جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في اقصاء وتصفية قادة ثورة يوليو ١٩٥٢_ ١٩٧٠

رسالة تقدمت بها الطالبة

رسل حامد صاحب الزغيبي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حسين جبار شكر

١٤٤٥هـ **٢٠٢٣ م**

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء: ايه ١١٣

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة ب (سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في تصفية وإقصاء قادة ثورة يوليو 1952-1970)وقد ناقشنا الطالبة رسل حامد صاحب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير ( ) .

التوقيع :

الاسم :أ.د .حيدر طالب حسين

الكلية :جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية

رئيسا

التاريخ :١٦/ ١١/ 2023

التوقيع :

الاسم :أ. م. د.فلاح حسن كزار

كلية :جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم للعلو الإنسانية

عضواً

التاريخ :١٦/١١/2023

التوقيع:

الاسم :أ.د.حسين جبار شكر

الكلية :جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية

عضواً ومشرفاً

التاريخ :٢٠/١١/2023

التوقيع :

الاسم :أ.م .د. مأمون شاكر اسماعيل

الكلية :جامعة المستنصرية /كلية التربية لعلوم الإنسانية

عضواً

التاريخ : ٢٢/١١/2023

مصادقة مجلس الكلية : صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء في جلسته ( )بتاريخ / /2023 على قرار لجنة المناقشة .

الأستاذ الدكتور صباح واجد علي /كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء

التاريخ٣٠/١١/2023

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد الرسالة الموسومة بـ(**سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في اقصاء وتصفية قادة ثورة يوليو 1952-1970**) التي قدمتها الطالبة (**رسل حمد صاحب**) قد جرى بإشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع

المشرف : أ. د. حسين جبار شكر

التاريخ : ٢٠٢٣/١١/٢٧

بناء على ترشيح المشرف العلمي ، وتقرير الخبير العلمي ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

رئيس قسم التاريخ أ.م.د محمد مهدي علي

التاريخ : ٢٧/ ١١ / ٢٠٢٣

الإهداء

الى :والدي أطال الله تعالى في عمره ..برا واحسانا

تلك الروح التي لطالما رافقتني كالظل في يوم مشمس

والدتي العزيزة رحمها الله تعالى

من هم سندي في الحياة .. أخوتي حبا وتقديرا

حبيبتي ورفيقة دربي فكانت خير سند لي ..أختي دعاء

من شاطرني متاعب الدراسة وتحمل أعباءها.. زوجي

أهدى ثمرة هذا الجهد المتواضع

الباحثة

الشكر والامتنان

الحمد لله وهو المستحق للحمد والثناء والشكر لفضله ونعمته علي والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه أجمعين).

خير ما أبدأ به ، أقدم شكري وخالص تقديري الى أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور حسين جبار شكر لصبره وحرصه في إتمام الرسالة على أتم وجه من خلال ما رفدني به من ملاحظات وآراء سديدة ، وقراءات عدة ومتواصلة للرسالة ، فأسأل الله تعالى ان يحفظه لما يحبه ويرضاه ويوفقه الى المزيد من العطاء والنجاح ، كما وأتقدم بالشكر والعرفان الى رئيس قسم التاريخ الدكتور محمد مهدي علي ، ومقرر قسم التاريخ الاستاذ حيدر عبد الحسين

كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى وأرقى عبارات الشكر والامتنان والتقدير لأساتذتي في السنة التحضيرية عرفاناً بالجميل وهم كل من الاستاذ الدكتور حيدر طالب الهاشمي والأستاذ الدكتور حيدر صبري شاكر الخيقاني والأستاذ الدكتور عدي محسن غافل الهاشمي و الاستاذ الدكتور علي حمزة الحسناوي و الاستاذ الدكتور حاتم راهي والاستاذ الدكتور عدى عبد الزهرة المفرجي والأستاذ المساعد الدكتور كاظم حسن جاسم الأسدي والأستاذ المساعد الدكتور باسم احمد هاشم الغانمى والأستاذ الدكتور فلاح حسن كزار والأستاذ المساعد الدكتور سلام المسعودي والأستاذ الدكتور علي طاهر الحلي متمنين لهم الصحة وطول العمر. كما واتقدم بالشكر والعرفان إلى الموظفين والموظفات العاملين في مكتبة قسم التاريخ في جامعة كربلاء ، ودار الكتب والوثائق (المكتبة الوطنية)في بغداد وأخص بالذكر منهم القائمين على قسم الوثائق لما أبدوه من مساعدة في مدة إعداد الرسالة ، والمكتبة المركزية لجامعة بغداد ومكتبة كلية التربية أبن رشد ومكتبة العتبة الحسينية المقدسة لما قدموه لى من عون ومساعدة في جمع المصادر القيمة كما أشكر جميع الزملاء والزميلات الذين قدموا لي يد العون والمساعدة في توفير المصادر وأخص بالذكر منهم قاسم جياد عبد الله الزبيدي ومروة إبراهيم المعموري وعلي مهدي ورفيقة دربي بالرسالة منة الله سرحان جميل ،وأخيراً أقدم كل الشكر والامتنان الى جميع من قدم لي كلمة أو توجيها أو مشورة، وأعتذر اذا غفلت عن ذكر اي شخص قدم لي المساعدة فالجميع يبقى في الذاكرة خالداً،

والله ولي التوفيق الباحثة

ت	المختصر	التسمية الصريحة للمختصر	ترجمة المختصر الانكليزي
١	د.ك.و	دار الكتب والوثائق	
٢	F.O	Foreign offico	وثائق وزارة الخارجية البريطانية
٣	د.ع.و	الدار العربية للوثائق	
٤	ت	ترجمة	
٥	ج	جزء	
٦	ط	طبعة	
٧	د.ت	دون تاريخ	
٨	د.م	دون مكان طبع	
٩	و	وثيقة	
١٠	ص	صفحة	

المحتويــات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والامتنان	ت
قائمة المختصرات	ث
قائمة المحتويات	ج
المقدمة	١-٩
الفصل الأول :التوجهات السياسية والفكرية لتنظيم الضباط الأحرار	١٠ -٤٣
المبحث الأول : نشأة تنظيم الضباط الاحرار:	١٠-٢٣
المبحث الثاني :التوجهات السياسية لتنظيم الضباط الاحرار	٢٤-٣٠
المبحث الثالث :التوجهات الفكرية لتنظيم الضباط الاحرار **أولاً-جمعية مصر الفتاة** **ثانياً-الاتجاه الاسلامي** **ثالثا -الاتجاه الماركسي اليساري**	٣١ -٤٣
الفصل الثاني :تصفية تنظيم الضباط الاحرار	٤٤ -١٢٣
المبحث الأول : تصفية ضباط سلاح المدفعية	٤٤ -٦٣
المبحث الثاني : تصفية ضباط سلاح المشاة	٦٤ -٧٦
المبحث الثالث:تصفية ضباط سلاح الفرسان	٧٧ -١١٠
المبحث الرابع :تصفية الضباط المنتمين لجماعة الأخوان المسلمين	١١١-١٢٣
الفصل الثالث :تفكيك مجلس قيادة الثورة	١٢٤-١٥٥
المبحث الأول :ابعاد عبد المنعم امين عن مجلس قيادة الثورة	١٢٤-١٣٠
المبحث الثاني :التخلص من الأخوين صلاح وجمال سالم	١٣١-١٤٩
المبحث الثالث:حل مجلس قيادة الثورة	١٥٠-١٥٥
الفصل الرابع : إقصاء أعضاء مجلس قيادة الثورة .	١٥٦-٢٢٣
المبحث الاول: التخلص من الثالوث المعارض لجمال عبد الناصر أولا- كمال الدين حسين ثانيا- عبد اللطيف البغدادي ثالثا- حسن إبراهيم	١٥٦-١٨١
المبحث الثاني: تقديم عبد الحكيم عامر قرباناً لبقاء جمال عبد الناصر	١٨٢-٢١٣
المبحث الثالث: القضاء على آخر قادة الثورة زكريا محي الدين	٢١٤-٢٢٣
الخاتمة	٢٢٤ -٢٢٦
الملاحق	٢٢٧ -٢٣١
قائمة المصادر	٢٣٢-٢٦٣
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A-B

المقدمة

المقدمة :

رغم مرور العقود والسنوات وتقادم العهد ،فأن الجدل والاختلاف يبقيان قائمين بشأن الشخصيات الكبرى في التاريخ ،وجمال عبد الناصر احد أهم تلك الشخصيات التي كانت وما تزال مثار جدل حتى بين رفاقه من الضباط سواء المحب أم المبغض له او من دعاه دكتاتوراً أم من وقف محايداً في رأيه ومواقفه تجاه جمال عبد الناصر .

بقى جمال عبد الناصر رغم ذلك عنواناً لثورة ٢٣ يوليو و جزءاً مهماً من تاريخ مصر والأمة العربية ، وقد اهتم الباحثون العراقيون والعرب بدراسة قادة ثورة يوليو وكل من تواجد في تنظيم الضباط الأحرار ،أو مجلس قيادة الثورة و دورهم في سير أحداث مصر كل بحسب منصبه و قربه واختلافه مع جمال عبد الناصر ، فأمدتنا تلك الدراسات بمعلومات وتفسيرات لكثير من الأحداث المشكوك فيها او غائبة عن تصوراتنا ،وما لفت انتباهنا لم يكن لجمال عبد الناصر ولاء غير الضباط الأحرار ، لكن بعد نجاح التنظيم في مهمته وإعلان الثورة أصبح ولاء جمال عبد الناصر الأول والأوحد لعبد الناصر نفسه، لكل ذلك تم اختيار موضوع (سياسة الرئيس جمال عبد الناصر في إقصاء وتصفية قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ -١٩٧٠) ليكون عنواناً لرسالة الماجستير في محاولة منا لكشف بعض أسرار وخفايا العلاقات التي جمعت بين جمال عبد الناصر وقادة الثورة وإعطاء إيضاحات لبعض الأحداث .

حدد الإطار الزمني للموضوع بـ (١٩٥٢-١٩٧٠) اذ مثل عام ١٩٥٢، بداية مدة الرسالة لأنه العام الذي قامت به ثورة ٢٣ يوليو تموز١٩٥٢ ، وتولي الضباط الأحرار السلطة في مصر ، بينما اختير عام ١٩٧٠،نهاية الرسالة كونه العام الذي توفى فيه جمال عبد الناصر وانتهى به عهده.

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان لقادة ثورة يوليو دوراً مهماً وبارزاً في كثير من الأحداث السياسية التي أثرت على ملامح المشهد السياسي في تلك المدة من تاريخ مصر ،اذ أن من خلال الدراسة نعرف هل ان تنظيم الضباط الأحرار مثل كياناً أيديولوجياً

موحداً ام في داخله أكثر من اتجاه وأكثر من تيار، ونعرف من هم قادة يوليو وأعضاء مجلس قيادة الثورة ،وطبيعة العلاقات التي جمعتهم والتي أدت الى بروز خلافات وتصفيات داخلية ،وما الخلافات التي دارت بينهم ،ولماذا وصلت الى ذروتها لدرجة الإقصاء والتصفية ،ونعرف الأساليب التي استخدمت في تصفيتهم وبالتالي أبعادهم عن العمل السياسي ، اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وعدد من الملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع .

جاء الفصل الأول بعنوان (التوجهات السياسية والفكرية لتنظيم الضباط الأحرار) وقسم الى ثلاثة مباحث ، وضح المبحث الأول نشأة تنظيم الضباط الأحرار وبداية العمل السياسي لهم بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، ومدى تأثيرها عليهم وتكوين الخلايا السرية في صفوف الجيش وتوزيعهم للمنشورات السرية ، وتطرق المبحث الثاني التوجهات السياسية لتنظيم الضباط الأحرار، اذ كانت التوجهات السياسية متعددة ومتنوعة ، فيما خصص المبحث الثالث للحديث عن التوجهات الفكرية لتنظيم الضباط الأحرار ، اذ ارتبطوا ببعضهم البعض قبل تشكيل تنظيم الضباط الأحرار بتنظيمات وتيارات مختلفة مثل الأخوان المسلمين وجمعية مصر الفتاة والحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وكان البعض منهم مستقلاً وبعيداً عن التنظيمات السياسية .

جاء الفصل الثاني بعنوان (تصفية تنظيم الضباط الأحرار) وقسم الى أربعة مباحث تطرق المبحث الأول الى إقصاء ضباط سلاح المدفعية الذين رأوا أنهم صانعوا الثورة ، وأنها قامت على أكتافهم لأنهم قاموا بأدوار في ليلة الثورة أهم من الأدوار التي قام بها اغلب ضباط القيادة ،و كانوا يرون ان لهم الحق في معرفة ما يدور داخل القيادة والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخص البلاد ومراقبة أعضاء مجلس قيادة الثورة ،مما أثار غضب جمال عبد الناصر و زملائه في مجلس قيادة الثورة لخوفهم من شعبية هؤلاء الضباط داخل صفوف الجيش ليصدر قراراً بالقبض على (٣٥) ضابطاً وكان في مقدمتهم محمد رشاد مهنا الوصي على العرش بتهمة التآمر على قلب نظام الحكم وكان مصير هؤلاء الضباط السجن والبعض منهم صدر ضده الحكم بالإعدام ثم خفف الحكم الى الأشغال الشاقة ،وبين

المبحث الثاني استمرار إبعاد الضباط الأحرار الذي شاركوا في ثورة ٢٣يوليو وجاء الدور هذه المرة على ضباط سلاح المشاة ،الذين ثاروا عندما أذيع خبر القبض على زملائهم الضباط الأحرار في صفوف سلاح المدفعية ،وفي مقدمتهم العقيد حسني الدمنهوري الذي رفض اعتقال ضباط المدفعية وتم اعتقاله بتهمة تحريض سلاح المشاة على التمرد ،وحكم بالإعدام ثم خفف الى السجن مدى الحياة الى أن تم أطلاق سراحه عام ١٩٥٨.

سلط المبحث الثالث الضوء على تصفية ضباط سلاح الفرسان أكثر الأسلحة قوةً والصراع الذي دار بين محمد نجيب الواجهة للثورة صاحب الشعبية الكبيرة بين الجماهير، وبين المؤسس الحقيقي للثورة جمال عبد الناصر ، وكانت بداية الصراع في ٢٥ شباط ١٩٥٤ ، عندما قدم محمد نجيب استقالته من جميع مناصبه ليثور ضباط سلاح الفرسان مطالبين بعودته وإقامة حياة ديمقراطية ، وعودة الجيش الى ثكناته ،وجاء الرد عليهم من قبل جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة في اعتقالهم وسجنهم وأبعادهم بشكل نهائي عن الجيش .

اشار المبحث الرابع الى تصفية الضباط المنتمين لجماعة الأخوان المسلمين على أثر محاولة اغتيال جمال عبد الناصر في الإسكندرية ١٩٥٤،هذه الحادثة التي عرفت باسم حادثة المنشية ، ونتيجة لتلك الحادثة تم اعتقال بعض الضباط الأحرار المنتمين للجماعة الذين كان لهم دور في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، لان اتجاهاتهم الفكرية كانت أخوانيه ،وتم أبعادهم عن الجيش وانتهت بإبعاد محمد نجيب وفرض الإقامة الجبرية عليه ، وتولي جمال عبد الناصر رئاسة الجمهورية.

أما الفصل الثالث فقد تطرق الى صراع مختلفٍ تماماً عن المرحلة السابقة وهو صراع بين أعضاء مجلس قيادة الثورة وبين قائدهم جمال عبد الناصر ،الذي سارع للتخلص منهم واحداً تلو الأخر، لتؤكد حكاية الضباط الأحرار الى أن الثورة تأكل أبناءها ،وجاء الفصل بعنوان (تفكيك مجلس قيادة الثورة)، وقسم الى ثلاثة مباحث ،فتطرقنا في المبحث الأول إبعاد العضو عبد المنعم أمين من مجلس قيادة الثورة بسبب مركزه وشعبيته في صفوف ضباط المدفعية ومدى علاقتهم به ، فأنتهز جمال عبد الناصر فرصة تردد

بعض الشائعات بين صفوف الضباط عنه وعرضها على أعضاء مجلس قيادة الثورة الذين عرضوا عليه منصب سفيراً لمصر في هولندا ، وتم التخلص منه كعضو في المجلس ،بينما تضمن المبحث الثاني التخلص من الأخوين صلاح وجمال سالم وكيفية أبعادهم عن العمل السياسي ،على الرغم من دورهم البارز في مجلس قيادة الثورة ومساهمتهم القوية في الصراع بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر لصالح الأخير، فضلا عن انحيازهم انحيازاً مطلقاً لجمال عبد الناصر في أزمة مارس (اذار)١٩٥٤،والوقوف ضد ضباط الفرسان وتصدي لجماعة الأخوان المسلمين ،وبعد أن استنفذوا أغراضهم في سياسة جمال عبد الناصر الذي قرر التخلص منهم وأبعادهم بشكل نهائي عن السلطة ، فيما تطرق المبحث الثالث الى حل مجلس قيادة الثورة ١٩٥٦،عند انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للبلاد والانفراد بالسلطة .

اما الفصل الأخير من الدراسة الذي جاء بعنوان(إقصاء أعضاء مجلس قيادة الثورة) فقد قسم على ثلاثة مباحث، بين المبحث الأول التخلص من الثالوث المعارض لجمال عبد الناصر (كمال الدين حسين ،وعبد اللطيف البغدادي ،وحسن إبراهيم)وإنهاء دورهم في نظام جمال عبد الناصر، وتسليط الضوء على بداية صراعهم مع جمال عبد الناصر واختلافهم حول القرارات التي اتخذها منها حرب اليمن والقوانين الاشتراكية وأخيراً احتجاجهم على شكلية مجلس الرئاسة وعدم قيامه بمسؤولياته كقيادة جماعية بعد ما استأثر جمال عبد الناصر بالقرار وسوء معاملته لرفاقه القدامى ،وبسبب ذلك قدموا استقالاتهم فوجدها عبد الناصر فرصة للتخلص منهم ،أما المبحث الثاني فقد أوضح الخلاف بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر الصديق المقرب له ، ودار بين الاثنين صراع صامت على السلطة اذ لم يقبل عبد الناصر بوجود منافس له ينازعه السلطة حتى وان كان رفيق كفاحه وصديق عمره ، وجاءت هزيمة ١٩٦٧ ، فرصة اغتنمها جمال عبد الناصر ليتخلص من عبد الحكيم عامر ورحل الأخير في ظروف لم تحسم ،اذ قالت الحكومة انه انتحر لمسؤوليته عن نكسة ١٩٦٧ ، فيما قال آخرين بينهم أسرته أن نظام جمال عبد الناصر قتله لإخفاء الأسرار الحقيقية للهزيمة ، بينما تطرق المبحث الثالث الى آخر عضو في مجلس

قيادة الثورة و هو زكريا محي الدين وموقفه من تنحي جمال عبد الناصر في أعقاب هزيمة ١٩٦٧ ، واستقالته من منصبه ثم اعتزاله الحياة السياسية عام ١٩٦٨ .

ختمت الدراسة بخاتمة لأهم ما توصلت أليه من نتائج بشأن الموضوع .

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأساسية التي حصلت عليها الباحثة من داخل وخارج العراق ولا سيما مصر التي غطت جوانب الرسالة العديدة ، جاء في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة وأهمها (وثائق البلاط الملكي) المحفوظة بدار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد ، وهي عبارة عن تقارير للمفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية العراقية عن أهم الأوضاع والتطورات السياسية لتلك الدولة ، اذ شكلت تلك الوثائق ولاسيما في الفصل الثاني دعامة قوية لإثبات المعلومات التي اشارت اليها العديد من المصادر والمراجع ، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة (foreign- office)والتي استخدمت في الفصلين الثاني والثالث و ركزت على أهم الأحداث السياسية في مصر في تلك المدة ، أما الوثائق المنشورة فقد تمثلت بوثائق الدار العربية الخاصة بملف العالم العربي التي هي الأخرى أفادتنا بمعلومات تتعلق بالوضع السياسي لمصر، واستخدمت في الفصلين الثاني الثالث ،وكذلك الكتب الوثائقية التي من أهمها كتاب زين العابدين شمس الدين نجم (وثائق من تاريخ مصر في القرن العشرين) ،الذي شمل على أهم الوثائق في تاريخ مصر المعاصر والذي استخدم في الفصل الثاني والثالث ،وكتاب هدى جمال عبد الناصر (٦٠ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو : جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة) ،الذي ضم العديد من الوثائق التي تنشر لأول مرة عن مراحل الثورة وقادتها ، واستخدمت في الفصل الأول ، وكتاب سعد الطويل وآخرون (الوثائق الحركة الشيوعية المصرية) التي استخدمت في الفصل الأول ، ولها أهمية كبيرة لاحتوائها كثيراً من الوثائق التي كشفت جوانب مهمة من سيرة الحركة الشيوعية وموقفها تجاه أحداث مصر.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من المذكرات الشخصية ، يأتي في مقدمتها مذكرات عبد اللطيف البغدادي ، احد أعضاء مجلس قيادة الثورة والتي جاءت بعنوان

(مذكرات عبد الطيف البغدادي)، بجزأيه الأول والثاني اللذان كان لهما الأثر الكبير في رفد الرسالة بتفاصيل دقيقة استخدمت في الفصلين الثالث والرابع ، ومذكرات محمد نجيب (كنت رئيساً لمصر) ، (وكلمتي للتاريخ) فهي بالغة الأهمية لكون المؤلف قد شغل منصب أول رئيس جمهورية في مصر، ومن خلال ذلك المنصب اطلع على تفاصيل وخفايا مهمة في تلك المرحلة واستخدمت في الفصل الثاني ، ومذكرات صلاح نصر بجزأيه الأول والثاني (مذكرات صلاح نصر الصعود) و (مذكرات صلاح نصر الانطلاق) ،تكمن أهمية هذه المذكرات ان مؤلفها كان احد أعضاء تنظيم الضباط الأحرار وترأس أدارة المخابرات المصرية ،وكشف المؤلف ما دار في كواليس الأيام الصعبة في حربي ١٩٥٦و ١٩٦٧ ، وما حصل بينهما من أحداث وتفاصيل دقيقة والذي استخدمت في الفصلين الثاني والرابع ،ومذكرات خالد محي الدين (الآن أتكلم) ، واستخدمت في جميع فصول الرسالة ،و مذكرات أنور السادات في كتاب (البحث عن الذات) ، (أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية) والتي استخدمت في الفصلين الأول والرابع ،كل هذه المذكرات أغنت الدراسة بمعلومات قيمة بحكم ان المؤلفين كانوا من الضباط الأحرار ، وكان لهم دوراً بارزاً في الأحداث وعاصروها بشكل مباشر ، مما يؤخذ على هذه المذكرات أنها تعبر عن وجهة نظر مؤلفيها ، وحسب رؤيتهم الشخصية لتلك الأحداث ، الأمر الذي تطلب منا التعامل معها بحذر ومحاولة توظيفها بما يخدم الرسالة .

أما الدراسات الأكاديمية (الرسائل و الاطاريح) الجامعية غير المنشورة فهي الأخرى ، أسهمت بقدر كبير في أغناء الرسالة بمعلومات قيمة وتعد من المصادر المهمة التي أعطت شرحاً وافراً لهذه المدة التي مرت بها مصر ، وتأتي في مقدمتها رسالة شهد حازم لويس منصور ، (كمال الدين حسين ودوره العسكري والسياسي في مصر) الذي استخدمت في الفصل الرابع، ورسالة مروة إبراهيم مصطفى حسين المعموري (عبد اللطيف البغدادي ودوره السياسي في مصر حتى عام ١٩٦٤) والتي استخدمت في الفصلين الأول والرابع ،ورسالة منة الله جميل سرحان ، (خالد محي الدين و دوره السياسي في مصر حتى عام ٢٠٠٨) والتي استخدمت بالفصلين الأول والثاني ،ورسالة جمال معوض شقرة ، (الحركة السياسية في مصر من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى أزمة مارس ١٩٥٤)والتي استخدمت

في الفصل الثاني ورسالة رحاب عبد المحسن المشهداني ، (الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢) والتي استخدمت في الفصل الأول الى جانب عدد من الرسائل التي أفادت وأغنت الدراسة بمعلومات وافية غطت الأحداث السياسية التي شهدتها مصر في تلك المدة .

كان للمصادر العربية حيزاً كبيراً في المعلومات التي أوردتها متن الدراسة ، لتضمنها معلومات قيمة ساعدت الباحثة على كشف جوانب مهمة في شخصيات قادة ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢، ويأتي في مقدمتها كتاب احمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو بأجزائه الخمسة ، اذ تكمن أهميتها في ان المؤلف كان احد الضباط الأحرار ومواكباً للأحداث ، وكتابه من أهم الكتب التي كتبت بشكل مفصل لأغلب الأحداث التي رافقت الضباط وجمال عبد الناصر في تلك المدة واستخدم في الفصول الثاني والثالث والرابع ، وكتب عبد العظيم رمضان من ابرز ما كتبت في هذه المدة منها (عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤) الذي استخدم في الفصل الثاني والذي شمل على دراسة تاريخية موثقة للأحداث التي قادت الى أزمة مارس ١٩٥٤ ، والصراع القائم بين جمال عبد الناصر، ومحمد نجيب وكتاب (الوثائق السرية لثورة يوليو ١٩٥٢) تكمن أهمية الكتاب بما شمله من معلومات تاريخية وسياسية والذي استخدم في الفصل الثاني ،وكتاب (الأخوان المسلمون في التنظيم السري) الذي استخدم في الفصلين الأول والثاني والذي تحدث فيه عن بدايات انضمام بعض الضباط الى جماعة الإخوان المسلمين وصولاً الى تنظيم الضباط الأحرار ، وكتاب إبراهيم سطوحي (انشقاق الثوار وصراع قادة الثورة ٢٣ يوليو) الذي استخدم في الفصلين الثالث والرابع ،اذ سلط الضوء على انشقاق الثوار وصراع قادة الثورة في مجال بحث كل منهم عن دوره وبداية صراعهم مع جمال عبد الناصر بشكل مفصل وأحداث ووقائع لم تذكر من قبله، وكتاب عادل حمودة (نهاية ثورة يوليو ، اعترافات زعماء انقلاب المدفعية وثائق نادرة) والذي استخدم في الفصل الثاني وله أهمية كبيرة فهو الكتاب الذي تطرق بشكل مفصل عن قضية ضباط المدفعية و كيفية أبعادهم ، وقد أجرى المؤلف اللقاءات مع من شاركوا في الثورة من ضباط المدفعية والأحداث التي ادت الى أزمة سلاح المدفعية ،وكتاب سامي جوهر (الصامتون في الميزان) الذي استخدم في الفصل الرابع وشمل على شهادات

الأصدقاء الثلاثة كمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادي وحسن إبراهيم وصراعهم مع جمال عبد الناصر .

كذلك كتب عبد الرحمن الرافعي منها (ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، تاريخها القومي في سبع سنوات) و (مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢) التي عززت الدراسة ببعض المعلومات ، ثم كتاب طارق حبيب (مؤلفات ثورة يوليو وشهادات ١٢٢ من صناعها ومعاصريها) الذي يعد مادة قيمة ، لان مؤلفها اجرى مقابلات شخصية مع الشخصيات التي عاصرت الثورة و كتب محمد حسنين هيكل منها (سقوط نظام) و (ملفات السويس) ،فتعد من الكتب المهمة لكون ان كاتبها كان صحفياً ، وتمكن من التقرب من الضباط الأحرار بفعل إمكانياته و احد المقربين جداً من جمال عبد الناصر واستطاع الحصول على معلومات يصعب على غيره الوصول اليها ،ثم كتاب رؤوف عباس (شخصيات مصرية بعيون أمريكية) الذي أعطانا معلومات عن عدد من الشخصيات المصرية البارزة في العمل السياسي خلال مدة الرسالة ، فضلاً عن الكتب المعربة ومنها كتاب انتوني ناتنج (ناصر) وكتاب مايلز كوبلاند (لعبة الأمم) وكتاب ب . ج. فاتكيوس (جمال عبد الناصر وجيله) وكتاب جورج فوشيه (جمال عبد الناصر في طريق الثورة)،وتكمن أهمية هذه الكتب المعربة لاحتوائها على معلومات مغايرة و مختلفة عن معلومات الكتب العربية فيما يخص تاريخ مصر المعاصر وآرائهم بالشخصيات السياسية المصرية .

كما اعتمدت الدراسة على عدد من الجرائد والمجلات المصرية والعربية التي كان لها دوراً في الحصول على بعض المعلومات ،لأنها احتوت على بعض الحقائق واللقاءات مع بعض ضباط يوليو، منها مجلة (المصور) ومجلة (روز اليوسف) ومجلة (اكتوبر) ومجلة (الوطن العربي) ،والتي استخدمت في الفصول الأول والثاني والرابع ،والى جانب ما سبق فقد اعتمدت الدراسة على عدد من الموسوعات العربية للتعريف بالشخصيات السياسية المهمة أهمها (الموسوعة السياسية) لعبد الوهاب الكيالي ، (موسوعة هذا الرجل من مصر) لمعي المطيعي ،(الموسوعة العربية الميسرة، وحرصاً منا على استيفاء المعلومات عن بعض قادة ثورة يوليو ، فقد أجرينا مقابلات مع ابن عبد الحكيم عامر (

عمرو) ومع ابن احمد حمروش (هاني) ومع ابن جمال حماد (اشرف) كما استعنا بشبكة المعلومات الدولية الانترنت التي قدمت لنا بعض المعلومات عن بعض الشخصيات السياسية والمناطق التي لم تذكر في الموسوعات والمصادر الأخرى لعدم شهرتها .

ختاماً اسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في أعداد هذه الدراسة واضع جهدي بين أيدي أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتقويمها حتى تزداد رصانتها العلمية وتسد ما فات الباحثة من هفوات غير مقصودة ، شاكرة لهم جهودهم الطيبة في تدقيق الرسالة

(ومن الله التوفيق)

الباحثة

الـفصل الاول

التوجهات السياسية والفكرية لتنظيم الضباط الأحرار.

المبحث الأول :نشأة تنظيم الضباط الأحرار .

المبحث الثاني: التوجهات السياسية لتنظيم الضباط الأحرار .

المبحث الثالث : التوجهات الفكرية لتنظيم الضباط الأحرار.

اولاً:جمعية مصرالفتاة

ثانياً:الاتجاه الاسلامي

ثالثاً:الاتجاه الماركسي اليساري

المبحث الاول: نشأة تنظيم الضباط الاحرار :

كانت بداية تنظيم الضباط الاحرار تعود الى المحنة الكبرى في حرب فلسطين[١]،عام ١٩٤٨، وعودة الجيش المصري ومعه الخسارة المريرة في عام ١٩٤٩ [٢] ، وان الامر قبل ذلك التاريخ كان عبارة عن علاقات وارتباطات شخصية بين الضباط تجمعهم روح الصداقة بدأت في الكلية الحربية بين عامي (١٩٣٦-١٩٣٩) ،لكن لم يكن لتلك العلاقات التحام فكري بينهم يعتمد على التخطيط المنظم والعمل الثوري[٣].

كانت حرب فلسطين الشرارة الاولى التي انطلق منها تنظيم الضباط الاحرار فضلاً عن شيوع اخبار الاسلحة الفاسدة [٤]، التي استخدمت في تلك الحرب اذ اكد بعض ضباط الجيش ان تلك الاسلحة تسببت خلال المعارك في احتلال "اسرائيل" لمواقع مصرية واصابة بعض الضباط والجنود المصريين بجروح نتيجة انفجارها في ايديهم ،فهزت هذه الحادثة الشارع المصري[٥]،وادرك عندها الضباط الاحرار ان العدو لم يكن" اسرائيل" وحدها بل الاحتلال البريطاني والرجعية في مصر

---

[١]للاطلاع بشكل مفصل عن دور الجيش المصري في حرب فلسطين ١٩٤٨ينظر: محمد فيصل عبد المنعم ، اسرار١٩٤٨،دار الهنا للطباعة ، القاهرة ،١٩٦٨،ص٥١١-٥٥٩.

[٢]د.ع.و، ملف العالم العربي ،مصر، انقلابات ،م-١١٠٣/١.

[٣]عزيز السيد جاسم ،مقتل جمال عبد الناصر ،ط٢،دار افاق عربية للنشر ،د.م،١٩٨٥،ص٥١.

[٤]قضية الاسلحة الفاسدة : وتتلخص هذه القضية في ان تم استخدام ذخائر واسلحة فاسدة في الحرب وان القنابل التي استخدمها الجنود انفجرت قبل انطلاقها للعدو وقتلتهم ،و كانت عبارة عن ثلاثة صفقات الاولى مدافع عيار١٠٥من الشركات السويسرية وتبين فساد هذه المدافع وسوء صناعتها وقدرتها وارتفاع اسعارها فضلاً عن عدم اداء الغرض منها ،اما الثانية صفقة بنادق عيار ٣٠٣ كانت معبأة بطريقة غير صحيحة ،اما الصفقة الثالثة هي صفقة القنابل اليدوية الايطالية والتي اسئ صنعها وتفريغها وكانت خطر للذين يناط بهم استعمالها، ارسلت هذه القنابل الى ميدان القتال بفلسطين.للمزيد ينظر:عبد الوهاب بكر محمد ،الجيش المصري وحرب فلسطين ١٩٤٨-١٩٥٢،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٢،ص٢١٤-٢١٦.

[٥]المصدر نفسه،ص٢١٥.

،واكد هذا الوعي لديهم ما صادفوه خلال الحرب من سوء القيادة العليا للجيش المصري ممثلة بالملك فاروق[٦]،وحاشيته وكبار الضباط المرتبطين بهم[٧].

بدأت مرحلة جديدة بعد الحرب بين الضباط الاحرار هي الاتصال فيما بينهم ، لغرض لم شملهم في تنظيم واحد ،وكان السباق في هذا التحرك جمال عبد الناصر الذي بدأ الاتصال ببعض ضباط الجيش والطيران المعروفين بوطنيتهم وولائهم ،ولهم منزلتهم في وسط زملائهم من الضباط ،واول من اتصل به جمال عبد الناصر كان عبد المنعم عبد الروؤف[٨]،وبعد ذلك انضم لهم كمال الدين حسين[٩]، وخالد محي الدين[١٠].

---

[٦]الملك فاروق:(١٩٢٠-١٩٦٥) هو ابن الملك فؤاد الاول من زوجته الأولى ،و خلف والده على عرش مصر عام ١٩٣٦، وكان يبلغ من العمر السادسة عشر، وتألف مجلس وصاية لتولى سلطاته حتى بلغ فاروق الثامنة عشر، واصبح ملكاً على مصر ،وفي عام ١٩٥٢، قام الجيش المصري بثورة اطاحت بحكمه وقاموا بعزله ونفيه خارج البلاد ومات في روما للمزيد: ينظر هشام خضر ،الملك فاروق اخر الملوك ١٩٣٦-١٩٥٢،دار طيبة للطباعة ،الجيزة،٢٠٠٨؛عادل ثائر ، فاروق الاول الملك الذي غدر به الجميع ، ت: محمد مصطفى غنيم ،ط٣،مطابع الاخبار ، القاهرة ،١٩٧٧؛ الأهرام ،(جريدة)، العدد٢٧٩٩،٢٩تموز ١٩٥٢.

[٧]طارق البشري ، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو ١٩٥٢-١٩٧٠،مؤسسة الابحاث العربية ،بيروت ،١٩٨٧،ص٥٠.

[٨]عبد المنعم عبد الرؤوف(١٩١٤-١٩٨٥): ولد بحي العباسية في القاهرة كان والده ضابطاً في الجيش المصري وفي عام ١٩٣٢، التحق بمدرسة الاسماعيلية وحصل على شهادة البكالوريا والتحق بمدرسة الطيران العالي ،وفي عام ١٩٣٨ ،تخرج من مدرسة الطيران العالي وعين مدرساً في مدرسة المشاة لمدة ثلاث سنوات واصبح احد اعضاء جماعة الاخوان المسلمين وبايع الشيخ حسن البنا للمزيد: عبد المنعم عبد الرؤوف ،ارغمت فارق على التنازل عن العرش ،الزهراء للإعلام العربي ،القاهرة،١٩٨٨،ص١٥-٥٠.

[٩]كمال الدين حسين:(١٩٢١-١٩٩٩)ولد في محافظة القيلوبية ، دخل المدرسة الابتدائية ، وحصل على جائزة التفوق الديني في المرحلة الابتدائية ،ودخل مدرسة الإبراهيمية الثانوية ،ثم التحقق بالكلية الحربية وتخرج منها ومنح رتبة ملازم ثان عام ١٩٣٩،والتحقق بمدفعية الميدان وعمل مدرساً في مدرسة المدفعية وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وكان احد مؤسسي الضباط الاحرار ،شارك في قيام ثورة ٢٣يوليو (تموز)١٩٥٢، للمزيد: شهد حازم لويس منصور ،كمال الدين حسين ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٦٥،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٦.

[١٠]خالد محي الدين: (١٩٢٢-٢٠١٨)ولد في القليوبية وبينما كان يتابع دراسته الثانوية تأثر بحزب مصر الفتاة دون ان يصبح عضواً فيه ،تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٢،انضم الى حركة الاخوان المسلمين ،وبعدها ارتبط بمنظمة ايسكراُ وبعدها بحركة التحرير الوطنية التي تكونت من اتحاد ايسكرا مع الأحزاب اليسارية

وحسن ابراهيم[١١]، واجتمعوا في منزل جمال عبد الناصر وفاتحهم بموضوع التنظيم[١٢].

افتتح جمال عبد الناصر حديثه قائلاً **"اننا وصلنا الى مرحلة تتطلب فيها الدفاع عن انفسنا كضباط "** [١٣]، ومن هذا السياق انطلق الى فكرة أن مصر بحاجة الى قوة في الجيش تكون قادرة الدفاع عن نفسها ،وبعدها أخذ رأيهم في الدخول الى التنظيم فوافق الجميع من دون تردد، وهكذا تألفت النواة الأولى للتنظيم من الضباط الخمسة المشار اليهم سابقاً.

كانت منهجية العمل الاولى كسب عدد من الضباط الذين يلائم فكرهم وتطلعاتهم اهداف التنظيم الناشئ [١٤]، وهكذا بدأ الضباط عملهم بهدف تكوين هيئة تأسيسية للضباط للسيطرة على الجيش ،لان الجيش اداة ضاربة في يد اعداء الشعب، ويجب ان يصبح هذا الجيش في وضعه الصحيح في يد الشعب ليقاتل

=الأخرى انضم الى الخلية الاولى لمجموعة الضباط الاحرار وقام بدور فعال بثورة في ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، واصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة . للمزيد من التفاصيل ينظر: منة الله جميل سرحان ، خالد محي الدين ودوره السياسي في مصر حتى عام ٢٠٠٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء،٢٠٢٢؛عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،د.ت،ص٦٠٤؛د.ع.و،مصر،سير وتراجم خالد محي الدين م-/١٩٠٩.

[١١]حسن ابراهيم (١٩١٧- ١٩٩٠): ولد في الاسكندرية وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٩، برتبة ضابط في سلاح الطيران شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ،وانظم الى تنظيم الضباط الاحرار، وشارك في ثورة٢٣يوليو١٩٥٢، ،وعين وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية، وفي عام ١٩٥٦، تولى رئاسة المؤسسة الاقتصادية ،وفي عام ١٩٥٦ انشأ مؤسسة تدير المشروعات الاجنبية التي مصرت واممت بعد عدوان ١٩٥٦ ،للمزيد ينظر: احمد حمروش ،قصة ثورة٢٣يوليوشهود ثورة يوليو ،ج٤، ،مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٨٤،ص١٠٨-١١٥.

[١٢]وفاء خالد خلف ، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٥٤،دار ضفاف للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣،ص٤٩-٥٠.

[١٣]جورج فوشية ،جمال عبد الناصر في طريق الثورة ،ت: نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦٠،ص٢٦٨؛ منة الله جميل سرحان ، المصدر السابق،ص٤٤ .

[١٤]عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، دار المعارف ،القاهرة، ١٩٨٧،ص١٠٨.

اعدائه[١٥]،ولابد من السيطرة عليه عن طريق تنظيم ضخم ومتماسك ،وعليه شكلت اللجنة التأسيسية في عام ١٩٤٩،ثم تضاعف نشاط الضباط بعد تلك الخطوة المهمة مما استوجب زيادة اعضاء الهيئة التأسيسية ، فانضم اليها كل من عبد الحكيم عامر[١٦]، وصلاح سالم[١٧] ، وجمال سالم [١٨]، وعبد اللطيف البغدادي[١٩]،

[١٥] ناصر جرجيس ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢القصة الكاملة بأقلام الضباط الاحرار ، مكتبة الاشتراكية ، بغداد، ١٩٨٥،ص٢٧.

[١٦] عبد الحكيم عامر(١٩١٩-١٩٦٧): ولد في قرية اسطال في محافظة المينا درس الابتدائية والثانوية فيها حتى عام ١٩٣٥،تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨، خدم فور تخرجه ضمن قوات الجيش المصري العاملة في السودان عام ١٩٤١، وتخرج من كلية اركان الحرب عام ١٩٤٨،برتبة صاغ وعمل ضابطاً بسلاح المشاة واشترك بحرب عام ١٩٤٨، وانظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك بثورة٢٣يوليو ١٩٥٢ ،وبعد نجاح الثورة عين قائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيراً للحربية .للمزيد ينظر: كريم مساهر حمد صالح العبيدي ، عبد الحكيم عامر ودوره في السياسية المصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية التربية ، جامعة تكريت ٢٠١٢.

[١٧]صلاح سالم(١٩٢٠-١٩٦٢)ولد بالسودان كان والده يعمل موظفاً هناك ينتمي الى عائلة من الطبقة الوسطى تلقى تعليمه الاول في السودان ثم عاد مع اسرته الى القاهرة وحصل على شهادة البكلوريا ثم التحقق بالكلية الحربية الملكية ،تخرج ضابطاً في سلاح المدفعية عام ١٩٣٨،التحقق بكلية اركان الحرب عام ١٩٤٦،وتخرج منها بعد عامين برتبة يوز باشي(نقيب) شارك في حرب ١٩٤٨ ،و نظراً لجهوده وكفاءته تمت ترقيته الى صاغ (رائد)، شارك بثورة٢٣ يوليو ١٩٥٢، وبعد نجاح الثورة اصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة ، وفي عام ١٩٥٣،تم تعينه وزيراُ للإرشاد القومي ، ووزيراً لشؤون السودان للمزيد: قاسم جياد عبد الله الزبيدي، صلاح سالم ودوره السياسي والعسكري في مصر ١٩٢٠-١٩٦٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية،٢٠١٧؛ الاهرام (جريدة)،العدد ١٠،٤٢٢١٩تموز ٢٠٠٢.

[١٨]جمال سالم :(١٩١٨-١٩٦٨)ولد في السودان واكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في القاهرة ثم دخل الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨، برتبة ملازم ثان بالقوات الجوية الملكية، اصيب في حادث سقوط طائرة مقاتلة عام ١٩٤٥، وتلقى علاجه في بوسطن اذ اجريت له جراحة ناجحة على يد الدكتور هوايت وانظم الى تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٥٠، شارك في ثورة ٢٣يوليو١٩٥٣،وبعد الثورة اختيرا رئيساً "للجنة الاصلاح الزراعي" للمزيد: رؤوف عباس ، شخصيات مصرية في عيون امريكية ،دار الهلال ،د.م،٢٠٠٢،ص٨٨-٩١.

[١٩] عبد الطيف البغدادي: (١٩١٧-١٩٩٩)ولد بقرية الشاوة بقرب المنصورة من اسرة ميسورة الحال ، حصل على شهادة البكلوريا عام ١٩٣٦،تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، وانضم لكلية الطيران وعمل في المطارات الحربية ،شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨،وانظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك بثورة ٢٣يلوليو ١٩٥٢، عين بعد الثورة وزيرا" للشؤون البلدية والقروية ورئيس لمجلس الخدمات العامة في وزارة جمال عبد الناصر ، وفي عام ١٩٥٧،انتخب أول رئيساً لمجلس نيابي بعد قيام الثورة .للمزيد ينظر: مروة ابراهيم مصطفى حسين المعموري ،عبد اللطيف البغدادي ودوره السياسي في مصر حتى عام ١٩٦٤،رسالة

وانور السادات[٢٠] ، ازاء كل ذلك قرر الضباط الاحرار البدء بالعمل والاعداد لتغيير شامل في البلاد[٢١]، ومع اتساع نشاط الضباط الاحرار كان من الضروري ان يعيد الضباط تنظيم انفسهم ، فشكلوا لجان مختلفة في مناطق القاهرة ورفح والاسكندرية، وكل لجنة مثل فيها الاسلحة المختلفة ،وفي السياق نفسه شكلت لجنة قيادية في كل سلاح ،اي كان هناك محوران للقيادة هما لجنة للمنطقة ولجنة للسلاح [٢٢]،وبدأ العمل بتكوين خلايا سرية بين الضباط ،وهي خلايا خماسية تبدأ كل خلية بأحد ضباط القيادة الذي يُكون من نفسه نواة الخلايا ثم تسلسل الخلايا على هذا الوجه ولا يعرف ضباط الخلايا غير ضابط القيادة الذي يُكون الخلية فقط[٢٣].

كان اعضاء الخلايا يدفعون اشتراكات شهرية [٢٤]، وجعل من الولاء لهذا التنظيم محكماً وحيداً للرفض والقبول ، وتشير بعض المصادر الى ان جمال عبد الناصر ادى دوراً كبيراً في تنظيم الضباط داخل وحدات الجيش المختلفة ،وهو الذي

=ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،٢٠١٦؛رؤوف سلامة موسى ،موسوعة احداث واعلام مصر والعالم، دار المستقبل ، الاسكندرية،٢٠٠١،ص١٤٦-١٤٨.

[٢٠]انور السادات: (١٩١٨-١٩٨١)ولد في محافظة المنوفية، بعد اكمال تعليمة الابتدائي والثانوي التحقق بوحدة في القسم الطبي في الجيش البريطاني الذي كان محتل مصر وكان عمله مزيجاً بين موظف وممرض، وفي عام ١٩٣٨،تخرج من الكلية الحربية وحصل على رتبة ملازم ثان في المشاة ،وفي عام ١٩٤٢، القى القبض عليه بسبب اتصالاته بالألمان ،واصبح فيما بعد احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار ،وبعدها تسلم عدة مناصب حتى تمكن من تسلم رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠،للمزيد ينظر :نجاح العشري ،السادات وما عليه دراسة عن جذوره وحياته ومشروعة السياسي وصراعاته ومصرعه، مكتبة الورد ، القاهرة،٢٠١١ ؛خالد حسن جمعه ، تاريخ مصر السادات والاحزاب السياسية ،دار المصادر للطباعة والنشر ، بغداد،٢٠١٥.

[٢١]حسن الفكهاني المحامي، موسوعة جمال عبد الناصر ،ج٢، الدار العربية للموسوعات ، القاهرة ،١٩٧٢ص٣٥-٤٠.

[٢٢]فطين احمد فريد ،التنظيمات السرية في الجيش المصري واثرها في قيام تنظيم الضباط الاحرار خلال الفترة ١٩٣٦-١٩٥٢،(مجلة)الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ،المجلد٤١، العدد ١٤،٢٠٠٢،ص٢٠٢.

[٢٣]انوار السادات ، اسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية واسبابها السيكولوجية ، دار الهلال ، القاهرة،١٩٥٧،ص٢١٣-٢١٤.

[٢٤]جورج فوشية ، جمال عبد الناصر ورجاله رفاق الكفاح في سنوات المواجهة ، دار كنوز للنشر والتوزيع ،د.م ،د.ت، ص٢٤٩.

تابع تشكيله خطوة بخطوة [٢٥]، وذكر خالد محي الدين **"في الجلسة الاولى للخلية تولى جمال عبد الناصر القيادة دون عناء ودون قرار منه او منا كان الاعلى منا رتبة هو بكباشي (مقدم) وكنا اقل منه رتبة ... وفي الوقت نفسه كان صاحب الفكرة والدعوة"** [٢٦]، وذلك ما دفع الضباط الاحرار الى اختيارهِ رئيساً للجنة الضباط الاحرار في كانون الثاني ١٩٥٠، مثلت هذه اللجنة القيادة العليا للتنظيم، وطبق عليها مبدأ القيادة الجماعية ،اي ان يكون اتخاذ القرار بالتصويت[٢٧].

لجأ تنظيم الضباط الاحرار للتعبير عن أهدافه وفي مقدمتها القضاء على الاستعمار وأعوانه بإصدار المنشورات السرية ،واول منشور صدر عن عنهم في أيلول١٩٥٠ ،اذ كتب جمال منصور[٢٨]، المسودة الاولى للمنشور وتولى مسؤولية اصداره، وكان عنوانه **(نداء وتحذير)** [٢٩]،حذر فيه الضباط الأحرار من ان يساقوا الى حرب اخرى دون الاستعداد الكافي ودون السلاح وكان هذا المنشور اول من هاجم الملك والسلطات العليا في مصر ، وابدى تحدي الجيش لتلك السلطات ،واقترح جمال منصور ان يوقع المنشور باسم (الضباط الاحرار) فوافق جمال عبد الناصر على ذلك بعد اجراء تعديلات عليه ، كان لمنشورهم فعل قوي وسط

---

[٢٥] خالد محي الدين ،الان اتكلم ،مركز الاهرام للنشر ،القاهرة ،١٩٩٢،ص٨٢؛جورج فوشية ،جمال عبد الناصر في طريق الثورة ،ص٢٦٨-٢٦٩؛العربي ،(مجلة) ،العدد ٤٨٣،٢٢ ايار ١٩٨٦، ص٣٥.

[٢٦]خالد محي الدين ، المصدر السابق ،ص٨٢.

[٢٧]رؤوف عباس ، تنظيم الضباط الاحرار في مذكرات رجال الثورة ، (مجلة)،الهلال ،٢٠٠٢،ص٥-٦؛عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق،ص١٠٩؛ فطين احمد فريد، المصدر السابق،ص٢٠٣.

[٢٨]جمال منصور: رجل سياسي مصري انظم الى تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٤٥،شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨،وكتب المنشور الاول للضباط الاحرار الذي كان عنوانه (نداء وتحذير)،واكمل دراسته بعد الثورة وتخرج من قسم العلوم السياسية من كلية التجارة بجامعة القاهرة والتحق بالسلك الدبلوماسي وتدرج في وظائف حتى اصبح وكيلاً اول لوزارة الخارجية المصرية .ينظر: محمد الجوادي، مذكرات الضباط الاحرار نحو حكم الفرد، دار الخيال ،د.م،٢٠٠٣،ص٢٥٣-٢٥٤؛خالد محي الدين ، المصدر السابق،ص٨١-٨٢.

[٢٩]ثروت عكاشة، مذكرتي في السياسة والثقافة ،ج١،دار الهلال ،١٩٩٩،ص٥٦؛ منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٧١دراسة تاريخية ،دار امل الجديدة ، دمشق ، ٢٠١٤،ص٣٥.

الضباط اذ تساءل كثيرون عن " الضباط الاحرار" ، فكانت المناقشات بشأن المنشور بداية لحملة تجنيد وسط الجيش ، وبعد هذا النجاح الباهر توالت العديد من المنشورات السرية الاخرى التي كانت تكتب بواسطة الآلة الطابعة الرونيو[٣٠].

في نهاية عام ١٩٥٠،تحولت هذه المنشورات الى نشرة دورية تصدر بانتظام بعنوان (صوت الضباط الاحرار)، فأدركت السلطة الحاكمة في مصر أن وراء تلك المنشورات فكراً وتنظيماً قوياً اذ صدرت تعليمات لأجهزة البريد باحتجاز اي رسائل موجهة لضباط الجيش، وتم احتجاز العديد من الرسائل ،وبعد تصاعد حدة الموقف وتزايد الخطر بدأ الضباط كتابة المنشورات على الأظرف بخط اليد ،والكتابة بخط اليد مسألة خطرة لأنها دليل تأخذ به المحاكم لهذا السبب أخذت المنشورات تكتب عناوينها بأيدي مختلفة ،وترسل من جهات مختلفة من اجل تضليل الرقابة[٣١].

قرر الضباط الأحرار أعادة ترتيب الأوراق ،عن طريق المشاركة في انتخابات نادي الضباط [٣٢] ،التي حددت في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٥١، لانتخاب مجلس أدارة نادي الضباط ورئيسه ،وعادة ما كان الملك يفرض سيطرته على تلك الانتخابات ويعين بنفسه أعضاء المجلس ،فأبدى الضباط الأحرار رفضهم لسياسة الملك فقرروا خوض الانتخابات باختيار اللواء محمد نجيب [٣٣]،ليدخل

---

[٣٠]فطين احمد فريد علي ،صفحات من تاريخ مصر الحديث، القاهرة ،٢٠٠٧، ص٤١٦-٤١٧.

[٣١]يوسف محمد عيدان الجبوري، تنظيم الضباط الأحرار وقيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، (مجلة)جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،المجلد ١٥، العدد ٧، ٢٠٠٨،ص٣٧٨؛خالد محي الدين ،المصدر السابق ،ص٨٣-٨٤.

[٣٢]نادي الضباط: يقع هذا النادي بحي الزمالك وكان داراً يسكنها الحاكم البريطاني وبعد عدة سنوات ، امر الملك بوصفه القائد الأعلى للجيش ان يكون نادياً للضباط وكان للنادي مجلس أدارة ورئيس ينتخبهم الضباط من بينهم وكان المفهوم ان الانتخابات مظهر فقط وان الأوامر كانت تصدر من القصر بأسماء الأعضاء واسم الرئيس فلا يناقشها ولا يخالفها احد ،لأنها أوامر القائد الأعلى للجيش ينظر: أشرف صالح محمد سيد ،جمال قبل عبد الناصر ١٩٤٨-١٩٥٢،منشأة المعارف ،الإسكندرية ،٢٠٠٨،ص ١٠٤-١٠٧؛محمد حسنين هيكل ،مذكرات في السياسية المصرية ١٩٣٧-١٩٥٢،ج٢،مطبعة مصر، القاهرة ،١٩٥٣،ص٣٧٢-٣٧٣.

[٣٣]محمد نجيب (١٩٠١-١٩٨٤)ولد في السودان حاز على شهادة الابتدائية السودانية وهذا الامر ساعده على الالتحاق بكلية غوردون وفي عام ١٩١٧،التحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثان كان له دوراً في الأحداث السياسية عقب ثورة ١٩١٩،واعتقل مع رفاقه وتم الإفراج عنه، وفي عام ١٩٢١،ذهب الى القاهرة

الانتخابات كمرشح لرئاسة النادي ،وعد ذلك تحدياً سافراً للملك وسياسته[٣٤]، أراد الملك فرض احد رجاله وهو حسين سري[٣٥]، رئيساً للنادي وجاءت نتيجة الانتخاب فوزاً ساحقاً للضباط الأحرار [٣٦] ، وإزاء تلك النتيجة ، اصدر الملك قراراً بإلغاء الانتخابات وحل مجلس الإدارة المنتخب وتعيين مجلساً جديداً برئاسة علي نجيب قائد قسم القاهرة وشقيق اللواء محمد نجيب ، وقد أثارت هذه الخطوة غضب الضباط الأحرار[٣٧] .

كان صدور قرار حل مجلس أدارة نادي الضباط ناقوس الخطر الذي أيقظ أعضاء التنظيم ،فبادروا الى الاجتماع ،فأعيد انتخاب جمال عبد الناصر مرة أخر رئيساً للتنظيم [٣٨]،وتطورت الأحداث في البلاد اذ شهدت هذه المدة تغيرات واحداث سياسية وعسكرية ساعدت على تطوير التنظيم منها بدأ الكفاح المسلح[٣٩] ،ضد

=ودخل سلك الشرطة شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٠، رقى الى رتبة لواء ، وبعد ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢،عين رئيساً للجمهورية في عام ١٩٥٣،وفي عام ١٩٥٤ أعفى من منصبه ووضع تحت الإقامة الجبرية،ينظر : وفاء خالد خلف ،محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٥٤،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ،جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.

[٣٤]سيرانيان ، مصر ونضالها من اجل الاستقلال ١٩٤٥-١٩٥٢،ت: عاطف عبد الهادي علام، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٨،ص٣٤٩-٣٥٠.

[٣٥]ا حسين سري: (١٨٩٤-١٩٦٠)ولد في منطقة الخديوية حصل على شهادة الهندسة من لندن ١٩١٥،وتقلد مناصب عدة منها رئاسة الوزراء ورئاسة الديوان الملكي ،كما عمل بشؤون الري بوزارة الأشغال ،وتدرج فيها حتى صار وكيلاً للوزارة ،كما عين وزيراً للمالية في وزارة علي ماهر عام١٩٤٠،كانت علاقته طيبة بالبريطانيين ورغم صلة المصاهرة التي تربطه بفريدة زوجة الملك فاروق فقد كان ممن نصح البريطانيين بالضغط على الملك لإعادة الوفد الى الحكم .ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ج٢، ،ص٥٤٣-٥٤٤.

[٣٦]رؤوف عباس ،ثورة يوليو وإيجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن دراسة تاريخية ،د.م،د.ت،ص٦٠.

[٣٧]جعفر عباس حميدي وسعد كاظم حسن ،التنظيمات السياسية والأهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة المصرية ١٩٥٢-١٩٧٠،(مجلة)كلية التربية للعلوم الإنسانية ، المجلد الأول ،العدد ٢٠١٧،٧١ ،ص١٢٣.

[٣٨]جمال حماد،المصدر السابق،ص٣٧.

[٣٩]ترتب على إلغاء معاهدة عام١٩٣٦،إلغاء جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها القوات البريطانية ، كما حرمت دخول الرعايا البريطانيين الذي كانوا يعملون في خدمة القوات البريطانية الى داخل البلاد ، اما الشعب اعتبر وجود القوات البريطانية في البلاد غير مرحب بهم ويجب محاربتهم ومن هنا بدأ الكفاح في القناة ، وقد ظهر الشعب بروح معنوية عالية ، واستعد الشباب للكفاح كما قامت بريطانيا بأرسال قوات بريطانية الى القناة

الاحتلال البريطاني في منطقة القناة في كانون الثاني ١٩٥٢،بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦[٤٠]،من الجانب المصري،وعلى ضوء ذلك بادر ضباط التنظيم بتدريب الفدائيين وامدادهم بالسلاح والذخيرة سراً وبالتحديد الذين مارسوا عمليات عسكرية انتحارية ،ورداً على ذلك هاجمت القوات البريطانية الفدائيين فوقعت في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢،مذبحة الإسماعيلية [٤١]، وفي اليوم التالي قامت مظاهرات عديدة معبرة عن غضب الشعب وانتهت بحدوث حريق القاهرة [٤٢]، عندما استغلت بعض

=وتعزيز الحاميات الموجودة بالمنطقة وتطوع شباب المقاومة وكونوا كتائب لمقاومة الاستعمار وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٥١، شن الجيش البريطاني هجوماً على قوات الشرطة من رجال البوليس المصري واصيب اثنان واستمرت الأحداث الدامية حتى١٩كانون الثاني١٩٥١، اذ أعلن الجنرال ارسكين (Erskine.) احتلال مدينة الاسماعلية ،اذ احتل المباني العامة وراحت المصفحات البريطانية تجوب المدينة.للمزيد ينظر: عصام محمد سليمان ، ازمة الحكم في مصر ١٩١٩-١٩٥٢، مطبعة الفكرة ، القاهرة ، د.ت، ص١٨٠-١٩١.

[٤٠]معاهدة١٩٣٦:هي المعاهدة المصرية - البريطانية التي وقعها رؤساء الاحزاب المصرية وعلى رأسهم ممثل حزب الوفد مصطفى النحاس ،اذ وصفها معاهدة الشرف والاستقلال على امل الحصول على الاستقلال والديمقراطية غير المباشرة ، وفي المقابل ترأس الوفد البريطاني المندوب السامي البريطاني السير مايلز لامبسون وتم التوقيع عليها في السادس والعشرين من اب عام ١٩٣٦.للمزيد ينظر: سميعة سعيدي ، واقع الحماية البريطانية في مصر بعد معاهدة عام ١٩٣٦، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بو ضياف الجزائر ،٢٠١٦، ص٥-٢٥؛جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثليات العراقية في القاهرة ١٩٣٠-١٩٤٢، بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢، ص٣٨٩-٤٧٠.

[٤١]مذبحة الإسماعيلية: وقعت في محافظة الإسماعيلية في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٢ ،بعد ان تقدمت القوات البريطانية وبمساندة المصفحات والدبابات بمحاصرة مدينة الإسماعيلية ، وطلب قائد القوات البريطانية من القوات المصرية بتسليم جميع اسلحة رجال الشرطة واجلائها من المدن والا سوف يتم هدم المحافظة وثكناتهم ، ولكن القائد اللواء (احمد رائق) رفض تسليم اسلحتهم واخلاء مبنى المحافظة للقوات البريطانية ،واثر ذلك اندلعت المعركة بين الطرفين انتهت بمذبحة راح ضحيتها اربع وخمسين شهيداً من رجال الشرطة .للمزيد ينظر: محمد حسنين هيكل ،سقوط نظام لماذا كانت ثورة يوليو ١٩٥٣ الازمة ،دار الشروق ،القاهرة ،٢٠٠٣،ص٤٤٥ -٤٤٦؛مازن مهدي عبد الرحمن الشمري، موقف الطلبة المصريين من حريق القاهرة عام ١٩٥٢، (مجلة)، الأستاذ ، المجلد الأول ،العدد٢٠٥ ،٢٠١٣،ص٤٩٤-٤٩٧.

[٤٢]حريق القاهرة: في يوم السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٢، خرج الشعب المصري بمظاهرات الى الشوارع مطالبين الحكومة المصرية بالثأر والانتقام من القوات البريطانية التي قامت بمجزرة الاسماعلية لم يكن يتوقع احد ان ردة الفعل لهذه الفظائع ان يتحول السخط الى حرائق تشتعل في شتى ضواحي القاهرة إذ احترقت بعض المحلات والمباني العامة والاسواق وسبب خسائر كبيرة ،للمزيد ينظر: محمد انيس ،حريق

العناصر حالة الفوضى والاضطراب الذي شهدته القاهرة آنذاك وقامت بإحراق المحلات والمتاجر والفنادق والعديد من المؤسسات الاخرى [٤٣].

اضحى حريق القاهرة بمثابة انذار لهبوب رياح ستعصف بالمحتل والنظام الموالي له، اذ لم يكن الحريق بمجرد انتكاسة بل كانت دلالة حقيقية على فساد الملك وحاشيته[٤٤]،وحاول القصر معالجة الامر باتخاذ عدد من الاجراءات من اجل معالجة التدهور الذي عصف بالبلاد ومن اجل امتصاص نقمة الرأي العام المصري، كان في مقد متها قرار اقالة وزارة مصطفى النحاس[٤٥]، وشكلت أربع وزارات[٤٦]،متعاقبة، امتازت بقصر عمرها وافتقارها الى سند الشعب او الدستور

=القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ على ضوء وثائق تنشر لأول مرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٧٢؛ جمال الشرقاوي ، حريق القاهرة قرار اتهام جديد ، دار الثقافة الجديدة ،القاهرة، ١٩٧٦.

[٤٣]عصام محمد سليمان، المصدر السابق،ص١٨٧-١٨٨؛طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ،ط٢،دار الشروق ، القاهرة،٢٠٠٢،ص٥٨٣-٥٩٦؛ شهد عطية الشافعي ، تطور الحركة الوطنية١٨٨٢-١٩٥٦، مطبعة اطلس، القاهرة،١٩٨٣،ص١٢٠-١٣١.

[٤٤]سعد التائه، مصر بين عهدين (١٩٥٢-١٩٧٠)-(١٩٧٠-١٩٨١)،دار النضال للنشر، والتوزيع بيروت،١٩٨٢،ص٤٩.

[٤٥]مصطفى النحاس: (١٨٧٩-١٩٦٥)ولد في سمنود في محافظة الغربية من ابوين متوسطي الحال وفي عام ١٨٩١، نال شهادة الابتدائية وفي عام١٨٩٢، التحقق بمدرسة الخديوي الثانوية وبعد حصوله على شهادة البكالوريا عام١٨٩٦، التحق بمدرسة الحقوق الخديوية بعدها تم تعينه قاضياً في محكمة قنا الاهلية ،وفي ١٩٠٣،دخل الحياة السياسية اذ ساعد على تأسيس حزب الوفد وعمل زعيما له في المدة(١٩٢٧-١٩٥٢) للمزيد ينظر: علي سلامه، ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ،٢٠١٣.

[٤٦]الوزارات الاربعة: وزارة علي ماهر لم تقم باي شيء في بحثها عن المسؤول عن الحريق وقدم استقالته ،وفي اوائل اذار١٩٥٢،شكلت وزارة برئاسة احمد نجيب الهلالي التي استمرت ثلاثة اشهر وقدم استقالته ايضا وفي ٢٨ حزيران ١٩٥٢ ،عين حسين سري رئيساً للوزارة ولم تأت بشي جديد ،اذ كانت وزارة بلا اهداف وسياسة ضعيفة وقدم استقالته وعهد الملك الى الهلالي بتشكيل وزارة للمرة الثانية ينظر: رحاب حسن عبد الحسن المشهداني، الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٧،ص١٨٢-١٨٤؛فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية منذ انشاء اول هيئة نظارة في ٢٨ اغسطس ١٨٧٨ حتى قيام الجمهورية في ١٨يونيو ١٩٥٣،الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٩٤،ص١٨٤-١٨٥.

عرفت باسم وزارات الاحتضار، مما ادى الى فقدان ثقة الشعب في حكومته[٤٧]،

كان الموقف السياسي في البلاد سيئ ،ولهذا حدد الضباط الأحرار موعد انطلاق الثورة في يوم ٥ آب ١٩٥٢،لكن تطور الأحداث اجبر الضباط الأحرار الى تقديم موعد الثورة الى يوم ٢٣ تموز١٩٥٢،بعد اصرار جمال عبد الناصر على التعجيل في اعلان الثورة، بسبب رفع البوليس السري اسماء ضباط التنظيم الى الملك فاروق بتهمة محاولة القيام بانقلاب ضد الملك ،وحدد يوم ٢٣ تموز١٩٥٢،موعداً لها لذلك بدأ جمال عبد الناصر بعقد الاجتماعات لوضع الخطط النهائية للثورة[٤٨].

كانت الخطة مقسمة على ثلاثة مراحل ،المرحلة الاولى السيطرة على الجيش ، والمرحلة الثانية النزول الى الشارع والسيطرة على المواقع المهمة مثل الاذاعة والتلفزيون وغيرها ، والمرحلة الثالثة تحرك بعض الضباط الاحرار الى الاسكندرية لعزل الملك فاروق[٤٩] ،ووقع اختيار الضباط على كلمة السر في الخطة وهي (النصر) ،واجمعوا على اختيار محمد نجيب ليكون قائداً للثورة لكونه حظى بمكانه عسكرية بين الضباط والجند منذ حرب فلسطين عام ١٩٤٨،فضلاً عن كونه اكبر منهم سناً واعلى رتبة[٥٠]،واستيقظت مصر كلها صباح يوم الاربعاء ٢٣تموز

---

[٤٧]حيدر فاروق سلمان حسن، المؤسسة العسكرية المصرية في ظل المتغيرات السياسية الداخلية والاقليمية١٩٥٢-١٩٧٣، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد،جامعة بغداد،٢٠١٩،ص٤٢ ؛جمال حماد، ٢٢يوليو اطول يوم في تاريخ مصر، دار الهلال ،د.م،١٩٨٣،ص٣٥.

[٤٨]جورج فوشيه ،جمال عبد الناصر على طريق الثورة،ص١٧٤؛ الأهرام (جريدة)،العدد ٢٠،٩٧٢٢٩ ايلول ١٩٧١؛ المصور(مجلة) ،العدد٢٢،٢٢كانون الأول ١٩٧٨،ص٥٠.

[٤٩] محمد يونس هاشم ،اخر ايام فاروق واول ايام الثورة من النشأة الاولى للضباط الاحرار حتى نجاح الثورة،دار غريب للنشر، القاهرة ،د.ت،ص١٥٢-١٥٣.

[٥٠]يوسف محمد عيدان الجبوري، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية ،جامعة الموصل،٢٠٠٤،ص٥-٦؛احمد هاشم جواد ،تنظيم الضباط الاحرار في مصر وحركة يوليو ١٩٥٢، (مجلة)جامعة بابل للعلوم الانسانية ،المجلد(١٨)،العددالثاني،٢٠١٠،ص٥٣٩.

١٩٥٢،على البيان[٥١]،الذي اذاعه انور السادات الى الشعب المصري لخص فيها اسباب الثورة واهدافها ،ولاسيما ان اوضاع البلاد مشجعة للضباط الاحرار باتخاذ خطواتهم بعزل الملك فاروق ،واسقاط النظام الملكي في مصر[٥٢].

لابد من الاشارة انه قد سبق تنظيم الضباط الأحرار العديد من التنظيمات السرية [٥٣]،داخل القوات المسلحة، وتلك التنظيمات هي العنصر الاساس في بناء القاعدة الثورية في الجيش ،وبضباطها الوطنيين قد دخلوا وشاركوا في تنظيم الضباط الاحرار الذي قاده جمال عبد الناصر بمهارة ،اذ استطاع تنظيم المجموعات المختلفة باتجاهاتها السياسية والفكرية [٥٤]، المتنافرة لان رأي جمال عبد الناصر في اختيار العنصر ان يكون وطنياً جديراً بالثقة اما لونه او انتمائه السياسي فلم يكن امراً مطروحاً ، لان هدفهم الاول القضاء على الاستعمار واعوانه وانقاذ البلاد من

---

[٥١] للاطلاع على بيان الثورة الاول ينظر: هدى جمال عبد الناصر ،جمال عبد الناصر الاوراق الخاصة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠١٥،ص٦-٨.

[٥٢] عبد الرحمن الرافعي ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢تاريخها القومي في سبع سنوات ١٩٥٢-١٩٥٩،ط٢،دار المعارف القاهرة، ١٩٨٩،ص ٣٢-٣٤؛رحاب حسن عبد حسن المشهداني ،المصدر السابق،ص١٨٩.

[٥٣]التنظيمات السرية قبل بروز تنظيم الضباط الأحرار منها تنظيم " سلاح الفرسان" بزعامة جمال الدين منصور وضم عدد من الضباط مصطفى نصير ، سعد عبد الفتاح، ، أبو الفضل الجيزاني، عبد الحميد الكفافي، وآخرين ،وأصدرت هذه المجموعة العديد من المنشورات التي تحث على مقاومة الاستعمار وانتهى الأمر بالقبض على عدد منهم ، وهناك تنظيم في ضباط الطيران ومؤسس هذا التنظيم عبد اللطيف البغدادي وانتهى هذا التنظيم بعد حرب ١٩٤٨، ومجموعة حسين توفيق الذي ضمت المدنيين والعسكريين ، ومجموعة أخرى تألفت من سعودي أبو علي وحسن عزت ومحمد وجيه أباضه ، وكان هؤلاء الضباط متأثرين بالفريق عزيز علي مصري ، ومجموعة كمال الدين رفعت كانت تضم صلاح الدين الدسوقي ، وحسن التهامي، ومراد غالب ، وكمال حسين ، وطلعت يوسف ،وغيرهم، ومجموعة الضباط الوطنيين ترأسهم رشاد مهنا وتكونت هذه المجموعة من الضباط منهم عبد الرؤوف نور الدين ، وحسن فهمي عبد المجيد ، وممدوح جبه، وعاطف السيد، عثمان نوري ، احمد فؤاد وغيرهم، وتنظيم الجنود الأحرار أهم مبادئه منع كل ما يتعارض مع الاسلام ، إلغاء معاهدة ١٩٣٦،وتنظيم تجمع وتكون من الضباط في سلاح المدفعية للمزيد ينظر: عدنان حسين عكاب الزوبعي، حركة الضباط الأحرار في مصر والعراق ١٩٤٨-١٩٥٨،دراسة مقارنة ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ،جامعة سامراء ،٢٠٢٠،ص٤٢-٤٧؛عزمي بشارة ،ثورة مصر من جمهورية يوليو الى جمهورية يناير ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات د.م،د.ت،ص٢٩-٣١؛ عبد العظيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٧-١٩٤٨،ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.م،١٩٩٩،ص١٣٤-١٣٦.

[٥٤] فطين احمد فريد، التنظيمات السرية في الجيش المصري ،ص١٢٢.

المعاناة الطويلة التي عاشها جراء الاوضاع المتأزمة، وان الاهداف لا يختلف عليها ضابط وطني سواء كانت جذوره الفكرية والسياسية مستمدة من الاتجاه الاسلامي (الاخوان المسلمين) ام من الاتجاه الاشتراكي ام من مصر الفتاة أم من الاتجاهات الأخرى[٥٥].

اصبح تنظيم الضباط الاحرار تجسيداً لجبهة وطنية ضمت ضباطاً من جميع الاتجاهات والتيارات في البلاد ،واستطاع جمال عبد الناصر جمع هؤلاء حول التنظيم، وبعدها امسك بخيوطه جميعها وبدأ في تحقيق هدفهم ، وفي الوقت نفسه أصر أن ينضم الضباط الى تنظيم الضباط الاحرار فرادى ليس كتنظيمات كي لا يكون سيطرة او سطوة جهة معينة على قيادة تنظيم الضباط الاحرار[٥٦].

يتبين لنا أن تنظيم الضباط الأحرار كان خليطاً من الضباط ذوي الاتجاهات السياسية والفكرية المختلفة الذين كانوا بحاجة الى صهر واندماج ، وان جمال عبد الناصر هو الذي عمل على اندماجهم في تنظيم واحد ،اذ لم تكن لديه آي حساسية من أن يكون شيوعياً أو اخوانياً أو غير ذلك.

كما يتضح لنا من خلال ما سبق ان مصر شهدت احداثاً مضطربة ففي مقدمتها حرب عام ١٩٤٨ ،وضياع فلسطين فيها ،وقضية الاسلحة الفاسدة فضلاً عن تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاحتلال البريطاني، ادت بالنهاية الى ظهور تنظيم الضباط الاحرار الذي تشكل من مجموعة من الخلايا السرية في الجيش وكان تشكيل الضباط الاحرار ذا طبيعة خاصة لا تنتمي الى حزب سياسي واحد ،فقد كانوا من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية ،وجمعهم هدف واحد هو

---

[٥٥] الجيل ،(مجلة) ،العدد٩، ٦ايلول ١٩٩٠ ص١١.

[٥٦] عبدالله امام، الناصرية دراسة بالوثائق في الفكر الناصري ،دار الوطن العربي ،بيروت،د.ت،ص٢٦؛ الوطن العربي ،(مجلة) ،العدد ٤٨٣،٢٢آيار ١٩٨٦،ص٣٥.

مصلحة بلادهم ومن ثم تمكنوا من الاستيلاء على مقاليد السلطة وتغيير شكل النظام السياسي عن طريق ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

المبحث الثاني : التوجهات السياسية لتنظيم الضباط الاحرار:

تعددت اتجاهات الضباط السياسية وتنوعت قوى الجذب المختلفة ،وعلى الرغم من افتقادهم لوعي سياسي موحد الا أنّ هناك اهداف مشتركة جمعت بينهم بحكم الرابطة العمرية والاصول الاجتماعية والاقتصادية المشتركة التي بلورت اتجاهاتهم وفق المبادئ الستة الاتية [٥٧]:

١- القضاء على الاستعمار وازالة كابوسه الجاثم فوق صدر مصر.

٢- القضاء على الاقطاع.

٣- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال والاحتكار.

٤- اقامة عدالة اجتماعية.

٥- اقامة جيش وطني قوي.

٦- اقامة حياة ديمقراطية سليمة [٥٨].

إنّ هذه المبادئ المشتركة وان لم تعبر عن وجود نظرية سياسية، معينة آمن بها الضباط الا انها في الوقت نفسه لم تكن قد ولدت من فراغ ،بل كانت محصلة الفكر والاتجاه السياسي للضباط، اذ كان هدفهم الاول تطهير الجيش وليس في نيتهم حكم البلد ،بل العمل وتقديم المساعدة على تشكيل حكومة كفيلة بانّ تحقق الاستقلال ،ولتحقيق ذلك لابد من طرد المستعمر وتحرير ارض الوطن[٥٩]، وعاهدوا انفسهم واقسموا على أنّ يهبوا حياتهم للنضال من اجل اجلاء القوات الاجنبية عن مصر واعادة تنظيم الجيش المصري [٦٠]،بعد ادراكهم الفساد الذي توغل في صفوف الجيش وكبار قادتهم الكبار الذين حرصوا على ابداء مظاهر التعاون والخضوع

---

[٥٧]ب.ج. فاتكيوتس ،جمال عبد الناصر وجيله،ت: سيد زهران ،دار التضامن للطباعة والنشر ،بيروت ١٩٩٢،ص١٠٤.

[٥٨]شارل الخوري، هكذا عاش ومات جمال عبد الناصر، دار الادب الجديد، بيروت ،١٩٧٠،ص٢٣.

[٥٩]جاك دومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة ،ت: ريمون نشاطي، دار الادب ،بيروت،١٩٦٨،ص٧٤؛شارل الخوري، المصدر السابق،ص٢١.

[٦٠]ايغوربيلياييف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر ،ت:عبد الرحمن الخميسي ،دار الطليعة ،بيروت ،١٩٧٥، ،ص٣٦.

لبريطانيا لكونهم من رجال المدرسة القديمة الذين تربوا على الولاء لبريطانيا والخوف على مناصبهم التي تقلدوها في ظل بريطانيا[٦١].

أخذ الضباط الاحرار يبدون مظاهر سخطهم على الجيش عندما وجدو اصرار القادة الكبار على تحويل الجيش ذو التاريخ المجيد جيشاً للزينة يتمختر في الشوارع والساحات للسير في ركاب الملك وحفلاته فقرروا تطهيره واعادة بناءه [٦٢]،فضلا عن رغبة الضباط الاحرار في اقامة حياة نيابية بعد الاثار التي تركها فساد الحياة السياسية في البلاد وزيف الحياة الديمقراطية والاحزاب التي كانت مجرد مؤسسات للديمقراطية الزائفة عملت كلها في خدمة الاستعمار والقصر ،وادت الى سيطرة الاقطاع ورأس المال على الحكم ،مما جعل هدف الضباط اقامة حياة نيابية لاسيما ان الحياة الدستورية في البلاد لا تحمل من الدستور سوى الاسم مما ولد لدى الضباط رغبة في الغاء الدستور واستبداله[٦٣]، اما الاحزاب السياسية التي افتقرت جميعها اي برنامج للإصلاح الداخلي ،الذي نتج عنه ضعف مقاومتها للاحتلال البريطاني نتيجة منافساتها فيما بينها ومماحكاتها الحزبية[٦٤]،وبالوقت نفسه سعى القصر على تفتيت التكتل الوطني الموجود في البلاد فعمل على زيادة عدد الاحزاب من اجل اضعافها ،ومما ساعدها على تحقيق هدفها ان رؤساء الاحزاب كان هدفهم ارضاء القصر، والوصول الى الحكم ومن ضمنهم حزب الوفد [٦٥]ذو الاغلبية

---

[٦١]عبد العظيم رمضان، المصدر السابق،ص١٣٦.

[٦٢]محمد امين حسونه، المصدر السابق،ص٢٨.

[٦٣]كرم شبلي، السادات وثورة يوليو دراسة في فكر انور السادات من ١٩٤٨الى ١٩٥٩، دار الموقف العربي، القاهرة ،د.ت،ص٢١.

[٦٤]توم ليتل ،عبد الناصر رائد القومية العربية،ت: لجنة من الأساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والنشر،بيروت،١٩٥٩،ص٢٠٣.

[٦٥]حزب الوفد: حزب سياسي مصري تكون في ايلول عام ١٩١٨،وتأسس بشكل رسمي في ١٣تشرين الثاني ١٩١٩،وكان حزب الأغلبية، ترأس هذا الحزب سعد زغلول ،وفي عام ١٩٢٣صدر الدستور واجريت الانتخابات وفاز بأغلبية جماعية وشكل سعد زغلول الوزارة عام ١٩٢٤،،وكانت مهمة الحزب الرئيسة خلال المدة(١٩١٩-١٩٢٤) النضال من اجل الاستقلال التام وتحقيق الوحدة بين المصريين جميعاً للمزيد ينظر: عدي عامر حسن العطواني ،حزب الوفد المصري ودوره في السياسة المصرية ١٩١٨-١٩٢٨،رسالة ماجستير (غير منشوره)كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠١٣؛كوثر رشيد عبيد الفتلاوي ،حزب الوفد المصري ودوره في

الشعبية اخذ يساير القصر مما ادى الى عزوف الضباط الاحرار عن فكرة الحزبية ،ولم يكن احد منهم عضواً في حزب سياسي ، ليمثلوا بذلك الاتجاه الجديد المناهض للحزبية[٦٦]،وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عكف الضباط الشباب على البحث عن سبيل من اجل تحقيق اتجاهاتهم السياسية المتمثلة في حرية مصر فوجدوا افضل وسيلة في ذلك التوجه نحو قوة خارجية ومن ثم ولدت لديهم القناعة بالتعاون مع الالمان[٦٧]،ليس حباً بالألمان ولكن بدافع الكراهية العميقة لبريطانيا ،وبحكم الحكمة المأثورة (عدو عدوي يكون صديقي)من جهة ،ومن جهة اخرى نجحت الدعاية الألمانية التي كانت تصل الى المصريين عبر الاذاعة الألمانية الموجهة في التأثير على الرأي العام في مصر[٦٨].

كان بعض ضباط الجيش وعلى رأسهم عبد اللطيف البغدادي وحسن ابراهيم ووجيه اباظة وحسن عزت، على صلة وثيقة بالفريق عزيز علي المصري[٤] الذي كان مفتشاً عاماً في الجيش المصري وبمثابة الأب الروحي للخلايا الثورية المبعثرة التي نشطت داخل الجيش المصري اواخر الثلاثينيات واوائل الاربعينيات ،وكان الاتجاه العام في معظم هذه الخلايا ينزع الى الميل الى الألمان ومحاولة الاتصال

=السياسية المصرية حتى ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢،(مجلة)جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ١٥، العدد٤٠،٢٠٠٨.

[٦٦]جلال يحيى ،اصول ثورة يوليو ١٩٥٢،الدار القومية،القاهرة،١٩٦٤،ص٢٠٥.

[٦٧]محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار،بيروت،١٩٧٢،ص٤٤.

[٦٨]اكتوبر (جريدة) ،العدد٨١٣، ٤ايار١٩٩٢.

[٤]عزيز علي المصري (١٨٨٠-١٩٦٥) ولد في القاهرة في منطقة عين شمس دخل الكلية اكمل دراسته الابتدائية والثانوية بالمدرسة التوفيقية وحصل على شهادة البكلوريا عام ١٨٩٨بتفوق كبير دخل الكلية الحربية في اسطنبول عام ١٨٩٩ وتخرج من الكلية الحربية برتبة ملازم ثان في عام ١٩٠٢ وقد اهله تفوقه الى الالتحاق بالكلية اركان حرب وتخرج منها عام ١٩٠٥'التحق بالجيوش العربية فكون نواة جيش مدرب وفي عام ١٩٣٧ عين مفتشا عاما للجيش المصري وكان يشجع الشباب نحو الانخراط في حركات التحرر الوطني ضد بريطانيا .للمزيد ينظر: زينب خالد حسين الساعدي ،عزيز علي المصري والحركة القومية العربية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،٢٠٠٤؛محمد حامد محمد ،موسوعة ١٨٧ شخصية مصرية ، د.م،٢٠١١،ص٢٩-٣٠.

بهم[٦٩]،ومحور تفكيرهم ضرورة خلق دور للجيش المصري في المعركة الدائرة على أرضه بين الحلفاء من جهة ودول المحور من جهة أخرى، وكان هؤلاء لاسيما ان الضباط منبهرين بالدعاية والنظم الألمانية وما حققه الألمان من انتصارات في بداية الحرب لذلك كتبوا الى ارفين رومل[٧٠] (Erwin Romal) معاهدة بخط أنور السادات احد الضباط الاحرار جاء فيها **"اننا مصريون شرفاء وأنّ لنا تنظيماً داخل الجيش ونحن مثلكم ضد البريطانيين وعلى استعداد أنّ نجند من بيننا فرقاً تحارب الى جانبكم وأنّ نزودكم بصور جميع مواقع القوات البريطانية بمصر وفوق هذا كله فنحن نتكفل بأن لا يخرج عسكري بريطاني واحد من القاهرة"**[٧١].

آملين بعد كل تلك الإجراءات أن تنال مصر استقلالها أ، فباشر الضباط في تصوير جميع المواقع البريطانية بمصر، وارسلوا خطاب المعاهدة في حقيبة بيد احد ضباط الطيران اسمه سعودي لإيصالها الى أرفين رومل في العلمين[٧٢]، لكن الالمان اطلقوا النار على تلك الطائرة بالرغم من انها اطلقت اشارة الصداقة اعتقاداً

---

[٦٩]محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر انور السادات،مركز الأهرام للنشر والتوزيع ،القاهرة ،١٩٨٨ص٤٥.

[٧٠]ارفين رومل(١٨٩١-١٩٤٤)قائد ألماني ولد في مدينة هايدنهايم الالمانية تولى قيادات القوات الالمانية والايطالية الحليفة في شمال افريقيا عام ١٩٤١،ولقب بثعلب الصحراء فكان يتمتع بحسن تكتيكي واستراتيجي رائع اذ اعتبر رومل واضع التكتيكات المستخدمة في قتال المدرعات انتحر عام١٩٤٤ .للمزيدينظر: ايمن محمد عادل ،مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية (مذكرات رومل)،دار طيبة ،الجيزة،٢٠٠٧،ص٤٠٣-٤٢٠ .

[٧١]نقلاً عن :انور السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٧٨،ص٤٩.

[٧٢]العلمين: هو موقع من المواقع النادرة ووجودها في الصحراء الذي وفر مناعة طبيعية تستند على جناحين لا يمكن الالتفاف حولها وجرت في هذا الموقع اهم المعارك وهي معركة العلمين بين دول المحور ودول الحلفاء، للمزيد ينظر: سليمان محمود سليمان ،روميل والفيلق الافريقي حرب الصحراء، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع،د.م،١٩٩٨،ص٢٥٤-٢٥٥.

منهم انها تابعة لسلاح الجو البريطاني فانفجرت الطائرة وفشلت مساعي الضباط[٧٣].

أصبح أمل الضباط الشباب في انتصار الألمان في الصحراء الغربية بقيادة أرفين رومل هو المحرك الرئيس لاتجاهاتهم السياسية آملين دخول القوات الألمانية الى مصر وتحررها من الاحتلال البريطاني الا أنّ الوضع العسكري ما لبث أنّ تغير، ففي أواخر عام ١٩٤٣،الحق المارشال برنارد مونتغموي(Bernard Montgomry)قائد الجيش الثامن البريطاني هزيمة ساحقة بقوات المحور بقيادة أرفين رومل[٧٤].

كانت الهزيمة نقطة تحول مصيرية في أمال وأفكار الضباط في الجيش فقد اصيبوا بخيبة امل شديدة من امكانية تحرير بلادهم عن طريق قوة خارجية تساند جهودهم وكفاحهم لذا اخذوا يبحثون عن التوجهات الداخلية للوصول الى اهدافهم[٧٥]،فظهر في حركة الضباط اتجاه دعا الى الاغتيالات السياسية وما لبث هذه الاتجاه ان دعا الى سلسلة من الاغتيالات ضد كبار الشخصيات الرجعية والمحيطة بالملك كحافظ عفيفي[٧٦]، وفؤاد سراج الدين[٧٧] وغيرهم[٧٨]، وذكر

---

[٧٣]شاكر ضيدان جابر السويدي ،الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب ،جامعة البصرة،٢٠٠٩،ص٣١.

[٧٤]اكتوبر (جريدة) ، العدد ٨١٣،٤أيار ١٩٩٢.

[٧٥]أنور السادات ،البحث عن الذات ،ص٤٢-٤٣؛أكتوبر (جريدة)،العدد ٨١٣،٤ايار ١٩٩٢.

[٧٦]حافظ عفيفي(١٨٨٦-١٩٦١): رجل سياسي وكان عضو في الوفد المصري في مفاوضات اعادة النظر في المعاهدة المصرية – الانكليزية عام ١٩٤٦،وفي عام ١٩٥١،اختاره الملك رئيساً **"للديوان الملكي"** وجاء هذا التعيين مؤشرا له ودلاله خاصة لما عرف عن عفيفي من ميل للتفاهم مع بريطانيا وميله نحو الغرب، للمزيد ينظر: رؤوف عباس ، شخصيات مصرية في عيون امريكية ، ص٢٠-٢٢.

[٧٧]فؤاد سراج الدين(١٩١١-٢٠٠٠):سياسي مصري ولد في كفر الشيخ، حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٣٠،، وعمل في المحاماة ثم وكيلاً عام ١٩٣٢ ،وتولى وزارات كثيرة منها وزيراً للداخلية و وزيراً للشؤون الاجتماعية(١٩٤٢-١٩٤٤)،وعين عضو بحزب الوفد وعضو بمجلس الشيوخ ١٩٤٦ ،للمزيد ينظر: ضحى عادل سلمان ،فؤاد سراج الدين ودوره في السياسة المصرية حتى عام ١٩٥٢،رسالة ماجستير (غير منشوره)كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،٢٠١٥.

[٧٨]طارق البشري ،الحركة السياسية في مصر ،ص٥٥٠.

جمال عبد الناصر بانه فكر في اغتيال كثيرين فقال **"وجدت انهم العقبات التي تقف بين وطننا وبين استقلاله وفكرت في اغتيال الملك وبعض رجاله الذين كانوا يعبثون بمقدساتنا ولم اكن وحدي في هذا التفكير"** [٧٩]،وكذلك فكروا في اغتيال حسين سري عدوهم اللدود الذي تمكن من الوصول الى قلب الملك عن طريق الصفقات والمنافع المادية التي قدمها له ،وجاء التحرك من جمال عبد الناصر واشرك معه حسن ابراهيم وكمال الدين حسين وحسن التهامي من الضباط الاحرار، ونفذوا محاولة اغتيال حسين سري بأطلاق الرصاص عليه الا انه نجا بعد اصابته في ساقهِ[٨٠].

مع مرور الوقت فقدت فكرة الاغتيالات السياسية التي توهجت في خيال الضباط الاحرار اهميتها وقيمتها لأنها لا تحقق اهدافهم ولا تمثل العمل الايجابي المنتظر[٨١].

تطورت وتغيرت اتجاهات وافكار الضباط الاحرار نتيجة الاحداث التي شهدتها البلاد في المدة (١٩٤٨-١٩٥١) ،اذ جاءت حرب فلسطين والاذلال الذي تعرض له الجيش المصري، فنذر الضباط الأحرار أنفسهم للعمل لا من اجل طرد البريطانيين من البلاد فحسب ،بل من اجل الإطاحة او على الأقل القيام بإصلاح جذري لنظام الحكم القائم في مصر برمته[٨٢]،وأنّ اتجاهاتهم السياسية لم تنحصر في نطاق القضايا الداخلية فقط بل جاوزت ذلك الى القضايا العربية القومية متمثلة بوجود الاتجاه العربي القومي ضمن الافكار السياسية للضباط[٨٣]،ومن اعظم

---

[٧٩]جمال عبد الناصر ،المصدر السابق،ص ٣٥.

[٨٠]لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢،ط٢،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،١٩٩٦،ص٨٧٩-٨٨٠.

[٨١]جمال عبد الناصر، المصدر السابق،ص٣٦.

[٨٢]انتوني ناتنج، ناصر، ت: شاكر ابراهيم سعيد، مكتبة مدبولي،القاهرة،د.ت،ص٥٣.

[٨٣]كرم شبلي، المصدر السابق،ص٢٨.

الشواهد على اتجاههم نحو القضايا القومية كانت قضية فلسطين مثال واضح على ذلك اذ تمت الاتصالات مع الحاج امين الحسيني[٨٤].

وفوزي القاوقجي[٨٥]، قائد قوات التحرر ،فضلاً الى تطوع عدد من الضباط الاحرار للقتال في فلسطين قبل دخول الجيش المصري في المعركة[٨٦].

يتبين لنا أن الضباط الاحرار وأنّ كانت لديهم بعض الاتجاهات السياسية المشتركة المتمثلة في تحرير بلادهم من الاحتلال واصلاح نظام الحكم لا يعني ذلك انهم كانوا جميعاً ينتمون الى اتجاه سياسي واحد بل كانوا على اختلاف الهويات السياسية لا يسمح بأنّ يجعل منهم حزباً سياسياً، ولم يعملوا على تكوين حزب سياسي يجمعهم لافتقادهم لموقف موحد او قوة سياسية واحدة تجمعهم.

---

[٨٤]امين الحسيني(١٨٩٧-١٩٧٤):ولد بالقدس تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة السلطانية الثانوية في القدس وفي عام١٩١١،وفد طالباً للعلم الى مصر، والتحق بالجامع الازهر عمل على تأليف الجمعيات والاندية العلمية والسياسية وفي عام١٩٢١،انتخب مفتي فلسطين الاكبر وفي عام ١٩٤٦،ترأس الهيئة العربية العليا وادار الجهاد الفلسطيني ،كما قام بتشكيل جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني للمزيد ينظر: هدى فوحان، الشيخ امين الحسيني والقضية الفلسطينية ١٩٨٧-١٩٧٤،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف،٢٠١٨،ص١٥-٢٠ .

[٨٥]فوزي القاوقجي(١٨٩٠-١٩٧٧): ضابط بالجيش السوري درس بالمدرسة الحربية بالأستانة تخرج ضابطاً في سلاح الخيالة العثماني اشترك في الثورة السورية عام١٩٢٥،وكان قائد الجيش التحرير في فلسطين ١٩٤٨،للمزيد ينظر: بيداء حمود احمد سويلم ،فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية ١٨٩٠-١٩٤٠،رسالة ماجستير(غير منشورة)كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ،١٩٩٩،ص٥-١٢ .

[٨٦]احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٨٥،ص٧٧.

المبحث الثالث :التوجهات الفكرية لتنظيم الضباط الاحرار:

شهدت مصر خلال مدة الثلاثينيات من القرن العشرين صراعات سياسية حادة[٨٧]،افقدت الشعب المصري الامل بالسياسيين والاحزاب في احداث التغيرات المطلوبة، فكان من الطبيعي ان تفرز تلك الظروف الحاجة الى فكر جديد يغير من واقع مصر العام ،فظهرت العديد من الاتجاهات الفكرية التي دعت الى التغيير[٨٨]،مما ادى في النهاية الى توجه الضباط الى تلك الاتجاهات التي برزت على المسرح السياسي ونمت نمواً كبيراً ،وكانت اهم تلك الاتجاهات هي (جمعية مصر الفتاة)و(جماعة الأخوان المسلمين) و(الحركة الديمقراطية للتحرير الوطني) (حدتو) وسوف نتناول الاتجاهات فيما يأتي [٨٩].

اولاً- جمعية مصر الفتاة:

بدأ تاريخ جمعية مصر الفتاة عام ١٩٣٣،عندما اسسها احمد حسين[٩٠]،لكن بذورها وارهاصاتها كحركة استهدفت نهضة مصر ترجع الى ما

---

[٨٧]شاكر ضيدان جابر، سياسة الملك فاروق تجاه الاخوان ١٩٣٧-١٩٥٢(مجلة)آداب ذي قار، ص٢١٩.

[٨٨] مأمون شاكر اسماعيل ووفاء كاظم ماهر الهلالي، حزب مصر الفتاة ١٩٣٣-١٩٤١،(مجلة)دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦٦ ،٢٠١٨،ص٣٧٣.

[٨٩]فاتن محمد الشحات عوض، المصدر السابق،ص٧.

[٩٠]احمد حسين(١٩١١-١٩٨٢): ولد في حي السيدة زينب بالقاهرة التحق بالمدارس الابتدائية التابعة للجمعية الخيرية الاسلامية ،واكمل دراسته الثانوية في مدرسة الخديوي الثانوية ،وفي عام ١٩٢٩،التحق بكلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٣٣،وهو من الجيل الذي تفتح ادراكه على ثورة ١٩١٩ ،وتأثر بالحركة الوطنية التي كانت سائدة في مصر ،والى جانب عمله بالسياسة فقد مارس مهنة المحاماة وفتح مكتباً للمحاماة في مدينة بنها

قبل ذلك بسنوات، ففي عام ١٩٢٨،وقبل تخرج احمد حسين من كلية الحقوق بشهور شرع في كتابة سلسلة من المقالات تحت عنوان (رسالتي) ،رسم فيها البذرة الاولى لجمعية (مصر الفتاة)التي شملت الخطوط العريضة للنضال الوطني [٩١]،وتلخصت افكارها في ضرورة العمل لبعث مصر القديمة، مصر مركز العالم وزعيمة الشرق ،بعد ما اصابتها المحن والتدهور، فاتخذت الجمعية شعار (الله -الوطن -الملك)وحددت هدفها بأنّ تصبح مصر فوق الجميع امبراطورية عظيمة تتألف من مصر والسودان وتتحالف مع الدول العربية[٩٢]،ووضعت الجمعية برنامجاً اصلاحياً شاملاً من مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٩٣].

نشر احمد حسين كتاباته في جريدة الجمعية (الصرخة)التي أكد فيها على ضرورة توسيع الجندية في المجتمع ،وحث المصريين للانضمام للجيش، كما نشر خطاباً مفتوحاً موجهاً الى وزير الحربية مهاجماً فيه تنظيم الجيش وسيطرة البريطانيين عليه الذين يريدون ابقائه ضعيفاً[٩٤]،وقد تأثر ضباط الجيش الاحرار بذلك المناخ الذي خلقه رئيس الجمعية احمد حسين وصحيفته ولا سيما انه طرح فكرة سياسية عبرت عن توجهاتهم ومن ثم شكل فكرهم السياسي وشخصيتهم كجيل مقاوم للوضع القائم من خلال الانغماس في مظاهرات سياسية تحت لواء الجمعية [٩٥]،ومشاعرهم المعادية لبريطانيا والعداء للغرب بوجه عام الذي نشرته جمعية

عام١٩٣٣،ولكنه لم يستمر ، وانشأ مع مجموعة من الشباب مشروع القرش عام ١٩٣١، وصاحب فكرة أنشاء جمعية مصر الفتاة للمزيد ينظر، رفاء كاظم ماهر الهلالي، احمد حسين واثره السياسي في مصر حتى عام١٩٥٦،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٥؛طارق البشري شخصيات مصرية تاريخية ،دار الشروق ،القاهرة ،٢٠١٠،ص١٧٩-١٨٢.

[٩١]مجدي احمد حسين ،مصر الفتاة كفاح متواصل من اجل العروبة والاسلام ١٩٣٣-١٩٣٨،مطابع مدكور،د.م،د.ت،ص٤٠.

[٩٢]علي شبلي ،مصر الفتاة ودورها في السياسة المصرية (١٩٣٣-١٩٤١)الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠١٠،ص٣٠٥-٣٠٦.

[٩٣]مأمون شاكر اسماعيل ورفاء كاظم ماهر الهلالي، المصدر السابق،ص٣٧٧.

[٩٤]ب.ج.فاتكيوس، المصدر السابق،ص٦٣.

[٩٥]احمد زكريا الشلق، ثورة يوليو والحياة الحزبية ،دار الشروق،القاهرة،٢٠١٠،ص٢٧؛عزيز السيد جاسم ،المصدر السابق،ص١٦٢.

مصر الفتاة ،وكان الضباط يجدون في توجهات الجمعية وبرنامجها تعبيراً وطنياً واجتماعياً عما يكون في صدورهم[٩٦]،وفي عام ١٩٣٣،انتسب بعض الضباط الاحرار في شبابهم الى جمعية مصر الفتاة عندما أسهموا في حركة الجمعية خلال الثلاثينيات التي كانت فيها الجمعية اهم تنظيم ساهم في قيادة الشباب وقتها فاتصلوا به في هذه المدة[٩٧]، ومن الضباط الذين انضموا الى الجمعية وممن اسسوا تنظيمات الضباط فيما بعد ،حسن عزت ،ووجيه أباظة ،وانور السادات ،و جمال عبد الناصر، الذي تأثر بفكر جمعية مصر الفتاة [٩٨]،كما ان احمد حسين شغل مكانة رفيعة في فكر جمال عبد الناصر الذي عده استاذه الذي قاده الى عالم السياسة ،فقد اشترك جمال عبد الناصر في جميع المظاهرات التي كانت تنظمها الجمعية وسجن مرتين بسبب ذلك ،واستمر نشاطه الجمعية للمدة(١٩٣٥-١٩٣٧) [٩٩]،وهذا ما اكده جمال عبد الناصر وذكر **"كنت ابحث عن العزة القومية فذهبت الى جمعية مصر الفتاة"** [١٠٠]،ومن ثم فأنّ جمال عبد الناصر ورفاقه قد اكتسبوا بعض افكارهم وتوجهاتهم السياسية من جمعية مصر الفتاة ،وكانت آرائهم عن السلطة وطريقهم اليها وموقفهم من بريطانيا والغرب وتطرقهم لقضية مصر الوطنية تبدو وثيقة الارتباط بأفكار جمعية مصر الفتاة[١٠١].

هذا ما لمسناه في توجه الضباط الأحرار الى أسلوب تصفية المقربين الى الملك بأسلوب الاغتيال ،الذي عرفت به جمعية مصر الفتاة .

---

[٩٦]احمد زكريا الشلق، المصدر السابق، ص٢٨.

[٩٧]مارلين نصر، التطور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠،ط٤،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩٠،ص٩٠؛طارق البشري، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٣ ،ص٥٥٦

[٩٨]سعد الدين ابراهيم واخرون ،مصر والعروبة وثورة يوليو ،دار المستقبل ،بيروت،١٩٨٢،ص٢٠١؛احمد زكريا الشلق، المصدر السابق،ص٢٧.

[٩٩]رفاء كاظم ماهر الهلالي، المصدر السابق،ص١٩١.

[١٠٠]مؤلف مجهول ،خطب الرئيس جمال عبد الناصر،ج٢،مطابع مجلس الخدمات ،القاهرة ، د.ت ،ص٢٤٠.

[١٠١]ب.ج. فاتكيوس، المصدر السابق،ص٦٤.

ثانياً- الاتجاه الإسلامي:

كان هذا الاتجاه الاكثر تنظيماً والاوضح ايديولوجية [١٠٢]،المتمثل بالإخوان المسلمين الذين وجدوا لهم موقعاً داخل القوات المسلحة [١٠٣]، وتأثر العديد من جنود الجيش بالدروس التي حضروها في دار المركز العام للإخوان، والتوجيهات الدينية التي دعت الى الاقدام والتضحية في سبيل العقيدة والوطن ، فضلاً عن توزيع (مجلة الأخوان الأسبوعية)على الجنود الذين عملوا على نقلها الى داخل الوحدات العسكرية مما مكن بعض الضباط للاطلاع عليها فاظهروا إعجابهم بما نشر فيها من مقالات [١٠٤].

تصور بعض الضباط أن حل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد سيأتي على يد هذه الجماعة ،ولاسيما عندما عرضت حلاً اسلامياً لكافة المشكلات التي عانت منها البلاد[١٠٥]،وعادةً ما كانت الوحدات العسكرية تحتفل بالمناسبات الدينية بحضور العلماء والوعاظ من رجال الدين ومن بينهم الشيخ حسن

---

[١٠٢]ايدلوجية: هي ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد وتشكل ايدلوجية كل جماعة بيئتها الجغرافية والاجتماعية ومعتقداتها السياسية ونواحي نشاطها ،ولذا فأنها تمثل الاتجاه الفكري الذي يتبناه الفرد والجماعة: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي – انكليزي،د.م،د.ت،ص٦٦.

[١٠٣]بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، ٢٠٠٠،ص٤٨.

[١٠٤]محمد حامد ابو النصر، حقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمون وعبد الناصر ،ط٢،دار الاسلامية للتوزيع والنشر ،د.م،١٩٨٨،ص٥٩؛عدي محمد كاظم السبتي، الاخوان المسلمين في مصر ١٩٢٨-١٩٧٣،(مجلة)،مركز بابل للدارسات الإنسانية ،العدد الأول، المجلد التاسع ،٢٠١٩ص٩٨.

[١٠٥]اسراء حميد حنون حسن السيد نور، موقف جماعة الاخوان المسلمين من التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٦٧-١٩٨١،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية ،جامعة البصرة،٢٠١٧،ص١٤.

البنا[١٠٦]،المرشد العام للإخوان المسلمين الذي امتاز بأسلوبه وحرصه على الحاق الضباط بجماعة الاخوان[١٠٧]،فوجد الضباط بالإخوان ضالتهم في احداث التغيير لكونهم اكثر الجماعات المتواجدة في الساحة لها القدرة على معاونتهم [١٠٨]،فضلا عن أنهم وجدوا في الأخوان المسلمين مركز جذب لهم خلافاً عن الاحزاب السياسية التي اعتمدت على التنظيمات الجماهيرية ،اذ كان للإخوان تنظيم عسكري خاص لا يخلط بين المدنيين والعسكريين، وكان لهم تنظيم هرمي يقف المرشد على قمته ويساعده في الاشراف محمود لبيب [١٠٩]،وكيل الاخوان المسلمين[١١٠]،الذي عد بمثابة سنارة الاخوان التي تدلت بين الضباط في الجيش فنجح في كسب عدداً منهم ،ونظراً لطبيعتهم العسكرية تقرر بأن لا يكون نشاطهم في شعب الاخوان بالمجال العام والحاقهم بالنظام الخاص[١١١]،وتقرر ارتباطهم مع عبد الرحمن السندي المسؤول عن تنظيم الجهاز السري للإخوان [١١٢].

---

[١٠٦]حسن البنا(١٩٠٦-١٩٤٩): تخرج من مدرسة دار العلوم بالقاهرة ،واشتغل بالتعليم وأنشأ جمعيات عديدة لمقاومة الفساد بالبلاد ولمقاومة الارساليات التبشيرية النصرانية ،استقر بالإسماعيلية مدة اذ بدأ ينظم جماعته واقام فيها دار للإخوان المسلمين واختار لنفسه لقب المرشد العام، بادر مع جماعته الى اعلان الدعوة بالدروس والمحاضرات ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثالث، المكتبة العصرية،بيروت،٢٠١٠،ص ١٣٦٩-١٣٧٠ .

[١٠٧]محمد الحسن، الاخوان المسلمون في سطور، دار الفرقان للتوزيع والنشر،عمان،١٩٩٠،ص٦-٧.

[١٠٨]سليمان الحكيم، اسرار العلاقة بين عبد الناصر والاخوان المسلمين ،مركز الحضارة العربية للنشر،الجيزة،١٩٩٦،ص٨.

[١٠٩]محمود لبيب(١٨٨٢-١٩٥١):ضابط في الجيش المصري وكان يخدم في سلاح الهجانة بميناء السلوم بالصحراء الغربية مع الملازم صالح حرب وله عمل عسكري ضد الاستعمار الانكليزي والايطالي انضم بقوته للسنوسي وفشلت الحملة وسافر الى استانبول حتى سقوط الخلافة العثمانية وبعدها هاجر الى المانيا حتى اصدر العفو عنه عام ١٩٢٤،عاد الى مصر وعين ضابطاً بمصلحة خفر السواحل ولكنه اختلف مع عقيل باشا مدير مصلحة خفر السواحل فطلب احالته فأحيل الى المعاش برتبة صاغ و التقى مع حسن البنا وصار يعملان للدعوة الاسلامية واصبح وكيلاً لجماعة الاخوان المسلمين للمزيد ينظر:عبد المنعم عبد الرؤوف ،المصدر السابق،ص٢٧-٢٩.

[١١٠]احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو، ج١،ص١١٥.

[١١١]النظام الخاص: هو نظام عسكري اسسته الجماعة هدفه اعداد نخبة منتقاه من الاخوان المسلمين للقيام بهجمات خاصة واعتبر اخطر جهاز فيه ولأنه لا يصلح له كل احد فيهم فقد وضع القادة مراحل ثمان ينتهي

بدأت العلاقة الفعلية بينهما بتولي عزيز علي المصري منصب القائد العام للجيش المرابط في وزارة علي ماهر[١١٣] عام ١٩٣٩،وكانت جماعة الاخوان المسلمين اسبق من الضباط في الاتصال بعزيز علي المصري وبالوقت نفسه اسبق من عزيز علي المصري في الاتصال بالجيش املأ في توسيع نفوذها في القطاع العسكري،مما اوجد قاسماً مشتركاً بين جماعة الاخوان والضباط الاحرار هو مناهضة الوجود البريطاني ومناهضة الملك والحكومة ، فدعا الاخوان والضباط في منشوراتهم الى التخلص من الفساد السياسي في البلاد[١١٤]،وفي اواخر عام ١٩٤٠،تعرف حسن البنا على انور السادات عند قيامه بإلقاء احدى محاضراته بمعسكر في منقباد وتوطدت العلاقة بينهما بشكل ادى الى تعرف حسن البنا على مجموعة من الضباط من خلال صلته بالسادات [١١٥]،ومن اسبق الضباط الذين

بعدها الى البيعة وبها يتعين عليه الطاعة المطلقة فأن افشى السر وخان عرض حياته للخطر.ينظر:ابي العباس الشجري، التنظيم السياسي والعسكري عند الاخوان المسلمين ،دار سبيل المؤمنين ،القاهرة،٢٠١٠،ص٣٣-٣٤؛عبد العظيم رمضان، الاخوان المسلمون والتنظيم السري،ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٣،ص٣٥-٣٧.

[١١٢]احمد عادل كمال، النقط فوق الحروف الاخوان المسلمون والنظام الخاص ،ط٢،دار الزهراء للنشر،القاهرة،١٩٨٩،ص٣٦٩-٣٧٠.

[١١٣]علي ماهر(١٨٨٢-١٩٦١)رئيس وزراء مصري ورئيس الديوان الملكي تخرج من الحقوق وعمل بالمحاماة ثم القضاء والنيابة شارك في ثورة ١٩١٩ ،ثم شارك في اللجنة التي اعدت دستور ١٩٢٣ ،واختير وكيلاً للمعارف ثم وزيراً وانضم الى حزب الاتحاد الملكي .للمزيد ينظر: ميسون فياض ذرب العبادي ، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية ،رسالة ماجستير (غير منشوره)، كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،٢٠٠٥.

[١١٤]عادل فتحي ثابت وعبد الحافظ، اسباب انهيار التحالفين تنظيم الضباط الاحرار وجماعة الاخوان المسلمين، (مجلة) الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية ، ،المجلد٩،العددالرابع،١٩٩٧،ص٣١٠.

[١١٥]تامة يونس ،جمال عبد الناصر وجماعة الاخوان المسلمين ١٩٥٢-١٩٧٠،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير بسكرة،٢٠١٥،ص٦٨.

انضموا الى صفوف الاخوان مبكراً عبد المنعم عبد الرؤوف وزميله أبو المكارم عبد الحي [١١٦]،وتوالى بعد ذلك انضمام الضباط الى الجماعة[١١٧].

قام حسن البنا بترتيب اللقاء الاول بين الضباط وعزيز علي المصري عام ١٩٤٠، في عيادة الدكتور ابراهيم ،احد الاطباء المنتمين لجماعة الاخوان، وتحدثوا خلال اللقاء حول ما تعانيه مصر من سوء الاحوال نتيجة الاحتلال البريطاني ،الامر الذي استوجب القيام بعمل عسكري للضباط بمساندة الاخوان فتقرر هروب عزيز علي المصري الى الالمان وبصحبته عبد المنعم عبد الرؤوف لكن محاولتهم فشلت ومع فشل محاولتهم ازداد تأثر الضباط بعزيز علي المصري فضلا عن تأثرهم بالفكر الديني لقربهم من الأخوان مما أدى الى تعزيز علاقتهم ببعضهم البعض وبعد اعتقال السادات بتهمة الاتصال مع الالمان استمرت اللقاءات بين البنا والضباط [١١٨].

عين عبد المنعم عبد الرؤوف كهمزة وصل بين الضباط والجماعة، وكانت مهمته كسب ضباط الجيش للانضمام الى صفوف الاخوان ويعهد بهم الى الصاغ محمود لبيب ليتولى قيادتهم في طريق الدعوة ،فأبدى الضباط ترحيباً كبيراً بهذا التعاون لانهم وجدوا فيه متنفساً لمشاعرهم المكبوتة كقوة وطنية مقيدة بأغلال الحياة العسكرية[١١٩]، وفي عام١٩٤٣،دعا عبد المنعم عبد الرؤوف ضباطاً من الكتيبة

---

[١١٦] ابو المكارم عبد الحي: من اقدم الضباط انضماماً للإخوان المسلمين امتاز بالخلق العالي والكفاءة العسكرية وشارك في تنظيم الضباط الاحرار وله دور في ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢،ينظر:محمد حامد ابو النصر، المصدر السابق،ص٦١-٦٢.

[١١٧]ضرار خليل حسن المهداوي، الاخوان المسلمون واثرهم في الحياة السياسية في مصر ١٩٤٩-١٩٧٠،رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية التربية، جامعة ديالى،٢٠٠٦،ص٤١.

[١١٨]زكريا سليمان بيومي ،الأخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية الى المنصة ١٩٥٢-١٩٨١،مكتبة وهبة للنشر، القاهرة،١٩٨٧،ص١٤ .

[١١٩]صلاح عطية ،قصة الثورة مع الاخوان كما رواها انور السادات، دار الجمهورية للنشر،القاهرة،٢٠١٠،ص٩٩-١٠٠.

الثالثة لحضور درس يوم الثلاثاء[١٢٠] بدار المركز العام لجماعة الأخوان وعلى رأسهم جمال عبد الناصر، وحسين حمودة[١٢١]،وكمال الدين حسين وغيرهم[١٢٢]،وتكونت الخلية الرئيسة في الاخوان المسلمين داخل القوات المسلحة التي ضمت سبعة ضباط[١٢٣]، وبين الحين والأخر يلتقي اولئك الضباط بالمرشد حسن البنا في وجود محمود لبيب وعبد المنعم عبد الرؤوف، وقام هؤلاء بقسم اليمين في حجرة مظلمة في منزل بحي الصليبة[١٢٤]،أمام رجل مغطى بملاءة اذ اقسموا على المصحف والمسدس على طاعة الله تعالى والالتزام بقيادة الجماعة فيما لا معصية فيه، وظلت الخلية تعمل سراً لضم اكبر عدد من الضباط الى صفوف هذا التنظيم السري ،فأتسع نطاق هذا التنظيم وتكونت خلايا جديدة فرعية منبثقة من الخلية الرئيسة[١٢٥]،ومن الضباط الذين انضموا وبايعوا على دعوة الاخوان المسلمين على مدد مختلفة هم حسن ابراهيم، وحسن الشافعي، وصلاح سالم، وعبد اللطيف البغدادي، وفؤاد جاسر، وجمال ربيع[١٢٦]،وغيرهم حيث عقد بعضهم البيعة

---

[١٢٠]يوم الثلاثاء: منذ عام ١٩٣٩بدأ حسن البنا يعقد مساء كل ثلاثاء لقاءات مع اعضاء الجماعة في المركز العام ليحدثهم عن امور الدعوة وتاريخ الاسلام وعن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية من وجهة نظر اسلامية وبحديث الثلاثاء الذي واظب البنا عليه اصبح البنا شخصية اقوى اداة تثقيفية واعلامية في الجماعة.ينظر: رفعت السعيد، حسن البنا، متى –كيف-ولماذا،ط١٠،دار الطليعة الجديدة،دمشق،١٩٩٧،ص٨٣.

[١٢١]حسين حمودة(١٩٢٣-١٩٩٥)هو احد الضباط الاحرار تخرج من الكلية الحربية ١٩٤٠، والتحق بالكلية الثامنة المشاة برتبة ملازم ثان واصبح احد ضباط الاخوان المخلصين شارك في ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ ،ينظر: حسين محمد احمد حمودة ،اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين، دار الزهراء،القاهرة،١٩٨٥،ص١٥-١٧ .

[١٢٢]عبد المنعم عبد الرؤوف، المصدر السابق،ص٢٩-٣٠.

[١٢٣]سبعة ضباط: عبد المنعم عبد الرؤوف – جمال عبد الناصر- وكمال الدين حسين- سعد توفيق- خالد محي الدين- حسين حمودة- وصلاح خليفة .ينظر:حسين محمد احمد حمودة، المصدرالسابق،ص٣٣.

[١٢٤]لمعي المطيعي، هؤلاء هم رجال يوليو مع اضواء على مذكرات يوسف صديق وعبد المنعم عبد الرؤوف، مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٨٩،ص١٤١.

[١٢٥] اكتوبر (جريدة)العدد ٨١٣،٤ايار ١٩٩٢.

[١٢٦]حسين محمد احمد حمودة، المصدر السابق،ص٣٣.

مع الاخوان المسلمين بالصورة العادية والبعض الاخر انضم الى الجهاز السري للإخوان[١٢٧].

تولى ضباط الجيش مهمة تدريب شباب الاخوان المسلمين على الاسلحة الصغيرة مثل البنادق والرشاشات القصيرة والقنابل اليدوية واساليب النسف والتدمير وكانت التدريبات تتم في صحراء حلوان وجبل المقطم وفي محافظة الشرقية من اجل ضمان العمل السري ،فكان يتم تدريب رؤساء الخلايا الذين يقومون بدورهم بتدريب الافراد التابعين لهم ، وعندما شهدت مدن مصر ١٩٤٦-١٩٤٧،حرب عصابات مسلحة ضد قوات الاحتلال البريطاني ،كان القائمون بهذا العمل المسلح ضد المحتلين شباب التنظيم السري المدني لجماعة الاخوان المسلمين الذين تم تدريبهم على استعمال الاسلحة واسلوب حرب العصابات على يد ضباط الجيش[١٢٨].

توثقت العلاقة بين جماعة الاخوان المسلمين والضباط بشكل اكبر خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨،اذ ابدى الضباط اعجاباً شديداً بقدرة متطوعي الاخوان المسلمين وجرأتهم من خلال دورهم في الحرب، اذ تمكنوا من فك الحصار الذي فرضه الكيان الصهيوني على وحدة من الجيش ضمت اغلب الضباط وادى ذلك الى وجود شيء من التعاطف بينهما ،وازداد هذا التعاطف عند قيام محمود فهمي النقراشي[١٢٩]، بحل الجماعة عام ١٩٤٨، وخلال تلك المدة كون الضباط تنظيماً باسم(الضباط الاحرار) وبعض الضباط يميلون الى الجماعة او جزء من الجماعة

---

[١٢٧]محمد حامد ابو النصر، المصدر السابق،ص٦١.

[١٢٨]أكتوبر (جريدة)العدد٨١٣، ٤ايار١٩٩٢؛ حسين محمد احمد حمودة، المصدر السابق،ص٣٧-٣٨.

[١٢٩]محمود فهمي النقراشي(١٨٨٨-١٩٤٨): هو رجل سياسي مصري سافر الى بريطانيا في بعثة دراسية وعاد ليعمل في التدريس وشارك في ثورة ١٩١٩،وفي عام ١٩٣٠ ،عين وزيراً للموصلات والمالية بالنيابة ،وفي عام ١٩٣٨،عين وزيراً للموصلات ،وفي عام ١٩٤٠ ،عين وزيراً للداخلية ،وفي عام ١٩٤٥ ،عين وزيراً للخارجية، وفي عام ١٩٤٦،عين رئيساً للوزراء ،ووزيراً للداخلية للمزيد ينظر: خالد سواد كاظم ،محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر منذ عام ١٨٨٨حتى عام ١٩٤٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية، جامعة تكريت،٢٠٠٨.

،فاستمر الاتصال بينهم بشكل اقل من خلال الدور الذي شارك فيه كلاهما في حركة الفدائيين في منطقة القناة خلال عامي١٩٥٠-١٩٥١،ضد الاحتلال البريطاني [١٣٠].

عند قيام الضباط الأحرار بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢كان لبعض الضباط من الأخوان دور مهم ،فقد أوكل الى عبد المنعم عبد الرؤوف مهمة محاصرة الملك في قصره في الاسكندرية واجباره على التنازل عن العرش كما صاغت هيئة الاخوان المسلمين بيانها [١٣١]عن الاصلاح المنشود في العهد الجديد بشن هجوماً شديداً على الحياة النيابية السابقة ، واعلنت أنّ التجارب الدستورية التي سلفت دون استثناء لم تقدم نيابة صالحة ولا تمثيلاً صحيحاً وأنّ الحياة البرلمانية انتهت وطالبت بأسقاط دستور عام ١٩٢٣،والمسارعة بعقد جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد يستمد مبادئه من مبادئ الاسلام الرشيدة في شؤون الحياة كافة[١٣٢].

ثالثاً- الاتجاه الماركسي اليساري:

كانت الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها مصر في الحقبة ما بين الحربيين العالميتين وتغير ميزان القوى لصالح **"الاشتراكية"** [١٣٣]،وعجر البرجوازية الوطنية عن مواصلة قيادة النضال ضد الاستعمار والاقطاع ،ونمو الطبقة العاملة المصرية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى ،وزيادة وعيها السياسي[١٣٤]،ادى ذلك كله الى ظهور تنظيمات واحزاب ذات توجهات يسارية

---

[١٣٠]صلاح عطية، المصدر السابق،ص١٧-١٨.

[١٣١]سعود المولى، الاخوان والجيش، دار المشرق ،القاهرة،٢٠١٧،ص١٣٨.

[١٣٢]عبد العظيم رمضان، الاخوان المسلمون والتنظيم السري ،ص١٠٥.

[١٣٣]الاشتراكية: مذهب سياسي واقتصادي يقوم بالبحث عن افضل الوسائل في توزيع الثروات والانتاج على ان يقوم الانتاج والتوزيع على اسس من العدالة والمساواة وتقر الاشتراكية التفاوت في الكفاية والمقدرة وغير ذلك من العوامل التي تنبع من الانسان.للمزيد ينظر:احمد سويلم العمري، الاشتراكية التجريبية في مصر والخارج دراسة مقارنة ،(مجلة)مصر المعاصرة ، ،المجلد٥٧،العدد٣٢٣،١٩٦٦،ص١٣٣.

[١٣٤]دليل المناضل ،برنامج الحزب الشيوعي المصري من وثائق المؤتمر العام الاول، دار ابن خلدون، بيروت ،١٩٨١،ص١٥.

بدرجات متفاوتة لاسيما وان اليسار المصري منذ نشأته كان مصاحباً للكفاح الوطني والحراك العمالي[١٣٥].

شهد عام ١٩٣٩، بداية تكوين حلقات ماركسية لا سيما بين الاجانب في مصر فكانت **"الحركة المصرية للتحرر الوطني "**[١٣٦]و **"ايسكرا"**،[١٣٧] فضلاً عن**" تنظيم تحرير الشعب"**[١٣٨]، فقد وجدت طريقها الى اوساط المثقفين بعد اعتراف حكومة الوفد بحكومة الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٤٣،واقامة علاقات دبلوماسية معها[١٣٩]، وفي عام ١٩٤٦تأسست (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني)نتيجة لاتحاد الحركة المصرية الوطنية و ايسكرا وبعض الجماعات الصغيرة وعرفت بالاسم المختصر **"حدتو"**، ومثلت هذه الحركة الجديدة اغلبية الماركسيين في مصر وحدد برنامجه السياسي المعاداة لبريطانيا واعطاء مسألة الاستقلال الوطني الاولوية[١٤٠].

---

[١٣٥]يوسف محمد عيدان ،الموقف الحكومي من التنظيمات اليسارية ١٩٢٢-١٩٥٢،(مجلة)جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ،المجلد ١٣،العدد٢، ٢٠١٨،ص١٤٧.

[١٣٦] ولدت الحركة اثر انقسام وقع داخل مجموعة صغيرة من الماركسيين في القاهرة تحت شعار التمصير وقد اتصلت العناصر المكونة لها بعدد من المثقفين المصريين غالبيتهم من البرجوازية واخذوا ينقلون مذهب الماركسية –اللينينية الى مجالات اخرى من النشاط لاسيما في صفوف الطلبة والعمال .ينظر:سعد الطويل واخرون، وثائق الحركة الشيوعية المصرية ١٩٤٤-١٩٥٢،دار العالم الثالث،القاهرة،٢٠٠٧،ص٣٨٢-٣٨٣.

[١٣٧]ايسكرا: كلمة روسية تعني الشرارة كانت بزعامة هيليل شوارتز كان قادتها يرون ابقاء التركيب العضوي للحركة وقيادتها غير مصرية في الاساس بحجة انه فيما بين الشيوعيين لا ينبغي التميز بين مصريين واجانب او بين عمال مثقفين .ينظر:المصدر نفسه،ص٣٨٢-٣٨٤.

[١٣٨]تحرير الشعب: هو تنظيم تزعمه مارسيل اسرائيل وكان ذا نشاط علمي اذ كانت دار الفجر الجديد احدى مؤسساته التي انتجت حركة ادبية وثقافية اثرت في الوسط الثقافي المصري ، يوسف محمد عيدان ،الموقف الحكومي من التنظيمات اليسارية ١٩٢٢-١٩٥٢،ص١٤٩.

[١٣٩]كرم شلبي، صحافة الثورة وقضية الديمقراطية في مصر، مؤسسة دار التعاون للطبع ،د.ت،ص٦٩-٧٠.

[١٤٠] جينارو جيرفازيو، الحركة الماركسية في مصر١٩٦٧-١٩٨١،ت:بسمة محمد عبد الرحمن، الهيئة العامة للشؤن المطابع الاميرية، القاهرة ،٢٠١٠،ص١٩٤-١٩٥؛عبد القادر حسين ياسين ،صحف اليسار المصري وقضية فلسطين ،(مجلة)مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ،العدد١٣، ١٩٧٢،ص١١٧.

شكل داخل الحركة جناح عسكري ضم بعض الميكانيكيين وضباط الصف ،وفي عام ١٩٤٦انضم احمد حمروش[١٤١]،احد الضباط الأحرار لهذه الحركة فتشكلت نواة أول خلية من الضباط تابعة للحركة ،وقد اخذ عدد أعضاء الخلايا من الضباط يتزايد ،وعند تأسيس تنظيم الضباط الأحرار كان بعض عناصرها من المتأثرين بالفكر الماركسي [١٤٢].

اعتنق مبادئ حدتو مجموعة من الضباط ينتمون الى صفوف الأسلحة المختلفة وكانت أهم مبادئها وأهدافها مطالبة بريطانيا بالجلاء عن مصر ،والحصول على الاستقلال التام ،والغاء معاهدة عام ١٩٣٦،فضلاًعن مطالبها الاجتماعية بتحرر مصر من الاستغلال الاجنبي ،اذ ربطت بين الهدف الوطني والهدف الاجتماعي[١٤٣]،واهم الضباط المنتمين لهم هم عثمان فوزي ،وجمال علام ،ويوسف صديق، فضلاً عن ضباط اخرين كانت لهم علاقات بحدتو في مراحل مختلفة مثل خالد محي الدين الذي انشق عن الاخوان عام ١٩٤٧،وعبداللطيف البغدادي و لطفي واكد وشوقي حسين وامال المرصفي وغيرهم ،وضم قسم الاحذية (هو الاسم الحركي لقسم الجيش في حدتو) عدد من ضباط الجيش[١٤٤]،وكانت منشورات الضباط الاحرار تطبع بالمطبعة السرية **"لحدتو"**،وقد ادى القاضي احمد فؤاد[١٤٥]،عضو المكتب السياسي لحدتو دور الصلة بين تنظيم الضباط **"وحدتو"**[١٤٦].

---

[١٤١]احمد حمروش(١٩٢١-٢٠١١):ضابط عسكري مصري دخل الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٤٢،انضم الى تنظيم الضباط الاحرار، وشارك في ثورة ٢٣تموز١٩٥٢، وكان ينتمي الى اليسار المصري ،ترأس مجلة التحرير ويعد من ابرز مؤرخي ثورة ٢٣يوليو في مصر، للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤،ص٥١-٥٥.

[١٤٢]لطفي واكد،٢٣يوليو خمسة ابعاد، دار القدس،بيروت،١٩٧٤،ص٨٩.

[١٤٣]احمد صدقي الدجاني، ثورة ٢٣يوليو قضايا الحاضر وتحديات المستقبل ،دار المستقبل العربي،بيروت،٢٠٠٩،ص٧٣.

[١٤٤]محمود الورداني ،حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية ،دار الهلال ،القاهرة،د.ت،ص١٦٣.

[١٤٥]احمد فؤاد: هو ضابط عسكري مصري ولد في القاهرة عام١٩٢١واكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية الحربية، وعين قاضي في طنطا، شارك في تنظيم الضباط الاحرار، وكان ينتمي الى اليسار المصري، وشارك

كتبت قيادة **"حدتو"** النسبة الاكبر من منشورات الضباط الاحرار وهذا ما ذكره خالد محي الدين **"أنّ الضباط اليساريين الذين انضموا الى الضباط الاحرار كانوا يعرضون تطوعهم للقيام بكتابة العناوين على الاظرف من أجل السرية ومن المتطوعين محمود المناسترلي، وصلاح السحراني وجمال علام وقد تولى هؤلاء ايضاً توزيع الاظرف على صناديق البريد"**[١٤٧]،والوثيقة البرامجية التي حددت اهداف الضباط الاحرار شارك في كتابتها كل من خالد محي الدين واحمد فؤاد اللذان شكلا مركز الثقل الرئيس في مجلس قيادة الثورة، فعند انطلاق الثورة كان الضباط الشيوعيين جزءاً مهماً لا يتجزأ من ذلك المجلس[١٤٨]، وقاموا بأدوار مركزية ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،وبناء على ذلك اعد اول بيان ايد فيه الثورة في ساعاتها الاولى ووصف حركة الجيش بانها حركة وطنية[١٤٩]،فضلا عن ذلك كان هناك ضباط من تنظيم الضباط الأحرار مستقلين عاديين أحسوا أنّ هناك حركة وطنية فاندفعوا اليها ،ولم يكن لديهم اتجاه معين[١٥٠].

اتضح لنا من خلال ما سبق تنوع الاتجاهات السياسية والفكرية بين الضباط الاحرار، ولم تكن هناك ايديولوجية محددة بل جاءوا من مدارس فكرية مختلفة وتنظيمات سياسية متباينة قد وزعوا بين اتجاه يساري واتجاه اسلامي توسطها

في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،وفي عام ١٩٦١،عين عضواً منتدباً في البنك المصري،وفي عام ١٩٦٣،ترأس طليعة الاشتراكيين وهو الجهاز السياسي للاتحاد الاشتراكي ،واصبح عضواً في لجنة القاهرة .للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٤، ،ص٥١-٥٥.

[١٤٦]الحقيقة (جريدة)،العدد١٧٣٨،٣حزيران ٢٠٢٠.

[١٤٧]عبد القادر ياسين ،الحركة الشيوعية المصرية الجذور-القسمات –المال١٩٢١-١٩٦٥،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،٢٠١١،ص٩٩؛خالد محي الدين، المصدر السابق،ص٨٥.

[١٤٨]محمود الورداني، المصدر السابق ،ص٧٣؛سماح ادريس ،المثقف العربي والسلطة بحث في رواية التجربة الناصرية، دار الاداب،بيروت،١٩٩٢،ص٥٣.

[١٤٩]فؤاد زكريا، عبد الناصر واليسار المصري، مؤسسة هنداوي،د.م،٢٠١٧،ص٤٠.

[١٥٠]عبد الله امام، وجيهة اباظة صفحات من النضال الوطني، دار عربية للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٥٤،ص١٥٤.

اتجاهات فكرية مختلفة، لكن ذلك لم يؤثر على التنظيم في بداية تأسيسه حيث اندمج هؤلاء الضباط حول هدف وطني تمثل في تحرير بلادهم من الاحتلال البريطاني الذي كان الدافع الرئيس لجميعهم، لكن تنوع الاتجاهات جعل تنظيم الضباط الاحرار جبهة لها اهداف مؤقتة وصراعات مؤجلة وان ظلت متخفية تحث شعار الوطنية من اجل الاستقلال.

الفصل الثاني

تصفية تنظيم الضباط الأحرار .

المبحث الأول : تصفية ضباط سلاح المدفعية .

المبحث الثاني : تصفية ضباط سلاح المشاة .

المبحث الثالث : تصفية ضباط سلاح الفرسان .

المبحث الرابع :تصفية الضباط المنتمين لجماعة الأخوان المسلمين.

المبحث الأول: تصفية ضباط سلاح المدفعية:

عقب نجاح الضباط الاحرار في السيطرة على الجيش والبلاد اجتمعت الهيئة التأسيسية في القيادة العامة للقوات المسلحة يوم ٢٧تموز١٩٥٢، واعلن جمال عبد الناصر ان الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار قد انهت الثورة بنجاح واصبح اسمها (لجنة القيادة)[١٥١]، أو (مجلس قيادة الثورة) ليبدأ المجلس في أدارة السلطة الفعلية في البلاد[١٥٢].

منذ البداية ،سلك مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم جمال عبد الناصر سلوكاً أظهر به قوتهِ أمام كل السياسيين بإصدار قرار باعتقال أربعة وستين سياسياً دون الرجوع لمجلس الدولة[١٥٣]،وأعلن جمال عبد الناصر الخبر في اجتماع المجلس بحضور عبد الرزاق السنهوري[١٥٤]،وسليمان حافظ [١٥٥]،دون ان يكون لديهم علم

---

[١٥١]لجنة القيادة: هي اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار بعد توسيعها، وضمت عشرة ضباط و اصدر قرار باستبعاد احدهم فبقى تسعة ،وتم إضافة أربعة للجنة نظراً للأدوار التي قاموا بها ليلة الثورة فشمل مجلس قيادة الثورة كلاً من جمال عبد الناصر، محمد نجيب ، محمد انور السادات ،خالد محي الدين، حسن ابراهيم ، كمال الدين حسين ، صلاح سالم ،جمال سالم ، يوسف صديق، عبد المنعم امين، عبد اللطيف البغدادي ،عبد الحكيم عامر، حسن الشافعي .للمزيد ينظر :محمد الجوادي، صفحات من تاريخ مصر النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢-٢٠٠٠، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠٠٠،ص٩٠-٩٢.

[١٥٢]جمال معوض شقرة، الحركة السياسية في مصر من ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢الى ازمة مارس١٩٥٤،رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية الآداب ، جامعة عين شمس،١٩٨٥،ص٤٦٤.

(٣) مجلس الدولة: تأسس عام ١٩٤٦،وتولى رئاسته محمد كامل مرسي حتى عام ١٩٤٩،وتولى بعده عبد الرزاق السنهوري باعتباره واحد من أفضل فقهاء القانون ،ويختص المجلس بالفصل في النزاعات التي تحدث بين الأفراد والجهات الحاكمة في الدولة، ويقوم بإلغاء القرارات الصادرة من الحكومة في حالات الطوارئ والضرورية فضلاً عن التعويض عنها ،وإبداء الرأي في المسائل القانونية المتعلقة بالمنفعة العامة ،للمزيد ينظر :محمود عبده ،عبد الرزاق السنهوري أبو القانون وابن الشريعة دراسة في مشروعة الفكري ورؤيته الإسلامية، مركز الحضارة، بيروت ،٢٠١١،ص٣٧-٤٠.

[١٥٤]عبد الرزاق السنهوري (١٨٩٥-١٩٧١): ولد في الإسكندرية وبدأ حياته العملية في عام ١٩١٢، بالعمل في جمرك الإسكندرية ،تخرج من مدرسة الحقوق عام١٩١٧،وعمل مساعداً للنائب العام وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية وفي عام ١٩٢١،عين وكيلاً للنائب العام ،وفي عام ١٩٢٦،عين استاذاً للقانون المدني في جامعة القاهرة.للمزيد ينظر: آرثر جولد شميث، قاموس تراجم مصر القديمة،ت: عبد الوهاب بكر، الهيئة العامة للشؤون، القاهرة،٢٠٠٣،ص٣٣٩-٣٤١؛محمود عبده، المصدر السابق ،ص١٠-٢٦.

[١٥٥]سليمان حافظ (١٨٩٦-١٩٦٨):ولد في الاسكندرية التحق بدارسة كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٢٠، وبدأ عمله القانوني في الاسكندرية ،وتدرج في السلك القضائي حتى اصبح وكيلاً في محكمة النقض ثم وكيلاً لوزارة العدل ،وفي عام ١٩٤٩ ،اصبح نائب رئيس مجلس الدولة واستمر بهذا المنصب حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو، للمزيد ينظر: سليمان حافظ ،ذكرياتي عن الثورة ، دار الشروق، القاهرة ،٢٠١٠،ص٦-٣٠.

مسبق، في اشارة الى أن مركز السلطة والقوة قد انتقل الى مجلس قيادة الثورة، وان أعضائه ما كانوا ليطبقوا حكماً يتعارض مع أرادتهم أو يعرقل مشاريعهم[١٥٦].

فوض جمال عبد الناصر نفسه في اتخاذ القرارات وسيطر على مجلس قيادة الثورة ،إذ لم يكن في المكان المناسب يوم إعلان الثورة ويرجع ذلك الى رتبته العسكرية بين الضباط المشاركين في تنفيذ الثورة ،وليس له شهرة بين أوساط الشعب والجيش،وبالتالي صب تفكيره في كيفية التخلص أو إلغاء ذلك الأمر والظهور بمظهر المسيطر على جميع القرارات [١٥٧].

تنكر جمال عبد الناصر لأبطال وقادة ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢،باستخدام العديد من الوسائل والطرق الملتوية لإبعادهم عن العمل السياسي والجيش من اجل الانفراد بالسلطة وما ساعده في ذلك كونه الشخص الوحيد الذي اشرف على تنظيم الضباط الاحرار بعد عام ١٩٥٠،ويعرف أسماء أعضائه جميعهم [١٥٨]،فضلا عن أن قادة الثورة ليس أمامهم سوى المبادئ الستة التي أعلن عنها كمرشد لهم في عملهم[١٥٩]،بمعنى انه لم يكن هناك برنامج عمل تفصيلي معد مسبقاً قبل قيام الثورة ليسير عليه الضباط بعد نجاحها، ويعود ذلك أن مثل هذا البرنامج قد يتسبب في خلافات بينهم بشأن تفصيلاته وفروعه[١٦٠]، وكذلك لم يكن هناك فكر واضح في أذهان الضباط الأحرار وما جمعهم هو رفضهم للواقع المصري باختلاف مستوياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،مما افقدهم تلك الأفكار المحورية التي يجتمع حولها الثوار عادة ،ويرجع السبب في ذلك الى التفاوت الكبير في توجهاتهم السياسية والفكرية التي ذكرناها سابقا ،اي أنهم رفاق سلاح وليس رفاق فكر، منوهذا الامر ساعد عبد الناصر في تصفيتهم بشكل تدريجي[١٦١].

---

[١٥٦]عادل حمودة، أزمة المثقفين وثورة يوليو ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٨٥،ص١١٢.

[١٥٧]مايلز كوبلند ،لعبة الأمم، ت: إبراهيم جزين ،بيروت،١٩٧٠،ص٨٠-٨٢.

[١٥٨]حسين محمد احمد حمودة ، المصدر السابق،ص١٠١.

[١٥٩]جمال العطيفي، الطريق الى الديمقراطية ، دار المعارف ، القاهرة،د.ت،ص٤٩.

[١٦٠]عبد اللطيف البغدادي ، مذكرات عبد اللطيف البغدادي ،ج ١،المكتب المصري الحديث، القاهرة ، ١٩٧٧،ص٦٣.

[١٦١]فاروق جويدة ،من يكتب تاريخ ثورة يوليو ،دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٠،ص٨٨.

بعد ثلاثة أيام من تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه الرضيع احمد فؤاد الثاني[١٦٢]،حصلت ازمة دستورية[١٦٣]، صدر بشأنها فتوى من مجلس الدولة برئاسة عبد الرزاق السنهوري [١٦٤].

فكانت الفتوى أول خطوة لمجلس قيادة الثورة خالفت مبادئ سيادة الدستور، وهي استحداث فكرة مجلس الوصاية بعد أسبوع واحد على قيام الثورة وهذه الفتوى بمثابة يد العون الثمينة للمجلس والذي استغله عبد الناصر بتعين القائمقام محمد رشاد مهنا [١٦٥]في مجلس الوصاية ليتخلص منه فيما بعد،وفي اليوم الثاني من اب من العام نفسه صدر مرسوم بتعين مجلس هيئة الوصاية على العرش الذي ضم كل من الأمير محمد عبد المنعم[١٦٦]، وبهي الدين بركات[١٦٧]،ومحمد رشاد مهنا الذي

---

[١٦٢]احمد فؤاد الثاني (١٩٥٢-الى الان)هو ملك مصر الأخير ابن الملك فاروق من زوجته ناريمان وكان عمره لحظة تنازل والده عن العرش ست اشهر وعشرة ايام استمر ملكاً شرعيا تحت الوصاية احدى عشر شهراً وعدة ايام ثم سقط عرشه الذي لم يعتليه واعلنت الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣ ،للمزيد ينظر: عادل حمودة، الملك احمد فؤاد الثاني الملك الأخير وعرش مصر، دار سفنكس للطباعة والنشر، مصر، د.ت.

[١٦٣]الازمة الدستورية: ان دستور ١٩٢٣، الذي عطله الملك فاروق ليس فيه نص عن تنازل الملك عن العرش بل اشترط التئام مجلس النواب خلال عشرة ايام عند وفاة الملك لتعيين مجلس وصاية اذ كان وريث العرش دون السن القانونية ،واشترط في المادة خمسين منه ان يحلف الاوصياء على العرش امام البرلمان قبل توليهم الحكم باسم الملك وازاء هذا الغموض في الدستور اذ كانت الحياة النيابية في مصر معطلة عند قيام الثورة بسبب ان وزارة الهلالي حلت مجلس النواب عقب وقوع حريق القاهرة فقرر المجلس تعيين مجلس وصاية بدون دعوة مجلس النواب .ينظر:محمد نجيب ،مصير مصر ،ج١،دار العقاب للطباعة والنشر، بغداد،١٩٥٥،ص٣٨ .

[١٦٤]عمر الشلقاني، الشعب يريد إعدام المحاميين السنهوري بين القانون والدولة ١٩٥٢-١٩٥٤،(مجلة)تبين، العدد ٣،المجلد الاول، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٣،ص١٢٦ .

[١٦٥]محمد رشاد مهنا(١٩٠٩-١٩٩٦):ولد في محافظة البحيرة بمركز كوم حماده التحق بالمدرسة الابتدائي في مدينة طنطا ثم المدرسة الثانوية عام ١٩٢٢، وحصل على البكالوريا عام ١٩٢٨،والتحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٢، ودرس المدفعية المضادة للطائرات في بريطانيا وقاد اول وحدة لهذه المدفعية في الجيش المصري وقد انتخب عضواً في مجلس ادارة نادي ضباط الجيش وتم اختياره وصياً على العرش عند قيام ثورة يوليو، محمد حسين ،سقط النظام في ٤ ايام ثورة ٢٣ يوليو بالوثائق السرية ،دار الشروق، القاهرة ،١٩٩٢،ص-٣٢٠٣١٨؛احمد صابر عبد العزيز،محمد رشاد مهنا ودوره السياسي في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢،(مجلة)اداب الفراهيدي،العدد٣١،٢٠١٧،ص١٢.

[١٦٦]محمد عبد المنعم(١٨٩٩-١٩٧٩):ولد في قصر المنتزه في الاسكندرية وهو الابن الاكبر للخديوي عباس حلمي الثاني وابن عم الملك فاروق وكان احق بالعرش لكن البريطانيين عندما عزلوا اباه عام ١٩١٤،استغلوا سفره وتم ابعاده ،وقد اتبع اباه للمنفى ولم يعد الى مصر الا عام ١٩١٧،بعدما اصبح احمد فؤاد الاول ملك على مصر لم يشغل اي منصب سياسي لكنه تولى رئاسة مجلس الوصاية على الملك احمد فؤاد الثاني من ٢٦ تموز ١٩٥٢، وكان يبلغ من العمر ثلاث و خمسون عاما عندما تم اختياره وصي على العرش ينظر :محمد حسين ،المصدر السابق،ص٣١٧-٣١٨.

[١٦٧]بهي الدين بركات(١٨٨٩-١٩٧٢):ولد في محافظة كفر الشيخ تلقى تعليمه بمدرسة الخديوي وتخرج من مدرسة الحقوق الخديوية عام ١٩٠٩،واستكمل دراسته في فرنسا اذ نال درجة الدكتوراه في القانون من جامعة

عين وزيرا لساعات قليلة اصبح بعدها مستوفياً لمقتضى النص الدستوري في الشخص الذي يعين عضواً في مجلس هيئة الوصاية بان يكون وزيراً او وزير سابقاً، وعلى الرغم من قيام مجلس الوصاية وصدور مرسوم بتوليه سلطاته كان مجلس قيادة الثورة يتخذ جميع القرارات الحاسمة والمهمة بتأثير جمال عبد الناصر في مختلف شؤون الدولة دون الرجوع لمجلس الوصاية او مجلس الدولة[١٦٨].

أستشعر جمال عبد الناصر من البداية حساسية إزاء الضباط الأحرار الذين تدخلوا في كل شيء وراقبوا أعضاء مجلس الثورة بصفتهم أصحاب الثورة وصناعها اذ كان جمال عبد الناصر يخشى هؤلاء الضباط الذين تدربوا بشكل جيد على العمل السياسي المنظم وقيادة الانقلابات بشكل متقن[١٦٩]،فأصبح وجودهم مصدر قلق وخوف وهذا ما أكده جمال عبد الناصر قائلاً **"انهم صداع بالنسبة لي ولابد من وقفه"** [١٧٠]،ولهذا قرر أبعادهم عن السياسية والجيش ،والتخلص منهم في مدة لا تزيد عن الستة أشهر الأولى من عمر الثورة ،ويبدو ان هذا الهاجس راود جمال عبد الناصر قبل قيام الثورة فحاول أبعاد البعض من الضباط الذين كان لهم دور بارز في الاعداد والتمهيد للثورة منهم جمال الدين منصور ومصطفى عبد المجيد[١٧١].

=مونبليه عام ١٩٠٢،وبعد عودته الى مصر عين استاذاً بمدرسة الحقوق الخديوية ثم قاضياً بالمحاكم المختلطة فوكيلاً لوزارة العدل ثم مستشاراً بالمحاكم وعضواً وفدياً بمجلس النواب ،ينظر:رؤوف عباس ،شخصيات أمريكية في عيون مصرية ،ص٥٥-٥٦.

[١٦٨]حسن يوسف ، القصر ودوره في السياسية المصرية ١٩٢٢-١٩٥٢،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،مصر ،١٩٨٢،ص٣٤١؛محمد الجوادي ، صفحات من تاريخ مصر النخبة المصرية الحاكمة ، ص٨٧؛المصري (جريدة)،العدد٥٢٧٣ ،٢اب ١٩٥٣.

[١٦٩]خالد محي الدين ، المصدر السابق،ص١٨٠.

[١٧٠]عاطف السيد ، عبد الناصر وأزمة الديمقراطية سطوة الزعامة وجنون السلطة ،مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية،٢٠٠٢،ص٧٩.

[١٧١]مصطفى عبد المجيد نصير: احد الضباط الاحرار في اللجنة التأسيسية لسلاح الفرسان التي ادت دوراً مهماً في الاعداد والتمهيد ، اعتقل عام١٩٤٧،بقضية المؤامرة الكبرى وهي اول قضية جنائية داخل الجيش ان تكون مثلا قاسياً للتغيير للعمل السياسي في الجيش المصري ،شارك في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،لكنه ابعد بعد عام واحد من قيامها بعد اعتراضه على القيادة مع زملائه من سلاح الفرسان .ينظر :جمال الدين منصور ،ثورة الجيش المصري وثائق الأعداد والتمهيد ١٩٤٥-١٩٥٢ ، المكتب المصري الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٦،ص١٣-١٥؛ عبد الوهاب بكر محمد ، المصدر السابق ، ،ص٢٩٥-٢٩٦.

وعبد الحميد كفافي[١٧٢]، وسعد عبد الحفيظ[١٧٣]، بحجة أن ممارستهم للنشاط الثوري قبل الثورة أدى الى مراقبة المخابرات العسكرية والبوليس السياسي لهم ،وبالتالي أرسل اليهم جمال عبد الناصر خبر طلب منهم فيه التوقف عن نشاطهم الثوري قبل الثورة والابتعاد عن اي اتصالات او اجتماعات وأمرهم بالابتعاد عن القاهرة حرصاً منه على امن الثورة والحفاظ على سريتها حتى يكتب لها النجاح ،وفي ليلة قيام الثورة لم يتم استدعائهم وكان جمال عبد الناصر هو صاحب فكرة عدم استدعائهم الذي أكد أنهم سوف يثيرون الأسئلة الكثيرة عن الاستعدادات والترتيبات ،وعند وضع اللمسات الأخيرة ليلة ٢٣ يوليو طلب خالد محي الدين الاستعانة بجمال منصور ومجموعته ،الا أن عبد الناصر رفض قائلاً **"انهم يربكون كل استعداداتنا بانتقاداتهم وأسئلتهم "**[١٧٤] .

يتبين لنا حرص جمال عبد الناصر على عدم أبلاغ هؤلاء الضباط الأحرار بموعد الثورة خوفاً منهم ،ومن طبيعة تكوينهم ونشاطهم القديم اذ كان لهم نشاط ثوري سري منذ عام ١٩٤٥،قبل ان يندمج هؤلاء الضباط في تشكيل جمال عبد الناصر.

لم يقتصر الأمر على هذه المجموعة كذلك محمد رشاد مهنا الذي لم يتم أبلاغه بموعد الثورة بأمر من جمال عبد الناصر اذ تم الاتفاق مع صلاح سالم بإدارة الثورة في منطقة العريش المكان المتواجد فيه محمد رشاد مهنا ولكن بسبب صعوبة الاتصال مع جمال عبد الناصر ليلة الثورة ،ووقوع بعض العراقيل في العريش اضطر صلاح سالم الى أخبار محمد رشاد مهنا بموعد الثورة ،وعندما حضر في

---

[١٧٢]عبد الحميد الكفافي: احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار في اللجنة التأسيسية لسلاح الفرسان وكان من البارزين بتكوين التنظيم في سلاح الفرسان الذي كان ابرز اقطابه واعتقل عام ١٩٤٧، بقضية المؤامرة الكبرى وبعد خروجه استمر في العمل المتواصل لأجل البلاد وشارك في ثورة ٢٣ يوليو ولكنه ابعد وترك القوات المسلحة بعد ان ابعد عن سلاح الفرسان الى الواحات عام ١٩٥٢ ،للمزيد ينظر :جمال الدين منصور، ثورة الجيش المصري وثائق الأعداد والتمهيد ،ص١٢-٢٥.

[١٧٣]سعيد عبد الحفيظ: هو احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار في اللجنة التأسيسية لسلاح الفرسان التحق بكلية العلوم لكنه تركها والتحق بالكلية الحربية عام ١٩٤٢،وتخرج منها عام ١٩٤٤ ،وشارك في ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، ينظر:حمدي لطفي ،ثوار يوليو والوجه الاخر ، دار الهلال ،مصر،١٩٧٧،ص٨٤-٨٦.

[١٧٤]مصطفى عبد المجيد نصير وآخرون، ثورة يوليو والحقيقة الغائبة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ،١٩٩٧،ص١٥ .

صباح ٢٣من تموز تفاجأ جمال عبد الناصر بوجوده معتقداً **"انه جاء ينقض على الثورة"**[١٧٥].

بعد نجاح الثورة اشتد الخلاف بين العسكريين من الضباط الأحرار، وظهر رأيان بينهم الأول دعا الى عودة الجيش الى الثكنات وترك تصريف شؤون السياسة لرجال السياسة على ان يظل الجيش مراقباً للحالة ،والثاني دعا الى تأليف حكومة من العسكريين تحكم البلاد حكماً عسكرياً[١٧٦].

بدأ جمال عبد الناصر خطواته الاولى في أبعاده قادة ثورة يوليو بعقد اجتماعات دورية بين مجلس قيادة الثورة ومجموعات الضباط الأحرار في الأسلحة المختلفة للاستماع فيها الى آرائهم بشأن خط سير الثورة في محاولة منه لبث الطمأنينة لدى الضباط وإشراكهم في قرارات القيادة ،اذ كان من الطبيعي بعد ان قامت الثورة على اكتافهم وجهودهم ان يشعروا بدورهم البارز ،ولكن بعد رسوخ خطوات الثورة اخذ جمال عبد الناصر يباعد بعقد الاجتماعات الدورية حتى صدر الأمر بإيقافها بهدف أبعاد الضباط عن مركز القرار [١٧٧]، بمعنى انها كانت مجرد خطة منه لآلهاء الضباط الأحرار، وهذا الأجراء أثار غضب الضباط ولاسيما الذين أدوا أدوارا ليلة الثورة أهم من الأدوار التي أداها بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ،فضلاًعن أنهم رأوا أن لهم الحق في معرفة ما يجري داخل مجلس قيادة الثورة من أمور وقرارات تخص البلاد ،وفي السابع عشر من اب ١٩٥٢،تقدم اعضاء مجموعة جمال منصور بطلب الى مجلس قيادة الثورة ،تضمن توزيع ونشر مبادئ الضباط الاحرار على الجميع لتكون دستورهم في العمل ،وتنظيم هيئة الضباط وتكوين رئاسة لها بالانتخاب على ان تعد هذه الهيئة في مجموعها كبرلمان تناقش فيه المقترحات والآراء فيما يخص البلاد والجيش[١٧٨] .

---

[١٧٥] محمد رشاد مهنا ،برنامج الملفات السرية لثورة يوليو ، مقابلة تلفزيونيه مع طارق حبيب،قناة صوت القاهره ،٣نيسان١٩٩٩؛مصطفى عبد المجيد وآخرون ،المصدر السابق ،ص١٥-١٦.

[١٧٦]د.ك .و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،الوضع الراهن في مصر ، ٣كانون الاول١٩٥٢،و٢٨،ص٥١.

[١٧٧] سيد مرعي ،اوراق سياسية ،مطابع الاهرام التجارية ،مصر،١٩٨٧،ص٢٧٢-٢٧٤.

[١٧٨]مصطفى عبد المجيد نصير وآخرون ،المصدر السابق،ص٥٣-٥٤.

لم يجد هذا الطلب استجابة ولم يمض وقت طويل حتى صدر قرار من عبد الناصر بإلغاء تنظيم الضباط الأحرار على أساس انه استنفذ أغراضه بنجاح الثورة فكان القرار بمثابة صفعة قوية للضباط فقد شعروا أنهم أبعدوا عن مهامهم الثورية ،وان مستقبل الثورة أصبح بين أيدي مجلس قيادة الثورة فقط ولا حاجة لهم ،بمعنى اقتلاع جذورهم من الأرض التي انبتوا فيها بذرة الثورة[١٧٩] ، فكان رد فعلهم قوياً بإعلانهم بقاء تنظيمهم ،وباشروا في تنظيم لجان خاصة بالضباط سميت باسم (اللجان المركزية للأسلحة)ترأس تلك اللجان جمال منصور ومجموعته الذين بداوا بعقد الاجتماعات والمناقشات مع الضباط الأحرار من الأسلحة المختلفة لمواجهة مجلس قيادة الثورة وقراراته [١٨٠].

تحدث الضباط في اجتماعاتهم عن ضرورة أقامة حياة ديمقراطية سليمة استناداً للمبدأ السادس من مبادئ الثورة الستة التي وضعها الضباط في مدة الأعداد والتمهيد للثورة، وبالتالي رفضوا اي نظام سوى النظام الديمقراطي وأعلنوا بصوت عال **"اننا لم نخلع فاروقا لكي نأتي بثلاثة عشر فاروق "** [١٨١].

كان أعضاء مجلس الثورة ثلاثة عشرة عضوا، وعندما علم جمال عبد الناصر بتلك الاجتماعات ،دعا الى عقد اجتماع عاجل لمجلس قيادة الثورة استمرت فيه المناقشات حتى الفجر، وانتهت باتخاذ قرار[١٨٢]أبعاد بعض الضباط ولاسيما مجموعة جمال منصور الذي تم أبعاده عن رئاسة سلاح الفرسان الى البوليس الحربي في رفح سيناء في محاولة للتخلص منه بأبعاده عن السلاح الى مكان آخر لأنه كان يتولى مكانه مهمة في السلاح ،وفي ٢٢من تشرين الأول ١٩٥٢،صدرت الاوامر الى كل من عبد الحميد كفافي ومصطفى نصير بالتوجه الى مكتب القيادة من اجل معرفة الاحكام التي صدرت ضدهم ،والتي تراوحت بين الإعدام والسجن المؤبد فضلا عن الفصل من الخدمة ،الا أن بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة

---

[١٧٩]جمال منصور، في الثورة والدبلوماسية ،ص٧٤.

[١٨٠]مصطفى عبد المجيد نصير واخرون، المصدر السابق،ص٥٠-٥٥.

[١٨١]جمال منصور ، ثورة الجيش المصري وثائق الأعداد والتمهيد ١٩٤٥-١٩٥٢ ،ص٨٠.

(٤) المصدر نفسه ،ص٨٠-٨١.

احتجوا على القرار فخففت الإحكام وانتهى الامر بإبعادهم عن وحداتهم القتالية الى وحدات ادارية داخل السلاح [١٨٣]،ثم نقل عبد الحميد كفافي الى الواحات البحرية ومصطفى نصير الى الحدود على طريق مصر – الاسكندرية ، اما سعد عبد الحفيظ عرض عليه العمل بصفة ضابط للاتصال بوزارة الداخلية وعندما أصر وأراد البقاء في الفرسان صدر أمر نقله الى السلاح البحري[١٨٤].

يتبين لنا ان جمال عبد الناصر اراد التخلص من هذه المجموعة اذ كان لهم دور أساسي وبارز في مدة الإعداد والتمهيد للثورة فكانت مهمة هذه المجموعة توزيع المنشورات وصياغة مبادئ الثورة ،وتمتعوا بمسيره ثورية ولهذا رأى أبعادهم بحجة تآمرهم على الثورة، لكن الحقيقة انه كان يشعر بالقلق من وجودهم ولاسيما انهم من ذوي الرتب الكبيرة ولهم شعبيتهم ومكانتهم في صفوف ضباط سلاح الفرسان .

اخذ السخط يجتاح قطاعات واسعة من الضباط الاحرار ولا سيما في سلاح المدفعية بسبب ابعاد زملائهم من سلاح الفرسان[١٨٥]، فضلا عن أنهم غير مرتاحين لتصرف أعضاء مجلس قيادة الثورة الذي مثلهم، اذ أنهم صرحوا بأحاديث وقاموا بإعمال باسم الجيش ،في حين انهم لا يملكون حق تمثيل الجيش وان رتبهم العسكرية هي اقل من رتب قادة الجيش الآخرين ،وان كانوا يتمسكون بحق التمثيل لأنهم أسهموا في حركة الثورة فان الضباط الآخرين العاملين في القوات المسلحة هم الذين قاموا بالحركة الفعلية التي أسفرت عن نجاح الثورة فوجدوا من مصلحة البلاد انسحاب أعضاء مجلس قيادة الثورة والضباط الأحرار الى الثكنات [١٨٦]،وبالمقابل أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بتكليف أعضائه بالإشراف على الوزارات ،فأصبح في كل وزارة مندوب لمجلس قيادة الثورة أشبه بوزير ظل ،وأصبح كل من وزراء الظل يستعين بمجموعة معينة من الضباط ،فتشكلت مجموعات تحيط بكل عضو من

[١٨٣]محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار ،دار الشروق ،القاهرة، ١٩٩٦،ص١١٣-١١٤.
[١٨٤]مصطفى عبد المجيد واخرون، المصدر السابق،ص٥٦.
[١٨٥]عبد العظيم رمضان ، عبد الناصر وازمة مارس ١٩٥٤مكتبة روزاليوسف،د.م،١٩٧٦،ص١٥٣.
[١٨٦] د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع الراهن في مصر ،٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣،و٢٨،ص١٠٤.

أعضاء المجلس مما ادى الى زيادة سيطرة أعضاء المجلس على الوزارات والأماكن الحساسة في الدولة مما أثار حفيظة الضباط الأحرار متسائلين بشأن أحقية أعضاء مجلس قيادة الثورة الاستئثار بالسلطة دونهم ومن أختارهم ليكونوا أعضاء في المجلس ،لاسيما هم من تحملوا المخاطر وأقاموا بالدور الرئيس في نجاح الثورة ،فمن غير المنطق ان يتجاهلهم المجلس الذي استولى على السلطة [١٨٧]،ومن جانب آخر انتشرت الشائعات والتكهنات بشأن تصرفات بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة غير اللائقة بمحاكاة في طريقة حياتهم ،اذ أصبح يعيش الأعضاء على أيام الباشوات من تكالب بعضهم على القصور والتحف الملكية ،اي استغلال الثورة لتحقيق مكاسبهم المادية والشخصية [١٨٨]،ومنهم صلاح سالم الذي انتقل الى السكن في الزمالك وارتبط بعلاقة عاطفية مع الاميرة فايزة شقيقة الملك فاروق الذي ثاروا عليه[١٨٩]،وانتقد ضباط المدفعية أنور السادات الذي أقام علاقة مع نهاد رشاد زوجة طبيب الملك فاروق رشاد مهنا ، وانتقدوا زوجة عبد المنعم أمين[١٩٠]،التي استغلت نفوذ زوجها في الوساطات والمحسوبيات ،واتهمت بإفشاء أسرار مجلس قيادة الثورة [١٩١].

يبدوان تلك التصرفات كانت من الأسباب التي أثارت غضب الضباط الأحرار ومنهم ضباط سلاح المدفعية لأنها بمثابة الخروج عن مبادئ الثورة التي قاموا بها من اجل الاصلاح والقضاء على الفساد في البلاد ،ورافق تلك التطورات ظهور

---

[١٨٧]عبد العظيم رمضان ، عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤،ص١٥٣؛احمد فارس عبد المنعم ،السلطة السياسة في مصر وقضية الديمقراطية ١٨٠٥-١٩٨٧،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،١٩٩٧،ص٨٢-٨٣.

[١٨٨]joel- Gordon ,Nasser Blessed Movement, Egypts free officers and the julyRevolution, Oxford university press, New york,١٩٩٢,p.١١٢.

[١٨٩]عاطف السيد ،المصدر السابق،ص٨٠.

[١٩٠]عبد المنعم امين(١٩١٢-١٩٩٦) دبلوماسي عسكري وعضو مجلس قيادة الثورة التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٢،وتخرج منها عام١٩٣٥،ضابط بالسلاح المدفعية شارك في حرب فلسطين عام١٩٤٨،عين قائداً في مضاد الطائرات انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام ١٩٥٠،وبعدها انضم الى مجلس قيادة الثورة بعد السيطرة على الحكم بسبب دوره المهم في الثورة وبعد عام ١٩٥٣،عين سفيرا في المانيا ١٩٥٤-١٩٥٦، للمزيد ينظر:احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤،ص٢٤٧-٢٥١؛علي محمد سلام ، مشاهير السياسة زعماء ملوك ورؤساء برلمانيون سفراء قادة، ج١،مركز الاسكندرية ،الاسكندرية ،٢٠٠٦،ص١٩٨-١٩٩.

[١٩١]joel Gordon,op.cit.P,١١٢.

مقال لمصطفى أمين[١٩٢]،نشر في ١٤تشرين الاول ١٩٥٢،في جريدة(اخبار اليوم) بعنوان(**سر الضباط التسعة)**[١٩٣] ،ونشرت صورة جمال عبد الناصر وحده على الصفحة الأولى ، وجاء فيه **"ان عبد الناصر هو الزعيم الحقيقي للثورة"** [١٩٤] فأثار هذا المقال نار الفتنة الأولى بين الضباط الأحرار وضباط مجلس قيادة الثورة الذين يمثلهم جمال عبد الناصر ،لأن عد هذا المقال نقض للعهد الذي قطعوه على انفسهم بالابتعاد عن الدعاية الشخصية وعدم نشر صورهم وعدم الكتابة عنهم في الصحافة بعد ان جاء في المقال **"ان عبد الناصر هو الزعيم الحقيقي للثورة وأنّ الذين ساعدوه في ذلك هم بقية اعضاء المجلس " مما أضطر عبد الناصر الى إنكار صلته بالمقال ،بل امر بالتحقيق مع مصطفى أمين لنشره المقال** [١٩٥]

يبدو أنه، مجرد تكتيك من عبد الناصر لتهدئة ضباط سلاح المدفعية وربما هو الذي عمل على ظهور المقال بتلك الصورة لأنه من غير المعقول أن يقوم صحفي ،ويحاول أبراز زعامة جمال عبد الناصر من غير تدخل الأخير نفسه .

من الأسباب الأخرى التي أدت الى أثارة سخط ضباط سلاح المدفعية وزادت الأمور سوءاً ،هو اصدر مجلس قيادة الثورة قراراً في ١٤ تشرين الاول١٩٥٢،بإقالة محمد رشاد مهنا من منصبه كوصي [١٩٦]، فبعد الثورة عين وصيًا على العرش وان تعينه بهذا المنصب كان بتخطيط من جمال عبد الناصر الذي أدرك مدى المكانة والتأييد الذي حظى به محمد رشاد مهنا بين ضباط المدفعية فهو منافس قوي وخطير له، فكانت الخطوة الأولى لأبعاده بتعينه احد أعضاء هيئة

---

[١٩٢]مصطفى امين(١٩١٤-١٩٩٧):رئيس تحرير في جريدة اخبار اليوم بدأ ظهور الصحيفة داخل بيت الامة منزل سعد زغلول داخل مدرسة الخديوي اسماعيل لكنه طرد منها للتظاهر ضد الحكومة عام ١٩٢٨،وفي عام ١٩٣٨،حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية وعين محرراً اخبارياً في الأهرام ،ورئيساً لتحرير مجلة الاثنين خلال المدة ١٩٤١-١٩٤٤،أسس بعدها صحيفة أخبار اليوم كمجلة أسبوعية.ينظر:ارثر جولد شميت الابن، المصدر السابق،ص١٠٢.

[١٩٣]الاسماء التسعة التي ظهرت هي(جمال عبد الناصر، صلاح سالم، عبد الحكيم عامر، جمال سالم، عبد اللطيف البغدادي، خالد محي الدين ،انور السادات، حسن ابراهيم، كمال الدين رفعت).

[١٩٤]joel Gordon,op.cit.,p.١١٣.

[١٩٥]محسن عبد الخالق،منجم أسرار الضباط الأحرار،(جريدة) الموجزالالكترونية،١٥تموز٢٠١٣،على الرابط hjelmogaz.com\١٩٤٩٢ تاريخ الولوج٩ اب٢٠٢٢.

[١٩٦]احمد صابر عبد العزيز، المصدر السابق،ص٣١٢.

وصاية العرش في محاولة لأبعاده عن صفوف الجيش وتقليل تأثيره فيهم(١٩٧)،وتفادياً للصدام معه ضاناً ان محمد رشاد مهنا سيرحب بالمنصب الشرفي والابتعاد عن التدخل في شؤون الحكم ،لكن الأمر عكس ما توقع جمال عبد الناصر فبعد أسابيع قليلة ابدى تذمره من سياسة عبد الناصر وزملائه في المجلس قيادة الثورة ،وعبر عن رفضه بسيل من الشكاوي ادعى فيها تقصد جمال عبد الناصر عزله عن شؤون الحكم ،لان جدول أعمال مجلس الوزراء لا تصل اليه ،وقد أشار محمد نجيب الى ذلك **" عند زيارتي لمحمد رشاد مهنا ضرب بيده على المكتب وقال اني لا اقبل ان أكون طرطوراً"** (١٩٨).

يبدو أنه لم يكن أمام جمال عبد الناصر للتخلص من محمد رشاد مهنا سوى أقالته من منصبه عن طريق قرار يصدر من قبل مجلس قيادة الثورة ،وبينما كان محمد رشاد مهنا يستمع الى راديو لندن واذ به يسمع قرار أقالته من الوصاية وتحديد أقامته في منزلهِ(١٩٩)، فكان هذا القرار بمثابة طلقة في صدور ضباط المدفعية التي عدوها أهانه لهم لكون ان محمد رشاد مهنا بمثابة الأب الروحي لهم ،الذي اكتسب شعبية كبيرة بين ضباط المدفعية بعد اتهامه في قضية سياسية عسكرية قبل الثورة مباشرة ،بانه حاول اغتيال إبراهيم عطا الله رئيس أركان حرب الجيش والمكروه في أعين صغار الضباط ،فضلا عن ذلك فقد اعتبروا أن أبعاده الخطوة الأولى في مشوار أبعاد كل العناصر المنافسة والقوية لضباط القيادة وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر(٢٠٠).

تضمن بيان إقالة محمد رشاد مهنا الذي أذاعه محمد نجيب عدداً من الاتهامات ،منها تجاوزه حدود وظيفته باتصاله بالوزراء ورجال الدولة وتقديم مطاليب خاصة كثيرة تقوم على أساس المحسوبية والوساطات ،لدرجة انه امر بمصادرة أحدى الصحف وسحب أجازة أخرى ، وعارض قانون تحديد الملكية

(١) حسين محمد أحمد حمودة ،المصدر السابق ،ص١٠٤.

(١٩٨)نقلا عن: محمد نجيب ، كلمتي للتاريخ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة،٢٠١١،ص٦٥.

(١٩٩)محمود علي حسن السوداني، جمال عبد الناصر بين خصوم وانصار، دار الكمالية للطباعة،د.م،١٩٧٧،ص٦٧.

(٢٠٠)ضياء الدين بيبرس، أسرار حكومة يوليو، مكتبة مدبولي،القاهرة،د.ت،ص١٢٠.

الزراعية الذي عده الجيش حجر الزاوية في الاصلاح ،وانه اخذ يدلي بالتصريحات العامة أمام الصحف العربية والأجنبية في أمور تتعلق بسياسة الدولة [٢٠١]،و وجهت له قائمة أخرى من الاتهامات منها أراد ان يعامل على انه ثلث ملك[٢٠٢]وانه عد نفسه خليفة للمسلمين ،ويعد انقلاباً عسكرياً مع ضباط المدفعية ضد الثورة ،هذا فضلاً عن الاتهامات التي وجهت اليه بأثر رجعي قبل الثورة بانه حين علم بقيام الثورة هرب وطلب نقله الى العريش ،اي انه ليس له دور في الثورة، ومن بين التهم الموجهة اليه كانت محاولته الاستيلاء على السلطة لحساب الاخوان المسلمين وهذا ما ذكره محمد نجيب **"كان وثيق الصلة بالإخوان المسلمين جعلتنا لا نستطيع جعله عضواً في اللجنة التأسيسية"** [٢٠٣].

سواء كانت هذه الاتهامات صحيحة أم لا فأن الأسباب الأخرى التي لم يذكرها بيان القيادة هو أن محمد رشاد مهنا قد اختلف في الرأي مع القيادة في بعض المسائل ،منها انه كان يطالب بعرض الأمور على مجلس الوصاية قبل إصدار المراسيم بها ،وبيان رأيه فيها تفادياً لما قد يحصل من مشكلات وأزمات في حال رفضها، وانه قد أشار الى مجلس الوزراء أكثر من مرة لهذا الأمر[٢٠٤].

على الرغم من تلك الاتهامات لكن تبقى حقيقة هي أن جمال عبد الناصر كان همه هو كيفية التخلص من محمد رشاد مهنا وهذا ما أشار أليه **"نحن لا نعترض عليه وإنما وجوده تهديد مستمر لنا فقط"** [٢٠٥]، وعلى أثر صدور إقالة محمد رشاد مهنا قدم بهي الدين بركات العضو الثاني في مجلس الوصاية استقالته ،لأنه متفق مع محمد رشاد مهنا بوجوب عرض القضايا على مجلس الوصاية قبل إصدار المراسيم بها، وفي توسيع صلاحيات هذ المجلس حتى لا يكون ستاراً يؤدي وراءه قيادة المجلس كما يشاؤون ، فضلاً عن انه يلاحظ بان اقالة محمد رشاد مهنا قد

---

[٢٠١]ينظر الملحق رقم (١).

[٢٠٢]محمد الجوادي ،مصريون معاصرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، ٢٠٠٦،ص٢٥٨.

[٢٠٣]محمد نجيب ، مصير مصر،ص١٣٥.

[٢٠٤]د.ك .و،ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،مجلس الوصاية ونظام الحكم في مصر ،٢٢تشرين الاول ١٩٥٢، و٩٣،ص٢٦ .

[٢٠٥]محمود فوزي ، الضباط الاحرار يتحدثون، مكتبة مدبولي ،القاهرة،١٩٩٠،ص٤٧.

صدرت من القيادة ، وهذا مخالف للدستور الذي لا يعطي ضباط مجلس قيادة الثورة مثل هذا الحق، وعد تجاوز على الدستور ومجاهرة بان البلاد محكومة من قادة الثورة حكماً مباشراً[٢٠٦].

يبدو أن أعضاء مجلس قيادة الثورة ولاسيما جمال عبد الناصر ارادوا إقصاء محمد رشاد مهنا وأبعاده كونه لا يمثل اتجاهاتهم ولا يعبر عن سياستهم ،وفي الوقت نفسه كان منافساً خطيراً لعبد الناصر بسبب شعبيته في المدفعية ورتبته العسكرية الأعلى لهذا فكر في تصفيته جماهيريا بالادعاء عليه انه تجاوز حدود سلطاته الدستورية ،وفي واقع الأمر انه طالب بحقوقه في أن يمارس سلطاته الدستورية من منصبه كوصي على العرش.

أدت تلك الأسباب الى تفجير الغضب في نفوس سلاح المدفعية ،فكثرت الاجتماعات واللقاءات بينهم وتبلور عن تلك الاجتماعات اتجاه دعا الى ان يكون اختيار الأعضاء في مجلس قيادة الثورة بالانتخاب وليس بالتعيين ،وقد عقدوا اجتماعاً مع أعضاء المجلس [٢٠٧]،ناقشوا هذا الرأي ،وترأس الاجتماع عن ضباط المدفعية كل من محسن عبد الخالق[٢٠٨]،وفتح الله رفعت[٢٠٩]،الذي أطلق عليهم توأم الحركة ،وأثناء الاجتماع طلب جمال عبد الناصر من محسن عبد الخالق وضع مشروع يعد فيه نظام الحكم في مصر .

---

[٢٠٦]د.ك. و. ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،مجلس الوصاية ونظام الحكم في مصر ،٢٢تشرين الأول ١٩٥٢، و٩٣،ص٢٦.

[٢٠٧]جمال حمادة، برنامج الاختراق، مقابلة تلفزيونية ، القناة الاولى ،مصر،٣ نيسان٢٠١٠.

[٢٠٨] محسن عبد الخالق(١٩٢٢-٢٠١٤):ولد بالمحلة كفر الشيخ ، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام١٩٤٤،وأصبح احد ابطال حرب فلسطين عام ١٩٤٨،وواحد من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار،وله دور كبير في ثورة يوليو عام ١٩٥٢،اعتقل في قضية المدفعية واصدرت المحكمة حكماً بالسجن خمس عشر عاماً واودع بالسجن ولم يخرج منه الا في ازمة مارس عام١٩٥٤،وبعد اطلاق سراحه عهد اليه بإدارة عمومية لدار التحرير للطبع والنشر ،وحصل على الماجستير والدكتوراه وتم تعيينه سفيراً ً لمصر في اليابان.ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٤ ،ص٣٦٥-٣٦٦؛مصطفى بهجت بدوي، حكايات سبتمبر على هامش عهود فاروق وعبد الناصر والسادات ، مركز الأهرام للنشر ، القاهرة،١٩٩٠،ص١٧٤-١٧٦.

[٢٠٩] فتح الله رفعت(١٩٢٢-١٩٨٧) ولد في محافظة الغربية تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٢،واشترك في الثورة ليلة ٢٣يوليو١٩٥٢،وكان من أنشط ضباط المدفعية ،وقد قبض عليه عام١٩٥٢،بقضية المدفعية ،وبعد الافراج عنه ترك الجيش و عمل في دار التحرير ، ثم مدير لمكتب سيد مرعي في البنك الزراعي ،وأصبح رئيس مجلس أدارته. ينظر:عادل حمودة ،نهاية ثورة يوليو اعترافات زعماء انقلاب المدفعية وثائق نادرة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٨٣،ص١١٩-١٢١؛ علي محمد سلام ، المصدر السابق،ص٢٢٩-٢٣٠.

يمكننا في نظرة بسيطة أن ندرك أن طلب جمال عبد الناصر لم يكن جدياً، بل هو محاولة منه لامتصاص غضب واندفاع ضباط المدفعية من جراء إقالة محمد رشاد مهنا ،وأبعادهم عن مركز القرار ،وهذا ما أكده محسن عبد الخالق بان عبد الناصر أراد كسب الوقت ومعرفة توجهاتهم وأفكارهم بعد تكرار اجتماعاتهم ولقاءاتهم وارتفاع أصواتهم وانتقاداتهم ضد أعضاء مجلس قيادة الثورة [٢١٠]، مع ذلك قدم محسن عبد الخالق مشروعاً أعده بعد التشاور مع ضباط المدفعية جاء فيه:

١- التأكيد على الديمقراطية كنظام في الحكم.

٢- إعادة تشكيل مجلس قيادة جديد في الحكم يشمل على خمسة او سبعة اعضاء بعد أن كان يشمل ثلاثة عشر عضواً[٢١١] .

٣-تشكيل لجنة بأسم (اللجنة الوطنية)وتقوم مقام البرلمان في مدة الانتقال على أن يتراوح عدد أعضاؤها بين ثلاثين الى خمسين عضواً وتتكون عضويتها من الضباط الاحرار الذين لم يشملهم المجلس الجديد ،ويضاف اليهم عدد من المدنيين ذوي الاتجاهات الوطنية الذين لا خلاف على وطينتهم ونزاهتهم من اصحاب الخبرة والرأي ،واهم دور للجنة هو ايقاف الاتجاهات الديكتاتورية والمحافظة على جوهر الديمقراطية من خلال حرية المناقشة[٢١٢] .

٤- السلطة التنفيذية تتولاها وزارة يعينها مجلس قيادة الثورة وله حق تكليف وقبول الاستقالة.

كان طبيعيا أن يهمل مشروع ضباط المدفعية، لأنه يمثل تهديداً على مصالح أعضاء مجلس قيادة الثورة ومكانتهم ولاسيما جمال عبد الناصر ،وجاء الرد بتكثيف محسن عبد الخالق جهوده في عقد الاجتماعات مع مجموعته من ضباط المدفعية وهم فتح الله رفعت ،و حمزه ادهم ، وعلي ابراهيم ،ومحمد المصري، ومصطفى توفيق، وعلي شريف، وعلي فوزي، وابراهيم عاطف ،ليمثل هذا الاجتماع مرحلة جديدة في نشاط ضباط المدفعية والتي نظر اليها جمال عبد الناصر أنها مرحلة

---

[٢١٠] جمال شقره معوض، المصدر السابق،ص٤٨٧.

[٢١١])عادل حمودة، ، نهاية ثورة يوليو ،ص٨٠.

[٢١٢] جمال شقره معوض، المصدر السابق،ص٤٨٧.

تآمرية[٢١٣] أقترح البعض أن يتوجه الجميع الى مبنى القيادة للمطالبة بتنفيذ المشروع لكن محسن عبد الخالق ،وفتح الله رفعت ،وحمزه ادهم كانوا متحمسين للقيام بأجراء حاسم ضد ضباط مجلس قيادة الثورة والإجراءات الحاسمة هي:

١- أبعاد ضباط مجلس قيادة الثورة غير المرغوب بهم.

٢- أعداد بيان بإسقاط الوزارة الحالية٣- تعين الوزراء الجدد في وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب. ٤-الإعلان عن بدء مدة انتقال محددة[٢١٤].

شهدت المناقشات تباين الآراء بشأن الطريقة التي يجب أتباعها لأبعاد أعضاء مجلس قيادة الثورة غير المرغوب فيهم لدرجه وصفها فتح الله رفعت **"فانه في احد هذه الاجتماعات قال البعض بأنه أذا لم يستجيب أعضاء المجلس لما نقترحه من ان يكون التمثيل في الانتخاب ديمقراطياً فأننا نلقيهم في البحر"** [٢١٥]، وفي النهاية اتفق المجتمعون على اعتقال أفراد مجلس قيادة الثورة وإحضارهم الى ثكنات قصر النيل بما فيهم محمد نجيب واجباره على توقيع البيان الذي سيعلن فيه تنفيذ اقتراحاتهم[٢١٦]،لكن القضية التي حالت دون تنفيذ الخطة انقسام ضباط المدفعية والاختلاف فيما بينهم بشأن استخدام العنف أو الاستمرار بالضغط بالطرق السلمية ، فعاد بعضهم الى الاتصال بضباط مجلس قيادة الثورة من جديد[٢١٧].

لم تكن عيون مجلس قيادة الثورة بعيدة عن تحركات ضباط المدفعية ، كان كمال الدين حسين مسؤولاً عن تنظيم الضباط الاحرار في سلاح المدفعية دائم الاتصال بهم ويراقبهم ويجتمع بهم بهدف معرفة تحركاتهم التي كانت مكشوفة امام عبد الناصر الذي استخدم كمال الدين حسين لامتصاص حركتهم فكانت الغلبة لذوي الاتجاه الأخر [٢١٨]،فقرر ضباط المدفعية الانتقال من عمل العنف الى أقامه تكتل لهم بواسطة انتخابات نادي ضباط جديد التي جرت في كانون الثاني ١٩٥٣، ضد

---

[٢١٣]جمال شقره معوض ،المصدر السابق ،ص٤٩٠.

[٢١٤]عادل حمودة، نهاية ثورة يوليو، ص٦٧.

[٢١٥]احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤ ،ص٢٥٩ .

[٢١٦] محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر، المكتب المصري الحديث،القاهرة،١٩٨٤،ص١٨٠

[٢١٧]عادل حمودة ، نهاية ثورة يوليو ،ص٢٣٩.

[٢١٨]جمال شقره معوض، المصدر السابق،ص٤٧٩

ضباط مجلس قيادة الثورة التي نتج عنها فوز قائمة ضباط المدفعية باكتساح مما أدى الى غضب أعضاء مجلس قيادة الثورة وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر [٢١٩]الذي اجتمع بمجلس قيادة الثورة واخبرهم بوجود حركة تمرد بين ضباط المدفعية قد تتوسع فتتمكن من السيطرة على الحكم وأبعادهم ،مشيراً الى موقفهم في الانتخابات ، اذ امتنعوا عن التصويت لصالح مرشحي مجلس قيادة الثورة واصرارهم على انتخاب ضباطهم من المدفعية [٢٢٠]،فاصدر مجلس قيادة الثورة قراراً ليلة الخامس عشر والسادس عشر من كانون الثاني ١٩٥٣،بأمر من جمال عبد الناصر باعتقال (٣٥)ضابطاً من ضباط المدفعية بتهمة أحداث فتنة في داخل القوات المسلحة علماً ان جميع اولئك الضباط هم من الضباط الأحرار الذين اشتركوا ليلة ٢٣من يوليو وكان لهم دور في نجاح الثورة[٢٢١] .

وضع هؤلاء الضباط في سجن الاجانب برتبهم وملابسهم العسكرية ،وهي اول سابقة من نوعها اذ ان قوانين الجيش كانت تنص على انه في حال اتهام احد الضباط بتهمة جنائية يتم ايقافه عن العمل ،ووضعه تحت حراسة ضباط من نفس رتبته لحين انتهاء التحقيق معه ولا يجيز القانون وضع اي ضابط في السجن الابعد ان يحكم المجلس العسكري الذي يتولى محاكمته[٢٢٢]،وفي مقدمة من اعتقل الوصي محمد رشاد مهنا وتمت محاكمته في جلسة سرية من مجلس قيادة الثورة وحكم عليه بالسجن المؤبدثم خفف الحكم وتم الافراج عنه عام ١٩٥٦،وحددت أقامته بمنزله ، وتلقى ثلاثة عشر من ضباط المدفعية احكاماً تراوحت بين عام واحد وخمسة عشر عام[٢٢٣]، والطرد من الخدمة العسكرية بعد ان شكلت هيئة محكمة الثورة [٢٢٤]التي

---

[٢١٩]محمود فوزي، المصدر السابق،ص١٨٢.

[٢٢٠]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١\٢٦٧٨ ،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،الوضع الراهن في مصر،٢٠كانون الاول ١٩٥٣، و٨،ص١٠٤.

[٢٢١] محمد نجيب ، كنت رئساً لمصر،ص١٨١.

[٢٢٢] اكتوبر (جريدة) القاهرة، العدد ٨٥٢، ١٦ اب١٩٩٢.

[٢٢٣]Mohammed Neguid, Egypt's Desthu Victor Gollancztd ,London,١٩٥٥,p.١٧٨.

[٢٢٤]محكمة الثورة: تشكلت عام ١٩٥٣،وكان أعضاء المحكمة كل من عبد اللطيف البغدادي ،وأنور السادات ، وحسن إبراهيم، تختص بالأفعال التي تعد موجهة ضد نظام الحكم وكل ما كان من شأنه أفساد الحياة السياسية

ضمت أعضاء مجلس قيادة الثورة برئاسة جمال عبد الناصر،ولم يشترك فيها كل من محمد نجيب وأنور السادات أصدرت أحكامها ،وصدق عليها عبد الناصر فلأول مرة أذاع اسم الأخير مقروناً بصفته الرسمية وهي رئيس مجلس قيادة الثورة ،وعدت تلك المحاكمة اول محاكمة للثوار في عهد الثورة وقد عرفت (بقضية المدفعية)[٢٢٥]،فأدى هذا الأجراء الى غضب بقية ضباط سلاح المدفعية فتجمهر في ميس المدفعية ما يقارب من أربعمائة ضابطاً أعلنوا الاعتصام ،وهددوا أعضاء مجلس قيادة الثورة وطالبوا بخروج زملائهم لكن جمال عبد الناصر تحرك سريعاً ،وتخلص من هذا التجمهر بواسطة مجموعة من الضباط الأحرار المؤيدين له ،منهم اللواء محمد حسين مدير المدفعية الذي أخذ ينصح الضباط بالانصراف والتمسك بالسلوك العسكري ،وكذلك محمد أبو الفضل الجيزاوي احد الضباط الأحرار من المؤيدين له الذي قام بنشر بعض الأخبار بأنه ضباط المدفعية الذي تم اعتقالهم أخذوا (٤)مليون جنيه من بريطانيا، اي التشهير بسمعتهم على أنهم عملاء ،ولم يكتف جمال عبد الناصر بذلك فقام بالخروج ألـيهم حتى لا يستفحل الأمر وامتصاص غضبهم عن طريق الحديث معهم وإقناعهم بخطورة ما قام به زملاؤهم بعد أن وعدهم" بأن هناك تحقيقاً عادلاً سوف يجري مع ضباط المدفعية"[٢٢٦] ،وتمكن من فض اعتصامهم بعدها صدرت الأحكام عام ١٩٥٣وكانت تقضي على:

١. قائمقام محمد رشاد مهنا بالسجن المؤبد ثم خفف الحكم .
٢. يوزباشي محسن عبد الخالق خمسة عشر سنة سجن وطرد من الخدمة العسكرية.
٣. بكباشي ابراهيم عاطف عشر سنوات سجن وطرد من الخدمة العسكرية.
٤. بكباشي مصطفى راغب عشر سنوات سجن وطرد من الخدمة العسكرية.
٥. يوزباشي محمد سعد الدين سبع سنوات سجن وطرد من الخدمة العسكرية.

واستغلال النفوذ دون مراعاة لصالح الوطن، كمال عبد الحميد كيره ، محاكمات الثورة ، مكتبة شؤون محكمة الثورة ،القاهرة،د.ت،ص٢٢-٢٣ .

[٢٢٥] عبد العظيم رمضان ،عبد الناصر وازمة مارس١٩٥٤ ،ص١٥٤-١٥٥.

[٢٢٦] حمدي لطفي ، المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

٦. يوزباشي محمد عبد الله خمس سنوات سجن وطرد من الخدمة العسكرية.
٧. ملازم أول محي الخولي خمس سنوات سجن وطرد من الخدمة العسكرية.
٨. صاغ السيد إبراهيم ثلاث سنوات سجن وطرد من الخدمة العسكرية.
٩. يوزباشي احمد وصفي ثلاث سنوات وطرد من الخدمة العسكرية وقد مات قبل أن تصدران تصدر الأحكام ،وهناك روايات عدة بشأن موته متأثراً بارتجاج في المخ بعد ضربه على رأسه[٢٢٧]، وبحسب رواية محسن عبد الخالق انهم كانوا يضعون له بعض الحبوب فأحدثت تفاعلات في جسمه أودت بحياته ويعد أول شهداء التعذيب من الضباط الأحرار.
١٠- صاغ عبد العزيز هندي حكم سنة سجن وطرده من الخدمة العسكرية
١١- صاغ حمزه ادهم الاستغناء عن خدماته[٢٢٨].

شملت الأحكام بحق الصاغ أمين عمر واليوزباشي عيسى سراج الدين والضابط محمود غراب ونصر الدين رياض[٢٢٩]، واليوزباشي فتح الله رفعت الذي لم يحاكم اذ عندما دخل السجن تعرض لنزيف في المعدة لأنه لم يستوعب فكرة ان يعتقل من قبل اخوانه الذي شاركهم في الثورة، وكذلك مصطفى راغب الذي نزف دماً من عينه لصدمته ، فكانت صدمتهم قوية ان يتم اعتقالهم من قبل زملائهم الضباط الأحرار وكانت تهمتهم التآمر ضد النظام بالتعاون مع الجبهة الموحدة ،التي تجمع(الحزب الشيوعي والوفد وحزب الأحرار الدستوريين) [٢٣٠].

في التفاتة ذكية من جمال عبد الناصر للربط بين موقف الضباط المتمردين (ضباط المدفعية)ونشاط أعضاء حزبي الوفد وحدتو وغيرهم من التنظيمات الأخرى اعلن وجود اتصال بين الفريقين واتفاقهم على خطة وموقف واحد ضد

---

[٢٢٧]صلاح نصر، مذكرات صلاح نصر الصعود ،ج١،دار الخيال ،د.م ، ١٩٩٩،ص٢٢١؛عادل حمودة،نهاية ثورة يوليو ،ص٤٢؛حمدي لطفي ،المصدر السابق ،ص١٨٥-٢٥٠.
[٢٢٨]حمدي لطفي، المصدر السابق،ص١٨٧-١٨٨؛محمود فوزي،المصدر السابق،ص١٩٢.
[٢٢٩]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،الوضع الراهن في مصر ،٢٠كانون الثاني ١٩٥٣،و٢٨، ص١٠٥.
[٢٣٠]د.ع.و،ملف العالم العربي ،مصر،انقلابات ،م-٠١١٠٣/١؛محمد فوزي، المصدر السابق،ص١٤٥.

أعضاء مجلس قيادة الثورة[٢٣١]،فشنت في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٥٣،حملة اعتقالات واسعة ضمت السياسيين والشيوعيين ، ومصادرة الصحف والمجلات اليسارية منها(الكتاب)و(الملايين)والميدان)و(الواجب)وغيرها ،وتم اعتقال بعض الضباط اليساريين الذين كانوا ضمن الضباط الأحرار،[٢٣٢]، منهم احمد حمروش الذي اعتقل ضمن مجموعة ضباط المدفعية [٢٣٣] اذ كان مسؤولا عن الثورة في مدينة الإسكندرية ،وعقب نجاح الثورة عرض على عبد الناصر اصدار مجلة تعبر عن الثورة وآرائها فوافق عبد الناصر وتم اصدار مجلة (التحرير) التي ترأس تحريرها لكن لم يستمر طويلاً في رئاسة المجلة إذ تم أبعاده وإقصائه عن طريق استبداله بثروت عكاشه [٢٣٤]ورأى خبر استبعاده المنشور في جريدة (المصري) .

نصت شهادة ثروت عكاشة على **"ان عبد الناصر طلب مني الحذر من سيطرة الشيوعيين على المجلة"** [٢٣٥]، وأراد عبد الناصر أبعاد احمد حمروش عن الجيش بشكل نهائي فتم اعتقاله مع قضية ضباط المدفعية ووضع في السجن الذي كان قد امتلأ من المعتقلين من الضباط الذين جلبوا اليه من منازلهم في ظلام الليل ، وذكر احمد حمروش**"أمضيت في سجن الأجانب أياماً كئيبة في حبس انفرادي قطعت عنا الصحف والكتب وراجعت نفسي في هدوء لم ارتكب شيئاً ضد الثورة**

---

[٢٣١]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع الراهن في مصر،٢٠كانون الثاني ١٩٥٣،و٢٨، ص١٠٤.

[٢٣٢]طلعت رضوان، قراءة في مذكرات ضباط يوليو ١٩٥٢-١٩٩٧، مركز المحروسة للنشر والتوزيع ،القاهرة،٢٠١٥،ص٣٩.

[٢٣٣]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،٢الوضع الراهن في مصر،٢٠كانون الثاني ١٩٥٣،و٢٨،ص١٠٤.

[٢٣٤]ثروت عكاشة(١٩٢١-٢٠١٢) ولد في القاهرة وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٩ ،وكلية اركان الحرب عام ١٩٤٨ ،عمل ضابط في سلاح الفرسان ،شارك في حرب فلسطين عام١٩٤٨، وفي عام ١٩٤٩ ،انضم الى تنظيم الضباط الاحرار وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، عمل بمجلة التحرير ثم ملحقاً عسكرياً خلال المدة١٩٥٤-١٩٥٦ ،ثم سفيراً في روما للمزيد ينظر: ثروت عكاشة، المصدر السابق،ص٢٩-٣٩.

[٢٣٥]رشاد كامل ، الصحافة والثورة ،ذكريات ومذكرات ، القاهرة،٢٠٠٤،ص٦٦-٦٧.

ولـم اصـدر منشـوراً معاديـاً"[٢٣٦]،وأمضـى فـي السـجن خمسـين يومـاً فـي الحـبس الانفرادي دون تحقيق مطلقاً ([٢٣٧]).

قامـت **"منظمـة حـدتو"** التنظـيم الأكبـر والاهـم فـي المنظمـات اليسـارية التـي شـاركت فـي الثـورة ،بمـا فيهـا اعـداد البرنـامج السياسـي والاجتمـاعي بنشـر منشـور احتجاجـا علـى اعتقـال احمـد حمـروش، وعـدت اعتقالـه إنـذاراً لأعضـاء المكتـب السياسـي **" لمنظمـة حـدتو"** و كـان ذلـك نهايـة العلاقـة الخاصـة بـين مجلـس قيـادة الثـورة برئاسـة جمـال عبـد الناصـر وحـدتو لـذلك اجتمـع المكتـب السياسـي وقـرروا مهاجمة الثورة واعلان خيانتها لمبادئها التي اعلنتها[٢٣٨].

استناداً الـى مـا سبق يتبين ان سـلاح المدفعيـة كـان لـه دور كبيـر فـي انتصـار ثـورة ٢٣يوليـو ،ولكـن تجـري الريـاح بعكـس مـا تشـتهي السـفن وبعـد نجـاح الثـورة استولى جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة على السلطة وحاولوا ابعاد زملائهم من تنظيم ضباط الأحرار، الأمر الذي ادى الى أثارة غضـب ضـباط سـلاح المدفعيـة مما ادى بهم الـى انتقاد ضـباط مجلس قيـادة الثـورة مـن اجـل تصـحيح مسـار الثـورة بعودة الديمقراطية من خلال المشروع الذي قدم ،لكن جـاء رد مجلس قيـاد ة الثـورة متمثل بعبد الناصر بضرب ضباط سلاح المدفعية وتشتيت ضباطها والقاء زعمائها في السجن لانهم مثلوا خطراً عليهم وعلى مناصبهم في السلطة.

---

[٢٣٦]احمد حمروش ، نسيج العمر، مكتبة الأسرة، القاهرة،٢٠٠٢،ص٨٢.

[٢٣٧] المصدر نفسه،ص٨٢.

[٢٣٨]عبد العظيم رمضان ، عبد الناصر وأزمة مارس ،ص٨٣.

المبحث الثاني: تصفية ضباط سلاح المشاة:

بدأ التذمر في صفوف ضباط الأسلحة المختلفة ،وفي مقدمتها سلاح المشاة والمدرعات على أثر قرار مجلس قيادة الثورة باعتقال ضباط المدفعية ومحاكمتهم فأعلنوا احتجاجهم على اعتقال زملائهم واستقال البعض منهم احتجاجاً على سلوك القيادة غير الديمقراطي [٢٣٩]، وبدأت تجري الاتصالات والتحركات لمحاولة مساندة زملائهم، ففي سلاح المدرعات قام البكباشي علي النكلاوي معترضا على القيادة وقراراتها والمطالبة بالإفراج عن ضباط سلاح المدفعية فتمت محاكمته أمام محكمة خاصة شكلت من مجلس قيادة الثورة وأصدرت عليه حكمها بالإعدام ،ولكن لم ينفذ الحكم نتيجة معارضة كثير من الضباط الأحرار مما أدى الى انقسام مجلس قيادة الثورة بشأن هذا الأمر [٢٤٠]، ونشط البكباشي حسني الدمنهوري[٢٤١]، احد ضباط اللواء الرابع من المشاة بأجراء اتصالاته بزملائه لمحاولة أثارتهم للإفراج عن ضباط المدفعية [٢٤٢]،وعلق على الحادث قائلاً **"ذهبت لمقابلة اللواء محمد إبراهيم رئيس اركان الحرب لسؤاله عن سبب اعتقالهم فقال لي انا لا اعرف انا طرطور"**[٢٤٣]،اراد بهذا التصرف أثارة الضباط الأحرار بشأن قضية وضع أفراد سلاح المدفعية في سجن الأجانب [٢٤٤].

كان لابد لجمال عبد الناصر ان يتخذ قراراً قبل أن تستفحل الأمور، وبالوقت نفسه أرد أظهار قوة مجلس قيادة الثورة فعقد اجتماعاً بحضور أعضاء المجلس

---

[٢٣٩]عادل العمري ، الناصرية في الثورة المضادة ،دار المحروسة ، مصر ،٢٠٠٢،ص٦٠.

[٢٤٠] صلاح نصر ، المصدر السابق،ص٢٢١.

[٢٤١]حسني الدمنهوري(١٩١١-)ضابط عسكري مصري تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٧،وعين ضابط في سلاح المشاة بعد قيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢،وفي عام ١٩٥٣،تم ألقاء القبض عليه بسبب حركة ضباط المدفعية وحكم عليه بالإعدام ،وتم إلغاء الحكم بسبب سوء حالته الصحية وتم الإفراج عنه عام ١٩٥٨،للمزيد ينظر:احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٤، ص١٢٣-١٢٦.

[٢٤٢]عبد العظيم رمضان ، عبد الناصر وازمة مارس ١٩٥٤، ص١٥٤ .

[٢٤٣]نقلاًعن :احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو ،ج٤، ص١٢٥.

(٦) المصدر نفسه ص١٢٥-١٢٦.

لمناقشة اعتراضات الضباط ،وبعد مناقشات واسعة تم اتخاذ قرار جاء فيه محاكمة حسني الدمنهوري وشقيقه اليوزباشي رفعت الدمنهوري[٢٤٥]بتهمة السعي لإغراء الزملاء العسكريين لخروجهم عن الطاعة العسكرية ،إذ سعى مع آخرين لإحداث فتنة بين القوات العسكرية ،اما رفعت الدمنهوري فكان اتهامه بسكوته على الفتنة بين صفوف الجيش ،وعدم اخبار القيادة بذلك في وقتها[٢٤٦]، فشكل جمال عبد الناصر لجنة للتحقيق مع حسني الدمنهوري ضمت في عضويتها عبد اللطيف البغدادي ، وعبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وزكريا محي الدين، ووجه اليه صلاح سالم السب وتبادلا الاتهامات والكلمات البذيئة وضربه ضباط الحرس ضرباً شديداً واستمر تعذيبه من الفجر حتى الساعة الرابعة مساءً بلا طعام ولا ماء، وبعدها استدعى الى مبنى القيادة[٢٤٧] .

بدأت محاكمته في محكمة ترأسها جمال عبد الناصر وحضرها أعضاء مجلس قيادة الثورة عدا أنور السادات ويوسف صديق وعبد المنعم أمين، وفي يوم التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٥٣، تلى عليه الحكم بالإعدام في غرفة مأمور سجن الأجانب ،ثم نقل الى السجن الحربي مقيد اليدين والرجلين وهو بملابسه الرسمية[٢٤٨]لقد أعطى مجلس قيادة الثورة لهذه القضية الكثير من الاهتمام ووصفها بانها اخطر مؤامرة قد حاكها الأعداء للثورة ،وجاء الحكم على الشقيقين بالإعدام رمياً بالرصاص لكنه خفف على رفعت الدمنهوري واكتفي بطرده من الخدمة العسكرية [٢٤٩]، ورفض محمد نجيب التصديق على الحكم بالرغم من إلحاح جمال عبد الناصر وبقية زملائه في مجلس القيادة وأصر على موقفه قائلا" **إنني لا أريد**

---

[٢٤٥]عاطف السيد، المصدر السابق ،ص٨١.

[٢٤٦]ينظر الى الملحق رقم (٢)؛عاطف السيد ، المصدر السابق، ص٨١-٨٢؛

F.O,٣٧١١٠٣,African department, Egypt and Sudan,from Caioto,Foreign office ,januar ٢١,١٩٥٣,p.٤.

[٢٤٧]موسوعة مقاتل من الصحراء، ثورة ٢٣يوليو في مصر، موقع المقاتل- كوم انيس دغيدي،ص٢٢.

[٢٤٨]احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤،ص١٢٦.

[٢٤٩]صلاح شاهد ،ذكرياتي في عهدين ،دار المعارف،مصر،١٩٧٦،ص٢٧٣.

أن أمضي في طريق مفروش بدماء الزملاء من الضباط"(٢٥٠) ،واقتنع محمد نجيب أكثر عندما اخبره اليوزباشي محمد احمد رياض حارسه الشخصي انه شاهد حسنى الدمنهوري وهو يتعرض لتعذيب شرس واهانة قاسية من قبل صلاح سالم حتى يدفعونه للاعتراف بمؤامرة لم يرتكبها [٢٥١]، وفي ليلة الإعدام حدث شيء لم يكن في البال اذ انفجرت الزائدة الدودية عند حسني الدمنهوري وأصيب بالتهاب حاد على اثرها نقل الى المستشفى العسكري ،وعلى اثرها تم تخفيف الحكم عليه الى المؤبد وتم الإفراج عنه في عام ١٩٥٨[٢٥٢].

كما قدم البكباشي يوسف منصور صديق[٢٥٣] من سلاح المشاة استقالته الى مجلس قيادة الثورة احتجاجاً على اعتقال ومحاكمة ضباط المدفعية وسجنهم بملابسهم العسكرية ،لاسيما أن خلافه مع المجلس يرجع الى الأيام الأولى لانضمامه إليه لكن قضية ضباط المدفعية وضعت حداً لاستمرار عضويته في المجلس[٢٥٤]، وأصر على الاستقالة معلناً أن ضميره لا يسمح له بالبقاء وسط مجلس يصدر قرارات باعتقال زملاء يعدهم شرفاء لا يستحقون مثل تلك المعاملة[٢٥٥]،

من زاوية أخرى رأى يوسف صديق انحرافات المجلس وبعده عن الهدف والخطة التي كان الضباط قد رسموها في بداياتهم وفي منشوراتهم قبل قيام الثورة ،وعندما ذكرهم بما كان قد كتب في منشورات الضباط الأحرار قال بعضهم **"انسى المنشورات الظروف قد تغيرت"**[٢٥٦].

---

(٥) محمد نجيب ،كلمتي للتاريخ ،ص٦٩.

[٢٥١]محمد الجوادي، مذكرات الضباط الاحرار الثورة فوق الديمقراطية نحو حكم الفرد ، ص٨٩.

[٢٥٢]صلاح شاهد، المصدر السابق،ص٢٧٣.

[٢٥٣]يوسف منصور صديق(١٩١٠-١٩٧٥): ولد في زاوية المصلوب في محافظة بني سويف ، التحق بالمدرسة الحربية عام ١٩٣٠ ،وتخرج منها عام ١٩٣٣، اذ التحق بالكتيبة العاشرة مشاه بالسلوم ، وفي عام ١٩٤٠،عين استاذ في الكلية الحربية ، ثم في كلية اركان الحرب عام ١٩٤٢،شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار، وبعد قيام الثورة تقرر ضمه الى مجلس قيادة الثورة تقديراً لدورهِ في نجاح الثورة،للمزيد ينظر:منى محمد مالك السيد ،يوسف صديق ودوره في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ،٢٠١٦.

[٢٥٤]هيئة التحرير،يوسف صديق فارساً مصراً أصيلاً،(مجلة)الطليعة مصر ،العدد ٥،المجلد ١١،١٩٧٥،ص٦٥؛منى محمد مالك السيد ،المصدر السابق،ص٢٠٥.

[٢٥٥]احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣يوليو،ج ٤،ص٢٩٣.

[٢٥٦]عبد العظيم رمضان، اوراق يوسف صديق، الهيئة المصرية للكتاب ،مصر،١٩٩٩،ص١٥.

هذا أن دل على شيء فأنما يدل على تغير أهداف وسياسة الضباط الأحرار ولاسيما أعضاء مجلس قيادة الثورة ، ومما لاشك فيه ان جمال عبد الناصر لم يغب عنه الدور الكبير الذي قام به يوسف صديق الذي خرج بقواته مبكراً بساعة عن الموعد المقرر للثورة وقد أدى هذا الى تمكنه من إجهاض عملية مضادة لاعتقال الضباط الاحرار في الليلة نفسها ، ومن ثم تمكن من الاستيلاء على مبنى هيئة القيادة والقبض على من فيه من قيادات وهذه خطوته المبكرة انقذت ثورة الضباط الأحرار[٢٥٧]، على الرغم من انه كان مصاباً بنزيف حاد حتى ان جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر طلبا منه انذاك الغاء دوره بسبب سوء الحالة الصحية التي يمر بها ،لكنه اصر على المشاركة في الثورة والقيام بمهمته[٢٥٨]، وكان لهذا الدور أهميته في اكتساب يوسف صديق شعبيه واسعة بين الضباط ،ورغبة جمال عبد الناصر في أبعاده ، وفضلاً عن ذلك كان عبد الناصر قد استشعر خطره تجاه أراء يوسف صديق الذي ظل متمسكاً بآرائه الصريحة والجريئة والمناقشات التي يبديها أثناء عقد الجلسات ،ولم يكتف بالكلام داخل مجلس قيادة الثورة بل كان يبدي اراءه وينشرها خارج المجلس بين الضباط الأحرار، وادى هذا الى تخوف جمال عبد الناصر منه[٢٥٩] .

الجدير بالذكر أنّ عبد الناصر كان لديه نية التخلص من يوسف صديق عقب قيام الثورة ، وعند إصدار عدد من مجلة المصور عام١٩٥٣، مع هدية عبارة عن صورة تجمع أعضاء مجلس قيادة الثورة وقبل توزيع العدد بيوم امر عبد الناصر بمصادرتها ،والغاء فكرة توزيع الصورة وشرح عبدالناصر الاسباب التي دفعته الى الغاء الصورة الجماعية الى رئيس المجلة قائلاً **"فيهما اثنين من الذين يظهرون في هذه الصورة سوف يختفون بعد فترة وانا لا اريد الناس قد ترانا**

---

[٢٥٧]لمعي المطيعي، هؤلاء هم رجال يوليو مع اضواء على مذكرات يوسف صديق وعبد المنعم عبد الرؤوف ،ص٥١؛صلاح منتظر ، من عرابي الى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ ،دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٣،ص٧٩.

[٢٥٨]ليلى يوسف صديق برنامج الميدان، مقابلة تلفزيونية ،قناة دريم ،القاهرة ،٢٠١٢.

[٢٥٩]لمعي المطيعي، هؤلاء هم رجال يوليو مع اضواء على مذكرات يوسف صديق وعبد المنعم عبد الرؤوف ،ص٥١؛عبد العظيم رمضان، قصة عبد الناصر والشيوعيين دراسة تاريخية ، ج١،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،١٩٩٨،ص٢٣٦ .

اليوم وبعد فترة يجدونا وقد نقصنا اثنين" ،وعند سؤال جمال عبد الناصر عن الاسمين ذكر يوسف صديق ،وعبد المنعم أمين [٢٦٠]، ولا بد من التأكيد على أن هناك أسباب عديدة أدت الى الخلاف بين يوسف صديق وبين أعضاء مجلس قيادة الثورة في مقدمتهم جمال عبد الناصر ونقطة الخلاف الجوهرية هي الموقف من الديمقراطية والتي كانت احدى المبادئ الستة للضباط الأحرار إذ أراد يوسف صديق عودة عمل البرلمان المنحل بعد طرد الملك وتوليه مهام الدولة وكان من اشد المؤيدين لهذا الرأي حرصاً منه على مصلحة البلاد وسرعة رجوع الجيش الى ثكناته دون التوغل في الحياة السياسية ،لكن استقرار رأي الاغلبية في المجلس بعدم عودة البرلمان[٢٦١]،فضلا عن كونه دعا الى التمسك بالدستور والرفض التام لاعتقال الزعماء السياسيين دون اتهام ،وطالب بإلغاء الرقابة على الصحف ،وتكوين اتحاد عام للعمال[٢٦٢].

كان أول صدام معهم بشأن قضية عمال كفر الدوار [٢٦٣] في ١٢آب ١٩٥٢، وفور وقوع الإضراب عقد مجلس قيادة الثورة جلسة برئاسة عبد الناصر، واصدر مرسوماً بقانون لتعديل قوانين الأحكام العرفية بما يسمح بمحاكمة العمال امام مجلس عسكري مكون من الضباط فشكلت محكمة برئاسة عبد المنعم أمين أصدرت حكماً بالإعدام على محمد مصطفى خميس[٢٦٤]،ومحمد عبد الرحمن البقري[٢٦٥]،ولكي

---

[٢٦٠]سامي كمال الدين، رسائل المشاهير ،ط٢،دار شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة،٢٠٠٩،ص٨٣.

[٢٦١]احمد جمال عبد المنعم ،صديق حقيقة ثورة يوليو ،دار المعارف، القاهرة ٢٠١٤،ص٦٤-٦٥.

[٢٦٢]عبد العظيم رمضان، قصة عبد الناصر والشيوعيين ،ص٢٣٦.

[٢٦٣]عمال كفر الدوار: قام عمال الغزل والنسيج بكفر الدوار يوم ١٢ آب ١٩٥٢، بمظاهرات واسعة والبالغ عددهم عشرة الاف عاملاً احتجاجاً على وضعهم السيئ وطالبوا بحقوقهم العمالية لكون أجورهم قليلة لا تتناسب مع غلاء المعيشة ،وكانت ثمة تفرقة بين العمال والموظفين ،والعطلة الاسبوعية بدون أجور، وما زاد من ثورة العمال ان ثورة يوليو حين جاءت رفعت شعار اصلاح احوال الطبقات الفقيرة وتوزيع الاراضي فانتعشت امالهم في استخلاص حقوقهم ،وهكذا تجمعت عوامل السخط وأعلنوا الإضراب فواجهتهم الشرطة فوقعت اشتباكات ادت الى اشعال بعض الحرائق للمزيد ينظر: احمد شرف الدين ، اسرار جديدة لأول مرة حول مذبحة كفر الدوار واستشهاد خميس والبقري ، مركز هشام للنشر، مصر،٢٠٠٧.

[٢٦٤]محمد مصطفى خميس(١٩٣٣- ١٩٥٣):ولد في ادكو مركز رشيد بمحافظة البحيرة حصل على الابتدائية والتحق بالمدرسة التوجيهية حتى السنة الثانية واضطر للعمل لمساعدة أسرته الفقيرة فقد التحق بشركة غزل كفر الدوار عام ١٩٤٥، وظل يعمل بالشركة سبع سنوات حتى وقوع الأحداث وكان يشغل وظيفة نائب امين مخزن القطن الخام بالشركة ينظر: احمد شرف الدين ،المصدر نفسه،ص٤١ -٤٣.

ينفذ حكم الإعدام لابد من موافقة الأغلبية في المجلس وكان يوسف صديق على رأس المعارضين لحكم الاعدام ،ولكن بالرغم من ذلك تم تنفيذ الحكم في العاملين ليزداد الخلاف ويتسع الشرخ[٢٦٦]، وتماشياً مع ما تم ذكره أراد أعضاء مجلس قيادة الثورة ردع العمال ،وكان لابد من محاسبتهم [٢٦٧]، والجدير بالذكر ان اتجاهات يوسف صديق كانت السبب الأول في رغبة عبد الناصر أبعاده وتجريده من سلطاته ، وفصله من عضوية المجلس لأنه كان شيوعياً[٢٦٨].

في الوقت نفسه أراده جمال عبد الناصر أبراز المواقف المناهضة للشيوعية والغرض من ذلك هو كسب تأييد الجانب الأمريكي ، وتجنب المخاطر التي قد تلحق الضرر بالثورة اذ اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً معادياً لها، ولهذا قامت الحكومة المصرية عن طريق عبد المنعم أمين أبلاغ السفير الأمريكي جيفرسون كافري(Jefferson Cavrry)[٢٦٩]، أن المجلس قرر التخلص من يوسف صديق

---

[٢٦٥]محمد عبد الرحمن البقري (١٩٣١-١٩٥٣):هو المتهم الثاني بقضية كفر الدوار وكان يبلغ من العمر احدى وعشرون عاماً ،وكانت التهمة الموجه اليه اشعال النيران في مكاتب الشركة وسياراتها، وتشجيع على الاضراب تم اصدار الحكم علية بالإعدام للمزيد ينظر: احمد شرف الدين ،اسرار مذبحة كفر الدوار واستشهاد خميس والبقري،(مجلة)صوت العامل ،القاهرة ١٩٨٦،ص٢٠-٢٥.

[٢٦٦]احمد جمال عبد المنعم ، المصدر السابق،ص٦٦؛احمد شرف الدين ، أسرار مذبحة كفر الدوار،ص٣٣.

[٢٦٧]عاصم الدسوقي ، عمال وطلاب في الحركة الوطنية ندوة عن شهادات ورؤى ابطال حركة العمال والطلبة (١٩٤٦-١٩٧٧)، دار المحروسة ، القاهرة،د.ت،ص١٤٧.

[٢٦٨]سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة تجاه مصر١٩٥٢-١٩٥٦،مؤسسة ثائر العصامي،بغداد،٢٠١٥،ص٣٥٨-٣٥٩.

[٢٦٩]جيفرسون كافري(١٨٨٦-١٩٧٤):سفير الولايات المتحدة الامريكية في مصر ولد في لافايين بولاية لويزيانا التحق بجامعة تولين وتخرج منها عام ١٩٠٦ ، وفي عام ١٩٠٩،تم قبوله في ممارسة القانون في لويزيانا ، واجتاز امتحان مؤهل للسلك الدبلوماسي ،وكانت مهمته الاولى في فنزويلا بعد عامين عاد الى وزارة الخارجية الامريكية ، وسرعان ماعين وزيراً للمفوضية الامريكية في ستوكهولم ثم ارسل الى بلاد فارس عام ١٩١٦، ولقد وقع اتفاقيات اكثر من اي عضو في السلك الدبلوماسي ، وفي عام ١٩٤٩،عين سفيراً في مصر والتي كانت الدولة الخامسة عشر التي خدم فيها واحتل مكانة بارزة في الاحداث العالمية خلال مسيرته الدبلوماسية التي استمرت ثمان وثلاثون عاماً للمزيد ينظر:. Stanford uneversty, press feauter ., ١٣٨, September ١٩٤٩p.١-٥

بسبب موقفه المناهض للغرب، ولأنه يعد برنامج النقطة الرابعة[٢٧٠]،نوعاً من الاستعمار الأمريكي[٢٧١].

وعليه تم ايصال رسالة للجانب الأمريكي أن الحكومة المصرية ترفض الفكر الشيوعي ولا تسمح بأي نشاط له في مصر[٢٧٢].

كان السبب الرئيس لرغبة جمال عبد الناصر كسب ود الولايات المتحدة الأمريكية[٢٧٣]،هو من اجل الضغط المتزايد على البريطانيين وحصول أجلاء تام من مصر[٢٧٤]، وبما لايدع مجال للشك ليس ممكناً ان يتفق يوسف صديق مع عبد الناصر بسب اختلاف توجهاتهم الفكرية والسياسية ولهذا أراد عبد الناصر أبعاده عن المشهد الياسي وعدم ارجاعه الى صفوف الجيش حتى لا يثير الضباط ويشجعهم ،وبالتالي يطلبون من أعضاء مجلس قيادة الثورة أن يقدموا استقالاتهم اقتداء بيوسف صديق والرجوع الى ثكناتهم العسكرية [٢٧٥]، لذلك كانت فكرة جمال عبد الناصر أبعاده بشكل تدريجي الى أسوان بحجة الراحة والاستجماع لمدة ،وكان برفقته مجموعة من الضباط لحراسته ومراقبته[٢٧٦]، ثم تم نقله الى سويسرا بحجة العلاج ثم الى لبنان وعندما طلب العودة الى ارض الوطن رفض مجلس قيادة الثورة ،وعلى رأسهم جمال عبد الناصر عودته ،و اضطر أن يعود سراً الى مصر ومعه

---

[٢٧٠]برنامج النقطة الرابعة هو برنامج مساعدات تقنيو – فنية امريكية للدول النامية والاقل تطور ولاسيما دول اسيا ،وافريقيا ،وامريكا اللاتينية ، اعلن عن البرنامج الرئيس الامريكي هاري ترومان عام ١٩٤٩،بمناسبة توليه منصب الرئاسة وشمل المشروع اربعة نقاط هي التأييد الذي لا يضعف للأمم المتحدة والولايات المرتبطة بها، والاستمرار في تنفيذ البرامج الامريكية التي تستهدف الانتعاش الاقتصادي ،وتقوية الشعوب المحبة للسلام ضد اخطار العدوان ،وزعمت الولايات المتحدة الأمريكية بانها ترغب بتحصين بلدان العالم الثالث ضد الشيوعية للمزيد ينظر: راشد البراوي ، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،١٩٥٣.

[٢٧١]محمد عبد الوهاب سيد احمد ، العلاقات المصرية الامريكية من التقارب الى التباعد١٩٥٢-١٩٥٨،دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٧،ص٢٣.

[٢٧٢]كاظم واوي خشان السليم، موقف الحركة الشيوعية من سياسة الرئيس جمال عبد الناصر الداخلية والخارجية ١٩٥٤-١٩٦٥،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة،٢٠٢١،ص٤٦.

[٢٧٣]سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق،ص٣٥٥ .

[٢٧٤]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،الجلاء البريطاني عن مصر ، ٢٠نيسان ١٩٥٣ ،ص٧٢.

[٢٧٥] فتحي رضوان ،٧٢ شهر مع عبد الناصر ،ط٢، دار الحرية،د.م،١٩٨٦،ص١٩.

[٢٧٦]منى محمد مالك السيد، المصدر السابق، ص٢٣٠.

زوجته وأولاده وتوجه الى قريته وعندما علم مجلس قيادة الثورة تقرر تحديد أقامته وضرب حول منزله نطاق من قوات الشرطة لعدة أشهر ،وبعد أزمة مارس ١٩٥٤ تم إقصاؤه بشكل نهائي واعتقاله [٢٧٧].

ما لبث التهديد الذي تعرض له ،جمال عبد الناصر من ضباط المدفعية وضباط المشاة أن احدث أثراً في نفسه وتفكيره فشعرَ بالقلق على مركزه في السلطة وأصبح أكثر حرصاً واشد تخوفاً من الانقلابات المضادة[٢٧٨]، ونتيجة لذلك بدأ عبد الناصر عملية الترتيب الداخلي بسلسلة من الخطوات السياسية والاعلامية المحسوبة جيدا ،وجاءت الخطوة الاولى في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٥٣،بحل جميع الاحزاب السياسية في البلاد ومصادرة أموالها لصالح الشعب بحجة أن تلك الأحزاب لا تمثل الا الخطر على كيان البلاد ومستقبلها وتم نقل اموالها الى جهات يعينها مجلس الوزراء[٢٧٩]، وتم تحذير أعضاء الأحزاب السياسية المنحلة والمنتمين اليها من القيام بأي نشاط حزبي على اية صورة كانت ،ماعدا جماعة الإخوان المسلمين الذين لم يشملهم قرار الحل بوصفهم جمعية دينية وليس حزب سياسي ولا تمارس العمل السياسي [٢٨٠]، وكان هدف جمال عبد الناصر من وراء ذلك الى أبعادهم عن المجال السياسي والاكتفاء بممارسة نشاطهم على اساس ديني بحت [٢٨١]، ولكن في الحقيقة كان لهم دور مهم في السياسة من اشتراك كثير من منتسبي الجماعة ضباطاً وجنوداً في الثورة وإسهامهم فيها أسهاماً فاعلاً[٢٨٢].

---

[٢٧٧]عبد العظيم رمضان، اوراق يوسف صديق ،ص١٣.

[٢٧٨]عبد العظيم رمضان، عبد الناصر وازمة مارس ١٩٥٤ ،ص١٥٥.

[٢٧٩]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،تدابير حماية الحركة ونظامها ، ١٦اذار١٩٥٣، و٤١،ص٢١.

[٢٨٠]حيدر ابراهيم علي ، التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٩٦،ص٢١٣.

[٢٨١]كرم شبلي، صحافة الثورة وقضية الديمقراطية في مصر ،ص٤٤.

[٢٨٢]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،تدابير حماية الحركة ونظامها،١٦ كانون الاول١٩٥٣، ، و٧٣،ص١٤٤.

باشر جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة في أقامة تنظيم سياسي لسد الفراغ الذي تركه حل الأحزاب السياسية عن طريق انشاء هيئة التحرير اواخر عام١٩٥٣[٢٨٣]، وفي صباح السابع من شباط ١٩٥٣،افتتح رئيس الوزراء محمد نجيب المقر الرئيس لهيئة التحرير في ميدان عابدين ،وبافتتاح هذا المقر أصبحت الهيئة مؤسسة حكومية كان الغرض من انشائها لم شمل الجماهير المصرية في حزب حكومي واحد بعد ان تفرقت بسبب حل الأحزاب ،وبهذه الطريقة ارادت الحكومة القضاء عمليا على الأحزاب بالاستيلاء على انصارها بعد ان قضت عليها نظرياً بإصدار مرسوماً بحلها [٢٨٤]،وقد تضمن برنامج هيئة التحرير التخلص من جميع أنواع الاستعمار الأجنبي الموجود في مصر والعمل على أجلائهم عن وادي النيل ،وشعارها (كلنا أعضاء التجمع من اجل التحرير) الهدف منها دعم الثورة [٢٨٥].

تولي جمال عبد الناصر الأمانة العامة للهيئة ،وهكذا تتم سيطرته بشكل كامل على الحزب السياسي الوحيد في البلاد بعد حل جميع الأحزاب ،ويبدو ان إصدار مرسوم حل الاحزاب لم يكن كافياً للقضاء على الأحزاب ،ولاسيما حزب الوفد الذي توغل نفوذه في المدن والقرى منذ عشرات السنين ،فعملت هيئة التحرير بشتى الوسائل والدعايات على جذب الرأي العام اليها، وقامت بفتح فروعاً لها في كل مكان وترأس هذه الفروع ضباطاً موالين لجمال عبد الناصر ،وتغلغلها بين الطبقات العامة بصورة خاصة ،وبث الدعاية بمختلف الوسائل للانضمام تحت لوائها

---

[٢٨٣] عبد العظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤،مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٨٩،ص١٤٤-١٤٥.

[٢٨٤] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة٢٤،هيئة التحرير،٢٤شباط١٩٥٣، و١٤،ص٢٨.

[٢٨٥] عبد العظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر منذ قيام ثورة يوليو ،ص١٤٤، جمال سليم ، التنظيمات السرية لثورة يوليو في عهد جمال عبد الناصر، القاهرة،١٩٨٢،ص٢٢-٢٥

،وعملت القضاء على نشاط الهيئات الاخرى، لتظهر بمظهر الهيئة الوحيدة الموجهة للشعب[٢٨٦].

اقتضى الاتجاه الجديد من قيادة الثورة أن تكشف عن وجهها للجماهير وبدأ نزول أعضاء مجلس قيادة الثورة بأمر جمال عبد الناصر الى الشعب بعد تأليف هيئة التحرير وشهد عام ١٩٥٣،طوافاً متصلاً بين المدن والقرى على طول مصر وعرضها عقدوا خلالها المؤتمرات الشعبية والقوا فيها خططهم الثورية في تجربة جديدة على الشعب المصري وهي توجه الحكام صوب الشعب للأستماع اليهم بدلاً من توجه الشعب نحو الحكام لأسماع صوتهم[٢٨٧]،فضلا عن ان قيادة الثورة خطت خطوة اشعرت بها الجماهير أنها لا تعادي الاحزاب والحياة الحزبية ،وتقدر زعماءها وأعضاءها من خلال مشاركة أعضاء المجلس ،وأولهم جمال عبد الناصر في الاحتفال بنقل رفات مصطفى كامل[٢٨٨]،الى ضريح جديد ونقل رفات محمد فريد[٢٨٩]، الى جواره لكسب ثقة الشعب، وبعد ذلك زار كل من جمال عبد الناصر ومحمد نجيب والسادات قبر حسن البنا في ذكرى وفاته ،فضلا عن ذلك فقد اخذ بعض أعضاء هيئة التحرير نشر المقالات في الصحف والمجلات التي ارادوا من خلالها تهدئة جماهير الأحزاب والأيحاء لهم بأن مجلس قيادة الثورة ليس ضد

---

[٢٨٦]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،هيئة التحرير،٢٥شباط١٩٥٣، ، و١٨،ص١٦.

[٢٨٧]عصمت سيف الدولة، الاحزاب ومشكلة الديمقراطية في مصر، دار المسيرة ،بيروت، د.ت،ص٧٥.

[٢٨٨]مصطفى كامل(١٨٧٤-١٩٠٨):زعيم سياسي ومؤسس الحزب الوطني ولد بمدينة القاهرة بحي الصيلبة دخل المدرسة التجهيزية (الخديوية٩عام ١٨٨٧، ونال شهادة الدراسة الثانوية عام١٨٩١،ثم التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية عام ١٨٩٢،وانشأ مجلة اسماها (المدرسة)ظهرت فيها روحه الوطنية وبدأ جهادة الوطني ضد الاحتلال ولم يكن مقتصراً على قضية الاحتلال ومطالبته بالجلاء من وادي النيل بل امتد نشاطه في سائر النواحي الاجتماعية ونشر التعليم وبناء المدارس وكان له العديد من المؤلفات منها كتابه عن المسألة الشرقية وعن المصريين والانجليز، اصبح له مجلة (اللواء) تصدر باللغة العربية والانكليزية للمزيد ينظر:عبد الرحمن الرافعي ، مصطفى كمال باعث الحركة الوطنية تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٩٢الى سنة ١٩٠٨،ط٥،دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.

[٢٨٩]محمد فريد(١٨٦٨-١٩١٩):سياسي وحقوقي ولد في القاهرة ونال شهادة الحقوق عام ١٨٨٧،التحق بوظيفته في قلم قضايا الدائرة السنية ثم عمل في النيابة العمومية وكيلاً ،و ألف عام ١٨٩١ ،كتابا (البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة المحمدية)وفي عام ١٨٩٤،وضع كتاب (تاريخ الدولة العثمانية)،وكان له مواقف وطنية عديدة وحمل لواء الوطنية بعد مصطفى كامل للمزيد ينظر :عبد الرحمن الرافعي ، محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية تاريخ مصر القومي ١٩٠٨الى سنة ١٩١٩،ط٤،دار المعارف، القاهرة ،١٩٨٤.

الاحزاب السياسية والحزبية ،وانما ضد مسارها وخير مثال على ذلك ما صرح به جمال عبد الناصر الى صحيفة الأهرام حينما قال **"ان اصلح نظام حزبي يجب ان يقوم على أساس ديمقراطي"** [٢٩٠].

لم يقف الأمر عند هذا الحد اذ وجهت قيادة الثورة بأمر جمال عبد الناصر ضربة قوية واخيرة للأحزاب لاستكمال ابعاد وتصفية قيادتها ووضعهم في السجون فشكلت محكمة الثورة لمحاكمة من أسمتهم المتهمين بالعمل ضد مصلحة البلاد وخيانة الوطن[٢٩١]،وشنوا هجوماً عنيفاً ضد الاحزاب، وقدم صلاح سالم الذي وصف بانه لسان الثورة وثيقة خطيرة ذكر أنها وقعت بأيدي مجلس قيادة الثورة ،تكشف عن التحالف الوثيق بين الاستعمار الاجنبي والخونة الرجعيين في البلاد، وان هدف هذا التحالف هو بث روح السخط ضد النظام وتشجيع الافكار التي تنادي بعدم صلاحيته، وذكر ان العمل للانقلاب على مجلس قيادة الثورة كان محدد له مدة اقصاها في تموز عام ١٩٥٤[٢٩٢] .

قدم للمحكمة عدد من رجال الاحزاب وعدد من رجال السراي وبعض المتهمين بالتجسس ،ورأى احمد حمروش انها كانت موجهة ضد الوفد وحوكم من قيادته كل الاعضاء الذين لم يبلغوا الخامسة والستين فضلاً عن ان المحكمة كانت ضد بقايا الاحزاب والتنظيمات السياسية الاخرى ،وكان على رأس الوفدين فؤاد سراج الدين[٢٩٣]،وتراوحت الأحكام بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة ، ومصادرة ممتلكاتهم لصالح الشعب ،في حين افرج عن بعضهم بسبب وضعهم الصحي[٢٩٤].

---

[٢٩٠]احمد زكريا الشلق، المصدر السابق ، ص٨٢.

[٢٩١]المصدر نفسه ،ص٨٣.

[٢٩٢]جمال بدوي ، كان واخواتها مشاهد حية من تاريخ مصر الحديث، مؤسسة انترناشيونال برس،د.م،١٩٨٦،ص٢٠٩-٢١٠.

[٢٩٣]محاكمة فؤاد سراج الدين ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،محاكمة فؤاد سراج الدين ،٢٥كانون الاول١٩٥٣، و٧١،ص٤١؛صلاح عيسى ،محاكمة فؤاد سراج الدين باشا،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،١٩٧٨.

[٢٩٤] احمد زكريا الشلق، المصدر السابق ،ص٨٣.

استخلاصاً لما سبق اتضح لنا ان هدف جمال عبد الناصر وزملاءه في مجلس قيادة الثورة كان إشاعة الخوف والفزع في نفوس الجماهير من جهة ،وضرب الأحزاب وقادتها عن طريق التشهير بسمعتهم باعتبارهم خونة للبلاد من جهة ثانية .

مما لاشك فيه ان السلطة كانت مغرية لضباط شباب ،لاسيما وانهم اصبحوا مصدرها الأمر الذي جعلهم يتلهفون لممارستها بأنفسهم ،وهكذا بدأ زحفهم نحو السلطة والتغلغل في صفوف الجماهير بعد ادراكهم ان الجماهير اصبحت تتطلع اليهم و تتأمل فيهم خيراً[٢٩٥]، واستمرت خطوات عبد الناصر من اجل المحافظة على السلطة والسيطرة التامة على ،البلاد منها إعلان إلغاء دستور عام ١٩٢٣ [٢٩٦]،ولابد من الإشارة الى ان هذا الدستور كان قد انتهى من الناحية العملية مع قيام قيام الثورة ،فعلى الرغم من الضباط الاحرار كانوا قد اكدوا في بياناتهم ومنشوراتهم السابقة تمسكهم الشديد بالدستور ونصوصه نجدهم قد انتهكوا تلك النصوص خلال الأشهر الأولى من خلال تشكلهم لمجلس الوصاية مما جعل الدستور عبئاً ثقيلاً عليهم[٢٩٧]،بحجة انه لم يتيح للأمة ان تكون مصدراً للسلطات ،ومن ثم إصدار الدستور المؤقت في العاشر من شباط ١٩٥٣[٢٩٨] الذي تضمن أحدى عشرة مادة ،ست منها عن المبادئ المهمة وخمس عن تنظيم السلطة في الدولة ،احدها جعل السيادة العليا في يد قائد الثورة وقيامه بصفة خاصة بالتدابير التي رآها ضرورية لحماية الثورة ،و منحه حق تعيين الوزراء[٢٩٩]، ومن هذا المنطلق تمكن جمال عبد الناصر من الاستيلاء على السلطة من الناحية القانونية بإعلان هذا الدستور كونه

---

[٢٩٥] احمد زكريا الشلق ،المصدر السابق ،ص٨٣.

[٢٩٦] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة تدابير حماية الحركة ونظامها،٢٣كانون الاول ١٩٥٣،سري، ،و٦٦،ص٢٩.

[٢٩٧]اسامة احمد العادلي، التجربة السياسية المصرية بين الملكية والجمهورية ،دار مشاة المعارف، الاسكندرية،٢٠٠٣،ص٤٢٩.

[٢٩٨] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،تدابير حماية الحركة ونظامها ،٢٣كانون الأول ١٩٥٣، و١٣،ص١٧.

[٢٩٩]غالي شكري، الثورة المضادة في مصر ،دار الطليعة، بيروت ،١٩٧٠،ص٣٨٠.

قائد الثورة[٣٠٠]، بعد ذلك تم الإعلان عن مدة انتقالية مدتها ثلاث سنوات يمارس الحكم خلالها بواسطة مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم عبد الناصر بالاشتراك مع مجلس وزراء اللذين يشكلان معاً المجلس التنفيذي وهو اعلى سلطة في الدولة[٣٠١] ، وعمل عبد الناصر خلال المدة الانتقالية على توطيد نفوذه بواسطة هيئة التحرير، وفتح نفوذ لها في كل مدينة وقرية حتى اذ انتهت المدة الانتقالية ،وأعيدت الحياة الدستورية ،وأجريت الانتخابات فاز هو بتأييد الأغلبية والاستمرار في الحكم[٣٠٢].

كانت الخطوة الطبيعية بعدها هي إلغاء النظام الملكي وإعلان النظام الجمهورية وسقوط حكم اسرة محمد علي التي تولت عرش مصر بما يقرب من مائة وخمسين عاما[٣٠٣]، وبالفعل تم إعلان الجمهورية التي شكلت إعلانها نقطة تحول كبيرة وإشارة الى رغبة الضباط في اكتساب سلطة دائمة ،وتحويل مجلس قيادة الثورة من قيادة ثورية الى حكومة ،وبهذا الاعلان بدأت مرحلة الصراع على السلطة بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر ،وفي النهاية تولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية فضلا عن كونه رئيساً لمجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة [٣٠٤]، واصبح جمال عبد الناصر نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ،وهذا ما كان يخطط له حتى يتمكن من سلب سلطات محمد نجيب بشكل تدريجي[٣٠٥]،كما تم توزيع أعضاء مجلس قيادة الثورة على الوزارات فانتهز جمال عبد الناصر الفرصة دون استشارة محمد نجيب بالاتفاق مع باقي الزملاء من أعضاء المجلس ليهمس لهم بانه لابد من تولى منصب آمر الجيش واحد منهم ،واختار جمال عبد الناصر عبد الحكيم عامر كونه الصديق الصدوق والمقرب له قائداً للجيش ووزيراً للحربية برغم من معارضة محمد نجيب ،وتمت ترقية عبد الحكيم عامر من رتبة (صاغ)الى رتبة

---

[٣٠٠] عبد العظيم رمضان ،الوثائق السرية لثورة يوليو١٩٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧،ص١٠-١١

[٣٠١] انور عبد الملك، المصدر السابق،ص١٤٣.

[٣٠٢] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة٢،هيئة التحرير ،٢٤كانون الاول ١٩٥٣،و١٤،ص٢٨.

[٣٠٣] عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق،ص٩٧.

[٣٠٤] ب-ج. فاتكيوس، المصدر السابق،ص١٣١.

[٣٠٥] عاطف السيد، المصدر السابق ،ص٧٧-٧٨.

(الواء)[٣٠٦]، ولم يرشح جمال عبد الناصر عبد الحكيم عامر لتولي قيادة الجيش الا لغرض سياسي هدفه بان تصبح له السيطرة السياسية دون باقي أعضاء مجلس قيادة الثورة عن طريق مساندة الجيش له[٣٠٧].

رافق اختيار عبد الحكيم عامر لرئاسة الجيش أبعاد بقية أعضاء مجلس الثورة عن وحداتهم العسكرية ،ليترك حرية العمل لعبد الحكيم عامر وحتى لا ينشب سوء تفاهم بينه وبين زملائه من الضباط ،فتم أبعاد الضباط بواسطة مكتب عبد الحكيم عامر وحددت مهمته بالسيطرة على الجيش والحيلولة دون اثارة المنشقين لأية متاعب من خلال موقع عبد الناصر كنائب ووزيراً للداخلية ،وموقع صلاح سالم المعادي لمحمد نجيب في وزارة الارشاد القومي ، لقد كانت كل هذه الخطوات تجسد البداية لتأسيس سلطة جمال عبد الناصر في أوساط الجيش[٣٠٨].

المبحث الثالث :تصفية ضباط سلاح الفرسان:

القت أزمة كانون الثاني ١٩٥٣، بين ضباط المدفعية وبين ضباط القيادة بظلالها على مجلس قيادة الثورة فتعرض هذا المجلس لهزات قوية افقدته تماسكه وتوازنه الذي حرص عليه أعضاؤه طوال مدة العمل الثوري قبل ٢٣يوليو[٣٠٩]، وبدأ الصدام الكبير بين محمد نجيب من جهة وأعضاء مجلس قيادة الثورة وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر من جهة أخرى ، ولا يفوتنا ان ننوه ان اختيار جمال عبد الناصر وزملائه لمحمد نجيب ان يتولى قيادة الثورة كان نابعاً من معايير محددة ،تمثلت في ان نجاح الثورة يتطلب وجود قائد كبير معروف على رأسها ،يستطيع ان يحظى بولاء الضباط الكبار القائمين على فرق الجيش والويته المختلفة [٣١٠]،فضلا عن مزايا محمد نجيب بدءاً من بطولاته في حرب فلسطين عام١٩٤٨،الى مواقفه

[٣٠٦]فاروق فهمي، اغتيال عبد الحكيم عامر ،دار الاشاعة للطباعة ، القاهرة،١٩٨٨،ص٤١-٤٢.
[٣٠٧]عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق ،ص٧٨.
[٣٠٨] ب-ج. فاتكيوس، المصدر السابق،ص١٣٢.
[٣٠٩]جمال معوض شقره، المصدر السابق،ص٥٠٨.
[٣١٠]عبد العظيم رمضان ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر ،ص١٧٥.

الجريئة في مواجهة الملك وسمعته ونزاهته داخل الجيش ،علاوة على رتبته العسكرية العالية وكبر سنه ، وفي المقابل كان صغر أعمار الضباط الأحرار وصغر رتبهم وضع أمامهم صعوبات كثيرة في تعاملهم مع القوى السياسية والعسكرية الأخرى[٣١١].

اكتسب محمد نجيب منذ نجاح الثورة شعبية عارمة تردد صداها في طول البلاد وعرضها وتحدثت عنه صحف العالم ،كما حضي بحب السودانيين الذي رأوا فيه نظراً لمدة خدمته الطويلة عندهم رمز الوحدة لوادي النيل شماله وجنوبه ،لذلك صفق له الكل حيثما ذهب وأينما ظهر، وأصبح رمزاً لثورة ٢٣ يوليو في توحيد شقي الوادي مصره و سودانه، مما دفع الشعب المصري الى النظر اليه كأب لهم جاء لينهي معاناتهم ويعيد حقوقهم[٣١٢]، وعلى الجانب الأخر كانت نظرة اغلب أعضاء مجلس قيادة الثورة اليه كرمز للثورة او واجهة بينما نظروا الى جمال عبد الناصر الذي مسك خيوط اللعبة في يده وفرض سلطته وقوته على جميع افراد مجلس الثورة بانه القائد الفعلي للثورة[٣١٣]،وسرعان ما بدأ الخلاف يكشف عن ذاته في مطلع ١٩٥٣، ذلك أن محمد نجيب الذي دهش من حب الجماهير له بدأ الاعتقاد بانه الزعيم الحقيقي للثورة ، وكان حريصاً ان تظهر الصحف والاذاعة الخطب التي يلقيها خلال اجتماعاته وزياراته للأقاليم المختلفة [٣١٤]،فعندما زار منطقة النوبة في جنوب مصر ١٩٥٣،استقبل استقبالاً حاراً فأراد ان يظهر مدى الحفاوة التي استقبل بها ،وعليه أعطى أمره الى نائب مدير الإذاعة المصرية العامة بان يكرر خطاباته عدة مرات ،وكان هذا مخالف لمبادئ مجلس قيادة الثورة حسب رأي

---

[٣١١]سامي شرف، سنوات وايام مع جمال عبد الناصر ، ج٤،المكتب المصري الحديث ، القاهرة ،٢٠١٥،ص٩٣٣.

[٣١٢]وحيد رأفت، فصول من ثورة ٢٣يوليو،دار الشروق، القاهرة،١٩٧٨،ص١١٥-١١٦.

[٣١٣]منتصر مظهر، عبد الناصر الملف السري ، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، ٢٠٠٣،ص٤٧.

[٣١٤]توم ليتيل ، المصدر السابق ،ص٣٠٦.

الاعضاء[٣١٥]،وساء هذا التصرف الى صلاح سالم وزير الإرشاد القومي لأنه المسؤول عن برنامج الدعاية للثورة لاسيما وانه عد اتصال محمد نجيب بموظف المصالح والادارات التي تتبعه بمثابة تحدي له كوزير، فأخذ صلاح سالم يؤلب المجلس على محمد نجيب ويبين خطورة نشاطه [٣١٦].

تزايد شعور أعضاء مجلس قيادة الثورة بخطر محمد نجيب ، وحينما تنازل له جمال عبد الناصر عن رئاسة الهيئة التنفيذية للضباط الأحرار لم يقصد مزاولة محمد نجيب ذلك النوع من الزعامة والسلطة ،فلما خرج عن الحد قرر عبد الناصر ورفاقه الخروج من وراء ستار الكتمان ،فلم يحل نهاية عام ١٩٥٣،حتى ادرك جمال عبد الناصر بأنه سيضطر الى إزالة محمد نجيب وأصبحت القضية له مسألة وقت وتكتيك[٣١٧]، ودفع الأخير بدهائه محمد نجيب الى المشاركة في الاجراءات غير الديمقراطية ، اذ أسهم محمد نجيب في إصدار قراراً بالغاء الدستور، وحل الأحزاب ،واعتقال بعض الزعماء السياسيين [٣١٨]على الرغم من معارضته لتلك القرارات ،لكن رأيه لم يؤخذ بعين الاهتمام بدليل أنه كان من بين أسماء الزعماء المعتقلين مصطفى النحاس ،فاعترض محمد نجيب على ذلك وشطب اسمه الا انه فوجئ باسم مصطفى النحاس يعود الى القائمة بسبب إصرار جمال عبد الناصر على اعتبار ان الأسماء نشرت في الصحف ولا يمكن استثناء أحد منها، وكذلك اعتراضه على اعتقال ضباط المدفعية ومحاكمتهم وفكرة انشاء محكمة الثورة التي تجعل من الضباط خصماً وحكماً في الوقت نفسه ،وبعد الغاء النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري في ١٨حزيران ١٩٥٣، تم أبعاد محمد نجيب من رئاسة الجيش وايقن ان إعلان الجمهورية هو محاولة لتجريده من نفوذه[٣١٩].

---

[٣١٥]Fo.٣٧١/١٠٨٣١٥,African department ,Egypt and Sudan,from Cairo to Foreign office,April ١٥,١٩٥٤.

[٣١٦]صلاح نصر، المصدر السابق،ص٢٢٥.

[٣١٧] توم ليتيل ،المصدر السابق،ص٣٠٦.

[٣١٨] يوسف محمد عيدان، ازمة الديمقراطية واثرها في الصراع على السلطة في مصر(١٩٥٤-١٩٧١)مجلة ،اداب الرافدين،العدد٧٨ ،٢٠١٩،ص٢٢٩.

[٣١٩] رفعت يونان، المصدر السابق،ص١١٢؛ب.ج.فاتكيوس،المصدر السابق،ص١٣٢.

كان محمد نجيب بوصفه رئيساً للجمهورية ورئيساً للوزراء ورئيساً لمجلس قيادة الثورة كان بحكم هذه المناصب يتحمل المسؤولية عن كل قرار يتخذه الضباط، بينما كانت مشاركته في صنع القرار اقل بكثير من مستوى المسؤولية الملقاة عليه، كون ان مجلس قيادة الثورة هو الذي يتخذ القرارات بأغلبية الأصوات، وهو الذي يسيطر على امور البلاد بينما ،كان محمد نجيب يمارس زعامته من الناحية الشكلية فقط[٣٢٠]،وبعد أن استنفد مسوغ بقاء محمد نجيب قرر جمال عبد الناصر التخلص منه لا سيما أن الأول لم يكن خصماً عنيداً ولا مناوراً [٣٢١].

ازدادت العلاقة سوءاً بين محمد نجيب وبين جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة الذين بدءوا بالاستيلاء على المناصب دون مشورته ،وظهر ذلك واضحاً لمحمد نجيب عندما تم تعيين جمال سالم وزيراً للمواصلات ،وزكريا محي الدين وزيراً للداخلية على ان يتفرغ جمال عبد الناصر لرئاسة الوزراء ،ووصل الاستخفاف بمحمد نجيب الى ان زكريا محي الدين رفض اداء اليمين الدستوري امامه [٣٢٢]،وفي الصدد نفسه بدء أعضاء مجلس قيادة الثورة استمالة الضباط الأحرار بجانبهم ضد محمد نجيب فاخذوا يبثون فيهم صورة سيئة عن سلوكه ويشهرون به وبسمعته فأذاعوا انه مدمن خمر وانه يقضي بعض السهرات الخاصة وغير ذلك من وسائل التشهير ،واستخدم جمال عبد الناصر سياسة التجاهل ضد محمد نجيب عندما طلب من زملائه في مجلس قيادة الثورة بعدم مناقشة افراده لبعضهم البعض أمام محمد نجيب ،فضلا عن طلبه ان يجتمع المجلس في منزله لغرض مناقشة المواضيع الهامة ،ويتم الاتفاق على رأي واحد،وعند انعقاد اجتماع مجلس قيادة الثورة يكون قراره بالأجماع دون ظهور اي خلافات وذلك لأسقاط رأي محمد نجيب مهما كان ،وليصبح شبه معزول ازاء ما اتخذ من قرارات ،علماً ان انعقاد مجلس قيادة الثورة كان يجري كل يوم احد من كل أسبوع [٣٢٣].

---

[٣٢٠] عبد العظيم رمضان ،الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر، ص١٥٨.
[٣٢١] يوسف محمد عيدان ،ازمة الديمقراطية واثرها في الصراع على السلطة في مصر،ص٢٢٩.
[٣٢٢] محمد نجيب ،كنت رئيساً لمصر ،ص٢١٤.
[٣٢٣] صلاح نصر ، المصدر السابق،ص٢٢٧-٢٣٤.

في هذا الإطار أراد جمال عبد الناصر أبعاده عن الجماهير وأهانته أمامهم ، وسنحت الفرصة له عندما تقرر عقد مؤتمر شعبي في الاسكندرية ٢٩تشرين الثاني ١٩٥٣، وعندما علم محمد نجيب بانعقاد هذ المؤتمر قرر السفر الى الإسكندرية للاشتراك فيه ،فرفض جمال عبد الناصر السفر معه وسافر بالسيارة بعيداً عن محمد نجيب الذي سافر بالقطار ،وخلال المؤتمر القى جمال عبد الناصر خطاباً اشار فيه الى الديمقراطية الصحيحة وحمل على الطغيان والاستبداد ، كما طلب في كلمته ِمن المستمعين اليه الا يسمحوا لأي منافق او مخادع ان يخدعهم ،ولم يقف عند هذا الحد بل طلب من مجموعة من الصحفيين عدم نشر أحاديث محمد نجيب الا في حدود ضيقة [٣٢٤]،ووصل الأمر به الى رسال الأخوين جمال وصلاح سالم الى محمد نجيب للقيام بسبه أمام الضباط[٣٢٥]، ومع مرور الشهور وتصاعد حدة الخلافات ازداد تحكم جمال عبد الناصر بصورة متزايدة بمحمد نجيب ،فانتهز فرصة صدام بين جماعة الاخوان المسلمين وبين قادة هيئة التحرير في جامعة القاهرة التي ترتب عليها إعلان حل جماعة الإخوان المسلمين من قبل جمال عبد الناصر واعتقال العديد منهم وذلك في كانون الثاني ١٩٥٤[٣٢٦].

لقد حول حل جماعة الأخوان المسلمين الخلاف بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب الى أزمة لا سيما بعد ما لجأ الأخوان المسلمين الى محمد نجيب كي يمنع تنفيذه ،ووصل الأمر بينهم الى حد القطيعة ،الامر الذي دفع محمد نجيب الى الطلب من زملائه في مجلس قيادة الثورة بتقديم استقالة جماعية من عضوية المجلس كي يظهر بمظهر الضحية ،لكن اقتراحه لم يلق قبولاً لديهم بحجة ان مجلس قيادة الثورة

---

[٣٢٤] عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق،ص٨٦.

[٣٢٥] جمال حمادة ،برنامج شاهد على العصر، مقابلة تلفزيونية ،قناة الجزيرة؛ مع احمد منصور على قناة الجزيرة بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٨.

[٤] F.o٣٧/١١٣٧٥,Aficandepartment,Egypt and Sudan ,from Cairo to Foreign office, January٢١,١٩٥٤.

لم يكن يتمتع بالشعبية المطلوبة ،وقد يسفر ببساطة عن عودتهم الى ثكناتهم دون الحصول على مبتغاهم[٣٢٧].

اشتد الخلاف بين الطرفين حتى بلغ ذروته في شباط عام١٩٥٤،عندما تقدم محمد نجيب بطلبات محددة ،منها ان يكون له حق الاعتراض على اي قرار يجمع عليه أعضاء مجلس قيادة الثورة، وان يكون له سلطة تعيين الوزراء وعزلهم ،وسلطة الموافقة على ترقية وعزل الضباط ونقلهم ،لكن أعضاء مجلس قيادة الثورة بزعامة جمال عبد الناصر رأوا في هذه المطالب نزوعاً الى الحكم الفردي المطلق[٣٢٨]، وبينوا بان محمد نجيب أراد الانفراد بالسلطة فذكر انور السادات **"ان محمد نجيب كان قد عزم على الغاء مجلس قيادة الثورة واستبداله بمجلس اخر يضم ممثلي الاخوان المسلمين وبقية الاحزاب لمساعدته في ادارة شؤون البلاد "**[٣٢٩]، وفي الحقيقة ان مثل هذه المطاليب تعد طبيعية بعد تولي محمد نجيب لمنصب رئاسة الجمهورية بوصفها تمثل بعض الصلاحيات لهذا المنصب[٣٣٠] ،وكان رأي محمد نجيب عدم أمكانية استمرار الحكم من قبل مجلس قيادة الثورة دون تمتع رئيس الجمهورية بالسلطات الخاصة بحكم منصبه رئيساً للدولة[٣٣١]،لكن جمال عبد الناصر وزملائه اصروا على رفض هذه المطالب فتدهور الموقف بسرعة ،وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما حضر محمد نجيب الى مبنى مجلس قيادة الثورة لحضور اجتماع المجلس الأسبوعي ، وكان من المعتاد ان يصعد أعضاء المجلس الى مكتب محمد نجيب لعقد الاجتماع لكنه ظل ينتظر ما يقارب الساعتين دون ان يصعد اليه احد ،لكونهم كانوا مجتمعين بمكتب جمال عبد الناصر فأرسل أليهم حارسه الخاص به ليستفسر منهم عن سبب تأخرهم وهل

---

[٣٢٧] ريتشاد ميتشل ،الاخوان المسلمون ،ت:محمود أبو السعود ،القاهرة ،١٩٧٩،ص٢٤٧-٢٤٨؛انتوني ناتنج، المصدر السابق،،ص٨٩.

[٣٢٨] وحيد رأفت، المصدر السابق،ص١٥٧.

[٣٢٩] الزمان، جريدة(بغداد) ،العدد٥٢٤، ١٦ كانون الثاني ،١٩٥٥.

[٣٣٠]وحيد رأفت، المصدر السابق،ص١٥٧.

[٣٣١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،استقالة محمد نجيب ،٢٧شباط ١٩٥٤،و٣٨،ص٦٧.

سيحضرون الاجتماع أم ان هناك ما يشغلهم ؟فثار عليه جمال سالم وعنفه بألفاظ حادة فانصرف الى محمد نجيب واخبره، وبالتالي غادر الأخير مبنى المجلس وقرر الاستقالة، مما أدى الى حدوث أزمة فبراير(شباط) ١٩٥٤[٣٣٢] .

كان السبب الرئيس لتلك الأزمة رسالة بعثها محمد نجيب مع سكرتيره اسماعيل فريد الى مجلس قيادة الثورة في يوم الثلاثاء المصادف الثالث والعشرين من شباط ١٩٥٤،والتي تضمنت استقالته من جميع المناصب التي يتولاها[٣٣٣]، احساساً منه ان وجوده في السلطة قد اصبح وجوداً صورياً وليس له شأن بما يتخذ من قرارات ،ولا علم له بما يدور في اجتماعات مجلس قيادة الثورة ،وانه صبر طويلاً على سلسلة من التجاهلات وعدم الاحترام له من أعضاء مجلس الثورة [٣٣٤]، ومن زاوية اخرى لم يكن محمد نجيب يتوقع ان يقبل المجلس استقالته لسببين:

١- إن مجلس قيادة الثورة غير قادر على تحمل مسؤولية الحكم في البلاد دون وجوده على رأسه لما يتمتع به من شعبية وما عرف عنه من نزاهة وسمعة .

٢- ارتباط السودانيين الزائد بمحمد نجيب وهذا يؤثر على العلاقة بين البلدين[٣٣٥].

وجد عبد الناصر وأعضاء مجلس الثورة في استقالة محمد نجيب الفرصة لأبعاده التي طالما انتظروها لاسيما بالمدة الأخيرة مما جعلهم يقدمون على قبول الاستقالة معتمدين على مؤيديهم من قادة القوات المسلحة التي لها مكانة كبيره في الجيش [٣٣٦] ،يبدوا أن الجانبين اخطأ تقدير الموقف ،فقد فوجئ محمد نجيب بقبول الاستقالة[٣٣٧]، إذ أعلن مجلس الثورة قراره بقبول الاستقالة واصدر بياناً شديد

---

[٣٣٢] الاحرار (مجلة) ، العدد ٩ ، ٢٥ تموز٢٠٠٨؛ عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق،ص٩٥.

[٣٣٣]فاروق جويدة، المصدر السابق،ص٢٥٧.

[٣٣٤]كرم شبلي ، عشرون يوماً هزت مصر دراسة ووثائق في ازمة مارس ، دار اسامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦،ص٨؛فاروق جويدة، المصدر السابق،ص٢٥٧.

[٣٣٥] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣ ،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،عودة محمد نجيب ، ١٨اذار١٩٥٤، و٣٦،ص٥٩.

[٣٣٦] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،استقالة محمد نجيب ،٢٧شباط ١٩٥٣،و٣٨،ص٦٧.

[٣٣٧] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،عودة محمد نجيب ،٨ اذار١٩٥٣، و٣٦،ص٢٥٩.

اللهجة ضد محمد نجيب أذاعه صلاح سالم في الساعة الثالثة والنصف بشأن أسباب الخلاف بين المجلس ومحمد نجيب وقبول استقالته ،وتعيين جمال عبد الناصر رئيساً للوزراء وبقاء منصب رئيس الجمهورية شاغراً[٣٣٨]، وقرر مجلس قيادة الثورة فرض الاقامة الجبرية لمحمد نجيب في دارهِ واستبدال الحرس الجمهوري بحرس من الجيش واحيطت داره بالدبابات وقطع الاتصال التلفزيوني من داره[٣٣٩].

لم يكتف الصاغ صلاح سالم بذلك فقد ادلى بالمساء بتصريحات اخرى نال فيها من شخصية محمد نجيب،منها أنه كان بعيداً عن صفوف مجموعة الضباط الأحرار، فضلا عن انه بعد ستة أشهر من قيام الثورة بدأ يطلب بين وقت واخر من مجلس قيادة الثورة سلطات تفوق سلطات العضو العادي بالمجلس ،وانه اجمالاً طالب بسلطة فردية مطلقة ،وبسبب هذا النزاع نحو الانفراد بالسلطة وتحت هذا البند حدثت كثير من المشكلات يوماً بعد يوم فضلا عن وصوله الى مرحلة[٣٤٠] هدد بعض أعضاء المجلس [٣٤١]، فأثارت هذه النقطة صلاح سالم، ودخل معه في خلاف قوي، وتفجرت المشاكل في الجيش وكان أقوى ردود الأفعال في سلاح الفرسان الموالين لخالد محي الدين [٣٤٢]،فاستقال ثروت عكاشة الضابط بسلاح الفرسان من رئاسة تحرير **"مجلة التحرير"** بعد خلافه مع صلاح سالم[٣٤٣]،وكان هناك قرار

---

[٣٣٨] زين العابدين شمس الدين نجم، المصدر السابق،ص٢٣٥.

[٣٣٩] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، بيان مجلس قيادة الثورة،٢٧شباط ١٩٥٤، و٣٩،ص٧٠؛خالد عوض ،اللواء محمد نجيب اول رئيس لمصر،دار الكتب المصري ،الجيزة ،٢٠١٨،ص١٠٨؛ زين العابدين شمس الدين نجم، المصدر السابق ،ص٢٣٥.

[٣٤٠] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، استقالة محمد نجيب ،٢٧شباط ١٩٥٤، و٧٨،ص٦٨؛ كرم شبلي ، عشرون عاماً هزت مصر،ص٨.

[٣٤١]قبل استقالة نجيب أدلى بتصريح يستنقد بشدة باكستان وكان صلاح سالم اصدر أوامره بعدم نشر البيان لأنه لا يتوافق مع السياسة التي وضعها المجلس مما دفع بمحمد نجيب الى حالة من الغضب وهدد صلاح سالم وبشكل علني وأمام بعض الصحفيين ينظر:

F.o٣٧١/١٠٨٣٥,Afican department, Egypt and Sudan, from Cairo to Foreign office,Apri١٥,١٩٥٤.

[٣٤٢]احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج١ ،ص٣٣٠.

[٣٤٣]الخلاف مع صلاح سالم بشأن مقال كتبه ثروت عكاشة **"هكذا قمنا بالثورة"** تحدث فيه عن دور سلاح الفرسان في ليلة الثورة وقد صدرت الأوامر بسحب المقال وعدم نشره بعد ان اطلع عليه صلاح سالم وزير الإرشاد ،وكان السبب في ذلك ان صلاح سالم غضب لان اسمه لم يرد في المقال ،وقال ثروت عكاشة **"فوجئت**

بإقصائه الى مكان ناء بعد تركه المجلة ،فتم تعينه بمنصب الملحق العسكري في باريس ،وذكر ثروت عكاشة **"أن النية كانت مبيته وبقرار معد مسبقاً لإبعادي لا عن مجلة التحرير وحدها وعن منصبي في سلاح الفرسان فحسب بل وعن مصر بالكامل"**[٣٤٤] كان الغرض الحقيقي هو ابعاده عن سلاح الفرسان اذ تصوروا انه انه قد يستعين يوماً بهذا السلاح في جولة مضادة ضد المجلس[٣٤٥] ،ما اخذ عليه من توجيه **مجلة التحرير** تلك الوجهة المستقلة وكادت استقالة ثروت عكاشة ان تؤدي الى حركة من ضباط الفرسان اذ طرح بعضهم فكرة القيام بحركة لمنع عملية أبعاد ثروت عكاشة لكن وجود خالد محي الدين الذي قاوم الفكرة بشدة وكانت حجته في ذلك انه من الممكن التحرك دفاعاً عن الوطن، وعن قضية قومية اما التحرك دفاعاً عن فرد فهذا كثير وكذلك قبول ثروت عكاشة العمل ملحقاً عسكرياً فأدى كل ذلك الى الغاء الفكرة[٣٤٦].

ان قبول استقالة محمد نجيب زادت في حالة الغضب في سلاح الفرسان وتزعم اليوزباشي احمد المصري[٣٤٧]، حركة المطالبة بعقد اجتماع للضباط وأصبحت الصورة بشكل أوضح أمام العديد من الضباط بان مجلس قيادة الثورة أنحرف عن أهداف ثورة يوليو وعليهم القيام بتصحيح مسار الثورة ،فاجتمع ضباط سلاح الفرسان في ثكناتهم في العباسية ومعهم خالد محي الدين عضو مجلس قيادة

بعد صدور العدد ببيان في الإذاعة من وزير الإرشاد يعلن ان مجلة التحرير لم تعد تمثل حركة القوات المسلحة وتم وضعها تحت رقابة الصحف" ينظر:احمد حمروش ،قصة ثورة يوليو ،ج٤ ،ص١٠٤-١٠٥؛ب.ج .فانتكيوس ، المصدر السابق ،ص١٣٢.

[٣٤٤] ثروت عكاشة، المصدر السابق،ص١٠٢.

(٤) المصدر نفسه ،ص١٠٢-١٠٣.

[٣٤٦]احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣يوليو، ج١ ،ص٣٣١؛خالد محي الدين ، المصدر السابق،ص٢٢٩.

[٣٤٧]احمد المصري(١٩٢٩-) هو احد العناصر القيادية في سلاح الفرسان شارك في الأحداث السياسية منذ وقت مبكر، شارك في المظاهرات الطلابية ١٩٤٣-١٩٤٧، وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وتخرج من الكلية الحربية عام١٩٥٠، وبدء في سلاح الفرسان الآلات سيارات مدرعة ودخل تنظيم الضباط الأحرار وشارك في ثورة يوليو، وفي عام ١٩٥٤،صدر مجلس قيادة الثورة قراراً لمحاكمة ست عشر ضابطاً من الفرسان سبب موقفهم من ازمة مارس وكان احمد المصري على رأس قائمة الاتهام وصدر الحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشرة عاماً للمزيد ينظر: عاطف عبد الغني، الانقلاب على ثورة يوليو، دار اطلس للنشر، د. م، ٢٠٠٢،ص٥٧-٦٠.

الثورة[٣٤٨] لبحث استقالة محمد نجيب فاتفقوا على المطالبة بعودته للرئاسة بعد سماع أسباب استقالته[٣٤٩]، وعندما علم جمال عبد الناصر بالاجتماع حضر بنفسه وبدأت مناقشة طويلة ثم اثيرت قضية الديمقراطية فرد عليهم **"ان مجلس الثورة يمارس عمله بطريقة ديمقراطية والقرارات تتخذ بالأغلبية"** ، وقد رد احد الضباط عليه قائلاً**" هذا يعتبر حكماً فردياً لأنه قاصر على المجلس فقط والشعب لا رأي له**" [٣٥٠].

كان جمال عبد الناصر وزملاؤه من أعضاء مجلس قيادة الثورة قلقين ومتخوفين من سلاح الفرسان ،لأنه يعد أهم أسلحة الجيش وأكثرها نفوذاً منذ بداية ثورة الضباط الأحرار، وذلك بفضل قوة وقدرة وحداته المدرعة على الحركة ،وكان لهذا السلاح دوراً هاماً في الأعداد والتنفيذ لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢،ومن ثم فأن معارضة سلاح الفرسان لهم يشكل خطراً كبيراً على مراكزهم في السلطة ،فضلا عن انه قد يفشل خططهم في أبعاد محمد نجيب، لذلك لم يكن أمام جمال عبد الناصر سوى التسليم بالأمر الواقع[٣٥١]، وحاول تهدئة ضباط الفرسان من خلال ايضاح الأسباب التي دعت الى استقالة محمد نجيب فلم يقتنع الضباط بها ولما سألهم ما يطلبونه طالبوا أعادة محمد نجيب الى الرئاسة، وانسحاب أعضاء مجلس قيادة الثورة الى ثكناتهم على ان تؤلف حكومة من المدنيين برئاسة خالد محي الدين [٣٥٢]،تمهيداً لعودة الحياة النيابية وايداع الحكم الى رجال السياسة وتعيين قائداً عاماً

---

[٣٤٨]د.ع. و، ملف العالم العربي ،مصر ،انقلابات ،م-١١٠٣/١،.محمود جمال ، اتجاهات التغير داخل المؤسسة العسكرية،ج١،المعهد المصري للدراسات،مصر ،٢٠١٩،ص١٠-١١.

[٣٤٩]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة سلاح الفرسان ،١٨اذار١٩٥٤،و٣٦،ص٢.

[٣٥٠]عبد العظيم رمضان ،عبد الناصر وازمة مارس ١٩٥٤ ،ص١٦٩.

[٣٥١] توم ليتل، المصدر السابق،ص٩٠.

[٣٥٢] ينظر الملحق رقم(٣).

للجيش بالأقدميه لان عبد الحكيم عامر الذي كان برتبة صاغ تمت ترقيته الى رتبة لواء بعد الثورة [٣٥٣].

خرج جمال عبد الناصر من الاجتماع مدركاً ان قضية عودة الديمقراطية والحريات الدستورية مشكلة أمامه ، فذهب لمجلس قيادة الثورة واستخدم مع زملائهِ أسلوب المناورة وابلغهم ان ضباط الفرسان سوف يقومون بانقلاب عسكري لخلع المجلس أذا لم يستجب لقراراتهم وليس طلباتهم ،وبهذا عبأ الجو ضد ضباط الفرسان تمهيداً للخطوة التالية المتمثلة في تصفيتهم وأبعادهم[٣٥٤]،وعاد جمال عبد الناصر مع الفجر ليخبر الضباط في سلاح الفرسان بقرارات مجلس قيادة الثورة ومعه خالد محي الدين وابلغهم بأن المجلس قرر عودة محمد نجيب وتنحي المجلس ،فضلا عن عودة الضباط الى ثكناتهم وتسليم خالد محي الدين رئاسة الوزراء[٣٥٥].

يتبين لنا أن هذا القرار كان تراجعاً تكتيكياً من جمال عبد الناصر للحفاظ على وحدة الجيش في ذلك الوقت واستعداداً للإنقاض على السلطة بعد أعادة ترتيب اوراقه في مرحلة لاحقة.

توجه خالد محي الدين ومعه ثلاثة من ضباط رجال جمال عبد الناصر الى منزل محمد نجيب في منطقة الزيتون ليخبره بقرار مجلس قيادة الثورة وقد رحب الأخير بالقرار ،الا انه تفاقمت الأزمة باشتراك ضباط من الصف الثاني من الأسلحة الاخرى الذين ارتبطت مصالحهم ببقاء مجلس قيادة الثورة لما يجنونه من مكاسب شخصية ،إذ أعلنوا رفضهم الاستجابة لقرارات مجلس قيادة الثورة وكانوا يصرخون مطالبين من المجلس بإلغاء قراراته وعدم عودة محمد نجيب الى السلطة ،ومنهم من طالب جمال عبد الناصر بضرب سلاح الفرسان[٣٥٦]، وقبيل الفجر اصبحت ثكنات سلاح الفرسان محاصرة ببطاريات من المدفعية المضادة للدبابات

---

[٣٥٣] عزمي بشارة، الجيش والسياسة اشكاليات نظرية ونماذج عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،٢٠١٧،ص١٥٠.

[٣٥٤] عاطف عبد الغني، المصدر السابق،ص٧٤.

[٣٥٥] عبد العظيم رمضان عبد الناصر وأزمة مارس ١٩٥٤،ص١٧٠-١٧١.

[٣٥٦] احمد طعيمه ،شاهد حق صراع السلطة نجيب – عبد الناصر- عامر- السادات، مطابع الأهرام التجارية ،القاهرة،١٩٩٩،ص٧٥.

وسرايا من المشاة والمدافع ،وكذلك حلقت بعض الطائرات على ارتفاع منخفض فوق الثكنات وكادت تنشب حرب أهلية بين الأسلحة فأدى ذلك الى ارتفاع الروح المعنوية لعبد الناصر وزملائه من المجلس[٣٥٧]، وعندما عاد خالد محي الدين كانت معالم الصورة تتغير تدريجياً داخل مجلس قيادة الثورة وبدلاً من ان يوجه الى تشكيل الحكومة وجد نفسه يواجه الاعتداء والاعتقال من قبل زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة [٣٥٨]، واتجهوا للحكم عليه بالإعدام بتهمة الخيانة فثار ضباط الفرسان لسماعهم ذلك الخبر وهددوا بالعصيان ،فتم أطلاق سراحه بعد ان تأكد لمجلس قيادة الثورة عدم علاقته بضباط الفرسان وعدم علمه بما بينوه[٣٥٩] ، وحسم جمال عبد الناصر الموقف بالاشارة الى ان القضية ليست قضية خالد محي الدين ولكنها قضية محمد نجيب[٣٦٠].

لم يتصور أعضاء المجلس بعد ان نجح انصارهم في حصار ثكنات الفرسان ان الامور ستفلت من ايديهم فقد اخذت الشوارع تموج بالمظاهرات التي قاد معظمها عناصر من جماعة الأخوان المسلمين اذ شكل خبر استقالة محمد نجيب صدمة عنيفة للوجدان المصري ،وكانت الجماهير تهتف **(محمد نجيب أبو الثورة)**[٣٦١]،وذلك ان إقصاء محمد نجيب عن رئاسة الحكومة المصرية قد اسعف الأمل لدى جماعة الأخوان المسلمين بالعودة الى الحكم عن طريق مساندته ،ولاسيما وانه لم يكن موافقاً على حلهم ،وترى في وجوده على السلطة فرصة لتنفيذ مخططها في فرض وصاية كاملة على الحكم[٣٦٢].

كذلك موقف بقية القوى السياسية التي حلت الثورة تشكيلاتها واحزابها منها عناصر الوفد وعناصر اليسار اخذت تجنح الى معارضة النظام وتأييد محمد نجيب

---

[٣٥٧] فاروق جويده، المصدر السابق،ص٢٦١.

[٣٥٨] عبد العظيم رمضان عبد الناصر وازمة مارس ١٩٥٤،ص١٧٣.

[٣٥٩] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،سلاح الفرسان ،٨ اذار١٩٥٤، و٣٦،ص٤.

[٣٦٠]احمد حمروش قصة ثورة ٢٣يوليو ،ج١،ص٣٣٥.

[٣٦١]فاروق جويده، المصدر السابق،ص٢٦٢.

[٣٦٢]كرم شبلي، عشرون يوما هزت مصر ،ص٩.

ليس لأنها كانت تعتقد بانه منقذ للبلاد وانما تسطيع بواسطته ان تحطم سيطرة مجلس قيادة الثورة ونظامه[٣٦٣]، وفي الوقت نفسه عمت المظاهرات المدن السودانية وهي تهتف**(لا وحدة بلا نجيب)** وزار الوفد السوداني مصر وقال رئيس الوفد محمد نور الدين[٣٦٤]**"اننا جئنا الى مصر للحيلولة دون وقوع اي سوء بمحمد نجيب فقد ادى العديد من الخدمات لمصر والسودان وانه لمن الدلائل على العلاقات الوثيقة بين البلدين ان يتوجه السودان بمثل هذا الطلب الى مصر ويجب ان يسود الوفاق"** [٣٦٥]وان تحقيق الأماني الوطنية التي نادت بها الثورة باتحاد وادي النيل ستتأثر بتشتت المجلس وأبعاد محمد نجيب[٣٦٦].

لم يكن أعضاء المجلس بغافلين عن مدى تأثير إقصاء محمد نجيب عن السلطة في مصر على الشعب السوداني الذي وجد فيه رمزا لوحده الوادي ،لكن رغبتهم في الاستئثار بالحكم والاستحواذ على السلطة كانت اقوى من قضية الاتحاد بين البلدين[٣٦٧]،وتأزم الوضع في الجيش مرة اخرى على اثر اعتقال عدد كبير من سلاح الفرسان بعد ان طلب حضور وفد منهم الى القيادة للتفاهم معهم لكنه صدر امراً باعتقالهم ووجه بعض ضباط سلاح الفرسان انذاراً الى مجلس قيادة الثورة للأفراج عن اولئك الضباط المعتقلين وفي عدم الافراج عنهم فان الدبابات المحاصرة ستوجه نيرانها على مبنى القيادة ،وازداد الموقف حرجاً بإعلان ضباط المنطقة الشمالية في الاسكندرية اعتراضهم على ابعاد محمد نجيب[٣٦٨]،وساءت الامور لدرجة ان جمال عبد الناصر وزملائه في المجلس لم ينامون في بيوتهم

---

[٣٦٣]توم ليتل ، المصدر السابق،ص٣٠٥.

[٣٦٤]محمد نور الدين (١٨٩٤-١٩٦٤) زعيم سوادني ولد في مدينة حلفا وتعلم بها ،عمل بالبنك المصري في السودان ١٩٢٥-١٩٤٧،وهو من مؤسسي مؤتمر الخريجين، وكان نائباً لحزب الاستقاء ،وعارض الجمعية التأسيسية وسجن في تشرين الأول عام ١٩٥١،وحدثت اختلافات في الحزب فانشق عن الحزب وانضم له جماعة من الشباب اليساريين وكونوا مؤتمر السودان للمزيد ينظر: محجوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ،دار الجبل ،بيروت،١٩٩١،ص٣٤١-٣٤٥.

[٣٦٥] الزمان، جريدة (بغداد)، العدد ٥١٩١، ٢٠تشرين الثاني ،١٩٥٤.

[٣٦٦] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الموقف بين محمد نجيب وقادة ثورة يوليو ة، ١٥ حزيران ١٩٥٤،و٢٤،ص٤٢.

[٣٦٧]محمد عبد الحميد احمد الحناوي، معركة الجلاء ووحدة النيل (١٩٤٥-١٩٥٤)الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ص٣٥٥.

[٣٦٨]احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣يوليو، ج١،ص٣٣٦؛ فاروق جويدة ، المصدر السابق،ص٢٦٢.

خشية وقوع محاولات الاعتداء عليهم واعتقالهم من قبل الجماهير[٣٦٩]، لذلك لم يكن امامهم سوى اعادة محمد نجيب للسلطة ،وفي السابع والعشرين من شباط ١٩٥٤،اذاع مجلس قيادة الثورة بياناً **"حفاظاً على وحدة الامة يعلن مجلس قيادة الثورة عودة اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية وقد وافق سيادته على ذلك"** [٣٧٠].

تلقى الشعب المصري والسوداني هذا الخبر بفرح وسرور وارتياح ،وبدأت مظاهرات طلابية توجهت من جامعة القاهرة الى القصر الجمهوري وانضم الى الطلاب كثير من جماعة الأخوان المسلمين ،و منتسبوا الوفد وغيرهم تأييداً لمحمد نجيب وترحيباً بعودتهِ، واظهروا عدائهم لمجلس قيادة الثورة والمطالبة بعودة جماعة الاخوان المسلمين ،وخطب الشيوعيون بالدعوة ضد الاستعمار في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والدعوة لقطع العلاقات الاقتصادية معهم ،وأزداد عدد المتظاهرين تباعاً مما ادى الى تدخل قوات الشرطة بالقوة وسبب ذلك حصول اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الشرطة وبدأت الاعتقالات[٣٧١]، وعندما لمس محمد نجيب هياج الجماهير وارتفاع هتافات الاحتجاج ضد الاعتداء عليهم خطب فيهم قائلاً **"انه لم يقبل العدول عن الاستقالة الا من اجل الحرية والديمقراطية والانتخابات البرلمانية"** [٣٧٢].

ظهر على صفحات الصحف في الأول من اذار١٩٥٤ ،أخبار القبض على ثمانية عشر شخصاً بينهم عبد القادر عودة[٣٧٣]، وتقرر ايقاف الدراسة في الجامعات

---

[٣٦٩]جمال حمادة ،برنامج شاهد على العصر، مقابلة تلفزيونية ،قناة الجزيرة.

[٣٧٠]شمس الدين نجم، المصدر السابق،ص٢٤٠؛محمد نجيب كنت رئيس لمصر ، ص٢٣٥؛ احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج١،ص٣٣٦.

[٣٧١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،٨سلاح الفرسان ،٨حزيران١٩٥٤،و٣٦،ص٥؛ سامي شرف ، المصدر السابق،ص٩٣٧.

[٣٧٢] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو ، ج١،ص٣٣٨-٣٣٩.

[٣٧٣]عبد القادر عوده(١٩٠٦-١٩٥٤): هو القانوني والفقيه واحد أعلام الحركة الإسلامية ومسؤول كبير في الاخوان المسلمين كان له دور فعال ومؤثر في الأحداث بمصر بعد استشهاد حسن البنا عام ١٩٤٩،فقد حمل العبء مع الهضيبي المرشد الثاني، صدرت له العديد من المؤلفات نذكر منها **" الاسلام واوضاعنا القانونية"**، =و **" المال والحكم في الاسلام"** ،وظل يمارس نشاطه في الأخوان المسلمين حتى لقى حتفه على حبل المشنقة

بسبب تزايد المظاهرات فيها،وبالوقت نفسه سافر محمد نجيب الى السودان لافتتاح البرلمان السوداني بناءً على ارتباط سابق وبصحبته صلاح سالم[٣٧٤]،والحقيقة ان موعد الزيارة والسفر لم يكن ملائماً لاضطراب الأمور ووجود الكثير من المشاكل التي تحتاج الى حل، الامر الذي دفع بجمال عبد الناصر لاستغلالها،فأمر باعتقال عدداً كبيراً من المدنيين بتهمة استغلال الخلاف بينه وبين محمد نجيب و اشعال فتيل الثورة المضادة، لكن بمجرد عودة محمد نجيب الى مصر أمر بإطلاق سراح المعتقلين [٣٧٥] في تلك الأثناء واصل مجلس قيادة الثورة اجتماعاته لإيجاد مخرجاً لخلافاته مع محمد نجيب حتى جاء يوم الخامس من اذار١٩٥٤،وصدرت عدة قرارات التي عرفت باسم قرارات الخامس من مارس (آذار)التي أعلنها جمال عبد الناصر وجاء فيها:-

اولاً- اتخاذ الاجراءات اللازمة لعقد جمعية تأسيسيه منتخبة انتخاباً مباشراً في حزيران عام ١٩٥٤،تقوم هذه الجمعية بمناقشة مشروع الدستور الجديد والقيام بمهمة البرلمان حتى يتم عقد البرلمان الجديد وفقاً لأحكام الدستور.

ثانياً- الغاء الأحكام العرفية قبل أجراء الانتخابات للجمعية التأسيسية لكي تجري الانتخابات بحرية تامة.

ثالثاً- الغاء الرقابة على الصحف والنشر عدا الشؤون الخاصة بالدفاع الوطني ابتداء من السادس عشر من اذار١٩٥٤.

رابعاً- الإفراج عن المعتقلين السياسيين بمن فيهم جماعة الاخوان المسلمين.

خامساً- يكون لمجلس الثورة سلطة السيادة لحين انعقاد الجمعية التأسيسية[٣٧٦].

في السابع من كانون الاول ١٩٥٤،بعد صدور حكم الإعدام عليه في حادثة المنشية للمزيد ينظر: عبد الله العقيل، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ،ج١،دار البشير،د.م،٢٠٠٨،ص٤٩١-٤٩٦.

[٣٧٤] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،عودة محمد نجيب وما رافقها من أحداث ،٨اذار١٩٥٤،و٣٦،ص٣؛احمد حمروش ،قصة ثورة٢٣ يوليو ،ج١،ص٣٣٨-٣٣٩.

[٣٧٥]خالد عوض ، المصدر السابق،ص١١٥.

[٣٧٦] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة عودة محمد نجيب وما رافقها من أحداث ،٨اذار١٩٥٤، و٣٦،ص٣؛عاطف عبد الغني ،المصدر السابق،ص٧٩؛كرم شبلي، عشرون يوما هزت مصر ،ص٦؛F.O٣٧١/١١٣٥ Afican department , Egypt and Sudan ,from Cairo to foreign office, March٥,١٩٥٤.

قوبلت هذه القرارات بارتياح تام في الأوساط المصرية لإيحائها بقرب زوال حكم مجلس قيادة الثورة وعودة الحياة الديمقراطية السلمية الى البلاد[٣٧٧].

يلاحظ ان الحقيقة التي أكدتها أحدى الوثائق العراقية عندما ذكرت ان الخلاف بين الرئيس محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة لا يعد منتهيا بعودة محمد نجيب الى رئاسة الجمهورية ،على الرغم من ان الجانبين بينوا ذلك وإنما يستمر الخلاف حتى يتم التفاهم على توزيع الاختصاصات على أساس أن يتمتع محمد نجيب بصلاحيات خاصة[٣٧٨]، وبطبيعة الحال قرارات الخامس من آذار لم تكن كلمة النهاية في قضية الخلاف بين محمد نجيب وخالد محي الدين من جهة ،وأعضاء مجلس قيادة الثورة بزعامة جمال عبد الناصر من جهة اخرى فقد بدأ كل فريق يتحرك ضد الطرف الآخر[٣٧٩]، فأعتمد محمد نجيب على شعبيته ومحبة الجماهير له واستمر في الأسلوب نفسه بعدم أقامة صلات تنظيمية مع الضباط الموالين له وعدم التخطيط معهم ، وعدم الارتباط بحزب او قوة سياسية [٣٨٠].

مما لاشك فيه ان محمد نجيب لم يستغل هذه الفرصة لفرض الديمقراطية والنظام الذي كان يراه مناسباً لحكم مصر، وذكر محمد رياض قائد الحرس الخاص لمحمد نجيب **"عرضت على نجيب ان يدخل اثناء الاجتماع مجلس الثورة ويجمع كل اعضائه في غرفة ويتحفظ عليهم نحو الاستعانة بمن يختار لإقامة النظام الديمقراطي الذي يسعى اليه"** [٣٨١]، فرفض هذا الاقتراح وحرص على عدم التصادم مع الضباط ،وفي الصدد نفسه لم يكن جمال عبد الناصر وزملائه يؤيدون

---

[٣٧٧]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،٣/٨/ ١٩٥٤،سري، رقم الملف٣١١/٢٦٧٣،و٣٦،ص٧.

[٣٧٨]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،عودة محمد نجيب وما رافقها من أحداث ،٨اذار١٩٥٤، و٣٦،ص٧.

[٣٧٩]احمد حمروش ،وجهة نظر في أزمة مارس ١٩٥٤سنوات الصدام الأخير، الطليعة (مجلة) ،العدد١١، المجلد الخامس،١٩٧٥،ص٦٠ .

[٣٨٠]وفاء خالد خلف ، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٥٤،ص١٤٣-١٥٥.

[٣٨١] نقلاً عن :رياض سامي، شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب ،المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢،ص٤١.

العودة الى الحياة الديمقراطية ،وقرارات الخامس من آذار كانت مجرد وسيلة لكشف الأوضاع السياسية في مصر تمهيداً للالتفاف حولها[٣٨٢].

اعاد جمال عبد الناصر الى محمد نجيب كل سلطاته و ووافق على عودة الحياة النيابية على النحو الذي كان يريده وذلك حتى يتمالك انفاسه ويتعرف بمهل على الأشخاص الذين ساندوه في الجيش ،ليتمكن من تصفيتهم بهدوء ودون تلاحم او سفك دماء وذلك لأدراكه مدى خطورة التصادم مع الجيش[٣٨٣]، وهذا ما أكده جمال عبد الناصر لصديق مقرب له قائلاً**"عندما خلعنا محمد نجيب كان رد الفعل في الشارع قوياً، لكن كان باستطاعتنا ان نتغلب عليه غير ان ما أذهلني وحيرني كان الإضراب داخل الجيش هنا كان الإضراب لم اتوقعه ابداً ولم احسب له حساباً وكان عليه ان اعرف مقدار عمقه وعدد الرجال المسببين له "** [٣٨٤].

بدأ اجتماع المؤتمر المشترك بين مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء وتقرر ان تعود الاوضاع الى ما كانت عليه قبل استقالة محمد نجيب ،و إسناد رئاسة مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية فضلاً عن رئاسة مجلس الثورة الى محمد نجيب ، فهدأت الأوضاع مؤقتاً[٣٨٥]،وناقش المجلس الشكل الذي سيؤول اليه المجلس في ظل النظام الجديد ،فاستقر الرأي الذي أيده جمال عبد الناصر بأنشاء حزب سياسي ينقل مبادئ الثورة الى الحياة البرلمانية يطلق عليه **" الحزب الجمهوري"** او **"الحزب الاشتراكي الجمهوري"**، وبدأ فعلاً في وضع برنامجاً للحزب ،على ان يكون محمد نجيب رئيساً للحزب وجمال أميناً عاماً له [٣٨٦]، الا ان محمد نجيب ابدى تخوفهُ من الا يحصل هذا الحزب على أغلبية في البرلمان[٣٨٧]،وفي اليوم التالي فوجئ الناس ببيان من محمد نجيب أعلن فيه انه ليس في نيته أنشاء حزب جديد

---

[٣٨٢] عاطف عبد الغني ، المصدر السابق،ص٨٠.

[٣٨٣] إبراهيم عبده ، تاريخ بلا وثائق ،مؤسسة سجل العرب ،د.م،١٩٧٥،ص٣٨.

[٣٨٤] نقلاً عن :ديلتون واين ، عبد الناصر قصة البحث عن الكرامة ، مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠١٠،ص١١١.

[٣٨٥] F.O٠٣٧/٨٧٨٧٣,Afican department ,Egypt and Sudan ,from Cairo to Foreign office , March٢٤,١٩٥٤.

[٣٨٦] F.O٣٧١/١٠٨٣,Afican department ,Egypt and Sudan ,from Cairo to Foreign office, March١٧,١٩٥٤.

[٣٨٧] احمد زكريا الشلق، ثورة يوليو والأحزاب السياسية (١٩٥٢-١٩٥٤)،دار الفكر العربي،القاهرة ،٢٠٠٦،ص٦٥.

فأتضحت الصورة حينما علم الناس من الصحف ان مجلس قيادة الثورة قرر عدم تأليف الحزب المزعوم [٣٨٨]،وقد دل هذا الاعلان على عدم صدق نوايا مجلس قيادة الثورة في أقامة الحياة الديمقراطية في البلاد بالرغم من انه المبدأ السادس من مبادئ الثورة[٣٨٩]،فضلا عن ان محمد نجيب اراد بعد عودته منتصراً استثمار ما حدث الى ابعد ما يستطيع اذا اخذ يعلن في كل تصريحاته على انه حامي الديمقراطية في البلد ،وطالب بمنحه سلطات واسعة منها ان يلقب بقائد الثورة وان يكون له حق الاعتراض على أي قرار يصدره المجلس،و يحق له أن يترأس أي اجتماع لمجلس الثورة في اي وقت وأن يكون له سلطة تعين قادة وحدات الجيش كافة حتى قيادة الكتيبة فضلا عن له حق الاعتراض على اي قرار يصدره مجلس الوزراء الذي يرأسه جمال عبد الناصر وعودة الضباط الى صفوف الجيش، ولاسيما أولئك الذين عملوا في هيئة التحرير[٣٩٠].

زادت هذه المطالب من توتر الوضع في مجلس قيادة الثورة وبدأت تنمو بذرة التراجع عن قرارات الخامس من آذار التي كان اخطر ما فيها البند الخاص بألغاء الأحكام العرفية[٣٩١]،لأنه هيأ الفرصة للقوى الحزبية السياسية والجمعيات بالتنديد بممارسات مجلس قيادة الثورة ، وتمتعت الصحافة بحريتها وناقشت قرارات المجلس بإفاضة وتحدثت عن معاني الديمقراطية وبشكل نظام الحكم الجديد والدستور، وكشفت كل جريدة عن مواقفها وآرائها بوضوح[٣٩٢]، فشن احمد ابو الفتح[٣٩٣]،حملة قاسية على ضباط الثورة واتهمهم اتهامات تتعلق بالتصرفات

---

[٣٨٨]صلاح نصر، المصدر السابق،ص٢٥٧.

[٣٨٩]رفعت يونان، محمد نجيب زعيم ثورة ام واجهة حركة ،ص١٢٠.

[٣٩٠]كرم شلبي ، عشرون يوما هزت مصر ،ص٢٠-٢١.

[٣٩١]خالد محي الدين ، المصدر السابق،ص٢٩٥.

[٣٩٢]رمزي ميخائيل جيد، ازمة الديمقراطية ومأزق الصحافة القومية ١٩٥٢-١٩٨٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٧،ص٢٩.

[٣٩٣]احمد ابو الفتح(١٩١٧-٢٠٠٤): كاتب وصحفي مصري رئيس جريدة المصري اليومية ذات الاتجاه الوفدي تخرج في كلية الحقوق جامعة فؤاد الاول ،وعمل مترجماً بجريدة المصري وفي انتخابات عام١٩٤٩ ،انتخب عضو بمجلس النواب كممثل للوفد ونال شهرة واسعة في صيف عام ١٩٥١ ،بسبب هجومه على مشروع قانون الصحافة التي تقدمت به الحكومة ورفضه البرلمان ينظر:روؤف عباس، شخصيات مصريه في عيون أمريكية ،ص١٥٨-١٥٩.

الشخصية لأعضاء مجلس قيادة الثورة ،فانهالت قرارات نقابة المحامين ومؤتمرات الطلاب بإدانة الضباط الأمر الذي أثار خوف مجلس قيادة الثورة من المستقبل وأثار حفيظتهم ضد قرارات الخامس من مارس١٩٥٤،ضد الديمقراطية اصلا[٣٩٤].

أدى تطور الأحداث الى وقوع انفجارات عديدة في أماكن متفرقة ،فوقعت في العشرين من اذار١٩٥٤ ،الانفجارات الستة التي حدثت في محطة سكة حديد مصر وجامعة القاهرة ،التي روعت القاهرة [٣٩٥].

رغب جمال عبد الناصر أظهار مدى ضعف محمد نجيب في حالة انفراده بالسلطة بدون معاونة مجلس قيادة الثورة ،فقد كشف عبد اللطيف البغدادي عن سر خطير ان جمال عبد الناصر أبلغ زملاءه انه قام بتدبير الانفجارات الستة لرغبته في أثارة البلبلة في نفوس الناس ،وجعلهم يشعرون بعدم الأمن والأمان واقتناعهم بأنهم في حاجة الى من يحميهم ،وكذلك لإثبات ان الامن غير مستقر[٣٩٦]، وفي هذا الوقت استمرت اجتماعات مجلس الثورة مع محمد نجيب فكان كل عضو يقدم اقتراحاً يختلف عن الأخر ،فأنقسم المجلس بالرأي فقد قدم جمال عبد الناصر اقتراح تصفية الثورة ، وتقدم عبد اللطيف البغدادي باقتراح استمرار الثورة واتخاذ الإجراءات الحاسمة فأيد خمسة أعضاء اقتراح جمال عبد الناصر وهم كل من (عبد الحكيم عامر، و كمال الدين حسين، وانور السادات، وزكريا محي الدين، وحسين الشافعي) ،بينما كان موقف خالد محي الدين التوافق بين الاقتراحين المقدمين وانضم اليه محمد نجيب لكن عبد الناصر كان مصراً على التصويت على الاقتراحين ،فنال اقتراحه ثمانية اصوات ضد اربعة اصوات وهم (عبد اللطيف البغدادي، وحسن إبراهيم ،والأخوان جمال وصلاح سالم)ومضى ذلك انضمام محمد نجيب وخالد محي الدين الى عبد الناصر حتى يظهر أمام الشعب أنهما من أنصار الديمقراطية

---

[٣٩٤]عاطف عبد الغني ، المصدر السابق،ص٧؛ احمد زكريا الشلق، ثورة يوليو والأحزاب السياسية ،ص٦٥.
[٣٩٥]محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر ، ص٢٤٦.
[٣٩٦]رفعت يونان، محمد نجيب زعيم ثورة ام واجهة حركة ، ص١٢٠.

،وبعد اخذ الأصوات اصدر مجلس الثورة القرارات التي عرفت بقرارات الخامس والعشرين من مارس آذار ١٩٥٤([٣٩٧]).وجاء فيها:

١- السماح بقيام الأحزاب.

٢- عدم السماح لمجلس قيادة الثورة بتأليف حزب سياسي .

٣- لا حرمان من الحقوق السياسية حتى لا يكون هناك تأثير على الانتخابات

٤-تُنتخب الجمعية التأسيسية انتخاباً حراً مباشراً بدون تعيين اي فرد

٥- حل مجلس الثورة في الرابع والعشرين من تموز المقبل باعتبار الثورة قد انتهت وتسلم البلاد لممثلي الأمة.

٦- تنتخب الجمعية التأسيسية رئيساً للجمهورية بمجرد انعقادها[٣٩٨].

ذكرمحمد نجيب **"كانت هذه القرارات في ظاهرها ديمقراطية وفي باطنها فتنة وتوتر"** [٣٩٩] ، فقد ثارت الناس الذين لم يرق لهم ان تعود الاحداث القديمة بكل ما توحي من فساد وتاريخ اسود ،وبالوقت نفسه أثار ضباط الجيش الذين احسوا ان نصيبهم من السلطة والنفوذ قد انتهى [٤٠٠].

ويبدو أن سير الأحداث بهذا الاتجاه دل على ان الثورة لا تأبه للجماهير التي لم تكن لتقبل بعودة الاحزاب ولا بعودة العهد السياسي الملكي .

ضاعف من قلة حيلة محمد نجيب انشغاله في هذا الوقت مع الملك سعود بن عبد العزيز[٤٠١] الذي زار مصرفي آذار ١٩٥٤،والتقى به بينما كان معارضوه يدبرون لتوجيه الضربة الحاسمة له ،فنشرت الصحف بإيعاز من جمال عبد الناصر ان هناك اتصالات سرية بين محمد نجيب وبقية الوفد واتهامه بتدبير خطة للثورة

---

(١) كرم شلبي ،عشرون يوماً هزت مصر، ص٢٢-٢٥؛أحمد حمروش ،قصة ثورة٢٣ يوليو ،ج١،ص٣٣٩.

[٣٩٨]امير عكاشه، ملوك ورؤساء صنعوا تاريخاً مصر (اوراق مبعثرة)، وكالة الصحافة ،مصر، ٢٠١٢،ص٢٧٣؛صلاح نصر ، المصدر السابق،ص٢٥٨ ؛احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣يوليو ،ج١،ص٣٣٩.

[٣٩٩]محمد نجيب ، كنت رئيسا لمصر ،ص٢٥١.

[٤٠٠]ياسر ثابت، العصا والمطرقة صراع السلطة والقضاء ،دار اكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٥،ص١٨٧.

[٤٠١]سعود عبد العزيز(١٩٠٢-١٩٦٩): ولد في الكويت هو ثاني ملوك المملكة العربية السعودية كان الابن الأكبر للملك عبد العزيز ،وعين ولياً للعهد عام ١٩٣٣،وتسلم الحكم عام ١٩٥٣،للمزيد من التفاصيل ينظر:سليم واكيم ، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة، دار الساقي ، بيروت ٢٠١١.

المضادة ،وذكر محمد نجيب **بهذا الصدد قائلاً"ان كل الذي حدث هو انني صباح اليوم التالي لصدور قرارات ٢٥ مارس طلبت النحاس تليفونياً وسألته هل انت راضٍ الان"** [٤٠٢]، وفي الثامن والعشرين من اذار ١٩٥٤ ،خرجت اغرب مظاهرات تهتف بسقوط الديمقراطية والاحزاب ،ودارت المظاهرات حول البرلمان والقصر الجمهوري وكررت هتافاتها منها **(لا أحزاب ولا برلمان)** [٤٠٣].

شهدت مصر حركة اعتصام واضراب لم تشهدها من قبل وقد التزم المجتمعون في تنفيذ الاضراب تأييداً لبقاء مجلس قيادة الثورة واعلنوا انهم قرروا عدم السماح بعودة تشكيل الاحزاب ،واستمر مجلس قيادة الثورة في مباشرة مسؤولياته وسلطاته وعدم الدخول في معارك انتخابية ،فضلا عن قيامهم بتشكيل هيأة مثلت النقابات والجمعيات الى جانب المجلس[٤٠٤].

هناك من رأى ان جمال عبد الناصر نفسه هو من أوعز الى هيئة التحرير بهذه المعارضة وجمع سكرتير هيئة التحرير العليا ومساعده إبراهيم الطحاوي[٤٠٥]، وعبد الله طعيمه[٤٠٦] العمال الموالين لهم في النقابات التي شكلوها لاستخدامها في مثل هذه المواقف واصدار الأوامر لهم بتنفيذ الاضراب في مصر[٤٠٧]، فضلا عن ذلك تم تقديم استدعاء عدداً من المعتصمين العمال الى ادارات النقابات الاخرى من اجل الاشتراك معهم فتم تلبية طلب الاستدعاء من قبل النقابات الأخرى

---

[٤٠٢]لزقع عبد الحميد ، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر(١٩٥٢-١٩٥٤) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بو ضياف ، ٢٠٢٠،ص٥٣.

[٤٠٣]المصدر نفسه، ص٥٤.

[٤٠٤]احمد عبد الواحد عبد النبي وحسين صالح الحديدي، دور الحركة العمالية في التطورات الداخلية في مصر ١٩٥٤-١٩٥٦،(مجلة)دراسات في التاريخ والآثار، ،العدد ٦٩، ٢٠١٩،ص٥٧٦-٥٧٧.

[٤٠٥]ابراهيم الطحاوي(١٩٢٢-١٩٩٢): ضابط عسكري مصري تخرج من الكلية الحربية ١٩٤٠،وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ،انضم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في الثورة ،وبدأ العمل في هيئة التحرير التي كانت بمثابة الحزب السياسي الاول للثورة. ينظر:احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج١،ص١٤-١٩.

[٤٠٦] عبد الله طعيمه: هو احد الضباط الاحرار تخرج من الكلية الحربية ١٩٤٠، وتخرج من كلية الاركان ١٩٥٠ ،عين مدرساً بكلية الاركان تسلم عدة مناصب سياسية منها عضو بالمجلس الاعلى لهيئة التحرير لدعم عبد الناصر ووزيراً للأوقاف ١٩٥٩-١٩٦١،وتم تعينه سفيراً في الأرجنتين ١٩٦٣-١٩٦٤،للمزيد ينظر:احمد طعيمه ، المصدر السابق،ص٨٩-٩٠.

[٤٠٧] جريدة ،زمان(بغداد) ، العدد٥٣٢٤، ٢٦ نيسان١٩٥٥.

[٤٠٨]،فأصابت حركة المواصلات بالشلل التام ،وعاشت القاهرة ثمان واربعين ساعة بدون مواصلات وقد اعترف عبد جمال الناصر لخالد محي الدين عن مسؤوليته في تدبير الأحداث وتحديد إضراب النقل وما الحق به من اضرابات اخرى ومظاهرات عمالية كلفت البلاد اربعة الاف جنيه[٤٠٩].

حاول محمد نجيب النزول للشارع لكن قوبل بهتافات عدائية أبرزها **(لا احزاب .... لا برلمان)** شعار جديد غير الذي كانت تقابله به الجماهير قبل عشرين يوماً وحسم الامر لصالح عبد الناصر وزملائه في مجلس قيادة الثورة ،ولم يعد أمام محمد نجيب غير التسليم[٤١٠]، بعد ان خذلته الجماهير ولم تناصره مثلما حدث عند استقالته في شهر شباط فاجتمع جمال عبد الناصر وزملاؤه في مجلس قيادة الثورة من اجل أعادة النظر في مقررات المجلس بحجة الاستجابة للرغبة التي أيدتها الهيئات المصرية المتظاهرة، فقرر إيقاف تنفيذ تلك المقررات الخمس في الخامس والعشرين من اذار١٩٥٤، ودون موافقة محمد نجيب والأقلية المؤيدة له من أعضاء المجلس[٤١١].

أصيب محمد نجيب بالإغماء أثناء توديعه الملك سعود أبن عبد العزيز في المطار وعلى أثرها نقل الى داره فتبين انه مصاب بانهيار عصبي ، متأثراً بالتطورات الأخيرة التي أدت الى العدول عن تنفيذ مقررات الثورة الرامية الى اعادة الحياة الدستورية للبلاد، وحل مجلس قيادة الثورة في الرابع والعشرين من تموز١٩٥٤، وفي هذه الأثناء دعا السنهوري مجلس الدولة للانعقاد لبحث عدم مشروعية قرار مجلس قيادة الثورة بوقف تنفيذ مقرراته الخمس في الخامس

[٤٠٨]احمد عبد الواحد عبد النبي وحسين عبد الله صالح، المصدر السابق،ص٧٦.
[٤٠٩]رفعت يونان ، محمد نجيب زعيم ثورة ام واجهة حركة ،ص١٢١ .
[٤١٠]سامي شرف ،المصدر السابق،ص٩٣٩؛ كرم شبلي ، عشرون يوماً هزت مصر،ص٤٠.
[٤١١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،الحالة الداخلية في مصر والتطورات الأخيرة،١٤نيسان١٩٥٤، و٤٥،ص٨٨.

والعشرين من اذار وانه متفق مع محمد نجيب بهذه الاجراءات[٤١٢] ،وقد هاجمه عدداً من العمال وعدداً من الشرطة المرتدين الملابس المدنية وهجم عدداً آخر منهم على مكتب عبد الرزاق السنهوري بقصد الاعتداء عليه وأصيب بجروح في رأسه وكسر في ذراعيه[٤١٣]،زاعمين انه انحاز الى قرارات مارس ولم يعد عبد الرزاق السنهوري بعد ذلك لعمله بمجلس الوزراء وقد أصدر جمال عبد الناصر وزملاؤه في المجلس قيادة الثورة قراراً بحرمانه من كافة حقوقه السياسية ليمثل هذا الاعتداء إنذاراً بسقوط الديمقراطية والحياة النيابية ،ومن ثم أصيب مجلس الوزراء بالضغط واخذ يجاري مجلس قيادة الثورة بدلاً من أن يكون رقيباً عليه[٤١٤] .

اذاع صلاح سالم بيان المجلس اذ قرر مجلس قيادة الثورة تحمل المسؤولية كاملة واتخذ القرارات اللازمة بعد تداول الأمر فيما بينهم وأهم القرارات :

١- أرجاء تنفيذ القرارات التي صدرت في الخامس من مارس ١٩٥٤ ،حتى مدة نهاية الانتقال.

٢- شكل مجلس وطني استشاري يمثل الطوائف والهيئات والمناطق المختلفة ويحدد تكوينه واختصاصه بقانون[٤١٥].

بدأ جمال عبد الناصر في تنفيذ الخطة بعد تراجعه عن القرارات التي اتخذها في الخامس من مارس ،تلك الخطة التي كان الهدف منها السيطرة التامة على الوضع في البلاد ،والقائمة على إضعاف نفوذ محمد نجيب والقضاء على شعبيته وعلى الضباط المعروفين بتأييدهم له ،وأبعادهم عن مراكزهم ومناصبهم واحالة البعض منهم الى التقاعد [٤١٦]، وعلى رأسهم احمد شوقي الذي كان من الضباط الاحرار واكبر الضباط رتبة بعد محمد نجيب ،الذي اتهم الثورة بالانحراف عن

---

[٤١٢] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهر الحالة الداخلية في مصر والتطورات الأخيرة ،١٤نيسان١٩٥٤،و٤٥،ص٨٩.

[٤١٣] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الحالة الداخلية في مصر والتطورات الأخيرة،١٤نيسان١٩٥٤، و ٤٥،ص٩٠.،إبراهيم عبده،المصدر السابق،ص٣٨.

[٤١٤]رمزي ميخائيل جيد، المصدر السابق،ص٣٤.

[٤١٥]زين العابدين شمس الدين نجم ، المصدر السابق،ص٢٤٥؛كرم شبلي، عشرون يوما هزت مصر ،ص٤٢.

[٤١٦] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر ،٥ايار١٩٥٤، و١١٨،ص١.

مبادئها قائلاً **"هل كان من أهداف الثورة ان تحكم البلاد؟"وهل كان من أهداف الثورة ان تكتم الافواه وتقييد الحريات العامة؟ "وهل كان من اهداف الثورة ان تقحم الجيش في السياسية وفي كل مرفق من مرافق البلاد؟"**و **"وهل كان من اهداف الثورة ان يزج المواطنين الجاني منهم والبريء في السجون وان تملأ المعتقلات؟"**[٤١٧]، وطالب بعودة الجيش الى ثكناتهم وسرعان ما تمت تصفيته بعد ان استدعاه عبد الناصر الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ، وقرر إحالته الى التقاعد وعانى من مشاكل مالية ، اذ كان قد استدان من معاشه مبلغاً كبيراً واصبح الجزء الباقي لا يفي بالتزاماتهِ [٤١٨]، اما يوسف صديق الذي كان نشاطه معارضاً لمجلس قيادة الثورة اشرنا الى طرف منه، إذ أرسل يوسف صديق الى زملائه خطاباً مفتوحاً يدور بشأن المواضيع نفسها التي تضمنها خطاب زميله احمد شوقي[٤١٩]، فقد اقترح اقامة وزارة ائتلافيه برئاسة وحيد رفعت تمثل التيارات السياسية المختلفة ،وهي الوفد والاخوان المسلمين والاشتراكيين ،لتشرف على اجراء انتخابات للبرلمان في أقرب فرصة حتى تختار البلاد حكامها الشرعيين، ويعود الجيش الى ثكناته ليستعد للقيام بواجبه في تحقيق أهداف الشعب في حدود عمله التي تنحصر في الاستعداد لمعركة التحرير ،ودعوة البرلمان المنحل ليتولى حقوقه المشروعة [٤٢٠]،وعلى اثر هذا الخطاب ،تم اعتقاله بسجن الأجانب أولاً ثم نقل الى السجن الحربي عام ١٩٥٥، ثم أفرج عنه مع استمرار تحديد أقامته بمنزله حتى عام ١٩٥٦ ،وهكذا تمت تصفية يوسف صديق بشكل نهائي[٤٢١].

أما خالد محي الدين الذي ضغط باستمرار على مجلس قيادة الثورة من اجل قيام حياة ديمقراطية ،وحق التظاهر السلمي لجميع المواطنين ،وحق الإضراب وطالب بقيام جمهورية برلمانية واستعجال أعداد الدستور لتعود الحياة الديمقراطية

---

[٤١٧]نقلاً :عن محمود عبد الحليم ،الأخوان المسلمين ، أحداث صنعت التاريخ ١٩٥٢-١٩٧١،ج٣،دار الدعوة للنشر والتوزيع،الإسكندرية،١٩٨٦،ص٨٦؛عبد العظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر،ص١٨٤.

[٤١٨]صلاح نصر ، المصدر السابق،ص٢٥٩.

[٤١٩]محمود عبد الحليم ، المصدر السابق،ص١١٠.

[٤٢٠]محمد توفيق الأزهري ، المصدر السابق،ص١١٤.

[٤٢١]عبد العظيم رمضان ، أوراق يوسف صديق،ص١٤.

الى البلاد ،وبلغ موقفه قمته في يوم الخامس والعشرين من آذار ١٩٥٤،إذ وقف الى جانب الديمقراطية ضد الثورة على الرغم من أنه كرس نفسه لقضية الثورة وكان قد كلف قبل الثورة بتأمين انضمام ضباط سلاح الفرسان للثورة فاكتسب بجهوده كثيرا من النفوذ[٤٢٢]،وعلى الرغم من ان خالد محي الدين كان عضواً في مجلس قيادة الثورة لكن ادت مناصرته لمحمد نجيب في مناداته بالحكم الديمقراطي ، واستمرار الحياة الحزبية الى خروجه من المجلس وعندما رأى اتجاه المجلس نحو الدكتاتورية قدم استقالته فقبلها جمال عبد الناصر فورا[٤٢٣] قائلاً له **"اسمع يا خالد أحنا أصدقاء لكن المصلحة العامة حاجة تانية وأنت عارف زي العسل ، وسوف يجتمع حولك كل الذباب وتبقى مشكلة ونتصادم وأنا لا أحب ان أتصادم معك وأفضل انك تسافر خارج البلاد"**[٤٢٤]، فاختار خالد محي الدين السفر الى باريس لكن جمال عبد الناصر رفض لكون باريس فيها حركة سياسية يسارية نشطة وسوف يندفع للانغماس فيها [٤٢٥]،فسافر في جولة الى أوربا مع الوفد المسؤول عن المشاريع الاقتصادية[٤٢٦]، الذي يشرف عليها مجلس الانتاج القومي وبقى في المنفى بسويسرا حتى عام ١٩٥٦[٤٢٧] .

لعله من المفيد ان نؤكد ان خلاف خالد محي الدين هو خلاف توجهات لكونه يمثل اتجاها أيديولوجيا مغايراً عن اتجاهات بقية زملائه في مجلس قيادة الثورة [٤٢٨]، وليس هناك خلافا شخصيا مع جمال عبد الناصر ،بل على العكس من ذلك

---

[٤٢٢]عبد العظيم رمضان ،تاريخ مصر والمزورون، دار الزهراء للإعلام العربي للنشر، القاهرة،١٩٩٣،ص١٦١؛ توم ليتل، المصدر السابق،ص٣٠٨.

[٤٢٣]محمد جبريل، الحاج خالد محي الدين وقيادة اليسار المصري، (مجلة)أدب ونقد، العدد٣٨٠ ،٢٠١٩،ص١٢.

[٤٢٤]نقلاً عن:خالد محي الدين ،المصدر السابق ،ص٣١٧.

(٤) عبد العظيم رمضان ،الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر ،ص١٨٤.

[٤]F.O ٣٧١/١١٣٥٧,African department ,Egyp and Sudan ,from Cairo to foreign office ,April ١٥,١٩٥٤.

[٦]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر ،٥أيار١٩٥٤، و١١٨،ص٢.،د.ع.و،ملف العالم العربي، مصر،خالد محي الدين،م-١٩٠٩/١.

[٤٢٨]غالي شكري، المثقفون والسلطة في مصر، دار اخبار اليوم،د.م،١٩٩٠،ص١٣٣.

فقد كان خالد محي الدين من اقرب أعضاء الخلية خاصة ومجلس قيادة الثورة عامة الى عبد الناصر لدرجة ان الأخير أطلق اسم خالد على ابنه الأول تيمناً باسم صديقه[٤٢٩].

يتبين لنا ان جمال عبد الناصر اراد ابعاد وتصفية خالد محي الدين بسبب ميوله اليسارية الذي عرف بلقب (الصاغ الأحمر) إشارة الى توجهاته اليسارية ،فضلا عن موقفه في سلاح الفرسان ومكانته بين ضباط السلاح الذي أصبح وجوده مصدر قلق لعبد الناصر وبمثابة تهديد له ولأعضاء مجلس قيادة الثورة.

لكن يبقى التساؤل كيف استطاع جمال عبد الناصر في القضاء على شعبية محمد نجيب وتغير مجرى الامور في مدة قصيرة لا تتجاوز المدة عشرين يوماً ؟عمل على تشويه سمعة محمد نجيب فذكر حسين عرفة رئيس ادارة المباحث الجنائية العسكرية **"قمنا بطبع وتوزيع منشورات لمحاولة التنكيل في سلوك محمد نجيب والإساءة الى شعبيته ،كما قام بعض جنود المباحث الجنائية العسكرية بمراقبته وابعاد الناس والجنود عنه بناءً على تنفيذ التعليمات الصادرة من مجلس قيادة الثورة "**اي تم زرع عناصر موالية لجمال عبد الناصر تراقب وترصد حركات واتصالات محمد نجيب وبالتالي لم يكن حر الحركة[٤٣٠]،فضلا عن ذلك أمر عبد الناصر الإفراج عن المتهمين في قضية سلاح المدفعية ،وهم مجموعة من الضباط الذين أدينوا بتهمة العمل على قلب نظام الحكم في البلاد، في التفاته ذكية منه باستخدامهم والاستعانة بهم ضد ضباط سلاح الفرسان وتهدئة الأمور، فنرى أخراج ضباط متهمين بقلب نظام الحكم من السجن ليقضوا على حركة اخرى لقلب نظام الحكم مما دل على مدى سيطرة جمال عبد الناصر على جميع القرارات التي تخص السلطة وتدبير المؤامرات لتصفية الضباط الأحرار[٤٣١].

بدأ جمال عبد الناصر بإحلال الهيئات التي يطمأن الى تأييدها ،وكسب عطف الفلاحين والعمال والمواطنين برفع الأجور وزيادة العلاوات ،وفي الوقت نفسه

---

[٤٢٩]محمد يوسف ، الناصرية هل تجاوزها الزمن ، مركز الحضارة العربية، القاهرة،٢٠٠٣،ص٨٣.
[٤٣٠]احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو ،ج١، ص١٣٣.
[٤٣١]كرم شبلي ، عشرون يوماً هزت مصر ،ص٨.

باشرت الحكومة بتوزيع الأراضي المصادرة من أسرة محمد علي على الفلاحين واستغلال هذا الأمر بإلقاء الخطب في تمجيد الثورة والتحامل على العهود السابقة ورجالها،وتبنى جمال عبد الناصر عملية توزيعها بمرافقة أعوانه من أعضاء مجلس الثورة[٤٣٢]،والاتصال بالشعب عن طريق حضور الحفلات والقاء الخطب والقيام بالزيارات ،كما باشرت الحكومة في تنفيذ المشاريع الاجتماعية ،وتأسيس المراكز الصحية في المساكن الشعبية وغيرها من المشاريع التي وعد بها جمال عبد الناصر وزملاؤه في مجلس قيادة الثورة بتحقيقها بعد إعلان رجوعهم من مقررات مارس في محاولة منهم لكسب الرأي العام[٤٣٣] ، فضلا عن ذلك أجرى عدد من التغييرات بتعين الأشخاص الذين يثق بهم في مرافق وسكرتارية رئاسة الجمهورية ،وذهب جمال عبد الناصر أبعد من ذلك فكسب حسن الهضيبي[٤٣٤]، قبل ان يستميله محمد نجيب ويضمه الى صفه بعد خروجه من السجن إذ قام بزيارته بصحبة صلاح سالم وطلبا منه نسيان الماضي والتعاون معاً للاتفاق على عودة الإخوان المسلمين الى سابق نشاطها ،وإعادة أموالها المصادرة ومركزهم العام ،والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين من الإخوان المسلمين ،ووعدا حسن الهضيبي بان تكون الجماعة عوناً للحكومة في طرد بريطانيا [٤٣٥].

كانت سياسة المهادنة التي أتبعها جمال عبد الناصر تهدف للقضاء على فكرة عودة الأحزاب والحياة البرلمانية ثم الانفراد بالسلطة ،وذلك بضمان سكوت الأخوان المسلمين لحين إتاحة الفرصة المناسبة له للانقضاض عليهم بعد ان

---

[٤٣٢] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر ،٥أيار١٩٥٤، و٥٩،ص١٢٠.

[٤٣٣] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣ تقرير المفوضية العراقية في القاهر تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر ، ٥أيار١٩٥٤، ، و٥٩،ص١٢١.

[٤٣٤]حسن الهضيبي(١٨٩١-١٩٧٣): هو المرشد الثاني لجماعة الاخوان المسلمين خلف حسن البنا ولد في قرية عرب الصوالحه بمحافظة القليوبية التحق بمدرسة الخديوية الثانوية نال منها شهادة البكالوريا ثم التحق بالحقوق وحصل منها ليسانس الحقوق عام ١٩١٥،وعمل محامياً عدة سنوات في مدينة شبين القناطر ثم دخل سلك القضاة عام ١٩٢٤، وتدرج في السلك حتى اصبح مستشاراً بمحكمة النقض التحق بجماعة الاخوان المسلمين مبكراً وعند استشهاد البنا عام ١٩٤٩، تم اختياره مرشداً عاماً للإخوان المسلمين دخل السجن عام١٩٥٤،بعد حادثة المنشية ،محمد مورو ، زعماء الاصلاح الاسلامي ،دار اكتب،د.م،٢٠٢٢،ص٥١-٥٢.

[٤٣٥]حسن صادق ، جذور الفتنه في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات ، مكتبة مدبولي ، القاهرة،٢٠٠٤،ص٢٥٤.

الأنتهاء من تصفية حساباته مع باقي خصومه داخل الجيش وخارجه [٤٣٦]، في محاولة منه بعدم فتح اكثر من جبهة في أن واحد ،وبعد ذلك قام جمال عبد الناصر بضرب الصحافة تحت اسم **(تطهير الصحافة)**وقد أذاعت الحكومة كشفاً بأسماء أصحاب الصحف والمحررين الذين تقاضوا مبالغ من المخصصات السرية في العهود السابقة ،وتم محاكمتهم وسحب رخص الصحف ،و قرر مجلس قيادة الثورة حل نقابة الصحفيين [٤٣٧]، وتأليف لجنة ذات طابع حكومي لإدارة النقابة ،وتقرر تعديل قانون النقابة ليتفق مع أهداف العهد الجديد واستبعاد من لا يتماشون مع الثورة من الصحفيين ،و فصل بعض أساتذة الجامعات لمعارضتهم الاتجاه الدكتاتوري لسياسة المجلس ،فتم أبعادهم تحت شعار **(تطهير الجامعة)** [٤٣٨]،وبغية أحكام قبضته على السلطة.

نجح جمال عبد الناصر وزملاؤه بإصدار قراراً بحرمان اي فرد تولى منصباً وزارياً[٤٣٩] في المدة من شباط ١٩٤٦ حتى تموز ١٩٥٢، [٤٤٠] من كافة الحقوق السياسية لمدة عشر سنوات، وهكذا تم إسقاط كل الحقوق عن القادة السياسيين لأحزاب الوفد والأحرار الدستوريين[٤٤١]، والسعديين[٤٤٢]، الذين شغلوا مناصب

---

[٤٣٦] مدحت ابو الفضل، قصتي مع الجماعة وقصتهم مع العسكر،ط٢، مكتبة الشروق ،٢٠١٣،ص٦٩-٧٠؛حسن صادق ،المصدر السابق ،ص٢٥٤.

[٤٣٧]د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر ،٥أيار١٩٥٤، و٥٩،ص١١٩.

[٤٣٨]فتحي غانم ، معركة بين الدولة والمثقفين ،مطابع دار اخبار اليوم، القاهرة،د.ت،ص٢٣-٢٤.

[٣]F.O.,٣٧١/١٠٨٣African department ,Egypt and Sudan ,from Cairo to Foreign office, April١٥,١٩٥٤.

[٤٤٠]تحديداً المدة من شباط ١٩٤٦لان وزارة ٦فبراير عام١٩٤٦،جاءت بالدبابات وبأمر المستعمرين وانتهزت فرصة استنادها الى بريطانيا لتستفحل وتفسد لقد كانت هذه الوزارة بداية عهود الفساد واول وزارة اتخذت ومما لاشك فيه ان هذا التاريخ فبراير افساد الحياة السياسية والعبث بحقوق الشعب واموالهه،هدى جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر في مواجهة الصحافة ، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ،د.ت،ص٨٨-٨٩.

[٤٤١]الاحرار الدستوريين: هو حزب سياسي مصري نشأ عام ١٩٢٢، برئاسة عدلي يكن واشترك فيه ثروت باشا، و اسماعيل صدقي، ومحمود اسماعيل، وحافظ عفيفي وغيرهم الذين انشقوا عن الوفد وكانت مهمته الاولى الدفاع عن الدستور، اصدر الحزب جريدة يومية تنطق بلسانه عرفت باسم (السياسة) للمزيد ينظر: احمد زكريا الشلق ،حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢-١٩٥٣،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب ،جامعة عين الشمس ،١٩٨١؛ إسماعيل صدقي ،مذكرتي، مؤسسة هنداوي،القاهرة،٢٠١٤،ص٧٧-٨٠.

وزارية في المدة المذكورة[٤٤٣]، و اجرى جمال عبد الناصر تغييرات في الحكومة بدت وكأنها تغييرات بسيطة ولكن في واقع الحال هي تغييرات حاسمة[٤٤٤] ،فعهد الى كمال الدين حسين بوزارة الشؤون الاجتماعية بعد ان نقل وزيرها الى وزارة الثقافة ،هذا التبديل كان بالغ الأهمية بالنسبة الى عبد الناصر لان النقابات كانت تقع تحت سلطة تلك الوزارة ،وحددت مهمة كمال الدين حسين تنظيم النقابات وتجنيدها ،والتأكد من سيطرة رجال جمال عبد الناصر على العمال ،وانجزت المهمة خلال شهر واحد وازاح جمال عبد الناصر جميع العقبات من أمام الإضراب الذي شل المواصلات والذي اندفع العمال الى الشوارع بهتافات تؤيد الأخير[٤٤٥].

اتخذ جمال عبد الناصر هذه الخطوات ومحمد نجيب معتكفاً في دارهِ ولم يسهم في تلك الخطوات وبعد الانتهاء من تنفيذها عرض جمال عبد الناصر، وصلاح سالم ،وعبد الحكيم عامر عليه فكرة تفرغه لرئاسة الجمهورية والتخلي عن منصب رئاسة الوزارة ليتولاها عبد الناصر، نظراً لأنه لا يمكن تنظيم الأوضاع والانتقال الى حالة الاستقرار التي تتطلب التعاون مع الجميع بغير هذا الأجراء ، ولاسيما ان هذا الاجراء يساعد على استئناف بحث القضية المصرية مع البريطانيين والوصول الى حلها وبعد تردد قبل محمد نجيب هذه الفكرة زعماً ان مجلس قيادة الثورة قد ابعد مؤيديه من الضباط عن مراكزهم المهمة واصبح في موقف ضعيف[٤٤٦]، فعين

---

[٤٤٢]السعديين(حزب الهيئة السعيدية):هو حزب مصري أنشأه احمد ماهر باشا، ومحمود فهمي النقراشي بعد انشقاقهم من الوفد عام ١٩٣٨،وسميت بالهيئة السعيدية للإيحاء بان انصارها هم الحفظة الحقيقيون لمبادئ سعد زغلول بعد ان انحرف مصطفى النحاس بالوفد عن هذه المبادئ للمزيد ينظر:احمد نجم عبد الله العيساوي ،الهيئة السعدية ودورها السياسي في مصر ١٩٣٨-١٩٥٣،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاداب ،جامعة بغداد ،٢٠١١.

[٤٤٣]F.O.,٣٧١/١٠٨٣ African department ,Egypt and Sudan ,from Cairo to foreig office, April١٥,١٩٥٤.

[٤٤٤]مايسة الجمل، النخبة السياسية في مصر دراسة حالة النخبة الوزارية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،١٩٩٣،ص٤٨.

[٤٤٥]ويلتون واين، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

[٤٤٦] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر ، ٥أيار١٩٥٤، و٥٩،ص١١٩.

عبد الناصر رئيساً للوزراء وشكل وزارته الاولى في السابع عشر من نيسان ١٩٥٤،والتي ضمت جميع أعضاء مجلس الثورة عدا انور السادات وعبد الحكيم عامر الذي كان القائد العام للقوات المسلحة[٤٤٧]،وكانت تنحية محمد نجيب عن رئاسة الوزراء بمثابة تنحية عن السلطة تماماً وبهذه الخطوة السريعة التي اتخذها عبد الناصر انتهت في الواقع مراحل الصراع على السلطة بين عبد الناصر ومحمد نجيب اذ تجمعت كل خيوط السلطة بيد جمال عبد الناصر وبقى محمد نجيب في مكتبه بقصر عابدين دون اي سلطة او نفوذ[٤٤٨].

باشرت الحكومة الجديدة او بالأحرى حكومة مجلس قيادة الثورة أعمالها بحملة تطهير بين ضباط الجيش ولاسيما في سلاح الفرسان [٤٤٩]، وبدأت عملية إصدار أوامر بنقل كل وحدات الفرسان من القاهرة الى شمال سيناء في محاولة لتفريق السلاح ، وفي الوقت نفسه تشتيت كل ضباط سلاح الفرسان الذين ظهروا في مرحلة الخامس من مارس وما بعدها متمسكين بالديمقراطية ،وكذلك اجراء تغيرات في قيادة السلاح فأسندوا قيادته الى ضابط شغل منصب وكيل اتحاد كرة قدم[٤٥٠]،فضلا عن تعيين حسين الشافعي وزيراً للحربية، الذي لم يدخر جهداً في تغيير قادة الكتائب في سلاح الفرسان [٤٥١]،مما أثار مخاوف بعض الضباط في سلاح الفرسان الذين خشوا أن تطالهم موجة التنقلات والذين كانوا ضد الإجراءات التي اتخذها جمال عبد الناصر وزملاؤه في مجلس قيادة الثورة ،فتولدت لديهم فكرة أجراء انقلاب بهدف تغيير أعضاء المجلس ، وإيجاد نظام ديمقراطي في البلاد ،وتصحيح مسار الثورة بعد ان تمكنت من ضرب الديمقراطية في الخامس من مارس ١٩٥٤[٤٥٢].

---

[٤٤٧]احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣يوليو ،ج١ ،ص٣٥٢.

[٤٤٨]رفعت يونان، المصدر السابق،ص١٢٢.

[٤٤٩] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر ،٥أيار١٩٥٤، و٥٩،ص١٢٠.

[٤٥٠]عاطف عبد الغني ، المصدر السابق،ص٨٢.

[٤٥١] احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ص٣٥٢؛عبد العظيم رمضان ، تاريخ مصر والمزورون،ص١٦١.

[٤٥٢] انتوني ناتج، المصدر السابق،ص٩٧.

نتج عن سياسة جمال عبد الناصر ما عرف بانقلاب الفرسان الذي تزعمه احمد المصري[٤٥٣]، وكان ضباط سلاح الفرسان قد ابدوا خطة للهجوم على مجلس قيادة الثورة حاملين شعار الديمقراطية لكن تم اعتقالهم قبل ساعة الصفر بعد ان شك بهم احد الضباط في البوليس الحربي[٤٥٤]، وذكر احمد المصري**"كان سيكون تغييراً سلمياً لم تكن في نيتي اطلاق رصاصة فلم يكن الهدف سوى تغيير مجلس الثورة"**[٤٥٥]، وكان عددهم ستة عشر ضابطاً من صغار الرتب [٤٥٦]، ووجهت لهم تهمة تدبير مؤامرة لقلب نظام الحكم في البلاد ، وعدها جمال عبد الناصر مؤامرة شيوعية ،لكن حقيقة الأمر أن الضباط الستة عشر كانوا قد أسهموا أسهاما فاعلاً في ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢،ولهم دور كبير في نجاح الثورة ،وهم من نظموا الاجتماع الذي عقد في سلاح الفرسان في يوم السابع والعشرين من شباط ١٩٥٤، بزعامة خالد محي الدين على اثر استقالة محمد نجيب وطالبوا بعودتهِ للرئاسة [٤٥٧]،وعد هؤلاء الضباط من أنشط ضباط الجيش وأكثرهم كفاءة ،مما أثار قلق جمال عبد الناصر وزملاؤه في مجلس قيادة الثورة من وجودهم في الجيش ، لأنهم كانوا مقتنعين في عدم تأييدهم لمجلس قيادة الثورة والتفافهم حول محمد نجيب .

حاول جمال عبد الناصر التفاهم معهم بشتى الوسائل بعد إقصاء خالد محي الدين عن المجلس قيادة الثورة وتسفيره خارج مصر، إلاَّ انه لم يوفق في ذلك واخيراً ظهرت المؤامرة التي اتهموا بتدبيرها وسيقوا من اجلها الى المحاكمة وقد كشفت التحقيقات عن خطورتها وأهميتها الامر الذي دفع بالمحققين الى احراق أوراق التحقيق مرة بعد اخرى، حتى انتهت التحقيقات التي قدمت للمحكمة والتي ذكرها المتهمون في الجلستين الأولى والثانية ،مما اضطرت المحكمة الى اتخاذ قرار

---

[٤٥٣]خالد محي الدين ، المصدر السابق،ص٣٢٥.

[٤٥٤]جمال منصور ، في الثورة والدبلوماسية ،٣٤٩.

[٤٥٥]نقلاً عن :محمد فوزي، المصدر السابق،ص٣٤٩.

[٤٥٦]F.O٣٧١/١١٣٥٥,African department ,Egypt and Sudan ,from Cairo to Foreign office,April٢٨,١٩٥٤.

[٤٥٧] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،محاكمة الضباط المتهمين في مؤامرة ابريل١٩٥٤\٢٨لقلب نظام الحكم ،٨ حزيران١٩٥٤، و١٨،ص٢٩.

محاكمتهم بصورة سرية [٤٥٨]،وتقدم الضباط الاحرار المتهمون في مؤامرة قلب النظام الى الدائرة الثانية لمحكمة الثورة وأصدرت الأحكام ضد الضباط الستة عشر وفق الآتي:-

١- اليوزباشي احمد علي المصري وقد انكر التهم التي وجهت اليه في التحقيق والمحاكمة ، وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً.

٢- اليوزباشي عزت السيد الألفي واعترف اعترافاً كاملاً في التحقيق على نفسه وعلى زملائه المتهمين ، وانكر اعترافه اثناء المحاكمة فحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات.

٣- الملازم الأول فاروق عزت الانصاري ، اعترف اعترافاً كاملاً في التحقيق وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات .

٤- اليوزباشي عبد الله فهمي حسن نفي التهمة المنسوبة إليه وحكم عليه بالسجن خمسة سنوات.

٥- الصاغ محمود حسني حسن انكر التهمة في التحقيق وحكم عليه بالسجن عشر سنوات.

٦- الملازم الاول فؤاد محمود عمر حكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات.

٧- الملازم الاول فؤاد زكي حكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة.

٨- الملازم الاول فايز حلمي عفيفي حكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة.

٩- الملازم الاول حسين نظمي حكم عليه بالسجن لمدة اربع سنوات[٤٥٩].

١٠- اليوزباشي سعد حسين عبد الغفار انكر ما نسب اليه اثناء التحقيق وامام المحكمة وقامت المحكمة ببراءته من التهمة المنسوب اليه.

١١- الملازم الاول احمد قدري وقد حكم بطرده من الخدمة العسكرية وبالسجن لمدة خمس سنوات مع وقف التنفيذ[٤٦٠]، وكانت التهمة الموجه له هي العلم بوجود

---

[٤٥٨] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،محاكمة الضباط المتهمين في مؤامرة ابريل ١٩٥٤\٢٨القلب نظام الحكم ،٨حزيران١٩٥٤ ، و١٨،ص٣٠.

[٤٥٩] ينظر الملحق رقم (٤).

انقلاب وعدم الإبلاغ عنه، تم الإفراج عنه عام ١٩٥٥،وتعين بوزارة الارشاد القومي وهكذا انتقل الى القطاع المدني وابتعد عن الجيش بشكل نهائي[٤٦١].

١٢- اليوزباشي محمد عبد العزيز تم طرده من الخدمة العسكرية.

١٣-الملازم الاول محمد بهاء الدين انكر التهمة المنسوبة اليه في التحقيق والمحاكمة وصدر الحكم ببراءته.

١٤- الملازم الاول صلاح الدين فهمي السحراني انكر التهمة المنسوبة اليه في التحقيق وفي المحاكمة ، وصدر الحكم بطرده من الخدمة العسكرية.

١٥- الملازم الاول حسام الدين عبد العزيز سري ،انكر التهمة المنسوبة اليه في التحقيق وفي المحكمة وصدر الحكم ببراءته

١٦- اليوزباشي احمد جمال الدين علام تم طرده من الخدمة العسكرية وبالسجن خمس سنوات[٤٦٢].

لابد من التأكيد على ان هناك بعض الضباط تم ابعادهم وتصفيتهم بحجة علمهم بانقلاب الفرسان منهم امال المرصفي تم اعتقاله لمدة ثمان وعشرين يوماً بالحبس الانفرادي وذكر **"استغني عن خدمتي بعد اربع سنوات ونصف امضيتها في الجيش وعمري لا يتجاوز ست وعشرين عاماً وهكذا انتهت صلتي بالقوات المسلحة حيث عملت في الجمعية التعاونية للبترول"** [٤٦٣]، وكذلك توفيق عبده إسماعيل ذكر **"أحلت الى التقاعد وكل ما حصلت عليه من معاش هو مئة واربعين جنيها مكافاة ترك الخدمة"** [٤٦٤].

اما موقف محمد نجيب من هذه الأوضاع بعد تفرغه لرئاسة الجمهورية فلم يحضراي اجتماعاً لمجلس قيادة الثورة ،او بالأحرى لم يفسح له المجال للقيام بالنشاط المعتاد عليه في الحوادث الأخيرة ، وتقصد جمال عبد الناصر في أبعاد

---

[٤٦٠] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الحكم على الضباط المتآمرين على اثارة الفتنة ،٢٣حزيران١٩٥٤، ٢٩،ص٤٩.

[٤٦١] احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٤،ص٣٥٢-٣٥٤.

[٤٦٢] ينظر الملحق رقم(٥).

[٤٦٣] احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٤ص٨٤.

[٤٦٤]المصدر نفسه ،ص٩٧.

محمد نجيب عن المحيط الشعبي بحضور رئيس الوزراء عبد الناصر كل الاحتفالات التي اعتاد محمد نجيب حضورها والقيام بإلقاء الخطابات والبيانات التي كان محمد نجيب يمارسها ،وأخذت الصحف تكثر من خطابات جمال عبد الناصر ، وأدرك نجيب الغاية التي قصدها عبد الناصر وأعوانه بحضور الاحتفالات الشعبية والاعتذار من عدم حضور محمد نجيب الذي فضل التريث والانتظار حتى تسمح له الظروف باستعادة ثقته لدى الناس التي فقدها مستمداً في ذلك ان الشعب لا يرضى بهذه الحالة وهذا النوع من الإرهاب ، ثم ان الطبقة المثقفة وضباط الجيش لا يقبلون بهذه الأوضاع والإجراءات الاستثنائية التي أقدم عليها جمال عبد الناصر ، وكان محمد نجيب لا يزال يتمتع بشعبيته الا أن عبد الناصر وزملاؤه سيطروا على الأوضاع العامة في البلاد سيطرة تامة [٤٦٥].

في الواقع أن المعركة الفاصلة وقعت في اقل من أسبوع في ٢٦ايار١٩٥٤ ،وبينما جمال عبد الناصر يخطب في اجتماع عام في ميدان المنشية بمدينة الإسكندرية اطلق رجل مسلح عدة طلقات نحوه من وسط جمهور الحاضرين وامكن التعرف عليه فيما بعد بانه عضواً في جماعة الأخوان المسلمين[٤٦٦]، تلك الفرصة التي كان جمال عبد الناصر ينتظرها، فأرسل محمد نجيب برقية الى جمال عبد الناصر مستفسراً عن صحته ،ثم ارسل مندوباً للاطمئنان عن صحته ،غير ان الصحف لم تنشر خبر عن برقية محمد نجيب ومندوبه ثم ذهب محمد نجيب لزيارتهِ في منزله فذكر عن تلك الزيارة قائلاً **"سألته عن السبب في عدم نشر استفساري عنه وارسالي مندوباً للسؤال في الصحف فكان جوابه بكثرة المشاغل والمسؤوليات لكني قلت له هل تريدون ان توهموا بان راضٍ عن هذا العمل ؟ثم عرفت من ان مؤامرة جديدة تدبر ضدي"**[٤٦٧].

---

[٤٦٥] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،الحكم على الضباط المتآمرين على أثارة الفتنة،٢٣حزيران١٩٥٤، و٥٩،ص٦٠.

[٤٦٦] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.

[٤٦٧] نقلاً عن :خالد عوض ، المصدر السابق،ص١٣٤.

يتبين لنا ان جمال عبد الناصر اراد بهذه الحادثة ضرب عصفورين بحجر واحد، أولهما التخلص من جماعة الأخوان المسلمين وإيقاف نشاطهم السياسي والذي سيتم ذكره في الفصل الثالث ، وثانيهما عزل محمد نجيب عن القيادة بعد اتهامه بالتواطؤ مع الإخوان المسلمين .

تمكن جمال عبد الناصر في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٤،أقناع مجلس قيادة الثورة بإصدار قراراً بعزل محمد نجيب من منصب رئيس الجمهورية ومن جميع المهام التي كان يؤديها وإبقاء منصب الرئاسة شاغراً [٤٦٨]،واصدار قراراً بتحديد أقامته خارج القاهرة بفيلا المرج التي كانت السيدة زينب الوكيل زوجة مصطفى النحاس قد اعدتها لنفسها بضواحي القاهرة ، بتهمة المشاركة في محاولة قتل عبد الناصر بحادثة المنشية وظل محمد نجيب محدد الاقامة لمدة ثمان وعشرين سنة [٤٦٩]، كان من الممكن أن يقدر جمال عبد الناصر دور محمد نجيب في نجاح الثورة ويعرف انه بدون قيادته ما كان للثورة ان تحقق نجاهها ، ومن ثم يعامله معاملة كريمة ،ولكنه نكل به تنكيلا لدرجه شرد أبنائه واعتقلهم وانتهى الأمر بأحد أبنائه الى العمل كسائق تكسي ،ولم يكتف بهذا الأمر بل استمر التنكيل به حتى منع محمد نجيب من حضور جنازة ابنه[٤٧٠].

بعد تصفية محمد نجيب اصبح جمال عبد الناصر الحاكم الفعلي للبلاد وتركزت السلطة الحقيقية بيده والانفراد بالقرار السياسي في البلاد[٤٧١]،وعلى اثر اعتقال محمد نجيب ووضعه في الاقامة الجبرية تم استبعاد جمال حماد[٤٧٢] أحد الضباط

---

[٤٦٨] FO٣٧١/١٠٨٣١٨,Afican department ,Egypt and Sudan ,from Cairo to foreign office, November١٤,١٩٥٤.

[٤٦٩] رفعت يونان، المصدر السابق،ص١٢٤؛ محمد نجيب ، كنت رئيساً لمصر ، ص٢٦٩.

[٤٧٠] عبد العظيم رمضان ،الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،٢٠٠٠،ص٩؛ الحوادث،(مجلة)بيروت،العدد٣،٨٧٣اب ١٩٧٣،ص١٩.

[٤٧١] يوسف محمد عيدان، ازمة الديمقراطية واثرها في الصراع على السلطة ،ص٢٣٤.

[٤٧٢] جمال حماد (١٩٢١-٢٠١٦):هو احد الضباط الاحرار والمؤرخ العسكري وكاتب البيان الاول للثورة ولد في مدينة القاهرة التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٩، بدأ خدمتهُ العسكرية في السودان ثم انتقل لمنطقة القناة في الاسكندرية تولى اركان حربي بسلاح المشاة ، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام١٩٥٠ ، وكان احد المسؤولين عن تنفيذ خطة الثورة ، تولي بعدها منصب مدير مكتب القائد العام محمد نجيب وبعد الاطاحة بنجيب تم استبعادهُ ثم اصبح ملحقاً عسكريا بدمشق ولبنان والاردن ، وترقيه الى رتيبة لواء، ثم عين محافظاً

الأحرار من الجيش الذي كان مديراً لمكتب محمد نجيب بعد نجاح الثورة ،وهو الذي كتب بنفسه البيان الأول للثورة ،وانتدب ملحقاً عسكرياً بين أعوام ١٩٥٢-١٩٥٧،في كل من سوريا ولبنان والأردن[٤٧٣]، وبعد أزمة مارس قام جمال عبد الناصر بجمع الضباط الأحرار وخيرهم أما النزول الى الوظائف المدنية او ترك الجيش [٤٧٤].

يتبين لنا انه كان هناك صراعاً سياسياً بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر باسم الديمقراطية وعودة الحياة النيابية ،فكلا الطرفين طمع ان يكون هو الزعيم الاول وهذا الصراع تمثل في اختلاف توجهاتهم، إذ كان محمد نجيب من الجيل القديم واكثر ميلاً الى المحافظة والاعتدال ورأى خلاص مصر يكمن في تطوير النظام البرلماني القديم ، بينما انتهج عبد الناصر سلوكاً ثورياً رغبة منه في أحداث تحول اجتماعي وسياسي في اقرب وقت ،وأصر على تكريس الحكم الفردي ، وفي النهاية تم انتصاره وساعده في ذلك ضعف شخصية محمد نجيب وبساطته والاكتفاء بالاعتماد على سمعته وشعبية ولم يقوم بأي ترتيب مع اجندة الجيش المؤيدة للديمقراطية او مع القوى السياسية المختلفة ، وكانت أزمة مارس المحطة الاخيره في معركة الديمقراطية وقد خاض جمال عبد الناصر أزمة مارس بكل ثقلهُ واستطاع ان يُسير المظاهرات بأن تهتف بسقوط الديمقراطية فضلا عن تدبيره ستة انفجارات لتوحي بالحاجة الى حكومة قوية وتخلص من ضباط الفرسان بسياسة المناورة والدهاء بأسلوب حاد.

لكفر الشيخ.مقابلة شخصية مع اشراف جمال حماد ،لواء في الجيش المصري ، الخميس ٢٠ ايار ،٢٠٢٢؛محمد نجيب ، كلمتي للتاريخ ،ص٣٤.

[٤٧٣]محمود جمال ، المصدر السابق،ص٧.

[٤٧٤] مقابلة شخصية مع اشراف جمال حماد لواء في الجيش المصري، الاثنين ٢٤ ايار ،٢٠٢٢.

المبحث الرابع: تصفية الضباط المنتمين لجماعة الأخوان المسلمين :

بعد ان تخلص جمال عبد الناصر من محمد نجيب استدار بوجهه ليصفي حساباته مع الإخوان المسلمين الذين ساندوا محمد نجيب وتحالفوا معه [٤٧٥]، و مثل الإخوان المسلمين نوعاً مختلفاً من التهديد لجمال عبد الناصر ،فعلى خلاف الأحزاب الأخرى كانوا أكثر تبنياً للأساليب النضالية ولهم تاريخ في مجال العمليات السرية منذ الثلاثينيات[٤٧٦]، فضلاً عن ذلك كانوا أقوى الاتجاهات الدينية الموجودة في البلاد ولهم أيديولوجية حركية قادرة على تجميع أعضائها من كل الطبقات الاجتماعية في خلايا مطيعين لرؤسائهم ويمتلكون انظمه شبه عسكرية[٤٧٧].

لا يفوتنا ان ننوه ان جمال عبد الناصر اضطر في البداية الى العمل جنباً الى جنب مع جماعة الاخوان المسلمين نظراً لحاجته اليهم لجماهيريتهم الواسعة [٤٧٨]، ولهذا استعان بهم عند قيام الثورة وكان لهم دوراً فعالاً وحاسماً اذ صدرت الأوامر من المرشد الأعلى حسن الهضيبي الى جميع شعب الأخوان بالمحافظة على المنشآت و بحراسة مداخل القاهرة لا سيما طريق القاهرة – السويس الصحراوي، تخوفاً لآي تقدم للقوات البريطانية تجاه القاهرة قد يؤدي الى إجهاض الثورة ،فضلاً عن ذلك أرسل الأخوان أنصارهم لحراسة السفارات والقنصليات والأحياء الأجنبية [٤٧٩] ،ثم استغل جمال عبد الناصر بعدها قيادات الأخوان في تنفيذ أهداف الثورة في اول أيامها للسيطرة على الشارع المصري وعلى الجماهير[٤٨٠].

([٤٧٥])سليمان الحكيم ، أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والاخوان ، مركز الحضارة العربية للنشر، الجيزة ، ١٩٩٦، ص ٧٦.

([٤٧٦])ماسة الجمل ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

([٤٧٧])حسن حنفى ، الدين و الثروة في مصر ١٩٥٢ -١٩٨١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٦.

(٤)BarboraH.E.Zollner,The Muslim Brotherhod Hasan Al-Hadgbi and idolog, by Routledge, London , ٢٠٠٩,p.٢٧.

([٤٧٩])عمر مهدي خليل الميالي ، الاخوان المسلمون في مصر ١٩٤٩-١٩٦٦ ، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠، ص١١٥؛حسن حنفي ، المصدر السابق ، ص١١-١٢.

([٤٨٠])علي عشماوي ، التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٤٧.

سايرهم بعد ذلك لكي يعينوه في التخلص من الأحزاب السياسية مستغلاً رفضهم لتعدد الأحزاب ، وبعد ان استنفد أغراضه منهم، لم يكن ليقبل التعاون معهم وهو ما عبر عنه حين طلبت منه الجماهير التشاور في القضايا العامة ونظام الحكم بالقول **"أن الثورة لا تقبل وصاية من أحد"**[٤٨١].

هناك من رأى ان الإخوان تصوروا أنهم القادة الوحيدون للثورة ،فأرسل المرشد العام حسن الهضيبي خبراً الى أعضاء مجلس قيادة الثورة بوجوب الاستئذان من مكتب الإرشاد قبل اتخاذهم أية قرار في شؤون البلاد، فتسبب بغضب جمال عبد الناصر واستفزازه وشعوره بالقلق لوجود عدداً من الضباط كأعضاء عاملين في الجماعة ، فضلا عن وجود عدداً أخر من المتعاطفين معهم[٤٨٢] ، لذا كان عليه أدرك ان جماعة الإخوان المسلمين لديهم القدرة على العمل ضده كقدرتها على العمل لصالحه ، وأنهم على درجة من القوة التي تمكنهم من القضاء على جمال عبد الناصر في حالة الدخول معهم في صراع مباشر [٤٨٣]، ولهذا أراد أبعاد هذه الجماعة والمنتمين أليها ولا سيما الضباط الذين كان لهم دوراً في الثورة بشكل أو بآخر عن ساحة العمل السياسي ،ودفعت حركة الأحداث الى صدام محتدم بين الأخوان المسلمين وجمال عبد الناصر الذي حاول بذكائه ودهائه السياسي ضرب الأخوان من الداخل مستغلاً الصراعات والانتماءات المعقدة والمتعددة الأطراف في الجماعة بين حسن الهضيبي ومعارضيه ، وقد عمل جمال عبد الناصر على توسيع الخلاف من خلال تقديمه الدعم اللازم لمجلة الدعوة التي خرج بها صالح عشماوي[٤٨٤] ،لتصبح لسان حال المعارضين للمرشد العام[٤٨٥]،التي اتهمت حسن

([٤٨١])زكريا سليمان بيومي ، الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية الى المنصة ، ١٩٥٢-١٩٨١، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص٣٧؛علي عشماوي ، المصدر السابق ، ص٤٧.

([٤٨٢])حسن حنفى ، المصدر السابق ، ص ١٢.

([٤٨٣])زكريا سليمان بيومي ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

([٤٨٤])صالح عشماوي(١٩١٠-١٩٨٣) ولد في القاهرة وتخرج من كلية التجارة في عام١٩٣٢،وانتسب الى جماعة الإخوان ،أصبح عضواً في مكتب الإرشاد العام و أحد سواعد رئيس الجماعة حسن البنا واختير وكيلاً للإخوان عام١٩٣٦، وكان صاحب قلم متمرس بالكتابة فأصدر جريدة الدعوة وكان في مقدمة المعتقلين بعد حل الجماعة عام١٩٤٨ ،واعتبر من الرعيل الأول بالجماعة الإخوان ،ثم انشق عن الجماعة ثم عاد فعمل معها

الهضيبي بالدكتاتورية وحملته مسؤولية ما وصلت إليه الجماعة من تفكك وعجز القيادة الإخوانية من السيطرة على كل أجنحة الجماعة ،فشجع هذا الخلاف جمال عبد الناصر لضرب الجماعة بأيدي أبنائها ،لذلك سمح باستمرار صدور مجلة الدعوة ودعم صالح عشماوي من اجل توسيع هوة الخلاف داخل الجماعة [٤٨٦] .

بدأت محادثات الجلاء في يوم ٢٧ تموز١٩٥٤، ووقع جمال عبد الناصر مع بريطانيا المبادئ الرئيسة لاتفاقية الجلاء [٤٨٧] ،فكانت تلك الفرصة للإخوان المسلمين لتحويل الصراع بينهم وبينه الى قضية وطنية[٤٨٨]، فقد بَنت جماعة الأخوان انتقاداتها على الاتفاقية استناداً الى بعض النصوص الواردة فيها التي كانت في نظرهم قد وضعت لصالح بريطانيا[٤٨٩]،إذ منح الاتفاق لبريطانيا الحق في العودة الى احتلال القناة في حال تعرض أحدى الدول الموقعة على معاهدة (الدفاع المشترك) للاعتداء الذي عقد ضمن نطاق الجامعة العربية او على تركيا – فاكتسبوا حقا لم يكن يمتلكونه من قبل يربط مصر والدول العربية بالمعسكر الغربي في كل حرب [٤٩٠]،وحدثت اشتباكات بين جماعة الأخوان المسلمين والشرطة في يوم توقيع الاتفاقية ،فقد وجه حسن دوح[٤٩١]، احد الأعضاء البارزين في الجماعة

،ينظر: كامل سلمان الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى عام٢٠٠٢ ، ج٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٦-١٨٧؛محمد خير رمضان يوسف ، تتمة الأعلام للزركلي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٨-٢٣٩.

([٤٨٥])ضرار خليل حسن المهداوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

([٤٨٦])تامة يونس ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

([٤٨٧])للاطلاع على بنود اتفاقية الجلاء ينظر د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، المباحثات المصرية البريطانية ،٢٨تموز١٩٥٤ ، و ٢٤ ، ص ٨؛وفيق عبد العزيز فهمي ، قضية الجلاء ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، الدار القومية للطباعة والنشر، د.م. ، د.ت .

([٤٨٨])عبد العظيم رمضان ، الإخوان المسلمون والتنظيم السري ، ص ١٤٩.

([٤٨٩])جاك دوماك و ماري لوروا ، المصدر السابق ، ص ٩١.

([٤٩٠])ابراهيم زهمول ، الاخوان المسلمون اوراق تاريخية ، د.م. ، ١٩٨٥، ص ٢٣٨

([٤٩١])حسن دوح (١٩٢١-٢٠٠١)، ولد في محافظة القنا بقرية طفنيس ، ودرس وتعلم فيها في بداية حياته تربى على يد والده في الكتاتيب الموجودة في القرية، اذ كان والده يملك مسجد يلقي فيه الخطب والمحاضرات الدينية وبعد انتهاء الثانوية التحق بكلية الحقوق عام ١٩٤٤، التحق بجماعة الاخوان المسلمين ، وسافر الى

بعد صلاة الجماعة خطبة شن فيها هجوماً عنيفاً على الاتفاقية وانتقد نظام جمال عبد الناصر الموقع عليها[٤٩٢]، مما زاد الأمر هيجانا معارضة حسن الهضيبي للاتفاقية مصرحاً ان اي اتفاق بين مصر و حكومة أجنبية لابد من عرضه على برلمان منتخب بإرادة حرة وفي ظل صحافة متحررة من الرقابة وتملك حرية المناقشة [٤٩٣].

بينما رأى جمال عبد الناصر في الاتفاقية تتويجاً لثورة يوليو فحرص على انجازها ، إذ أراد نقش اسمه على الوثيقة التي تنهي احتلال البلاد الذي دام طويلاً [٤٩٤]،لذلك رد عبد الناصر على الإخوان وهاجمهم والقى خطاباً دافع فيه عن الاتفاقية و صرح قائلاً **"انه لا تزال هناك فئة من الناس قد اختارت الخداع والتضليل لتحقيق مآربها على حساب الوطن "**[٤٩٥]، وكذب المناشير المنتقدة للاتفاقية التي وزعت على الشعب لكونها تربط مصر بالمواثيق الغربية التي وزعها الإخوان المسلمين، وأوعز الى الصحف كلها لنشر أنباء عن المرشد حسن الهضيبي بغية قيامه بجولة في البلاد العربية لإسقاط الثورة والتحشيد ضدها [٤٩٦]،ولم يكن جمال عبد الناصر غائبا عن ما يدور في أروقة الجماعة من تخطيط وأسلوب عملهم وأهدافهم، لكنه انتظر الظرف المناسب الذي يمكنه من السيطرة

فلسطين عام ١٩٤٨،واعتبر من الخطباء المهمين داخل الجماعة ، وكان خطيباً ثورياً. للمزيد ينظر: حسن دوح ، حديث الذكريات مع المجاهد حسن دوح ، تراث الاخوان ، مقابلة تلفزيونية تم نشرها ٢٨ تشرين الاول٢٠١٢ .

([٤٩٢])محمود عبد الحليم ، المصدرالسابق ، ص٣٧؛عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ يوليو تاريخنا في سبع سنوات ،ص ١٥٥.

([٤٩٣])عباس حسن السيسي ، جمال عبد الناصر وحادثة المنشية بإسكندرية ، دار اقرأ للطباعة ،د.م ، ١٩٨٧ ، ص ٩٣-٩٤ ؛احمد محمد عبد العظيم، الإخوان المسلمون ومحنة الظن والدين، مركز المحروسة للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص٣٧.

([٤٩٤])لطيفة محمد سالم ، أزمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧،جذور- أحداث – نتائج ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،د.ت، ص٧-١٠

([٤٩٥])الزمان ،جريدة (بغداد) ،العدد ٥١٠٠، ٣١ تموز١٩٥٤.

([٤٩٦])محمود عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

على السلطة دون منافس، وبعدها يتخلص من جماعة الأخوان المسلمين،ولاحت تلك الفرصة له لاتخاذ الإجراءات الحاسمة ضدهم ، عندما القى خطاباً في ميدان المنشية بالإسكندرية بمناسبة الجلاء في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٤[٤٩٧]، فتعرض الى أطلاق نار ثمان رصاصات متتالية من قبل محمود عبد اللطيف

[٤٩٨] العضو في التنظيم السري لجماعة الأخوان ولكن لم تصبه [٤٩٩]،وأصابت كل من المحامي احمد بدر السكرتير المساعد لهيئة التحرير بالإسكندرية و مرغني حمزة وزير الزراعة السوداني بشظايا مصباح كهربائي موجوداً في المنصة بعد اصطدامها بالرصاص [٥٠٠] .

في تلك الأثناء، حاول الحراس حماية جمال عبد الناصر بأبعاده عن المنصة لكنه دفعهم واستمر في خطابه بأعلى صوته قائلاً **" أيها الأحرار ... حياتي فداءً لكم ... دمي فداء مصر ... هذا جمال عبد الناصر يتحدث إليكم ...لا تفزعوا فأنه ما**

([٤٩٧])حسن حنفى ، المصدر السابق ، ص١٢؛ علي عظيم محمد الكردي و عبد الله مجنديف ميرم فاضل ، التطورات الداخلية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٤ في كتابات محمد حسنين هيكل ، (مجلة)الكلية الإسلامية ، العدد ٥٧ ، د.ت، ص ٢٧٨.

([٤٩٨])محمود عبد اللطيف(١٩١٠-١٩٥٤) هو سمكري يسكن إمبابة انضم الى الإخوان عام ١٩٣٠ ،وكان وقتئذٍ في نحو العشرين من عمره ، ومكث عضو في الجماعة ١٦ سنة ،وكان عاملاً في الجيش البريطاني واشتغل سباكاً هناك ثم ترك خدمة الجيش البريطاني وفتح محل سباكة في إمبابة ، وقد اعتقل في عام ١٩٤٩ ،عندما حلت جماعة الإخوان المسلمين وبقى معتقلاً مدة في معسكرها ، وكان المتهم الأول في محاولة اغتيال عبد الناصر وتم إعدامه ضمن مجموعة من قادة الإخوان في محكمة عسكرية.للمزيد ينظر:محمود صالح ، محاولة اغتيال عبد الناصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ١٥-١٧.

([٤٩٩])د.ع.و، ملف العالم العربي ،مصر ،الإخوان المسلمون ،م-١١٠٩/٢؛حسن السيسي، المصدر السابق،ص١٠٣.

([٥٠٠])محمود عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص٣٨، ضرار خليل حسن المهداوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣.

زال يتحدث أليكم بعون الله بعد أن حاول المغرضون ان يعتدوا على حياته ... ان جمال منكم ولكم وحياته دائماً فداء لمصر وللوطن"[٥٠١] .

عُدت هذه الحادثة نقطة تحول في مشاعر الشعب الذي رفض الأسلوب الدموي[٥٠٢]،وأبدى الشعب غضبه على جماعة الأخوان المسلمين ، وعزز جمال عبد الناصر الغضب بإصدار الأوامر باعتقال الأخوان لتشهد مصر اكبر حملة اعتقالات ،حتى وصل الأمر الى حد إعطاء المعتقلين بطاقات سجلوا فيها أسماءهم لتدون في كشوف بسبب كثرة الأعداد ، وفي الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤،اصدر مجلس قيادة الثورة برئاسة جمال عبد الناصر أمره بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة المتهمين سميت (بمحكمة الشعب)التي اقتضت بمحاكمة الأفعال التي تعد خيانة للوطن او ضد سلامته، وترأس المحكمة جمال سالم وعضوية أنور السادات وحسين الشافعي[٥٠٣]،ويبدو أن عبد الناصر أراد أن تجرى محاكمة الأخوان المسلمين أمام محكمة خاصة رافضاً تقديمهم الى المحاكم المدنية بهدف أن تكون المحاكمة في جو من الرهبة، ونتج عن محكمة الشعب محاكمة٨٠٠شخص من الجماعة المعتقلين في تشرين الثاني و٢٥٠من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين ينتمون الى أفراد

([٥٠١])نقلاً عن :عبد الله أمام ، عبد الناصر والإخوان ، دار الخيال ، د.م. ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٣-١٢٤؛شوقي عبد الناصر ، ثورة عبد الناصر ، شركة الموقف العربي للطباعة والنشر ، قبرص ، د.ت، ص ٩٢-٩٣.

([٥٠٢])احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج١ ، ص٣٥٧-٣٥٨.

([٥٠٣])محكمة الشعب ، المضبطة الرسمية محاضر جلسات محكمة الشعب ،ج١ ،١٩٥٤ ، ص٣.

الجيش ، وقد انتهت تلك المحاكمات بإعدام ستة [٥٠٤]وسجن أعداد أخرى منهم في ظل أسوء الظروف وهروب أعداد أخرى خارج البلاد[٥٠٥].

كان من بين المعتقلين المرشد الأعلى حسن الهضيبي الذي نقل الى سجن الحربي بتهمة العمل على قلب النظام ،وتأليف منظمات سرية مسلحة لتنفيذ تلك المؤامرة [٥٠٦] ،لكنه سرعان ما صدر حكماً بالإعدام عليه ثم خفف الى الأشغال الشاقة كونه شغل منصب المرشد الأعلى ولكبر سنه ، اذ كان في الستين من عمره، ولم تشمل تلك القضية الجهاز السري الذي ترأسه عبد الرحمن السندي بل اقتصرت على أعضاء الجهاز السري من أتباع حسن الهضيبي [٥٠٧] .

اختلفت الآراء بشأن حادثة المنشية التي أشارت الى عدداً من علامات الاستفهام ، فوصفها محمد نجيب في كتابه **"أنها مسرحية مدبرة لان محمود عبد اللطيف المتهم باغتيال جمال عبد الناصر كان معروفاً بمهارته في إصابة الهدف ، كما انه من الفدائيين المحترفين الذين ارقوا بريطانيا في منطقة القناة ، ثم ان المسافة كانت قريبة تسمح له بإصابة الهدف ، والرصاصات كانت ثمان فمن الطبيعي ان يصاب بواحدة ولو إصابة سطحية "**[٥٠٨].

([٥٠٤])الستة التي تم إعدامهم محمود عبد اللطيف ،وعبد القادر عودة وكيل الجماعة العام ،ومحمود قره علي عضو مكتب الارشاد للإخوان ورئيس منطقة الإسماعيلية ،ويوسف طلعت احد أعضاء الإخوان البارزين في الإسماعيلية ،والمحامي إبراهيم الطيب ،والمحامي هنداوي دوير ينظر:حسن عشماوي ، الإخوان والثورة ، ج١ ، المكتب المصري للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص١٧-١٨؛توفيق يوسف الواعي ، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث ، ج١ ، دار الاسلامية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥١-٧٨.

([٥٠٥])ماسة الجمل ، المصدر السابق ، ص٤٩-٥٠؛ Annette Ronke ,The Muslim Brother Hood its Quest for hegemony in Egypt Hamburg. Germany , spring and fachmedien Wiesbaden,٢٠١٢ , p.٦٤.

([٥٠٦])الزمان ،(جريدة) بغداد، العدد ٥١٤٩ ، ٢٣تشرين الثاني ١٩٥٤ .

([٥٠٧])عطية مساهر حمد العبيدي ، قراءة في أسباب الخلاف بين جماعة الاخوان والرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٦٦،(مجلة)الفراهيدي ،العدد ٢٢، ٢٠١٥، ص ٢.

(٥٠٨)محمد نجيب ، كنت رئيساً لمصر ، ص ٢٦٩.

من جانبها نفت جماعة الأخوان المسلمين التهم المنسوبة الى أعضائها مشيرة بأنها خاضت حرب فلسطين وحرب القناة، ونفذت عمليات عسكرية ناجحة فهل كانت ستترك شخص واحد يقوم بالعملية من دون تخطيط ودعم لمنفذ العملية؟[٥٠٩] .

بينما أكدت أحدى الوثائق العراقية ان حسن الهضيبي سافر الى الحجاز لتأدية العمرة وزيارة قبر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وانتهز الفرصة للاجتماع بالملك سعود أبن عبد العزيز لشكره على الجهود التي بذلها من اجل الأخوان خلال زيارته لمصر ، هذا هو الظاهر من الزيارة ، لكن الحقيقة ان الإخوان المسلمين كانوا عازمين على القيام ببعض الأعمال ضد الحكم في مصر، وان المرشد الأعلى حرص على الابتعاد عن مصر أثناء القيام بتلك الأعمال [٥١٠]، ومما لاشك فيه أن الأخوان لديهم النية في ممارسة الأعمال ضد النظام لكن بعد انتهاء مدة الامتحانات الجامعية ،وان المرشد العام حرص على الابتعاد من مصر بوقت تنفيذها لأبعاد الشبهة عنه والتملص من المسؤولية[٥١١]، بينما أشار عبد الناصر أن اختفاء حسن الهضيبي عن الأنظار بعد مرور أسبوعين على توقيع الاتفاقية ،في ذلك أشارة الى عزم الإخوان المسلمين على اتخاذ أجراء ضده لقتله وعدم الاكتفاء بقتله فقط بل شملت الخطة قتل جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة ومعهم ما يقارب ١٦٠ ضابطاً من الضباط الأحرار [٥١٢]،ومع اختلاف الآراء وتضاربها ومحاولة كل طرف توجيه التهمة للطرف الأخر، هناك حقيقة واحدة ثابتة هي ان اعتداء جماعة لإخوان المسلمين على جمال عبد الناصر في المنشية مثل بداية لصعود نجمه ونيله شعبية وهذا ما أكده عبد اللطيف البغدادي **"ان أغلبية الشعب كانت تنظر الى جمال عبد**

([٥٠٩])جابر رزق ، مذابح الاخوان في سجون ناصر ، ط٢ ، دار الاعتصام ،مصر،ص٣٤.

([٥١٠])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، الوضع الراهن في مصر موقف الإخوان المسلمين من قادة الثورة ،٢٧حزيران ١٩٥٤ ،و ١٨ ، ص ٢٨.

([٥١١])د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، الوضع الراهن في مصر موقف الإخوان المسلمين من قادة الثورة ،٢٧حزيران ١٩٥٤،و ١٨ ، ص٢٨.

(٥١٢)الزمان (جريدة) بغداد، العدد ٥١٨٠ ، ٦ تشرين الثاني ١٩٥٤.

الناصر نظرة عدم ارتياح منذ أزمة محمد نجيب ١٩٥٤ ،الا انه بعد الحادث انقلب الوضع ونال إعجابهم وتقديرهم "[٥١٣] .

سواء كانت الحادثة مدبرة من جمال عبد الناصر أم لا فأنها دلت على مدى ذكائه وتمتعه بالسلوك السياسي فقد كان مداناً من القوى الوطنية التقدمية لتفريطه بحقوق شعب مصر بعقده الاتفاقية مع البريطانيين ،فأصبح بعد الحادثة يتمتع بشعبية عارمة لإصراره على أكمال كلمته المذاعة على الهواء فسمعها جميع أبناء مصر وسمعوا معها أصوات طلقات الرصاص، ليتحول الى رمز او أسطورة في أحاديث الناس [٥١٤]،التي ترجمت على أرض الواقع العملي بخروج تظاهرات التأييد لاستقباله عند عودته من الإسكندرية الى القاهرة ،باحتشاد ما يقارب ١٠٠ الف من الجماهير الغفيرة لتحيته في محطة سكة حديد القاهرة هاتفين (الله يبارك في جمال) لدرجه احتاج جمال عبد الناصر ساعتين للوصول الى مكتبه ،فقد احتجزه المعجبون الذي يريدون عناقه [٥١٥] .

هكذا تحول جمال عبد الناصر الى بطل شعبي [٥١٦]، وتمكن من القضاء على جماعة الإخوان المسلمين في وقت محدد بعد ان امتلأت السجون بهم ،وتم الانقضاض على قادة الأخوان من الضباط الأحرار [٥١٧]، وعلى رأس هؤلاء اللواء الطيار عبد المنعم عبد الرؤوف احد مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار وأقدم ضابط سياسي بين جميع من عملوا في محيط السياسة منذ عام ١٩٣٩، فقد كان الساعد الأيمن لعزيز علي المصري [٥١٨]، ولم تعرف مصر عبد المنعم عبد الرؤوف

---

(٥١٣)عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

(٥١٤)محمود عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٥١٥)ضرار خليل محسن المهداوي ، المصدر السابق ، ص١٣٣ ؛عباس حسن السيسي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢.

(٥١٦) محمد نجيب ، كنت رئيساً لمصر ، ص ٢٦٩.

(٥١٧)عطية مساهر حمد العبيدي، قراءة في أسباب الخلاف بين جماعة الإخوان المسلمين والرئيس عبد الناصر، ص ٢٦١.

(٥١٨)محمد الجوادي ، مذكرات الضباط الأحرار الثورة فوق الديمقراطية نحو الحكم الفرد ، ص ٢٢١.

بوصفه ضابطاً من تنظيم الأخوان بل عرفته في قضية أخرى هزت مصر هزاً عنيفاً وهي (قضية عزيز علي المصري) [٥١٩]، وهذا الحادث القى ضوءا قوياً على شخصية الطيار الشاب الوطني الجريء وعلى اثر هذا الحادث تم أبعاده عن القوات الجوية وكان ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين ،واستطاع ان يكون أسرة من الأخوة الضباط وأدت المصادفة دوراً كبيراً في أيجاد علاقة الزمالة بين عبد المنعم عبد الرؤوف وجمال عبد الناصر و تحولت الى صداقة بينهما[٥٢٠] .

لم يسمع عن عبد المنعم عبد الرؤوف شيئا بعد حادثة عزيز علي المصري، ففوجئ المصريون بعد قيام الثورة بظهور اسمه من ضمن أعضاء الخلية الأولى من خلايا الثورة ودوره الرائد في تنازل الملك فاروق عندما كان على رأس القوات التي حاصرت قصر التين تمهيداً لتنازل الملك عن العرش فنجح في أجبار الملك على رفع علم ابيض ومغادرة البلاد [٥٢١] .

كان هناك خلاف بين جمال عبد الناصر وعبد المنعم عبد الرؤوف بشأن طبيعة أعضاء تنظيم الضباط وما يجب أن يتحلوا به من صفات ،إذ رأى الأخير انه يجب ان يكون الضباط المنتمون للتنظيم على قدر من التدين والالتزام الخلقي ،على خلاف جمال عبد الناصر الذي رأى ان ذلك سيأخذ وقتاً طويلاً[٥٢٢] .

كانت البداية في تصفيته عن طريق إسقاط عضويته من اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار قبل قيام الثورة بأشهر قليلة، وذلك باقرار من اللجنة نفسها وعلى

(٥١٩)قضية علي المصري :حاول علي المصري الخروج من مصر في طائرة عسكرية للالتحاق بالثورة العراقية ضد بريطانيا بقيادة رشيد عالي الكيلاني، وقام عبد المنعم عبد الرؤوف و وزميله الطيار حسن ذو الفقار بتهريب علي المصريبطائرتهما ولكن القيادة أسقطتهم بالطائرة ، وظلوا مختفين عن أعين بريطانيا التي أعلنت عن مكافأة مقدارها الف جنيه لمن يخبر عنهم وقد القى القبض على الثلاثة وأودعوا بالسجن ثم أفرج عنهم عام ١٩٤٢، بعد تغيير الحكومة ومجيء حكومة النحاس الوفدية. ينظر:عبدا لله العقيل ، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية ، ج ١، دار البشير ، د.م ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٠٤-٦٠٦.

(٥٢٠)محمد حامد ابو النصر ، المصدر السابق ، ص ٦٢-٦٣؛اكتوبر(جريدة) ، العدد ١٣٣٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦.

(٥٢١)عبد المنعم عبد الرؤوف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦.

(٥٢٢)مدحت ابو الفضل ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

رأسها جمال عبد الناصر لنشاطه ومحاولاته المتعددة لضم بعض الضباط الى جماعة الإخوان المسلمين ،وكانت اللجنة ترفض الاندماج فيها وان تقتصر علاقاتها على التعاون دون الاندماج ،لكن في الوقت نفسه سمح له ان يظل عضواً بها وهو عضو في الجماعة [٥٢٣]، وعندما نجحت الثورة أراد عبد الناصر ضمان ولاء أعضاء تنظيم الضباط الأحرار الى الثورة وحدها ،لذلك طلب من عبد المنعم عبد الرؤوف ترك جماعة الإخوان المسلمين وتكريس ولائه للثورة لكن الأخير رفض طلبه وأعلن تمسكه بالجماعة ،واعلن بأن ليس لديه النية أو الرغبة بتركهم ،وهذا دل على أن خلافه مع جمال عبد الناصر ليس خلافاً شخصياً وإنما بسبب توجهاته الاخوانية ،فكان لا بد من أبعاده بشكل تدريجي عن مركز القرار ،فتم نقله من الكتيبة التاسعة عشرة التي قامت بها بالهجوم على قصر رأس التين ومحاصرة قصر عابدين الى كتيبة أخرى ،تمهيداً لنقله وأبعاده عن القاهرة ،وبعد شهر واحد انتشرت الشائعات بأنه ولائه وانتمائه الى جماعة الإخوان المسلمين على حساب تنظيم الأحرار، وذكر عبد المنعم عبد الرؤوف ذلك قائلاً **"أشاعوا أني رجل خطير واعمل مع الأخوان ومن الضروري أبعادي ... وتم نقلي الى فلسطين للتخلص مني ..."**[٥٢٤].

بعدها جاء قرار أحالته الى التقاعد ولم يمض شهرا واحداً حتى تم اعتقاله وأودع في سجن الأجانب في الزنزانة التاسعة ، وترك شهراً كاملاً في الزنزانة دون تحقيق ،ثم نقل بعدها الى سجن الأجانب وعقد المجلس العسكري لمحاكمته [٥٢٥]، وانتهى به الأمر بالسجن بدعوى انه أراد إهداء الثورة الى الإخوان [٥٢٦].

---

(٥٢٣)عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

(٥٢٤)احمد بان، الإخوان المسلمون ومحنة الوطن والدين، مركز النيل للدراسات ، مصر، ٢٠١٥، ص ٧٢.

(٥٢٥)عبد المنعم عبد الرؤوف ، المصدر السابق ، ص٥.

(٥٢٦)رشيدة بو جحفة، حركة الإخوان وعلاقاتها بالسلطة دراسة مقارنة مصر والجزائر، مركز الكتاب الأكاديمي ،د.م، د.ت، ص ٣٢٤.

أثناء وجوده في السجن تمكن شقيقه من تهريبه ليختفي داخل مصر لمدة عام تقريباً ،فأعلنت الحكومة المصرية عن مكافأة مالية قدرها الف جنيه لمن يرشد عنه، فأضطر الى الهرب خارج البلاد ولم يرجع الى مصر الا بعد وفاة جمال عبد الناصر [٥٢٧]الذي استمر بمطاردته فأضطر الانتقال الى بيروت وبعدها قصد تركيا وعاش هناك ثلاثة أعوام عمل بائعاً جوالاً ،ومن الغريب في الأمر ان جمال عبد الناصر لم يضطهد زوجة عبد المنعم عبد الرؤوف التي منعت من السفر الى خارج البلاد هي وبناتها بل على العكس اصدر امراً بصرف الراتب التقاعدي لهم [٥٢٨] .

أما الصاغ حسين محمد احمد حمودة احد الضباط الأحرار المنتمين لجماعة الأخوان كان نصيبه الاعتقال وإيداعه بالسجن والتعذيب وذكر في ذلك قائلاً **"علقت كما تعلق الذبائح على صلبة من الحديد رأسي الى أسفل وقدماي الى أعلى مع ثني الركبتين وربطوني بالحبال وانهال علي الجنود بالكرابيج على صدري حتى تعب الجنود من كثرة الضرب فانزلوني من فوق التعليقة بعد ان فقدت الوعي وظن الجلاد اني فارقت الحياة ..."** و هكذا ظل التعذيب يتكرر يومياً حتى تورمت قدماه من الضرب ،وعرض على أحدى دوائر محكمة الشعب بتهمة انه يأتي بأفعال ضد نظام الحكم ،وذلك من خلال اشتراكه في تنظيم سري مسلح ،ورأى حسين محمد احمد حمودة ان هذه التهمة كانت باطلة لسبب ان التنظيم السري للإخوان المسلمين كله كان يؤيد جمال عبد الناصر ضد حسن الهضيبي ولم يعتقل عبد الرحمن السندي رئيس التنظيم السري للإخوان المسلمين عام ١٩٥٤ ، وكذلك أعوانه كانوا كلهم خارج السجون في عهد جمال عبد الناصر ومع كل ذلك حكمت المحكمة عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة [٥٢٩]، وفي يوم الثلاثاء ٣٠ أيلول ١٩٥٨، تم الإفراج عنه من سجن قرة ميدان والتقى به زكريا محي الدين في منزله

([٥٢٧])عبد الله العقيل ، المصدر السابق ، ص٦٠٥ ؛صلاح الناري ، الضباط الأحرار الثورة التي أكلت أبنائها ، (مجلة)الوطن، العدد ٣٤، الجزائر ، ٢٠١٨، ص ٨-٩.

([٥٢٨])نجيب الكيلاني ، مذكرات الدكتور نجيب الكيلاني ، ج ١،مركز الزهراء للنشر والتوزيع ، د.م، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٩.

([٥٢٩])حسين محمد أحمد حمودة ، المصدر السابق ،ص ١٠٨-١١٢.

واخبره ان جمال عبد الناصر كلفه بان يخبره **"انه لا يمكن ان ينسى ابداً تضحياته في سبيل مصر واشتراكه في تنفيذ الثورة ليلة ٢٢يوليو ١٩٥٢،و يرجو منك عبد الناصر ان تنسى الماضي وما تعرضت له من أساءه وتفتح صفحة جديدة "**[٥٣٠] ، و كذلك الصاغ جمال ربيع والصاغ فؤاد جاسر والبكباشي أركان حرب أبو المكارم عبد الحي وجميعهم من الضباط الأحرار وأدوا دوراً بارزاً في الثورة وقبل حادثة المنشية كانت المباحث العامة تراقب تحركاتهم لترددهم على المركز العام لجماعة الأخوان المسلمين وعلى منزل المرشد العام في مدد متقاربة مما جعل عبد الناصر يتخيل ان هناك أموراً تعد ضد نظام الحكم القائم دبرها بعض ضباط الجيش الذين ينتمون لجماعة الأخوان المسلمين بالاتفاق مع قيادة الجماعة [٥٣١]، وبعد محاولة اغتياله اتخذها حجة لتصفيتهم وأبعادهم عن الجيش فقد نال كل منهما من التعذيب والتنكيل بالسجن الحربي ،ومن ثم تم أبعادهم عن الجيش بشكل نهائي[٥٣٢].

جاء الدور على معروف الحضري وهو عضو بارز في تنظيم الضباط الأحرار، اذ جمع بين عضوية الضباط الأحرار وجماعة الأخوان المسلمين [٥٣٣] ، وأسهم معروف الحضري بالثورة بتأمين نفق العباسية والاستيلاء على القيادة المركزية ،وبعد نجاح الثورة لم يحظ معروف الحضري بما حظي به رفاقه بسبب اتجاهاته الاخوانية ، وما ان استقر وضع الثورة حتى صدر قرار محاكمته أمام محكمة عسكرية بسبب حادثة المنشية وكانت التهمة الموجهة اليه هي محاولة قلب نظام الحكم،و كان جمال عبد الناصر على معرفة بمعروف الحضري أكثر مما يعرفه احد غيره ،و يعرف شجاعته وانه لا يتردد لحظة واحدة في الإقدام علي اي

(٥٣٠)حسين محمد احمد حمودة ،المصدر السابق ، ص ١٢٦.

(٥٣١)احمد حمروش ، قصة ٢٣ يوليو ، ج١، ص ٣٥٤.

(٥٣٢)حسين محمد احمد حمودة، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٢٩ .

(٥٣٣)مصطفى عبيد ، الفريق الشاذلي العسكري الأبيض ، دار الرواق للنشر والتوزيع ، د.م، ٢٠١٢ ، ص ٥٨.

شيء ، وتم اعتقاله ووضع في المعتقل ثم نقل الى المستشفى العسكري العام للعلاج ،ولم يثبت عليه ما نسب اليه من تهم ،لكنه كان متخوفاً من استبعاده من صفوف الجيش[٥٣٤] ، فقال **"ان العسكرية عندي ليست حرفة ، وانما هي شرف وأنا ضابط ، وأخي ضابط ، وأبي ضابط وجدي أيضاً كان ضابطاً وأنا مستعد اذا كان الأخوة في مجلس قيادة الثورة خائفين مني ان أغادر مصر الى آخر بلاد الدنيا ، أنا مستعد لان اعمل ملحقاً عسكرياً في الصين او حتى منغوليا فقط أنا لا أريد أن أخلع بدلتي العسكرية اي لا أريد ان اخلع عن نفسي هذا الشرف"** وذكر عبد الناصر **"كان صعباً جداً على نفسي أنا بالذات ان أخرجه من الجيش ولكن كان صعباً أكثر ان اتركه يبقى فيه "**،وبعد خروجه من المعتقل اختار لنفسه صناعة جديدة فقد اشترى قطعة ارض بالقرب من مدينة الإسماعيلية وهكذا تم أبعاد بطل الفالوجا عن صفوف الجيش[٥٣٥].

يتبين لنا ان جمال عبد الناصر استطاع ان يتخلص من بعض الضباط الأحرار الذين كان لهم دوراً في قيام الثورة بحجة انتمائهم الى جماعة الإخوان المسلمين ونسى ما قدموه وما فعلوا للثورة .

([٥٣٤])حلمي سلام ، أنا ... وثوار يوليو ، دار ثابت للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٤-٢٤٥.

([٥٣٥])حلمي سلام ،المصدر السابق ، ص ٢٤٦.

الفصل الثالث

تفكيك مجلس قيادة الثورة

المبحث الاول :ابعاد عبد المنعم امين عن مجلس قيادة الثورة

المبحث الثاني :التخلص من الأخن صلاح وجمال سالم

المبحث الثالث :حل مجلس قيادة الثورة

المبحث الأول: ابعاد عبد المنعم امين عن مجلس قيادة الثورة.

سيطر جمال عبد الناصر بعد انتهاء الثورة على مجرى الأمور في البلاد ، فباشر بتصفية أعضاء مجلس قيادة الثورة عندما أحس بخطر أو اختلاف كل عضو عن المسار الذي رسمه لسياسة البلاد ،أو بعد انتهاء دور كل عضو في العملية السياسية بدأ يتخلص منهم بصورة تدريجية، وهذا ما أشار اليه احد المؤلفين من ان جمال عبد الناصر تعامل مع أعضاء مجلس قيادة الثورة تعامل صاحب الهدف الشخصي ، بالاستعانة بأحد الأعضاء في كل خطوة يخطوها نحو تحقيق الهدف وبعد انتهاء دوره يتم تصفيته [١] ،فكان البكباشي عبد المنعم أمين عضو مجلس الثورة وضابط مدفعية مضادة للطائرات أول من بدأ به عبد الناصر [٢]، اذ لم تدم عضويته عضويته في مجلس قيادة الثورة أكثر من ثلاثة أشهر او أربعة[٣] .

انضم عبد المنعم أمين الى تنظيم الضباط الأحرار في وقت متأخر ، ولم يعرف امر التنظيم الا في عام ١٩٥١ ،حين فاتحه كمال الدين حسين بأمر التنظيم وأهدافه التي كانت لتصحيح الأوضاع في البلاد والقضاء على الفساد فأجابه بالقبول، لكنه لم يقابل عبد الناصر المسؤول الأول والفعلي للتنظيم الا في عام ١٩٥٢،حينما زاره مع كمال الدين حسين قبل يومين من الثورة ليدعوه للاشتراك فيها[٤] ،ناهيك بأنه لم يعاصر يعاصر التنظيم ولم يكن يعرف مدى كفاءته وفرصته في النجاح ، فلم يمانع في المشاركة بل كتب اقراراً كتابياً باستدعاء الضباط لحالة طوارئ ،وكان هذا الأمر كفيلاً بأن تكون رقبته في مقدمة الرقاب في حالة فشل الثورة وهو موقف يحسب له [٥]،وشارك في الثورة ضمن ضباط المدفعية وقادة وحدة المدفعية التي كان دورها

([١])محمود عبد الحليم ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٠٦.

([٢])رؤوف عباس ، شخصيات مصرية في عيون أمريكية ، ص ٨٦.

([٣])محمد حسنين، قصة السويس – اطر المعارك في عصر العمالقة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠،ص ٦٩.

([٤])احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٤، ص٢٤٩-٢٥٠ .

([٥])عاطف السيد ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

أحكام السيطرة على موقع دفاعي في مدخل طريق السويس لمقاومة اي تحرك بريطاني محتمل لاختراق المعابر التي تؤدي الى القاهرة ،وبعد نجاح الثورة سافر الى الإسكندرية ليشترك مع زميله عبد المنعم عبد الرؤوف في محاصرة قصر رأس التين والمتنزه حتى خروج الملك بعد تنازله عن العرش ، وبعدها بدأ عمل التشكيل والأدوار فاقترح جمال عبد الناصر ضمه الى مجلس قيادة الثورة ، وتمت الموافقة عليه من قبل أعضاء المجلس كعضو جديد للدور المهم الذي أداه ليلة الثورة [١] .

اختلف عبد المنعم أمين عن باقي الضباط الأحرار في كونه ارستقراطيا[٢]، كبيرا اذ سكن بمنزل فخم على كورنيش النيل عند كوبري الجيزة([٣]) ،وذات يوم عندما زاره جمال عبد الناصر في منزله لأول مرة همس في أذن كمال الدين حسين قائلاً" هو عاوز ثورة ليه ؟ ما هو عنده كل حاجه "[٤] .

يتنين لنا ان الأهداف المادية كانت احد اهداف جمال عبد الناصر من وراء القيام بالثورة.

أمتاز عبد المنعم أمين وزوجته محاسن سعودي بالنشاط الاجتماعي وعضوية النوادي ،ويقضيان أجازات الصيف بأوربا أسوة بالطبقة الحاكمة السابقة ، ويقيمان حفلات العشاء والاستقبال ،فتمتعوا بمستوى اجتماعي واقتصادي أتسم بالبذخ ،وكانت زوجته على علاقة جيدة بالسفارة الأمريكية [٥]، ولكن الأبرز من ذلك هو دور عبد المنعم أمين كحلقة وصل بين مجلس قيادة الثورة والسفارة الأمريكية، فمن بين التوجهات العديدة لأعضاء المجلس سواء الشيوعية أم الإسلامية ، كان هناك توجه يميل الى التواصل مع الولايات المتحدة الأمريكية وعلى رأسهم عبد المنعم أمين

([١])احمد شلبي ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ ؛احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٤، ص٢٥٠.

([٢])الارستقراطية : كلمة يونانية الاصل تعني حكم الافضل او طبقة اجتماعية وتوجد اعلى الهرم الاجتماعي لاي مجتمع اذ يتميزون عن باقي طبقات المجتمع بما لديهم من أملاك وامتيازات للمزيد من التفاصيل ينظر: ويليام دويل ،الأرستقراطية ،ت: زينب عاطف ،مؤسسة هنداوي للتعليم ،القاهرة ،٢٠١٥.

([٣])رياض سامي ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

([٤])نقلا عن :احمد شلبي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.

([٥])رؤوف عباس ،شخصيات مصرية في عيون امريكية ،ص ٨٦.

،فكان على تواصل فعلي مع السفير الأمريكي من منطلق حياته الاجتماعية ،وأسهم عبد المنعم أمين في الجهود التي بذلت لإيجاد صلات وتعارف وثيق بين المجلس والسفير الأمريكي جيفرسون كافري(Jefferson Caffrey) والتي استهدفت تقوية الصلات والروابط بين مصر والولايات المتحدة أملاً في حمل الأخيرة على معاونة مصر في قضية الجلاء ،ولعب دوراً كبيراً في هذه الجهود عن طريق المآدب وسهرات العمل الدبلوماسية التي أقامها في منزله بحضور أعضاء المجلس والسفير الأمريكي وكبار موظفي سفارته ،اذ كان منزله هو المنزل اللائق والمشرف للمناسبات في بداية الثورة [١].

بدأت ميول عبد المنعم امين الأمريكية تأخذ منحى عملياً بعد مظاهرات العمال في شركة مصر للغزل والنسيج بكفر الدوار، فعندما ثار العمال ورافق ذلك اندلاع أعمال عنف وتخريب وتصادم مع الجنود ، فضلا عن سقوط ستة قتلى في صفوفهم ،فتطوع عبد المنعم أمين لرئاسة محاكمة عمال كفر الدوار وانتهت تلك المحاكمات في اب ١٩٥٢ ،بإعدام محمد مصطفى خميس ومحمد عبد الرحمن البقري زعيمي العمال شنقاً وعلى آخرين بالسجن [٢] .

نجح جمال عبد الناصر في تأليب عدد من الضباط ضد عبد المنعم أمين بحجة أنه يحيي المصالح الرأسمالية الأمريكية ،على أساس أن الحكم الذي أصدره على العمال حكم جائر لان جرم العمال هو الإضراب فلا يستحق حكم الإعدام ،مما أثار حفيظة عدداً من أعضاء المجلس عليه، متهمين إياه بمسايرة الرغبة الأمريكية في مواجهة أول انتفاضة شيوعية بعد الثورة ،وبغض النظر ان كانت هذه المحاكمات تستحق الإعدام او لا فأنها كانت البداية في تصفيته و خروجه من المجلس[٣].

([١])رياض سامي ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

([٢])رسالة اللواء جمال حماد الى محمد عبد الرحمن منتصر مدير أدارة المتاحف العسكرية،٢٨اب ١٩٩٥.على الرابط youssef- siddikb.logspot.com تاريخ الولوج ١٩اب٢٠٢٢.

([٣])عبد الحكيم عفيفي ، موسوعة تاريخ الإعدام السياسي في مصر ، مكتبة مدبولي الصغير ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ ؛عبد الرزاق الريدي ، رحلة العمر مصر وامريكا معارك الحرب والسلام ، دار نهضة للطباعة والنشر ، مصر ، ٢٠١١ ، ص٧٥ ؛محمود فوزي ، المصدر السابق ، ص ٨٧.

يمكننا أن نلاحظ أن هناك علامات استفهام غامضة بشأن إصدار حكم الإعدام ،هل من دون موافقة مجلس قيادة الثورة ام لا؟ لأن المعتاد أن مثل تلك القرارات تتخذ بالإجماع وهذا ما أشار إليه عبد اللطيف البغدادي **"أن أحكام مجلس قيادة الثورة تصدر بإجماع الأصوات لان القاعدة التي كان قد اتفق عليها ان اي قرار بالإعدام يتخذ ه المجلس لابد ان يكون بإجماع الأصوات"**[١] .

هناك وجهة نظر مختلفة في مسألة رئاسة عبد المنعم أمين لهذه المحاكمة ،لاسيما أن جمال عبد الناصر لم يكن يحب عبد المنعم أمين فكيف سمح له برئاسة هكذا محكمة ؟وفي هذا أشارة الى أن جمال عبد الناصر أراد التخلص منه وباختياره سيسيئ الى سمعته السياسية بين زملائه والشعب [٢]، لذلك يتحمل المسؤولية أمام العمال بدلاً منه ،وبالتالي جاء أجراء أخراجه من مجلس قيادة الثورة أرضاء للعمال بعد توريطه ،بدليل ان علاقة العمال مع جمال عبد الناصر تحولت الى تحالف مع الضباط ومساندة الثورة أبان أزمة مارس ١٩٥٤[٣] .

يتبين لنا أن جمال عبد الناصر تمكن من التخلص من أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة سواء لسبب عدم ارتياحه لخلفيته الاجتماعية والاقتصادية أم لعلاقاته القوية مع السفارة الأمريكية التي قد تفضله عليه اذا ما اضطرت الى المقارنة بينهما.

نتيجة لكل تلك الأحداث تنازل جمال عبد الناصر وزملائه عن مساندة عبد المنعم أمين ،أسهم في شن صلاح سالم وعدد من ضباط المدفعية ولاسيما محسن عبد الخالق ،حملة تشهير قاسيه ضده لإسقاطه سياسيا وعسكريا ،إذ كان محسن عبد الخالق على خلاف مع عبد المنعم لاقتناعه أنه عين في مجلس قيادة الثورة بدلاً عنه وهو أحق منه في هذا المنصب ،لكونه أكثر الضباط قرباً من عبد الناصر [٤] ،ويبدو أن هناك

([١])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص٦٩.

([٢])صلاح عيسى، شخصيات لها العجب ذكريات، تراجم و دراسات ووثائق، ط٣، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، ٢٠١٠، ص١٧٦-١٧٧.

([٣])إبراهيم سطوحي، انشقاق الثوار صراع ضباط ثورة ٢٣ يوليو، دار الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٠٤-١٠٥.

([٤])محمود فوزي ، المصدر السابق ، ص ١٠٤-١٠٥

احتمالية توجه جمال عبد الناصر الى محسن عبد الخالق ليشن تلك الحملة على عبد المنعم أمين .

أشارت تلك الإشاعات على استغلال عبد المنعم أمين و زوجته التي اتهمت باستغلال نفوذ زوجها وتباهيها به وعادةً ما تذكر بأنه (الجيش على يميني والبوليس على شمالي ...)وبالتورط في الوساطات لتوظيف بعض الاصدقاء والاقارب في الدولة والمضاربات في بورصة القطن ، وبأنها تذيع اسرار مجلس الثورة ومنها اخبار التعديلات الوزارية ، ودافع عبد المنعم امين عن زوجته قائلاً **"أنهم يتهمونها بتسريب أخبار المجلس في النادي ، رغم أنها كانت تزور أقاربها في بريطانيا في هذه المدة"** [١].

لم يكتفوا بتلك الإشاعات فنعتوه بالعمالة الأمريكية لصلته الوثيقة بالسفير الأمريكي[٢]، ولكن التهمة الأكبر كانت هي صلته الوثيقة بالسفارة الأمريكية ،واذ كانت له صلات بالسفارة ما هي المشكلة بذلك هل هذه تهمه ؟إذ جرت اتصالات عديدة بين قادة تنظيم الضباط الأحرار وبين السفارة الأمريكية وتم أعطاء تصوراً عن فكرة الثورة لدى الضابط المساعد للملحق الجوي الأمريكي ،وتمت بينهم لقاءات ومقابلات أسفرت عن ترسيخ العلاقات بين السفارة الأمريكية من جهة وعبد الناصر لأنه الرجل الأهم لديهم بين زملائه [٣].

كذلك هناك من رأى ان جمال عبد الناصر قد طلب المساعدة [٤] منهم ووجود صداقة[١] قوية بين الضباط والسفارة في القاهرة في الشهور التي سبقت الثورة[٢] ،وان

([١])عادل حمودة ،نهاية ثورة يوليو ،ص٢٦٦.؛محمود فوزي،المصدر السابق ، ص٧٤.

([٢])عادل حمودة ، نهاية ثورة يوليو ،ص٢٦٦.

([٣])غفار جبار جاسم حمادي الجنابي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢، ص٧-٨.

([٤])المساعدات التي قدمتها الإدارة الأمريكية لدعم عبد الناصر منها تقوم بعمل برنامج محكم التخطيط والتنفيذ للحفاظ على حياته والرعاية له ، وانه قد تم منح عبد الناصر مبلغ من المال لمعاونته في الحكم كمصاريف غير منظورة منذ اليوم الاول للثورة وتم تسليم هذا المبلغ لعبد الناصر لدعم تكاليف واردات الأمن الخاصة به كالسيارات والأسلحة وغيرها ،وفي مواجهة المشاكل الداخلية ومنها الأنشطة الشيوعية أرسلت الادارة الأمريكية مخزوناً من المعدات العسكرية لوحدات الشرطة الخاصة بقيمه ما يقارب مليون دولار ،ولم يكتفوا بذلك بل طلبوا من السفارة الأمريكية تزويدهم بمنشورات

هذه الشائعات سواء كانت حقيقة ام لا أخذت مجالها في أبعاده، وخلال أزمة كانون الثاني ١٩٥٣، قيل ان الضباط كانوا يدبرون مؤامرة وان السبب الرئيس لها احتجاجهم لوجود عبد المنعم أمين في المجلس ، ومن اجل تهدئة الأمور صرح عبد المنعم أمين قائلا **"انا لست مستعد ان اترك مجلس الثورة فقط بل مستعد ان اتنازل عن جنسيتي المصرية "**[٣] ،فقدم استقالته لكن أعضاء مجلس الثورة أرادوا تفادي هذه المشكلة في بداية الثورة وطلبوا منه ان يغادر مصر الى بريطانيا لجس النبض في مفاوضات الجلاء ، في محاولة منهم لتهدئة الأوضاع لكن عند عودته عقد اجتماع لمجلس قيادة الثورة من دون حضوره واتخذوا قراراً بعدم استمراره في المجلس[٤].

أعلن عن تأجيل الاجتماع لمدة أسبوع وفي الاجتماع الثاني القى صلاح سالم وجمال سالم كلمات موجهة ضده مفادها أنه لا يمكن عودة عبد المنعم أمين الى المجلس ومن الأفضل ان يسافر لخارج البلاد ،وتم اقتراح تعيينه سفيراً ،لكنه رفض هذا المقترح وأمام الحاح أعضاء مجلس قيادة الثورة الذي وصل الى حد ارسال أنور السادات لمقابلة والده المسن الذي بلغ ٨٠ عاماً أخبره**"ابنك لا يعرف اللين ...لماذا لا يخرج**

معادية للشيوعية لتوزيعها من قبل الشرطة ، محمد سعد العوضي ، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين الى كامب ديفيد عبد الناصر، السادات وسكين المخابرات الأمريكية ، دار ديوان ،د.م، ١٩٩٨،ص١٣-١٥؛ - PSayed Ahme Mohamed Abd El-Wahab , US-Egyptian Relations from the ١٩٥٢ Revolution to the Suez Crisis of ١٩٥٦ , A Dissertation Mnpubli Sher ,School of Oriental and African Studies , University of London , ١٩٨٧.

(١)وجود علاقات وصداقات بين قادة التنظيم والسفارة وكان ليكلاند هو شاب عمل ملحقاً بالسفارة الامريكية يبلغ من العمر ٢٩ عاماً هو الواسطة بين الطرفين وبشبابه وخلفيته العسكرية استطاع ان يصادق الضباط الأحرار ولاسيما عبد الناصر الذي كان جاره ومن خلال ليكلاند ابلغ عبد الناصر السفير الأمريكي كافري ان الضباط يريدون صداقة الولايات المتحدة الأمريكية ونتيجة لهذه العلاقة فأن السفارة الأمريكية كانت على علم بأهداف الضباط في النصف الأول من عام ١٩٥٢ ، جيفري ارونسون ، العلاقات المصرية الأمريكية ١٩٤٦-١٩٥٦ ، ت:السيد امين شلبي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٧٨ ؛محمد حسين هيكل ، بين الصحافة والسياسية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥، ص١٨٨.

(٢)غفار جبار جاسم حمادي الجنابي ، المصدر السابق ،ص٨.

(٣)محمود فوزي ، المصدر السابق ، ص١٠٥.

(٤)احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٤ ، ص٢٥٣.

للنزهة في أوربا ستة أشهر ثم يعود معززاً مكرماً..." [١]، وبالفعل سافر في شباط عام ١٩٥٤، وعين سفيراً في بون حتى ايار١٩٥٦ ، لتنتهي علاقته بالأعمال الحكومية.

حمل عبد المنعم أمين مسؤولية الحملة الشرسة التي شنت ضده بأنها من تدبير جمال عبد الناصر شخصياً فقد أراد التخلص منه بسبب ما يتمتع به من شعبية بين ضباط المدفعية لم تكن الا أسباباً شكلية ، أما الأسباب الحقيقية لاستبعاده وتصفيته ربما لأنه اختلف اجتماعياً وفكرياً عن باقي أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وانه أرسل برقيتين الى محمد رشاد مهنا بعد نجاح الثورة دعاه الى سرعة حضوره من العريش الى القاهرة ، فكان لهاتين البرقيتين اثر سيء في نفس جمال عبد الناصر الذي اعتقد انه ائتلاف مصالح بين عبد المنعم أمين ومحمد رشاد مهنا، ومن ثم فقد عبد المنعم أمين رضا وثقه جمال عبد الناصر ولا يخفى توجهاته ووجهة نظره مما يسبب لعبد الناصر وزملائه الحرج اذا حصل عبد المنعم أمين تأييد ومساندة السفارة الأمريكية وبالتأكيد سيكون عينا لها داخل مجلس الثورة [٢].

المبحث الثاني : التخلص من الأخوين صلاح وجمال سالم.

أولاً- صلاح سالم

كانت الخلافات بين أعضاء مجلس قيادة الثورة تزداد حدة وعمقاً وخطورة مع مرور الوقت ، اذ سيطر على المجلس شعور بالخوف من مغبة اندلاع أزمة أخرى على غرار أزمة مارس ١٩٥٤ ،وان اعتقال محمد نجيب ظل شبحاً يورقهم ،وهذا ما أكده جمال القاضي عضو تنظيم الضباط الأحرار انه بعد اعتقاله لمحمد نجيب تغيرت نظرة أعضاء مجلس الثورة اتجاهه ،اذ تم عده اليد الضاربة والقبضة الحديدية بيد عبد الناصر يصوبها متى أراد ،لدرجة وصل القلق بصلاح سالم أن سأل جمال القاضي بوجود بقية أعضاء

([١])محمود فوزي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
([٢])عاطف السيد ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

المجلس ، ماذا تفعل لو أمرك عبد الناصر بأن تعتقل عضوا من أعضاء المجلس ؟ [١]، فكانت أجابته صريحة وواضحة باعتقاله فوراً بلا مناقشة ،فلم يدرك جمال القاضي ولم يفهم المغزى الحقيقي لسؤال صلاح سالم، لكن عبد الناصر أدرك الدوافع التي دفعت صلاح سالم من وراء سؤاله لجمال القاضي ،من حيث مشاعره وبما يفكر به [٢]، اذ كان جمال عبد الناصر عازماً على توطيد مركزه مهما كلفه الأمر وأن كان على حساب زملائه من أعضاء المجلس ،على أساس الغاية تبرر الوسيلة ، وقد اضطره سعيه للقيام بأعمال كثيرة ضد رفاقه وبالتالي تصفيتهم بشكل تدريجي[٣] .

بعد خلو الساحة من محمد نجيب وخالد محي الدين جاء الدور على نجم جديد هو الصاغ صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الإرشاد القومي ومسؤول عن شؤون السودان شارك يوم ٢٣ يوليو في الثورة ،وله دور فعال في السيطرة على منطقة العريش ،ومنذ الأيام الاولى من الثورة كان ضمن فريق عمل شكل لمناقشة حالة الجلاء البريطاني عن مصر[٤] .

كان حاد المزاج و سريع الغضب[٥]،قد استطاع جمال عبد الناصر استغلال هذه الصفات لتحقيق أهدافه ، وأصبح صلاح سالم مناصرا لمواقف عبد الناصر على طول الخط منذ بداية الثورة ،وأول مواقفه كانت وقوفه ضد الضباط الأحرار القائمين بحركتي المدفعية والفرسان، التي تم ذكرهما،وأدى دوراً بارزاً في أزمة مارس ١٩٥٤، فتمكن جمال عبد الناصر من ان يقدمه ليخوض به معركته ضد محمد نجيب ، فكان شديد القسوة على محمد نجيب وله اليد الطولى في أفول نجم الأخير وبزوغ نجم جمال عبد الناصر[٦] .

([١])جمال معوض شقرة ، الحركة السياسية في مصر من ازمة مارس ١٩٥٤الى صدور قرارات يوليو ١٩٦١ ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، ١٩٩٣ ، ص٥٣.

([٢])المصدر نفسه ،ص٥٣-٥٤.

([٣])مايلز كوبلند ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

([٤])عاطف السيد ،المصدر السابق ،ص ٨٤ ؛الأهرام (جريدة) ، العدد ٢٤١٠٣ ، ١٠ تشرين الأول ١٩٥٢ .

([٥])صلاح سالم ، مذكرات صلاح سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص٢٢.

([٦])إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ٥٣٠-٥٤.

بعد انتهاء دوره أراد جمال عبد الناصر التخلص منه وتصفيته ،واتخذ طرق متعددة ،منها تدخله في أعمال وزارة الإرشاد القومي التي تولاها صلاح سالم ،وبدأ يشتكي من هذا التدخل لان عبد الناصر اخذ يكلف جهات أخرى بعيدة عن أجهزة وزارة الإرشاد القومي لتقوم بأعمال هي من اختصاص وزارته كالشؤون العامة للقوات المسلحة من جهة [١] ،ومن جهة ثانية هناك من ذكر ان جمال عبد الناصر أراد التخلص من صلاح سالم ، فأوكل اليه قضية السودان ،وأشار مايلز كوبلند **"سماحه بتردي بعض المواقف كي تسيء الى العلاقات بين مصر والسودان وبالتالي تمكن من إلقاء اللوم والمسؤولية بسبب زيادة نفوذه ...وهذا ما عده جمال عبد الناصر خطراً عليه "**[٢] ،والمقصود هنا صلاح سالم .

عدت قضية السودان الصخرة التي تحطمت عليها كل المفاوضات بين مصر وبريطانيا قبل الثورة ، اذ كان المفاوضون المصريون برغم اختلاف أحزابهم ومذاهبهم واتجاهاتهم أجمعوا على التمسك بالوحدة الطبيعية التاريخية بين مصر والسودان، وكانت من المطالب الأساسية التي طالب بها الشعب المصري هي وحدة وادي النيل [٣] .

على هذا الأساس ،تم اختيار صلاح سالم الذي كان شاباً قليل التجربة بلغ من العمر ثلاثين عاماً[٤] ،وقد وصف صلاح سالم نفسه بأنه كان جاهلاً كل شيء عن السودان قائلاً **"لم اقرأ في حياتي قبل ٢٣ تموز عن السودان سوى كتابين، ولم يكن لي صديق سوداني واحد يحدثني وأتحدث معه في شؤون بلاده ،ولم اسمع شيئاً عن السودان الا من والدي الذي أمضى شبابه وحياته في ربوع القطر "**[٥]، واذا ما القينا نظرة على بقية الشخصيات الشخصيات المصرية فأنها ضمت المئات ممن عاشوا في السودان ، وعملوا على قضية السودان ولهم صداقات بل ومكانة قيادية لدى السودانيين ، ولكن جمال عبد الناصر لم يختار احد بينهم ولا استعان بأحد منهم وأعطاها لصلاح سالم فقدمه بمثابة قربان للسودانيين على الرغم من انه بذل جهداً في قضية السودان ،وتمكن من الوصول الى مواقف أكثر

---

(١)عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق، ص٢١٩.

(٢)مايلز كوبلند، المصدر السابق ، ص ٨١.

(٣)جمال حمادة ، أسرار ثورة ٢٣ يوليو ، ج٢، دار الزهراء للأعلام العربي ، ،القاهرة ، ٢٠٠٦ص ٧٥٤.

(٤)احمد شلبي ، المصدر السابق ،ص١٩٧-١٩٨.

(٥)محمد جلال كشك ، كلمتي للمغفلين ، ط٣، دار الزهراء للأعلام العربي، القاهرة ، ١٩٨٩، ص٣٥٦.

ايجابية في اللقاء مع مصر عن عرض تقرير المصير[١]، لا سيما عند أهل الجنوب بعد ان قام برحلة استمرت عشرة أيام استطاع كسب زعماء القبائل الجنوبية ولاسيما قبيلة الدنكا [٢]، بعد ان شاركهم في قضية الحرب المعروفة عندهم ، واخذ يرقص معهم وسمي بـ (الصاغ الراقص) [٣].

كما ذكر البعض انه استخدم بعض الكلمات والتعابير من اللهجات المحلية القبلية ،واستعان بعدد من المترجمين لمعاونته على فهم ما يقوله الجنوبيون، وبذلك قام بكل عمل من شأنه تدعيم أواصر العلاقة مع السودانيين الذين لم يألفوا مثل هذا الاتصال ، ولم يروا في حياتهم مسؤولاً كبيراً يحل بأراضيهم[٤]، وهكذا كسب قلوب أهل الجنوب وزعمائهم وأصبحوا مؤيدين تماماً للسياسة المصرية في السودان وعدم فصل الجنوب عن الشمال [٥] ،فتكللت رحلته بالنجاح في جمع الوف من التوقيعات التي تؤيد موقف مصر من المفاوضات مع بريطانيا ،وعقب نجاح رحلة صلاح سالم وعودته الى الخرطوم أضاف الى نجاحه نجاحاً جديداً ومهماً وهو الاتصال المباشر مع كل من الأحزاب السياسية السودانية وإقناع زعمائها بالتوقيع جميعاً يوم ١٠ كانون الثاني ١٩٥٣ ،على اتفاق يمنح السودانيين تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسودان وبالفعل تمكن من حشد أرادة الشعب السوداني لنجاح

---

(١) احمد حمروش، مصر والسودان كفاح مشترك ، دار الهلال ، د.م،١٩٧٠، ص ٨١.

(٢)قبائل الدنكا : وهي قبائل وثنية تعيش على الفطرة وتقطن في المديريات الجنوبية الثلاث وتعدادها اكثر من نصف عدد الجنوب ، وهذه القبائل لم تتصل بالعالم الا منذ عام ١٩٤٨، عندما الغيت الحواجز بين الجنوب والشمال ، اذ كان اهالي الشمال لا يدخلون القسم الجنوبي الا بتصريح من السلطات المختصة في الخرطوم وذلك بموجب قانون المناطق المغلقة. للمزيد ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٨. تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، ٢٤اب١٩٥٥ ، و ٦ ، ص ٢١؛ نعوم بك شقير، تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته ،مطبعة المعارف،مصر،١٩٠٣ ،ص٤٥-٤٨..

(٣)محسن محمد ، مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية الامريكية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص١٠٦ ؛عبد العظيم رمضان ،أكذوبة الاستعمار المصري للسودان ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٩٦،ص١٣٢.

(٤)محمد المعتصم ، جنوب السودان في مائة عام ، مطبعة نهضة مصر ، د.م، ١٩٧٢، ص ١١٨.

(٥)محسن محمد ، المصدر السابق،ص٤٤ .

الاتفاقية التي وقعت في ١٢شباط ١٩٥٣، المعروفة باسم (اتفاقية الحكم الذاتي) [١] ،فكان له الفضل في إفشال اللعبة البريطانية في تقسيم السودان ،وهذه الاتفاقية مهدت لأول انتخابات في السودان [٢].

أجريت الانتخابات في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٣، فتحقق ما أراده الوطنيون في مصر والسودان ،وفاز الحزب الوطني الاتحادي [٣] ،الذي خاض الانتخابات على أساس مبدأ الاتحاد مع مصر فسقط حزب الأمة [٤]، الذي كان يرفض الاتحاد مع مصر [٥]،غير أن هذه النتائج لم ترضى بريطانيا التي خططت، وعلى مدى نصف قرن على ضرورة الفصل الكامل بين مصر والسودان لينفردوا بالجنوب بشكل خاص بوصفه بوابتهم الى مستعمراتهم الأفريقية [٦] ،لكن بعد مدة الانتخابات تغيرت الأوضاع وشهدت تحولات في فكر الاتحاديين من المناداة بالاتحاد الى الاستقلال عن مصر ، وعلى الرغم من ان الحزب

([١])اتفاقية الحكم الذاتي : وهي الاتفاقية التي نصت على منح السودان حق تقرير المصير ، على ان يسبق ذلك مدة من الحكم الذاتي لا تزيد عن ثلاثة سنوات يتم تصفية الحكم الثنائي البريطاني – المصري للمزيد ينظر: عثمان عبد الحليم عثمان ، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات الاقتصادية ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٤؛نوال عبد العزيز مهدي راضي ، مصر والسودان في مفترق الطريق ١٩٥٣-١٩٥٦ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٢٥-٣٠.

([٢])جمال حماد ، أسرار ثورة ٢٣ يوليو ، ص ٧٧٨.

([٣])الحزب الوطني الاتحادي : نشأ هذا الحزب بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ،وتم ذلك بعد اتصال قيادة الثورة بمصر بالأحزاب الاتحادية بالسودان وهم حزب الأحرار الاتحاديين ، حزب وحدة وادي النيل ، حزب الجبهة الوطنية وقد اندمجت هذه الأحزاب في حزب واحد عرف بالحزب الوطني في أواخر عام ١٩٥٢ ،برئاسة إسماعيل الأزهري واختير محمد نور الدين وكيلاً للحزب ،وفي عام ١٩٥٣، استطاع الحزب ان يكتسح الانتخابات وحصل على ٥٣ مقعد في مجلس النواب ينظر :الفاتح الشيخ يوسف ،العلاقات السودانية المصرية في الفترة ١٩٥٢-١٠٥٨ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة أم درمان الإسلامية ، ١٩٩٥ ، ص ٤٤-٤٥.

([٤])حزب الأمة : نشأ في عام ١٩٤٥، برئاسة عبد الرحمن المهدي لم يكن له برامج معقدة وشعاره(السودان للسودانيين)وعلى الرغم من هذا الشعار البراق لم تكن للحزب شعبية واسعة تصارع الأحزاب الوحدوية وذلك لان الشعب السوداني اخذ على رجال الحزب استعدادهم للتعاون مع الإدارة البريطانية للوصول الى الاستقلال ينظر: احمد إبراهيم ، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٣-١٩٥٣دراسة وثائقية ،مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، د.ت، ص٢٣٤-٢٣٦ ؛رأفت غنيمي الشيخ ، مصر والسودان في العلاقات الدولية ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت، ص٤١١-٤١٣.

([٥])محمد جلال كشك ، المصدر السابق، ص ٣٢.

([٦])نوال عبد العزيز مهدي راضي ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

الوطني الاتحادي نادى بوحدة وادي النيل الا انه عندما تولى الحكم شعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه نحو أيجاد وطن مستقل للسودانيين[١] .

تغير الموقف في السودان بسبب عدد من الحوادث[٢] التي أدت الى علو المد الانتقالي بالسودان ،وظهرت التساؤلات في الأندية والمجاميع العلمية عن جدوى الاتحاد مع مصر، مما ادى بصلاح سالم الى زيارة الخرطوم من اجل الاطمئنان بنفسه على سير الأحوال، لكن المفاجئة التي واجهته هي أن غالبية الصحف السودانية لم ترحب به و هاجمته هجوماً عنيفاً ،وانفجرت المظاهرات في كل مكان بالسودان تهتف بسقوط الدكتاتورية العسكرية في مصر وبسقوط صلاح سالم ،وأعلنوا رفضهم للوحدة مع حكومة مصر العسكرية [٣] .

كذلك حصل تمرد أدى الى زيادة الأوضاع سوءاً في الجنوب عام ١٩٥٥، وما زاده تردد بعض الشائعات من ان طائرة مصرية حلقت في أجواء الجنوب وألقت منشورات بتحريض من صلاح سالم الذي أغضبه اتجاه الحكومة السودانية نحو الاستقلال[٤].

([١])الفاتح الشيخ يوسف ، المصدر السابق ، ص١٢٠؛رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٤١٦.

([٢])الحوادث التي أدت الى الابتعاد عن فكرة الاتحاد أهمها الخلافات داخل مجلس قيادة الثورة وأبعاد محمد نجيب المحبوب لدى السودانيين وخلافهم مع الإخوان المسلمين والتي انتهت بإعدام ستة من قادة الإخوان واستفاد حزب الأمة من هذه الأحداث وأعلنوا في صحفهم كيف يمكن لدعاة الاتحاد ان يقنعونا بجدوى الاتحاد مع هؤلاء الذين غدروا بمحمد بنجيب وأصبحوا جلادين لكل من اختلف معهم في الرأي ان يكون مصير السودانيين اذا اتحدوا مع مصر في ظل هؤلاء الحكام ان يلقوا المصير نفسه ، كما لا ينكر موقف مصر الصلب في النزاع السوداني – المصري بشأن توزيع مياه النيل ،ومن جهة أخرى ريبة السودانيون من نوايا الحكومة المصرية وفقدان ثقتهم فضلا عن عد الاستقلال إحساسا طبيعياً ينبع من طبيعة الإنسان التواقة للحرية والاستقلال ،.د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٧،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع العام في السودان ،٢نيسان ١٩٥٥ ، و٣٨ ، ص ٨٦.

([٣])نوال عبد العزيز مهدي راضي ، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، د.م. ١٩٨٥، ص ٦٩-٧٠.

([٤])تمرد الجنوب في السودان : حدث في عام ١٩٥٥، بين الشمال والجنوب السوداني في البداية بدأ السياسيون الجنوبيون الجنوبيون بالاستقلال بعد ان قطع لهم السياسيون في الشمال العهود والمواثيق مؤكدين لهم بأن مطالبهم سوف تتحقق عن طريق حصول الجنوب على الحكم الذاتي ،وعند اقتراب الاستقلال بدأت تظهر شعارات مثل تعريب الشمال والوحدة وعند ظهور هذه الشعارات بدى واضح للجنوبيين ان مطالبهم باتت في طي النسيان والتجاهل وقبل ان يتنفس الاستقلال انطلق اول تمرد من الفرقة الاستوائية الجنوبية معلنة بدء الحرب الأهلية وانتشرت الفوضى في المديريات الجنوبية الثلاث ، وعاش جنوب السودان أياماً سوداء و بدأت أعمال العنف والقتل في حق المدنيين الشماليين المقيمين في الجنوب و راح ضحيتها ما يقارب٥٠٠ شخص، للمزيد ينظر: زهراء جبر ورو ، أزمة جنوب السودان والمواقف الإقليمية

عند تأزم الموقف في السودان طلب صلاح سالم من جمال عبد الناصر عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعاً لوضعهم في الصورة التي وصلت اليها الأحوال في السودان [١] ،وبعد مناقشات شديدة بينه وبين جمال عبد الناصر بشأن تصرفاته في السودان ذكر صلاح سالم ،بأنه عمل جاهداً لإرضاء السودانيين من خلال توزيع الملايين من الجنيهات على بعض زعماء القبائل و رجال الأحزاب السياسية تارة ،و بالرقص معهم وكسبهم الى جانبه تارة ثانية ،والتنازل عن ممتلكات مصر تارة ثالثة الامر الذي دفع بجمال عبد الناصر انتقاد تلك الأساليب وايقاع اللوم عليه[٢] .

يمكننا أن نتساءل هنا هل من المعقول ان جمال عبد الناصر لم يكن لديه علم بهذه الأساليب ؟ وهل من الممكن ان يتم بيع ممتلكات في مصر دون ان يكون علم بها ؟ وللأجابة عن تلك التساؤلات نذكر بأن احدى الوثائق العراقية قد أكدت بأنه تم بيع قصر في الإسكندرية بمبلغ عشرون جنيه فقط الى علي المرغني احد الزعماء السودانيين السياسيين لتسهيل إجراءات تقرير المصير لصالح مصر [٣] .

فبالتأكيد أنه من غير المنطقي تقبل حدوث مثل تلك التصرفات ذات الصلة الوثيقة بشؤون الحكم ،دون علم جمال عبد الناصر في الوقت الذي كان هناك أشخاص يراقبون تحركات وأفعال صلاح سالم بدليل وجود صحفياً مبعوثاً من قبل جمال عبد الناصر للتجسس على اعمال صلاح سالم في رحلته ، وتقديمه لمذكرة أورد فيها ان صلاح سالم اراد القضاء على جمال عبد الناصر عن طريق اغتياله مؤكد بأنه سمع هذا الكلام من صلاح سالم نفسه ،الذي أنكر هذا الكلام وبين بأنه من المستحيل ان يكون قد فكره به ،ولا سيما أمام الصحفيين واخذ يحاول اقناع جمال عبد الناصر بأنها أكذوبة ، ولكن الاخير ترك صلاح سالم يتصرف ويفعل ما يشاء ويشتد ويحتد لحين مجيء الفرصة المناسبة

والدولية منها دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٢، ص ١١٢-١٢٥؛إبراهيم احمد العدوي ، يقظة السودان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١١٠-١٢٠.

([١])صلاح نصر ، المصدر السابق ، ص ٥٨-٦٠.

([٢])احمد شلبي ،المصدر السابق ، ص١٩٨.

([٣])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٧، تقرير المفوضية العراقة في القاهرة ،الوضع العام في السودان ، ٢٤اب١٩٥٥ ، و ٦ ، ص١٢.

للتخلص منه[١]، وهذا ما أكده رئيس وزراء ليبيا مصطفى بن حليم قائلا **"كانت الغاية عند جمال عبد الناصر تبرر الوسيلة ،وكل الوسائل مشروعة وكنت الاحظ عنده ميلاً لتوريط أصدقائه وسروراً عظيماً عندما يقعون في مقلب ينصبه لهم ولا يجد اي غضاضة في ممارسته ضد خصومه السياسيين"** [٢]، وأمام هذه التطورات قدم صلاح سالم اقتراحين الأول إعلان الموافقة على استقلال السودان فوراً والثاني ان يسافر عبد الناصر الى السودان ليعلن بنفسه الاستقلال وبذلك يصبح بطل استقلال السودان ويظهر كأن الاستقلال منحة منا بدلاً من أن يأخذه السودانيون قسراً عند تقرير المصير[٣] .

رفض جمال عبد الناصر هذا الاقتراح وشاركه في الرفض أعضاء مجلس قيادة الثورة لأن لإخفاق في السودان يمكن أن ينسب لجمال عبد الناصر بأنه من أضاع السودان ،لاسيما أن الرأي العام في مصر كان مقتنعاً ان الاتحاد مع السودان سيتم فعلاً حسب ما كانت تصوره وسائل الإعلام المصرية والشعب كان متحمساً للوحدة [٤] ،فكان لابد من تحميل مسؤولية الفشل في السودان لشخص ما،فأجرى نوع من التحقيق مع صلاح سالم بشأن أسباب تدهور العلاقة بين مصر والسودان فرد صلاح سالم أثناء التحقيق رداً عنيفاً في مناقشاته وانهى حديثه في الجلسة بتقديم استقالته من الوزارة وشؤون السودان مع الاحتفاظ بعضوية مجلس قيادة الثورة حفاظاً على وحدة المجلس ولكن لم تقبل استقالته [٥] .

سافر صلاح سالم في ذلك الوقت ،ضمن الوفد المصري الى مؤتمر باندونج[٦]، والخلاف يثقل صدره من جراء معاملة جمال عبد الناصر السيئة له، واشتكى منها من ان

([١])موسى صبري، مذكرات موسى صبري ٥٠ عاماً في قطار الصحافة ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص٤١٥-٤١٦.

([٢])محسن محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢.

([٣])محمد جلال كشك ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦.

([٤])محمد نجيب ، كنت رئيساً لمصر ، ص٢٩٠.

([٥])احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٢ ، ص ٢٤.

([٦])مؤتمر باندونج : هو مؤتمر عقد في مدينة باندونج الاندونيسية عام ١٩٥٥ ،وحضرته وفود تسعة وعشرون دولة افريقية واسيوية واستمر لمدة ستة ايام ، وكان النواة الاولى لنشأة حركة عدم الانحياز وكانت قرارات المؤتمر تعرب عن ايمان البلاد الاسيوية والافريقية بالتقارب بينهما وبتعاونهما المشترك واجمعت على مكافحة الاستعمار وشمل على عدد من المبادئ اهمها احترام حقوق الانسان ،وسيادة جميع الدول ووحدتها ،وتسوية المنازعات بالطرق السلمية وغيرها

عبد الناصر لم يشركه معه لا في اللجان ولا في المؤتمر وانه لم يطلعه على خطته في العمل قبل السفر[١] ،فأدرك انه أمام مخطط هدف الى التخلص منه[٢]،فأراد هدم المعبد على من فيه فصرح في جلسة مجلس قيادة الثورة قائلاً **"هناك أشخاص مسؤولون يعملون على استقلال السودان ويشجعون المسؤولين في السودان على السير في هذا الاتجاه وان عبد الناصر يؤيد هذه السياسة"**[٣].

متهماً بذلك حسين ذو الفقار صبري[٤]عضو لجنة الحاكم العام في السودان ووزير الدولة لشؤون السودان وبعض المسؤولين هناك ولم يكتف صلاح سالم بذلك بل ذكر في الاجتماع الرابع لمجلس قيادة الثورة أن هناك مؤامرة كبرى تدبر لعدم أتمام الوحدة بين مصر والسودان ،وكشف أن من أشترك في هذه المؤامرة بعض المسؤولين من داخل المجلس ومن خارجه ، متهماً منهم زكريا محي الدين بأنه حرك عملاءه في المخابرات العامة التي كان يرأسها للاتصال بالسياسيين في السودان ليعرقلوا العمل الذي قام به من اجل الوحدة ،وعلي صبري [٥]مدير مكتب جمال عبد الناصر للشؤون السياسية ،وأنور السادات بأنه ضالع في المؤامرة ضده ،فأعلن ان هؤلاء جميعاً عملوا ما يحقق سياسة

،للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبد الخالق حسونة ، المؤتمر الاسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونج بإندونيسيا ١٩٥٥ ، د.م، ١٩٥٥.

(١)عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

(٢)محمد محسن ،المصدر السابق ، ص ٥٨-٥٩.

(٣)صلاح نصر ، المصدر السابق ، ص ٥٨-٥٩.

(٤)حسين ذو الفقار صبري(١٩١٥-)ولد في القاهرة واكمل تعليمه الابتدائي والثانوية في مدرسة الروم الكاثوليك الفرنسية بمصر الجديدة ،والتحق في عام ١٩٣١ ،بالكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول اذ درس لمدة ثلاث سنوات، وفي عام ١٩٣٦ ،التحق بالكلية الحربية الملكية وكان من بين أوائل الخريجين، وعين برتبة ملازم ثان للقوات الجوية، وفي عام ١٩٣٩،عمل في اوائل الحرب العالمية الثانية على الطائرات المضادة، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨،ونقل عام ١٩٤٩، الى الخرطوم وأصبح أركان حرب القوات المصرية هناك ينظر:، رؤوف عباس ، شخصيات مصرية في عيون أمريكية ، ص ٩٩-١٠٢؛محمد محسن ،المصدر السابق ، ص ٥٨-٥٩.

(٢)علي صبري(١٩٢٠-١٩٩١) ولد في القاهرة أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في المدرسة الفرنسية ،وفي عام ١٩٣٧،التحق بالكلية الحقوق وفي عام ١٩٣٩،التحق بالكلية الحربية وتدرج في المراكز فعين مدير مخابرات السلاح الجوي الملكي ومدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة ،لم يكن عضواً بمجلس الثورة ولكنه حضر الاجتماعات احيانا وكان المكلف بالاتصالات بين الضباط والسفارة الأمريكية منذ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ للمزيد ينظر: منار عبد المجيد عبد الكريم، المصدر السابق ،ص٢١-٣٠.

بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية [١]، وطلب صلاح سالم من جمال عبد الناصر بمسائلة أولئك الذين عملوا ضد سياسة الثورة ليتضح هذا المخطط الذي أدى الى حدوث أخفاق في سياسة مصر والسودان ، ولقد اثار هذا الكلام غضب جمال عبد الناصر لاسيما اتهام صلاح سالم لعلي صبري مدير مكتبه ، فعد هذا الاتهام أهانه شخصية له فجمال عبد الناصر لم يكن ليسمح لاحد بأنتقاده او مهاجمة احد من الذين عملوا معه [٢] .

بدأ انسحاب بساط السلطة من تحت أقدام صلاح سالم الذي طالب أعضاء مجلس قيادة الثورة بالتنازل عن السلطة وتشكيل هيئة تأسيسية لتحكم البلاد ،واحتج على سياسة جمال عبد الناصر الذي وصفه بأنه يلتف من الخلف على المناصب ليديرها بنفسه ،فوصل الخلاف بين الطرفين الى ذروته عندما تصادم مع جمال عبد الناصر وطالب بمحاكمته محاكمة علنية لإظهار الحقائق ، كما هدد جمال عبد الناصر بإبراز دوره الخفي في ضرب الوحدة الوطنية وطعنها في الظهر من اجل الانفراد بالسلطة ،ولم يعلق جمال عبد الناصر على ذلك [٣] .

دعا جمال عبد الناصر المجلس الى عقد جلسة طارئة دون أخبار صلاح سالم ،ونجح في إصدار قراراً إنهاء خدمة صلاح سالم وإيداعه رهن التحفظ لما بدر منه في الاجتماع السابق[٤]، وكان قرار عبد الناصر التخلص من صلاح سالم مبنياً على عدة عوامل أهمها :

أولا: عدم انسجام صلاح سالم مع أغلب أعضاء مجلس قيادة الثورة .

ثانياً: معارضته الدائمة لجمال عبد الناصر ومهاجمته على انه أراد الاستئثار بالسلطة عن طريق استقطاب أعضاء مجلس قيادة الثورة.

ثالثاً: انفراد صلاح سالم على حد قول جمال عبد الناصر بالعمل في السودان مما ادى الى تدهور الأوضاع هناك ، وتبين ان هذه الأسباب التي صرح بها جمال عبد الناصر لأعضاء المجلس من اجل تصفيته وأبعاده عن العمل السياسي ،ولكن في الحقيقة كانت شخصية عبد الناصر قادرة على التأثير على اغلب أعضاء مجلس قيادة الثورة دون ان يكون هناك

([١])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

([٢])المصدر نفسه ، ص ٢٨٨.

([٣])إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق، ص ٥٤-٥٥.

([٤])قاسم جياد عبد الله الزبيدي ،المصدر السابق ، ص١٢٣.

أسباب حقيقية او غير حقيقية ،لأنه كان عندما يريد ان يتخذ قراراً يتفق مع بعض أعضاء المجلس قبل اجتماعهم على اتجاهاته إزاء المسألة التي سوف تبحث ،ومما سهل مهمة عبد الناصر الخلاف القائم بين صلاح سالم واغلب أعضاء المجلس نتيجة اتهامه للبعض منهم بالتآمر عليه ،اذ كانت نفوسهم مشحونة ضده [١] ، واستمراره في التهكم على اغلب زملائه في غيابهم وفي حضورهم ولاسيما أن صلاح سالم سريع الغضب وشديد الفوران ولا يستطيع التحكم بأعصابه فقد كثرت أخطاؤه وراح يفقد كل يوم صديقاً ،فاستغل جمال عبد الناصر هذه النقطة ونجح بتأليب أصدقائه أعضاء مجلس قيادة الثورة ضده ، وفي الصدد نفسه كان هذا انسب الأوقات للتخلص منه لان أخاه جمال سالم كان آنذاك في زيارة رسمية لاندونيسيا ،فكان واقفاً في المجلس وحده[٢] .

قدم صلاح سالم استقالته للمرة الثانية متصوراً أنها لن تقبل لكن مجلس قيادة الثورة وافق على قبول استقالته من المجلس ومن السلطة التنفيذية، دون ذكر أسباب الاستقالة للرأي العام[٣]،وفي الوقت نفسه وافق المجلس على شروط صلاح سالم المتمثلة في صرف معاش وزير له بقيمة مئة وخمس وعشرين جنيهاً ،وان يستمر مقيماً بالاستراحة كيفما يشاء مع دفع الدولة ثمن الوجبات اليومية[٤] ،لكنه أصيب بانهيار عصبي بعد الاستقالة ،لاسيما بعد أخراج عدد من المقربين له من وزارة الإرشاد القومي والإذاعة[٥] .

تولى بعد ذلك منصب صحفي بإدارة جريدة الشعب لكنه أصبح لا حول له ولا قوة من دون نفوذ سياسي ،لذلك لم يبق وقت طويل في منصبه فقد أقيل بعد موقفه من العدوان الثلاثي على مصر ، وكعادته وتسرعه بانفعالات الغضب طلب من جمال عبد الناصر تقديم استقالته حفاظا على مصر، فضمرها الأخير في نفسه ،ليرسل له في ٦ كانون الثاني ١٩٥٧، مقالة جاء فيها **"هناك مواضيع ليس من المصلحة ان تخوض فيها الان مما يدعو**

([١])صلاح نصر ، المصدر السابق ، ص ٣١٠-٣١٥؛ محسن محمد ،المصدر السابق ، ص ٣٠٥-٣١٠

([٢])احمد شلبي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩.

([٣])احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٢ ، ص٢٣؛عبد الرحمن الرافعي ، تاريخنا في سبع سنوات ، ص٩٣.

([٤])محسن محمد، المصدر السابق ، ص ٣٠٥.

([٥])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٨، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،الوضع الداخلي في مصر،١٤ايلول ١٩٥٥ ،و٢، ص ٢.

الى الاستغناء عن خدماتك" فتم أبعاده عن رئاسة الجريدة التي يديرها ، وظل في منزله حتى أعيد الى ميدان الصحافة مرة أخرى رئيساً لمجلس أدارة دار التحرير في ٨ اذار ١٩٥٨ [١] .

استخلاصاً لما سبق يتبين لنا ان صلاح سالم كان ذا شخصية مندفعة تصادمية تسببت انفعالاته في كثير من الأخطاء التي أدت الى سقوطه ، ففي البداية كان سلاحاً قويا في يد جمال عبد الناصر والذي استطاع بهذا السلاح التخلص من عدد من منافسيه من أعضاء المجلس ومن الضباط الأحرار ، وبعد ان استنفد أغراضه قرر تصفيته واختياره قرباناً لقضية السودان التي تعد من القضايا الشائكة بالنسبة لمجلس قيادة الثورة ، وعلى الرغم من ان صلاح سالم بذل جهداً في السودان ووصل الى نتائج مهمة كادت تحقق الوحدة بين البلدين لكن تغيرت الظروف لعوامل داخلية وخارجية وأصبح لا أمل في قيام الوحدة وضاع السودان وكان من المستحيل ان يتحمل جمال عبد الناصر مسؤولية ضياع السودان فلم يجد حلاً أفضل من صلاح سالم ليحمله المسؤولية أمام الشعب واستغل أخطاءه التي وقع بها في السودان واستطاع ان يستقطب اعضاء المجلس الى جانبه بذكائه السياسي المعهود ، وهكذا قدم صلاح سالم كبش فداء لمسألة السودان ، و طويت صفحة صلاح سالم من العمل السياسي كما أراد جمال عبد الناصر.

(٥)صلاح نصر ، المصدر السابق ، ص٣٢١ ؛عبد الطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦

ثانياً - جمال سالم

دارت دائرة أكل الثورة لرجالها وتصفية مراكز من يقع منهم ،فكان احد ضحايا تلك المرحلة غير المتكافئة هو جمال سالم ،وذلك بعد ان أصبحت كل نياشين السلطة على كتف جمال عبد الناصر وحده ،ولم يعد يستطيع ان يكبح جماحه اي صوت مهما علا لبعد المسافة بين الرئيس والأعضاء[١]، كان لجمال سالم دور في السيطرة على مطار العريش يوم ٢٣ يوليو١٩٥٢، وهو أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة وتولى وزارة الاتصالات ،وفي الوقت نفسه تولى شؤون الإصلاح الزراعي[٢]، فكانت مسألة الإصلاح الزراعي مسألة حياة او موت بالنسبة له ،لذلك وقف بكل جهده وتفكيره وراء خطواته وطالب بتحديد الملكية ومصادرة أراضي كبار الملاك[٣]لأن الإصلاح الزراعي من وجهة نظره له أهداف سياسية واقتصادية تمثلت في القضاء على النفوذ السياسي لكبار الملاك وتوجيه رؤوس الأموال الى الاستثمار[٤] .

لم تختلف طباعه عن طباع أخيه صلاح سالم ،فقد كان حاد المزاج عصبياً الى حد غير طبيعي[٥] ، ووصفه خالد محي الدين بأنه عسكري متشدد واكسبه ذلك كله موقفاً ضد الديمقراطية و نزوعاً نحو التحكم [٦] ،ففي أحدى اللقاءات مع الصحفيين بعد ان أخبره احدهم بأنه سيقام مجلس نيابي وهل هو مرشح انتخابه لهذا المجلس ؟ أبدى جمال سالم

([١])ابراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

([٢])رؤوف عباس ، شخصيات مصرية بعيون أمريكية ،ص٨٨.

([٣])سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦

([٤])رؤوف عباس ، شخصيات مصرية في عيون امريكية ، ص ٧٩ .

([٥])انور السادات ، البحث عن الذات ، ص١٥٠.

([٦])خالد محي الدين ، المصدر السابق ، ص٣٢٣.

انفعاله قائلاً **"هل تظن ان هذا الشعب يحكم حكماً ديمقراطياً؟ ... يجب ان يحكم بالحديد والنار لا ديمقراطية ولا حرية"** [١] .

لدرجة أن وصل الأمر بجمال سالم الى الامتناع عن الحضور الى مكتبه بديوان الرئاسة ، كما امتنع من ارتياد الحفلات والاحتفالات العامة ويرجع السبب الأول في ذلك معارضته للرأي العام الداعي الى ضرورة عودة الحياة الديمقراطية والحزبية والدستورية الى مصر ،وهو الرأي الذي تزعمه جمال عبد الناصر في المجلس بحجة أنه راغب في أقامة حياة نيابية في البلاد [٢] ،وفي البداية كان كثير التصادم مع عبد الناصر بسبب عصبيته المفرطة [٣]،زاد الخلاف بين الاثنين عندما رأى جمال عبد الناصر ان لا يكون في مصر حزب واحد يحكم البلاد بل تعدد الأحزاب من اجل مصلحة البلاد ، ولكن مع مرور الوقت أقنعته الأحداث وربما عبد الناصر نفسه بأن يتفاهم معه[٤] .

يتبين لنا ان جمال عبد الناصر استخدم المكر والحيلة مع رفاقه وكان يطالب أن لا يكون في مصر حزب واحد وإنما في الحقيقة لا يقبل بغير تنظيمات تابعة له بدليل هيئة التحرير والاتحاد القومي.

أن جمال سالم عنيف وكثير ما يفقد أعصابه لدى اي نقاش [٥]، ونلاحظ أن صفات صفات الانفعالية والثورية والعنف هي صفات كان يحتاجها جمال عبد الناصر ليحقق أهدافه ،لهذا حرص على ضم جمال سالم الى جانبه في القرارات التي اتخذها وناقشها التي كانت تدور في مجلس قيادة الثورة ، وهذا الوضع اخل بالتوازن في الرأي داخل المجلس

([١])صلاح شاهد ، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

([٢])د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٧، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، انزواء قائد الجناح جمال سالم ،١٤ايار١٩٥٥ ، و ٤٩ ، ص١٠٧.

([٣])خالد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣.

([٤])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٧، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، انزواء قائد الجناح جمال سالم ،١٤ايار١٩٥٥ ، و ٤٩ ،ص١٠٧

([٥])خالد محي الدين ، المصدر السابق ،ص٣٣٣.

في بداية الثورة ، بل كان من نتائجه أضعاف شخصية المجلس نفسه وسيطرة قرارات جمال عبد الناصر فيه [١] .

استعان جمال عبد الناصر بجمال سالم في صراعه ضد محمد نجيب حتى اعلن جمال سالم مرة أمام الجميع بأنه على استعداد لإطلاق النار على محمد نجيب وتخليص المجلس منه ومن شروره [٢]،وذكرت بعض المصادر ان جمال سالم اعتدى على محمد نجيب بالضرب أثناء توديع الملك السعودي سعود بن عبد العزيز لمصر عام ١٩٥٤، ولم يكتفِ بذلك فكان دائم السب والشتائم لمحمد نجيب [٣] ، فكان بمثابة الحارس الحديدي لجمال عبد الناصر الذي استخدمه ضد جماعة الأخوان المسلمين بعد حادثة المنشية ،فترأس محكمة الشعب التي أصدرت حكمها بعقوبة الإعدام على بعض قادة الأخوان ،في حين كانت مهمتها الأساسية هي تطهير مصر من خصوم جمال عبد الناصر السياسيين ،ومَثل جمال سالم في المحكمة الحكم والخصم[٤] ،وخلاصة القول كان جمال سالم مناصراً قوياً لجمال عبد الناصر لدرجة انه اقترح في احدى المرات تفويض مجلس قيادة الثورة لجمال عبد الناصر السلطة في اتخاذ القرارات الضرورية دون عقد اي اجتماع بالمجلس [٥] .

بعد انتهاء دوره اتجه جمال عبد الناصر الى رفيق الأمس الذي خدع فيه فاتبع سياسة التجاهل والهجوم ضد جمال سالم والحد من اختصاصاته، ولم يعد مطلق اليد في اتخاذ القرارات الضرورية ،فيما يخص الإصلاح الزراعي فلم يعد جمال سالم على الحسم والتنفيذ الفوري لكل ما يقتنع به من الأفكار والآراء ،وانما حاول أرجاء الأمور بعض الوقت حتى يرجع جمال عبد الناصر ويأخذ رأيه بالموضوع ويحصل على موافقته[٦] .

([١])عبد اللطيف البغدادي ،المصدر السابق ، ص ٨٧ .

([٢])احمد شلبي ،المصدر السابق ، ص ٢٠٢.

([٣])ياسر ثابت ، قبل الطوفان ، دار الكنوز للنشر والتوزيع ، د.م،٢٠١٢،ص١٩.

([٤])جمال بارون وآخرون ، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية ، ج ١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، د.م، ١٩٩٩، ص ٢٠٠.

([٥])عبد اللطيف البغدادي ،المصدر السابق ، ص ٩٤.

([٦])سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ٣١٠-٣١١.

أشار جمال عبد الناصر في جلسات المجلس الى مركز جمال سالم كنائب لرئيس الوزراء ومسؤوليته عن المسائل التنفيذية والاقتصادية ،وانه كان زاهداً في هذا المنصب ولكن ما دام أصبح مسؤولاً عنه فلا بد من اخذ اختصاصاته كاملة ،وان تصبح مسؤوليته فردية ودارت مناقشات طويلة وانتهت في النهاية الى ان تصبح مسؤوليته فردية كباقي أفراد المجلس،وعندما سافر جمال عبد الناصر الى مؤتمر باندونج كان جمال سالم ينوب عنه في رئاسة الوزارة ،ولم يطلعه على بعض المسائل الخارجية المهمة رغم انه قد طالبه بذلك مرات عدة قبل سفره لكن دون فائدة [١]،وأثناء رحلة جمال عبد الناصر حدثت بعض المسائل زادت من غضبه ضد جمال سالم منها رفضه أخراج مظاهرات شعبية لاستقباله عقب عودته من باندونج ، رغم اتفاق بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة على ذلك ،وعندما استدعى الى مكتبه كل من زكريا محي الدين واحمد طعيمة لمناقشتهم في مسألة أخراج المظاهرات أنكروا أنهم يدبرون استقبالاً وقال لهم ساخراً **"يبقى لازم السفير البريطاني هو الي يرتب الاستقبال "**[٢]

ما زاد من غضب جمال عبد الناصر قيامه بالتحقيق مع خليل حسين عم عبد الناصر لتدخله لصالح أحدى الشركات فأثار ذلك غضب عبد الناصر مما دفع جمال سالم بأن يقول له ،**"انك بذلك تحميه"** [٣]، فضمها جمال عبد الناصر في نفسه كعادته وهذا ما أشار اليه انور السادات قائلا **"كانت لدى عبد الناصر حساسية شديدة من ناحية أهله فكان يكفي ان يبلغه ان أحداً من الناس قال شيئاً ما عن احد أقاربه حتى يضعه على الفور في السجن ويتخذ ضده من الإجراءات ما يحلو له ..."**[٤] ،واستمر جمال عبد الناصر يكثر من مضايقاته ،وعندما قام جمال سالم بالسفر الى اندونيسيا كان ضمن أعضاء الوفد الضابط وحيد رمضان [٥] ،الذي سرعان ما حدث خلاف بين الأخير وجمال سالم ، الذي أحس ان

([١])عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق ، ص ٢٢٣

([٢])احمد حمروش ، قضة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٤ ، ص ٢٠٨ ؛احمد طعيمة ، المصدر السابق ، ص ٨٩.

([٣])عاطف السيد ، المصدر السابق ، ص ٨٥.

([٤])أنور السادات ، البحث عن الذات ، ص ١٥٠.

([٥])وحيد رمضان (١٩٢٢-٢٠١١) ولد في شبرا بمحافظة البحيرة تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٠، عمل في سلاح المشاة شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ،كشفت عمليات فلسطين عن شجاعته ووطنيته، انضم الى تنظيم الضباط

وحيد رمضان تخطى حدوده او يعمل جاسوساً عليه ، فطلب استبعاده من البعثة لكن وحيد رمضان أعلن ان عضويته ثابتة بقرار من جمال عبد الناصر، فثار خلاف بين الطرفين اضطرت خلاله السفارة من الاتصال بالقاهرة لأعلامهم بالأمر، فجاء الرد بأن يبقى وحيد رمضان عضواً في البعثة ، فخابت أمال جمال سالم الذي كان يطمع في ان يتم سحب وحيد رمضان من اندونيسيا وان يكون قرار جمال عبد الناصر في جانبه ،ونتيجة لذلك أعلن جمال سالم أسفه لما حدث منه من تأييد مطلق لجمال عبد الناصر[١] .

كانت نقطة الخلاف الأساسية من وجهة نظر جمال سالم ان جمال عبد الناصر أراد الانفراد بالسلطة وعمل على تصفية مجلس قيادة الثورة [٢]، ووصفه بأنه من نوع ستالين(Staleen)[٣]،حرص ان يحيط نفسه بالأقزام ويتخلص من العناصر القوية في المجلس [٤] .

دفعت كل هذه الامور جمال سالم الى اتخاذ موقف معارض لانفراد جمال عبد الناصر المتزايد بالسلطة قبل حل مجلس قيادة الثورة ، ففي أول وزارة شكلها جمال عبد الناصر بوصفه رئيساً شرعياً للجمهورية تم استبعاد جمال سالم من منصب نائب رئيس الوزراء[٥]

الأحرار و شارك في ثورة يوليو ، تولى قيادة منظمات الشباب عام١٩٥٣، مواكبة لتنظيم هيئة التحرير ، عين ملحقاً عسكرياً في بودابست بالمجر ،ينظر: علي محمد سلام، المصدر السابق، ص ٩٨٠ -٩٨١؛عبد العظيم رمضان، أوراق يوسف صديق، ص ٨٧-٨٨.

([١])احمد شلبي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥-٢٠٦.

([٢])سيد مرعي، المصدر السابق ، ص ٣١١.

([٣])ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣) القائد الثاني للاتحاد السوفيتي هو جوزيف جوغاشفيلي ستالين ولد في مقاطعة جورجيا القفقاس، التحق بمدرسة الاكليركية لمدة خمس سنوات ١٨٨٨ الى ١٨٩٣، وكان من بين التلاميذ الأوائل ، والتحق بالكلية الكهنوتية في تيفليس عام ١٨٩٤ الى ١٨٩٩ ، وكانت كلية تيفليس اشبه بالثكنة العسكرية وتم طرده من الكلية بسبب نشاط سياسي معارض للكلية ، وفي عام ١٨٩٨ ،انضم الى ميسامي داسي ، وفي اواخر عام ١٩٠٠،صدرت في (شتوتغارت) صحيفة دورية تدعي (ايسكرا) (الشرارة) وأصبحت الى صحيفة مهمة للثورة وبسرعة صارت (ايسكرا) مدعومة من الاشتراكيين الشباب في تيفليس ، وكان ستالين واحد منهم وتدرج في المناصب حتى شغل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من ١٩٢٢الى ١٩٥٣ ،المزيد ينظر: اسحق دويتشر ، ستالين سيرة دراسية ، ت:فواز طرابلس ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩.

([٤])لمعي المطيعي ، هذا الرجل من مصر ، ص ٢١٦.

([٥]) مصطفى طيبة ، رؤية جديدة للناصرية ، المركز المصري العربي ، د.م، ١٩٨٦ ، ص١٣٠.

، وتتلخص أسباب الاستبعاد في ان جمال سالم رفض دخول الوزارة كوزير للمواصلات فقط وطالب بدخولها كنائب لرئيس الوزراء ولما أجيب بعدم وجود هذا المنصب في النظام الجديد اعتذر عن الدخول للوزارة [١] وبرر جمال عبد الناصر رفض جمال سالم قائلا **"جمال سالم قرفني ، وسود يومي ، فقد عرضت عليه الدخول في الوزارة قبل التعديل وقد كان غاضباً قبلها لعدة أمور كثيرة ومنها اعتراضه على أسلوب الحكم ، فلما أوشك التعديل الوزاري على الاتمام وعاودت الاتصال به فاذا هو يرفض مجرد الكلام في الاشتراك في الوزارة فقررت الا اتجاوز هذه المحاولة ، وان جمال سالم لن يكون من بين أعضائها "** [٢] .

لاحظ جمال سالم ان اختصاصاته بدأت تسلب منه وان شيئاً لم يعد يعرض عليه الا نادراً ،لذا قرر الاستقالة بعد حل مجلس قيادة الثورة لأنه أراد ان تستمر القيادة في ايدي المجلس مع وجود السلطة التنفيذية والتشريعية ،وان يصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية ، وفي الوقت نفسه يكون مرتبطاً برأي الأغلبية من أعضاء المجلس وملزما عليه ،ولاسيما في المسائل الكبرى التي تمس البلاد والا فعلى جمال عبد الناصر ان يعلن على الملأ انه المسؤول مسؤولية كاملة عن قراراته ، وان أعضاء المجلس قد اخلوا مسؤولياتهم ،وانتهت صلة جمال سالم بالثورة في اخر جلسة عقدها المجلس في ٢٣ تموز ١٩٥٦[٣] .

لم يكن لجمال سالم من سلوى بعد استعباده سوى سفح الدموع والمثابرة على اداء واجب المواساة والعزاء دون اي اتصال من زملائه الذين كانوا على رأس الحكم ،وعندما ذهب لزيارة عبد الحكيم عامر عاتبه وقال له **" اين ذهبت مروءتك وشهامتك فتركت صاحبك**

([١])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٨٠، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، الاتجاهات الجديدة في السياسة المصرية ،١٠تموز١٩٥٦، و٩ ، ص ١٥.

([٢]) نقلاً عن :ابراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ٦٩.

([٣])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤.

عبد الناصر يأكلنا واحداً وراء الاخر " [1].وهكذا طويت صفحة جمال سالم ومات مريضاً بالسرطان بعد موت أخيه صلاح سالم بسنوات عدة.

([1])نقلاً عن :ابراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

المبحث الثالث : حل مجلس قيادة الثورة :

كانت الحاجة قد أصبحت ضرورية لتغطية لحكم العسكري برداء مدني ، وفي الوقت نفسه التخلص من مجلس قيادة الثورة [١]،الذي أمتلك سلطة القرار في المجالين التشريعي والتنفيذي ،فضلاً عن مشاركته لجمال عبد الناصر في الحكم[٢] .

أستغل جمال عبد الناصر وقته للتخلص من مجلس قيادة الثورة ،فرسم خطوات التخلص منه التي ابتدأها بالخطاب الذي ألقاه في مساء يوم ١٨ آذار ١٩٥٥ ،في نادي الضباط بحضور الف ضابط ،أعلن فيه عن عودة الحياة النيابية في البلاد بعد انتهاء المدة الانتقالية التي حددت بثلاث سنوات ،فكان هذا الإعلان بعودة الحياة الديمقراطية مفاجئة لزملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة وللرأي العام معاً [٣]، فعلى الرغم من انشغاله بمعركته ضد حلف بغداد[٤] ،وتوتر العلاقات بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية ،والتهديد الإسرائيلي والاعتداءات المتكررة على الحدود المصرية لم يثنه من دراسة نصوص الكثير من دساتير العالم ،وأمر بإعداد نسخ منها لتوزيعها على أعضاء المجلس وبعض الوزراء [٥] .

([١])عبد العظيم رمضان ، الوثائق السرية لثورة يوليو ، ص ١٣.

([٢])علي الدين هلال ، تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥-٢٠٠٥) ، د.م ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٨.

([٣])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٧، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ، ١حزيران ١٩٥٥ ، و٢٤ ، ص ٥.

([٤])حلف بغداد : هو احد الأحلاف السياسية التي شهدتها مدة الحرب الباردة ،أسس عام ١٩٥٥ ، ضم الى جانب بريطانيا ،العراق ، تركيا ، باكستان ، ايران وكان بمثابة اداة سياسية لبريطانيا لفرض هيمنتها على الشرق الأوسط ،و من اجل منع السوفييت من توسيع نفوذهم في المنطقة وسمي بحلف بغداد نظراً لكون بريطانيا أرادت دعم العراق وتعزيز مكانته في الوطن العربي ،لذلك اختارت بغداد لتكون مقر الاجتماع الأول للحلف ، وتضمن الحلف عدة مبادئ تتعلق بعضها بتنظيم العلاقات بين الدول الأعضاء وتعزيز التعاون فيما بينها وتسوية المشاكل العالقة .للمزيد ينظر: وئام شاكر غني عطره ، مواقف الدول العربية من ميثاق بغداد ١٩٥٥-١٩٥٨دراسة تاريخية الباردة مصر-الاردن –سوريا-لبنان ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢؛صالح عباس ناصر الطائي ، انسحاب العراق من حلف بغداد عام ١٩٥٩، دراسة تحليلية لجريدة الثوار البغدادية، (مجلة)جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٧، العدد ٦١ ، ٢٠١٩ .

(٥)جمال معوض شقرة ،الحركة السياسية في مصر من أزمة مارس ، ص٦٣.

في يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦،أعلن جمال عبد الناصر عن الدستور الجديد الذي ضم (مئة وست وتسعون مادة) [١] ، في مؤتمر شعبي كبير عقد بميدان الجمهورية ،وقد تبنى هذا الدستور مبدأ الجمهورية الرئاسية واختيار رئيس الجمهورية بالاستفتاء الشعبي العام [٢]،وبالفعل قام الشعب بالاستفتاء على هذا الدستور وعلى رئاسة جمال عبد الناصر للجمهورية في يوم ٢٥حزيران ١٩٥٦ [٣] ،مع ملاحظة انه لم يتقدم احد لترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية غير جمال عبد الناصر[٤] الذي نال من التصويت ٩٩,٩% ليصبح رئيساً للجمهورية ثم حل مجلس قيادة الثورة [٥]، مما ترتب عليه تأليف وزارة مدنية مدنية فكان على العسكريين من أعضاء مجلس قيادة الثورة التخلي عن رتبهم العسكرية بحال اشتراكهم في الحكومة الجديدة[٦] .

أثارت مسألة حل مجلس قيادة الثورة غضب بعض أعضائه ، فتبنى بعضهم رأي نادى ببقاء المجلس بأعضائه بأشكال أو مسميات أخرى ،فعلى سبيل المثال اقترح عبد اللطيف البغدادي أقامة مجلس جمهوري يضم أعضاء مجلس قيادة الثورة ،لان السلطة التنفيذية في حكومة مدنية ستسحب البساط من تحت أقدامهم ،لكن جمال عبد الناصر رفض ذلك و يبدو أنه قد أصابه ضيق من القيادة الجماعية للمجلس فصمم على حله وتحقق له ما أراد عندما عقد مع أعضاء المجلس اجتماعاً مغلقاً في أحدى دور العرض بالقاهرة ،وصدر عن الاجتماع قراراً بحل مجلس قيادة الثورة على أساس انه حقق مهامه الخاصة بالاستيلاء

---

(١)للاطلاع على الدستور ومواده ينظر :زين العابدين شمس الدين ، المصدر السابق، ص٢٧٥-٢٨٧ ؛عبد الرحمن الرافعي ،تاريخنا في سبع سنوات، ص٢٤٩ -٢٥٠؛الوقائع المصرية (جريدة) العدد الخامس ، ١٩٥٦ .

(٢)احمد حمروش - قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٢ ، ص ١٢١ ؛طارق البشرى ، الديموقراطية ونظام ٢٣ يوليو ، ص١٠٦.

(٣)Arthur Goldsc ,Midtsr ,Arabi of History of Egypt, publisher Facts on file , In c NewYork,٢٠٠٨,p.١٤٨

(٤)د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٨٠،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،الانتخابات في مصر، ١٩حزيران ١٩٥٦ ، و ٧٧ ، ص٨٢.

(٥)انور السادات ،البحث عن الذات ، ص ١٥٥.

(٦) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٨٩،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، الأحداث الأخيرة في في مصر،٤كانون الأول ١٩٥٥ ، و ٢٤ ، ص ٤٠.

على السلطة وتوطيد دعائم النظام الثوري ،أما أعضاء مجلس قيادة الثورة فمنحوا حق الاختيار بين البقاء في الجيش او الاستقالة والعمل في الحياة المدنية ،لاسيما أن نشاط المجلس قد انتهى عملياً خلال تلك المدة ، وقد انتهى شكلياً بهذا القرار[١] ، وهكذا انتهى تشكيل مجلس قيادة الثورة ولم يعد له كيان سياسي كما سبق وأن انتهى تنظيم الضباط الأحرار.

بموجب هذا الدستور أصدر له سلطات واسعة [٢] ،و ذلك بغرض ضمان السيطرة وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على ان مراكز القوة قد تغيرت ،وفي الوقت نفسه تغيرت مراكز الشرعية ، ولم يعد مجلس قيادة الثورة المؤسسة التي تدور حولها فكرة الشرعية ،وإنما تجسدت في رجل واحد هو جمال عبد الناصر ، ولم يعد الضباط الأحرار زملاءه الذين شاركوه في قيام الثورة وفي الوصول الى السلطة هم قاعدة قوته بل تغيرت القاعدة وتخطت هذا الإطار وتجاوزته [٣] ،وهذا ما لمسه خالد محي الدين أثناء زيارته لجمال عبد الناصر بعد عودته من المنفى عام ١٩٥٦،الذي فوجئ بأنه الأمور تغيرت كثيراً وان أعضاء مجلس قيادة الثورة ينادون جمال عبد الناصر بالرئيس ، وعندما قام جمال عبد الناصر للذهاب الى دورة المياه وقف الجميع وعندما عاد وقف الجميع حتى جلس ، وفيما بعد أوضح له احد الأعضاء انه وبعد أن أصبح الرئيس الفعلي للبلاد ، طلب هو بنفسه من أعضاء المجلس ان يعاملوه كرئيس أمام الآخرين ، على ان تبقى علاقات الصداقة والتعامل الأخوي في المقابلات الخاصة ولكن ما لبثت الأمور ان استقرت على ان نتعامل معه جميعاً على انه رئيس البلاد [٤] .

يتبين لنا ان جمال عبد الناصر سعى بكل السبل نحو تركيز السلطة بيده والصعود من دون المجلس والتميز عن رفاقه .

([١])احمد زكريا الشلق ، ثورة يوليو والحياة الحزبية ، ص ١٣٢-١٣٣.

([٢])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٨٠،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، نتيجة الاستفتاء في مصر،٢٧حزيران١٩٥٦و ١٧ ، ص ٢٩.

([٣])محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ج ١، مركز الأهرام للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٠.

([٤])خالد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٣١.

جاء الدستور ليمنح جمال عبد الناصر سلطات كانت في الواقع في قبضته ،وأصبح بحكم رئاسته للسلطة التنفيذية له حرية اختيار معاونيه من الوزراء سواء من زملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة السابق أم من المدنيين ليعاونوه في أعمال السلطة ،وأصبحت مسؤولية كل منهم طبقاً للدستور مسؤولية فردية وعن العمل المنوط به فقط وليست تضامنية ، كما كان اثناء وجود المجلس والذي كان مثل قيادة جماعية [١]،وهكذا طويت صفحة مجلس قيادة الثورة وطويت معه فرصة المناقشة المحدودة في مركز إصدار القرار، وانتهت أمكانية مراجعة الموقف او الموضوع من وجهات نظر متعددة ومختلفة وتحول الأمر من سلطة المجلس الى سلطة الفرد [٢]،وطبقا لما نص عليه الدستور في المادة مئة وأحدى وتسعين **"ان المواطنين يشكلون اتحاداً قومياً للعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من اجلها الثورة ..."**[٣] .

تم تأسيس نظام الحزب الواحد تحت مظلة الاتحاد القومي في ٣تشرين الثاني ١٩٥٦، ليعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة اي ان يؤلف المواطنون تنظيماً سياسياً واحداً ،وهو البديل لهيئة التحرير، وأشار جمال عبد الناصر **"ان هذا الاتحاد عبارة عن جبهة وطنية تجمع بين أبناء هذا الشعب ... بعد ان حرموا الأغلبية من حريتهم أيام كانت هناك برلمانات زائفة ... وكانت تعمل لمصلحة فئة قليلة من المشتغلين أو الإقطاعيين "**ولقد كان عبد الناصر فخوراً بما اوفى من وعد وبما حقق من ديمقراطية حسب تصوره في هذا الاتحاد [٤]،ومنح الدستور الجديد في الواقع جمال عبد الناصر أمكانية الحكم الفردي بتبني صيغة التنظيم السياسي الواحد ،لأنه لم يصرح بقيام الأحزاب[٥] ، لكن في واقع الحال اشار الى عدم وجود ديمقراطية في هذا الاتجاه بدليل أن جمال عبد

([١])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩.

([٢])احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ، ج٢ ، ص ١٢٣-١٢٤.

([٣])د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٨١،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، الانتخابات في مصر،٣٠ أيار١٩٥٧،و ٣٠ ،ص ٤٧؛عصمت سيف الدولة، الأحزاب ومشكلة الديمقراطية في مصر ، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣ ، ص١٩٨.

([٤])عصمت سيف الدولة ،هل كان عبد الناصر دكتاتورياً ،ط٢، دار المسيرة ،بيروت ، ١٩٨٣، ص ١٩٨.

([٥])احمد زكريا الشلق ، ثورة يوليو والحياة الحزبية ، ص ١٣٥.

الناصر منع جميع القوى في السياسية قبل الثورة الشيوعيين والإخوان المسلمين وكل من كان له نشاط سياسي سابق ضد الثورة من دخول التنظيم الجديد [١] ،وقد نص دستور عام ١٩٥٦، على إنشاء مجلس الأمة الذي يعد بمثابة هيئة تشريعية[٢] .

اشترط تولي الاتحاد القومي عملية الترشيح لعضوية مجلس الأمة ليكون أول برلمان منذ سقوط برلمان الوفد عام ١٩٥٢،غير ان جمال عبد الناصر اختص لنفسه في الدستور كرئيس للجمهورية بسلطة اتخاذ القرار، بتكوين هذا الاتحاد وان على السلطة التنفيذية ان تتحكم في تشكيل مجلس الأمة ،وان يكون لها دور في توجيهه بعد انتخابه [٣] ،وهكذا كان مجلس الأمة وليد الاتحاد القومي ،ثم ما لبث دستور عام ١٩٥٦، ان أصبغ حصانة على كل من اتخذ إجراءات مثل حل الأحزاب السياسية وحظر أنشاء أحزاب جديدة [٤] ،وبهذا قضى جمال عبد الناصر على وجود اي منافسة له في المستقبل .

نلاحظ ان الاتحاد القومي كان كياناً سلطوياً وتنظيماً بعيداً عن الديمقراطية وكان وسيلة لإقامة تنظيم شعبي سيطرت عليه السلطة التنفيذية ولهذا السبب لم يقم بدور سياسي ومتنقل على أجهزة الدولة ، وأصبح الاتحاد القومي أداة جمال عبد الناصر التي تتيح له اتخاذ الإجراءات السياسية التي يراها ضرورية ،مثل حق الاعتراض على المرشحين للمجلس النيابي ،فاقتصر الترشيح لمجلس الأمة على أعضاء الاتحاد القومي [٥]، لذلك الفت الفت لجنة لمتابعة المرشحين فأعترض على (١١٨٨) من (٢٥٠٨) من المرشحين ،ولم يقف الاعتراض على القوى السياسية فقط التي تقف ضد الثورة بل وعلى الضباط الذين

---

(١)عبد العظيم رمضان ، الوثائق السرية لثورة يوليو ، ص١٦.

(٢)د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٨١، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ، الانتخابات في مصر ،١٤أذار١٩٥٧ ،و ٥٤، ص ١٢٦.

(٣)لطفي منصور، صفحات من تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مركز دراسات الدول النامية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٩٨.

(٤)عمار سعدون سلمان البدري، التعددية الحزبية واشكالية تداول السلطة في مصر منذ عام ١٩٧٦ وحتى الوقت الحاضر ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٧٠.

(٥)عاطف السيد ،المصدر السابق ، ص ٢٣٥.

عدوا غير موالين لجمال عبد الناصر وأغلقت (٤٣) دائرة على أشخاص معينين ، وكان الهدف من ذلك إجهاض أية فرصة لوجود معارضة في داخل المجلس [١].

يتبين لنا أن اخطر ما في هذا الدستور انه أرسى الأساس القانوني لسلطة رئيس الجمهورية بما منحه من سلطات وصلاحيات كبيرة ،جمع فيها رئاسة الجمهورية ورئاسة السلطة التنفيذية ورئاسة التنظيم السياسي للاتحاد القومي ، اي ان جمال عبد الناصر تحول الى الضمانة الوحيدة للتطور السياسي والاجتماعي في البلاد .

(١)عبد العظيم رمضان ،الوثائق السرية لثورة يوليو، ص ١٦.

الفصل الرابع

إقصاء أعضاء مجلس قيادة الثورة .

المبحث الأول: التخلص من الثالوث المعارض لجمال عبد الناصر

اولا- كمال الدين حسين

ثانياً -عبد اللطيف البغدادي

ثالثاً -حسن إبراهيم .

المبحث الثاني: تقديم عبد الحكيم عامر قرباناً لبقاء جمال عبد الناصر .

المبحث الثالث: القضاء على آخر قادة الثورة زكريا محي الدين

المبحث الأول: التخلص من الثالوث المعارض لعبد الناصر (كمال الدين حسين ، عبد اللطيف البغدادي ، حسن إبراهيم)

أيقن جمال عبد الناصر منذ نجاح ثورة ٢٣ يوليو، ضرورة التخلص من معارضيه او من يخالفه الرأي داخل مجلس قيادة الثورة ،لاسيما بعد أن تخلص من قادة تنظيم الضباط الأحرار المشاركين في الثورة، ويبدو أنه كان يتحين الفرص للتخلص من زملائه الواحد تلو الأخر بحسب ما تمليه الظروف السياسية ومواقفهم تجاهه بقدر ما تتطابق تلك المواقف او تختلف مع توجهاته ورغباته، وهذا يعني يكون التخلص منهم تدريجياً لا دفعة واحدة ،لدرجة أن جمال عبد الناصر أصر على بقاء البعض منهم في منصبه رغماً من معارضته لسياسته ،لأن بقاءه كان مفيداً له أكثر من الضرر منه ، فجاء دور الثلاثة الأصدقاء دفعة واحدة لأبعادهم عن العمل السياسي فضلا عن كونهم أعضاء اللجنة التأسيسية لتنظيم الضباط الأحرار، إذ كان لهم دور مهم في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، اذ سبق وان كلف كمال الدين حسين بمهمة متابعة الضباط ،فضلا عن تذكريهم بموعد انطلاق الثورة ومعرفة مدى استعدادهم، ففي صباح يوم ٢١ تموز ١٩٥٢، اجتمع كمال الدين حسين مع الضباط الأحرار في سلاحي المدفعية والفرسان موزعاً المهام عليهم وأعلامهم بساعة التحرك[١].

ذهب جمال عبد الناصر في اليوم نفسه برفقة كمال الدين حسين الى منزل عبد المنعم أمين احد ضباط المدفعية للاتفاق على تفاصيل تنفيذ الثورة ،ولضيق الوقت وتخوفاً من اكتشافهم قرروا الإسراع بتنفيذ خطة الثورة مع التزام بالسرية التامة[٢]، وفي يوم التنفيذ كلف جمال عبد الناصروكمال الدين حسين بقيادة وحدة المدفعية التي حددت مهمتها بالسيطرة على مداخل القاهرة الشرقية والطرق الداخلية لمدينة القاهرة[٣] ،أما دور حسن إبراهيم مع عبد اللطيف البغدادي ليلة ٢٢ يوليو١٩٥٢، هو الاشتراك في السيطرة على المطارات الثلاثة الموجودة في منطقة القناة ، واعتقال قادة السلاح ،وبعد نجاح الثورة أصبح الثلاثة أعضاءً في مجلس قيادة الثورة ([٤]).

([١])محمود فوزي ، المصدر السابق ، ص٧٤-٧٦.

([٢]) احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج١،ص١٩٥.

([٣]) شهد حازم لويس منصور،المصدر السابق ،ص٨٥-٨٦.

(٤)إبراهيم سطوحي، المصدر السابق، ص١١٣.

اولا - أبعاد كمال الدين حسين :

لم تكن علاقة جمال عبد الناصر مع كمال الدين حسين رغم طول مدتها على وتيرة واحدة ،لا سيما أن الأخير عرف بتقلده أكثر من منصب حتى لقب بصاحب (المناصب التسعة)[١]، وهذا ما أكده كمال الدين حسين بنفسه [٢]، ذاكراً بان طول مدة علاقته مع جمال عبد الناصر شابها العديد من الخلافات والآراء المتناقضة منذ بدايات الثورة ،لكنها عادةً ما تنتهي بواسطة النقاشات وتبادل الآراء [٣] .

يتبين لنا ان كمال الدين حسين ذو توجهات أسلامية (الإخوان المسلمين)فتكون خلافاتهم طبيعيه لاختلاف توجهات الضباط الأحرار وميولهم الفكرية التي أدت الى ظهورها منذ الأيام الأولى للثورة ،لكن حرصهم على نجاحها والسير في خطاها حال دون إبراز تلك الخلافات الى العلن ،واقتصارها فيما بينهم ،ومن ثم أن الخلاف بين كمال الدين وجمال عبد الناصر كان خلافاً فكرياً وليس شخصياً .

قرر كمال الدين حسين مع نفسه ترك العمل السياسي نهائياً بعد نجاح جهود جمال عبد الناصر في حل مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٦، وأبعاد أعضائه من الضباط الأحرار وسيطرته بشكل كامل على مجرى الأمور ، لكنه أدرك أن بقاءه سيمثل مقاومة النزعة الفردية لحكم جمال عبد الناصر التي ظهرت ملامحها بعد أزمة آذار مارس ١٩٥٤، وإقالة محمد نجيب، وذلك لمقاومة هذه الفردية [٤]، عن طريق مجلس الأمة بموجب ما نص عليه دستور عام١٩٥٦، في المادة(٥٦) منه التي اشارت الى ان مجلس الأمة هو الهيئة التي تمارس السلطة التشريعية ويتم اختيار جميع أعضائه عن طريق الاقتراع العام[٥].

---

(١)المناصب التي تولاها كمال الدين حسين منصب نائب رئيس الجمهورية والمشرف على الاتحاد القومي ووزيراً للتربية والتعليم و رئيس المجلس الأعلى للعلوم ورئيس المجلس الاعلى للفنون والآداب ورئيس المجلس القومي للبحوث ونقيب المعلمين ورئيس المجلس الأعلى للجامعات ، للمزيد ينظر: شهد حازم الويس منصور، المصدر السابق ، ص١٦٧-٢٣٢.

(٢)إبراهيم سطوحي، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(٣)نقلاً عن: احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج٤، ص ٣٤٠-٣٤١.

(٤) جمال سليم ، الصامتون في الميزان من اجل الحقيقة والأمانة والتاريخ ، مطبعة عابدين ، القاهرة ، ١٩٧٦ ،ص١٣٢.

(٥)حميد شهيد حسين العرداوي، التطورات الدستورية في مصر ١٩٥٢-١٩٧٠ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص٩٩.

عهد القانون بالترشيح لمجلس الأمة الى الاتحاد القومي الذي اشرف عليه كمال الدين حسين [١]

قدم كمال الدين حسين قبل اعتزاله العمل السياسي استقالته من مناصبه ثلاث مرات ،قبل استقالته الأخيرة التي اعتزل على أثرها الحياة السياسية ، فقدم الاستقالة الأولى في ٧ تشرين الثاني ١٩٥٧،على اثر أزمة مديرية التحرير [٢]، إذ وجه كثيرا من الانتقادات ضد القائمين والمسؤولين عن هذه المديرية لتبذيرهم أموال الدولة واستخدامها في خدمة مصالحهم الخاصة ،وما ان برزت أخبار تلك الفضيحة حتى بادر بعض النواب الى اثارتها في مجلس الأمة ، ولكن بشكل يختلف عما رأى كمال الدين حسين اذ وجهت تهمة الجمع بين عضوية المجلس والعمل في مديرية التحرير الى كل من النواب مجدي حسنين إسماعيل [٣] ، و شفيق أبو عوف و محمود القاضي وإسماعيل نجم ،وبعد مناقشات طويلة داخل مجلس الأمة أحيلت القضية الى لجنة الشؤون الدستورية والتي برئت اولئك النواب على أساس أن مديرية التحرير مؤسسة عامة وعدت أموالها أموال خاصة ولا تتقيد بالنظم المالية والإدارية التي تتبعها الحكومة، ثم صدر بعد ذلك قراراً جمهورياً قضى بضم مديرية التحرير الى الهيئة الدائمة لإصلاح الأراضي البور[٤]، فأبدى كمال الدين حسين رفضه لهذا القرار بتقديم استقالته من عضوية

([١]) حميد شهيد حسين العرداوي ،المصدر السابق ،ص٩٩-١٠٠.

([٢])تأسست مديرية التحرير في سنة ١٩٥٣ ،اذ فكرت الحكومة المصرية في مشروع استغلال الأراضي الصحراوية وتكوين مجتمع من الفلاحين الصالحين وأكثر دراية من الفلاحين الآخرين الذين يجهلون أساليب الزراعة الحديثة ، وقد بدأت في تلك السنة بحفر ترعة التحرير لإخراج هذا المشروع الى حيز الوجود وأسمته مديرية التحرير وعينت مجدي حسنين الضابط في الجيش سابقاً مديراً لها، كما وضعت لها ميزانية خاصة أخذت تزداد بمرور السنوات حتى اصبحت (١٢) مليون جنيه للمزيد ينظر :،د.ك.و. ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣ ،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،مديرية التحرير ، ١٧تشرين الثاني١٩٥٧ ، و ١٦ ، ص ٢٧٠ ؛محمد امين حسونة ، جمهورية مصر في عامها الثاني ، مطبعة التحرير ، د.م ، د.ت ،ص ٦٢- ٧٩.

([٣])مجدي حسنين (١٩١٩-) وهو احد الضباط الأحرار الصف الثاني ، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٠ ،شارك في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، عين بعدها عضواً في لجنة القصور الملكية ثم مدير لمكتب محمد نجيب ، وفي عام ١٩٥٣، عين مديراً لمشروع مديرية التحرير لاستصلاح سبعة الاف فدان في الأراضي الصحراوية ينظر:احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣يوليو ، ج ٤، ص ٣٥٧-٣٦٦.

([٤])د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٨٢، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، مديرية هيئة التحرير، ١٧تشرين الثاني ١٩٥٧ ، و ١٦ ، ص ٢٧.

مجلس الأمة بإصراره على تقديم النواب الأربعة الى المحكمة غير أن تدخل جمال عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادي رئيس مجلس الأمة أدى الى سحب استقالته بعد إصراره على أبعاد النواب الأربعة من مديرية التحرير وموافقة عبد الناصر[١] .

كان كمال الدين حسين مقتنعاً بما دار من شائعات ان القرار الذي اتخذته لجنة الشؤون الدستورية بشأن تبرئة الأعضاء الأربعة بضغط من جمال عبد الناصر،لكونه مشتركاً مع مجدي حسنين ، في تهريب قسم كبير من هذه الأموال الى الخارج[٢]،

يبدوان تلك الشائعات بعيدة كل البعد عن جمال عبد الناصر لأنه تولى منصب رئيس الجمهورية ،فضلاً عن ان مقدرات البلاد كلها بيده وكانت توجهاته كيفية بناء الدولة والتربع على هرمها ،ومسألة الأموال آخر ما يفكر فيه جمال عبد الناصر في تلك المرحلة

لم يلبث طويلاً ان ثار كمال الدين حسين ضد جمال عبد الناصر لتشهد ظهور الأزمة الثانية بعد اقل من شهر بسبب سياسة التعليم،اذ تولى كمال الدين حسين وزارة التربية والتعليم ، فأصر على سياسة وزارة التربية والتعليم بشأن الانتساب الى الجامعات أمام مجلس الأمة وتمت الموافقة عليه لكن بإيعاز وتأييد من جمال عبد الناصر حاول البعض من أعضاء مجلس الأمة الحصول على موافقة الأغلبية من اجل فتح باب الانتساب بالجامعات دون قيد أو شرط[٣]،وهذا الأمر كان واضحاً لكمال الدين حسين عندما حضر احد اجتماعات مجلس الوزراء برئاسة جمال عبد الناصر الذي خاطب كمال الدين حسين **قائلاً "يا أبو كمال ما تسيب باب الانتساب في الجامعات مفتوح للجميع ... عايزين الناس تبقى مبسوطة "لكن كمال الدين حسين أصر على موقفه الذي عده صائباً في مصلحة التعليم في مصر" فرد عليه "مش ممكن ياريس ...أحنا حددنا القبول لمن نجح وحصل على ٥٠% اما غيرهم فلن تكون هناك أماكن لاستيعابهم ولا أساتذة ولا المدرجات "**([٤]) ،و بعد مناقشات طويلة بين الاثنين قدم مشروع الى المجلس بإباحة الانتساب للكليات النظرية في جامعات ثلاث (القاهرة ، وعين

([١])احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣يوليو ، ج٤ ص ٣٤١ ؛سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص ٣١-٤٠.

([٢])د. ك.و . ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٨٢،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،مديرية هيئة التحرير، ١٧تشرين الثاني ١٩٥٧، و ١٦ ، ص٢٨.

([٣])احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج٤،ص٣٤١.

([٤])سامي جوهر ،المصدر السابق ،ص٤.

الشمس ، والإسكندرية) لجميع الحاصلين على الثانوية العامة دون التقيد بحصولهم على ٥٠% وأحيل المشروع الى لجنة التربية والتعليم رغم معارضة كمال الدين حسين له، وتمت الموافقة على المشروع بأغلبية مجلس الأمة في١٠ كانون الأول ١٩٥٧ ،فأشار كمال الدين حسين الى أن جمال بد الناصر أراد من وراء هذا الأجراء كسب ود الجماهير على حساب التعليم في مصر واصفاً إياه "كسب رخيص لإرضاء الجماهير" ([1]).

أمام إصرار جمال عبد الناصر وحوله عدد من النواب لم يعد لكمال الدين حسين الا تقديم استقالته عائداً الى منزله معتكفاً فيه ،ومرة أخرى حاول عبد اللطيف البغدادي اقناعه بالعدول عن قرار الاستقالة لكن هذه المرة دون جدوى ، وفي يوم الأحد ١٥ كانون الأول ١٩٥٧ ، طلب جمال عبد الناصر مقابلته وتم الاتفاق على رفض الاستقالة من جمال عبد الناصر على أن يتم الإعلان ان السياسة التي عرضها الوزراء على مجلس الأمة لوزارتهم هي تعبير عن سياسة الحكومة ،ووافق عبد الناصر وانتهت الأزمة بعد ان اعترف عبد الناصر بسياسته وتوقف عن السعي الى إرضاء الجماهير على حساب الصالح العام حسب تصورات كمال الدين حسين[٢].

أصبح لدى جمال عبد الناصر قناعة ان كمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادي شكلا خطراً عليه لمعارضتهم المستمرة على سياساته التي أسهمت في عرقلة تحركاته وتنفيذ أغراضه ، ونتيجة لموقعهما ومكانتهما البارزة سعت الصحف المحلية والعربية لأجراء المقابلات معهما ونشر أحاديثهما ،فشعر جمال عبد الناصر بتعاظم مكانتهما [٣] ،فأرسل خطاباً كتبه الى نوابه و مجلس الوزراء في ٢١ اب ١٩٥٨،أعرب فيه عن وجود بعض الشخصيات في تلك الآونة سعت الى التقرب من الصحف والصحفيين في سبيل ضمان الدعاية الشخصية الكفيلة لهم في نسب الأعمال لشخصهم ،فثار كمال الدين حسين غضباً على هذا الخطاب

---

١)جمال سليم ،الصامتون في الميزان ، ،ص١٨٨-١٩٠. (

([٢]) سامي جوهر ،المصدر السابق ، ،ص٤٥-٤٦.

([٣]) احمد شلبي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣.

معتبراً اياه موجهاً ضده شخصياً،وقد أعرب عن اعتراضه لجمال عبد الناصرعندما التقى معه في استراحة برج العرب ([1]) .

ما يلفت النظر هنا إصرار جمال عبد الناصر على بقاء كمال الدين حسين في منصبه بعد كل استقالة يقدمها نتيجة لرفضه لسياسة جمال عبد الناصر ،وقد يعود ذلك الى عدم رغبة الاخير فقدان وجود كمال الدين حسين كعضو في مجلس قيادة الثورة وأحدى الوزارات لكونه شخصاً معارض بالإمكان السيطرة عليه، فضلاً عن قربه الى عبد اللطيف البغدادي الذي يبدو ان له أثراً في إقناع جمال عبد الناصر بإرضاء كمال الدين حسين بعد كل استقالة ، وهذا ما لمسناه في موافقة عبد اللطيف البغدادي لعبد الناصر في أقناع كمال الدين حسين في كل مرة قدم فيها استقالته ،ناهيك عن عدم رغبة جمال عبد الناصر فقدان أكثر من عضو من أعضاء مجلس قيادة الثورة في وقت واحد لعلمه بمدى تقارب كمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادي وحسن إبراهيم ،وما لهم من ثقل داخل مجلس قيادة الثورة.

في الواقع ان العلاقة بين الاثنين لم تتحسن وأصبح كمال الدين حسين صاحب الموقف المعارض لسياسة جمال عبد الناصر الداخلية والخارجية فعند قيام الوحدة بين سوريا ومصر في ٢٢من شباط ١٩٥٨ ، باسم الجمهورية العربية المتحدة [2]، كان كمال الدين حسين متخوفاً من الوحدة المفاجئة مع سوريا ورغب بالاتحاد دون الوحدة ،كما كان لا يثق بالبعثيين الموجودين في سوريا [3] ، ذاكراً **"ان البعثيين المتولين الأمور في سوريا هم عملاء وميشيل عفلق [4]، و جورج سعادة اكبر عملاء وان الوحدة لم تنفع وانما أرادوا الاستناد الينا مدة**

---

(١) ابراهيم سطوحي ،المصدر السابق ، ص٤٧ .

(٢)رولا بسام عبد الرزاق ، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر ١٩٥٢-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣٥.

(٣)شهد حازم لويس منصور ، المصدر السابق ، ص٢١٣.

(٤)ميشيل عفلق(١٩١٠-١٩٨٩)ولد في الميدان في دمشق في عائلة ثرية نسبياً فهو ينتمي ال المذهب الارثوذكسي واكمل دراسته الابتدائية والاعدادية في مدارس دمشق وبسبب موهبته ومثابرته تمكن من الحصول على منحة دراسية عام ١٩٢٨ ،لإكمال دراسته في باريس وهناك بدأ الاشتراك مع الطلاب العرب في القضايا السياسية التي تنادي باستقلالية الوطن العربي ووحدته، وبعد ان تم دراسته عام ١٩٣٢، التحق بمدرسة التجهيز بدمشق ليبدأ مهنة التعليم وفي عام ١٩٤٢ ، استقال من التدريس احتجاجاً على الاعتداء على حرية المعاهد ، اسس مع صديقه صلاح البيطار حزب البعث العربي الاشتراكي ،للمزيد ينظر:مجيد خدوري، عرب معاصرون ادوار القادة في السياسة ، دار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٣٧٣-٣٩٦.

من الزمن حتى تقوى حركتهم ونفوذهم ثم ينفصلوا" [١] ، في حين رأى جمال عبد الناصر انه لا بد من الاتحاد لأنه كان ينادي بالقومية العربية وأهميتها وتواقاً الى الزعامة العربية[٢] .

بنهاية الاتحاد القومي على اثر الانفصال بين مصر و سوريا وانتهاء الوحدة في ٢٨ أيلول ١٩٦١ ، أعلن جمال عبد الناصر في ١٦ تشرين الأول ١٩٦١، **"ان الرجعية التي تسللت الى الاتحاد القومي تمكنت من شل فعالياته الثورية و حولته الى مجرد واجهة تنظيمية لا تحركها قوى الجماهير ومطالبها الحقيقية "**[٣]، وقد جرت اجتماعات ومناقشات تطرقت اغلبها لمسألة الانفصال و ردود الأفعال في مصر وعن تشكيل اللجنة التحضيرية [٤]،المقترحة التي كان كمال الدين حسين احد أعضائها ، فأعلن عن قيام مؤتمر قوى الشعب الوطنية الذي صدر عنه الميثاق الوطني في أيار عام ١٩٦٤[٥] ، وحين قدم جمال عبد الناصر الميثاق الوطني عرف جميع المواطنين ان التنظيم السياسي لن يكون الاتحاد القومي وأنما الاتحاد الاشتراكي العربي الذي اخذ نفس روح هيئة التحرير القومي وجاء في الميثاق **" ان الاتحاد الاشتراكي العربي هو السلطة الممثلة لتحالف قوى الشعب العاملة "** [٦] ،وعين حسين حسين الشافعي أميناً للاتحاد الاشتراكي وبنهاية الاتحاد القومي انتهت مكانة كمال الدين حسين كمسؤول في التنظيم الاشتراكي [٧].

([١])نقلاً عن: سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

([٢])عاطف السيد ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

([٣])الموسوعة الناصرية ، نضال عبد الناصر ، مؤسسة الأبحاث العلمية العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص١٢٠-١٢١ .

([٤])للاطلاع على أعمال اللجنة التحضيرية واجتماعاتها ينظر: حمادة حسن احمد محمد ، الاتحاد الاشتراكي العربي و دوره في الحياة السياسية في مصر ، ١٩٦٢-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، ٢٠٠٣.

([٥])الميثاق يمثل وثيقة أيديولوجية هامة من زاوية التطور السياسي والاجتماعي فقد عكس تفكير عبد الناصر بعد عشر سنوات من الحكم واتضحت رؤيته للمجتمع المنشود والمرحلة القادمة من الثورة، للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال عبد الناصر ، الميثاق ووثائق الاتحاد الاشتراكي العربي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

([٦])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ١٦٢.

([٧])حماده حسن احمد محمد ، المصدر السابق، ص ٦٩.

وقع الصدام بين كمال الدين حسين وجمال عبد الناصر عندما سقط الاتحاد القومي ، وعلى رأسه كمال الدين حسين وبرز الاتحاد الاشتراكي [١] ، التنظيم السياسي الجديد الذي يتناسب مع المرحلة القادمة ووجه كمال الدين حسين حملة شديدة ضد الاشتراكية والاتحاد الاشتراكي والميثاق الوطني [٢]،بقوله **"لكم دينكم ولي ديني "** ، لان الاشتراكية في نظره تبنى لغرض البقاء في السلطة، وقد طلب من جمال عبد الناصر التراجع عن بعض القرارات قائلاً: **"لقد وعدنا الشعب بوعود خاصة بالدستور فضلا عن قيام مؤسسات دستورية وهو ما لم يتم حدوثه "**[٣]، فكان رد جمال عبد الناصر عليه انه لا بد من أعطاء الوعود من خلال الاعتراف بالخطأ وعند انتهاء الأزمة ، ليس من الضروري تنفيذ كل الوعود المعطاة .

كما وجه في الوقت نفسه انتقاده لجمال عبد الناصر بشكل غير مباشر عند ما انتقد الاتحاد الاشتراكي على انه وسيلة غير شجاعة وغير كريمة لأنه نصب نفسه الحاكم الفردي ملقياً بالمسؤولية على تلك الأجهزة الصورية ،متناسيا كمال الدين حسين أن ما قاله عن الاتحاد الاشتراكي كتنظيم سياسي وحيد ينطبق على الاتحاد القومي حينما كان ممثلاً له في أعلى السلطة لكن بعد التخلي عنه من قبل جمال عبد الناصر بدأ بالمطالبة بضرورة العودة الى نظام الأحزاب ،اذ أراد لمصر نظام ديمقراطي حقيقي ووصف الأحزاب **بأنها " مدارس سياسية للشعب وتجمعات حرة للدفاع عن الحرية والعدل ربما يقظة جاءت متأخرة جداً"** [٤] .

كما عد كمال الدين حسين تدخل مصر في حرب اليمن ١٩٦٢، [٥]، انه ورطة كبيرة ، و ذكر انه قال لجمال عبد الناصر **" احنا تورطنا في حرب اليمن ويجب ان يتم سحب القوات**

([١])للاطلاع على الاتحاد الاشتراكي بشكل مفصل ينظر :ايمان عبد الله حمود ، الاتحاد الاشتراكي و دوره السياسي في مصر ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

([٢])عبد العظيم رمضان ، مذكرات السياسيين والزعماء في مصر ١٨٩١-١٩٨١ ، ط٢، مكتبة مديولي ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٤.

([٣])شهد حازم لويس منصور ، المصدر السابق ، ص٢٣٥.

([٤])عبد العظيم رمضان ، مذكرات السياسيين والزعماء في مصر ،ص٢٣٥.

([٥])حرب اليمن او ثورة نفذ تنظيم الضباط الأحرار اليمني الثورة ضد الحكم الملكي الذي كان بقيادة الامام البدر وفي ٢٦ ايلول ١٩٦٢ ،تم الإعلان عن السيطرة على مرافق الدولة في العاصمة وخارجها واعتقال عناصر النظام السابق وهروب الأمام البدر الى السعودية وتشكيل مجلس قيادة الثورة وتولى عبدالله السلال رئاسة المجلس والقائد العام للجيش واحتفاظه بمنصب رئاسة الجمهورية ، وقفت مصر الى جانب الثورة اليمنية والنظام الجمهوري فكانت الدولة العربية الاولى التي

المصرية من هناك بأسرع وقت "[١] ،و أكد على موقفه قائلاً: **"حرب اليمن بصرف كونها ضد او مع الاسلام لم تكن حرب مصر، فكان امامنا العدو الإسرائيلي هل اتركه ثم اخذ قواتي حتى آخر الدنيا او أبددها ؟"**،لكنه لم يضع اللوم على جمال عبد الناصربل على عبد الرحمن البيضاني[٢] وأنور السادات اللذان ورطا جمال عبد الناصر فيها فكلف مصر كثيرا، وأشار الى أن الحرب كانت ضد الإسلام الذي لا يجيز الحرب الا إذا كانت في سبيل الله وانه لا يعقل ان يقتل مسلم أخاه المسلم [٣] ،فرد جمال عبد الناصر عليه قائلاً **" الله ...أنت بقيت تعرف في السياسة ...وبقيت زعيم "**([٤]).

كما عارض كمال الدين حسين التأميمات التي طرحت على مجلس الرئاسة عام ١٩٦٣،والتي شملت عدداً من مطاحن ومضارب الرز والقطن التي كانت استكمالاً لقوانين عام ١٩٦١[٥]،لأنها تتعارض مع أحدى فقرات الميثاق الوطني وهي عدم تأميم اي شيء بعد تأميمات عام١٩٦١، الا بموافقة المجالس الشعبية المنتخبة والتي لم تؤسس حتى آب ١٩٦٣ ،

=اعترفت بالثورة اذ أعلنت اعترافها بالجمهورية العربية اليمنية وتدفقت المساعدات المالية والعسكرية .للمزيد ينظر : ،د.ع.و،ملف العالم العربي،مصر،الجيش،م-٥/٠١٤٠١؛رجاء رحيم مرسول، اثار التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ؛أسامة صاحب منعم الجنابي ، مصر وحركة عدم الانحياز ١٩٥٥-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٩-١٣٧.

(١)طارق حبيب ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣.

(٢)عبد الرحمن البيضاني (١٩٢٦-٢٠١٢)سياسي يمني ولد في مصر من اب يمني وام مصرية تولى منصب القائم بالأعمال اليمني في بون بألمانيا الشرقية، وهرب الى مصر ، وانظم الى حركة المعارضة وشارك في الأعداد لثورة في ايلول ١٩٦٢ ،والاتصال مع جمال عبد الناصر .للمزيد ينظر:كهلان كاظم حلمي القيسي ، عماد كريم عباس الراوي ، موقف مصر من قضايا التحرر وحركات الاستقلال في الخليج والجزيرة العربية ١٩٥٧-١٩٦٧(مجلة)،جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، ٢٠١٠ ، ص ٢٣٥-٢٣٨.

(٣)حسين مؤنس ، باشوات و سوبر باشوات ، ط٢، الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٣٣٤؛سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص ١١٣.

(٤)وجيه أبو ذكرى ،الزهور تدفن في اليمن ،ط٢،مطابع دار الشعب ،القاهرة ،١٩٧٧،ص٢٠.(

(٥)قوانين عام ١٩٦١: وهي مجموعة من القوانين الشهيرة التي عرفت بالقوانين الاشتراكية وتكونت قوانين تموز ١٩٦١ من ثلاث مجموعات من التشريعات وان أتت على هيئة قوانين منفصلة ضمت المجموعة الأولى ٣من التشريعات، ١١٨،١١٧، ١١٩ لسنة ١٩٦١، وكانت هذه المجموعة الاهم اذ استهدفت سيطرة الدولة على قطاع الاعمال المنظم وعلى قطاع تصدير القطن . محمد جابر السيد الزهيري ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والقطاع العام ١٩٥٢-١٩٧٠ ،(مجلة) ، بحوث الشرق الاوسط ، العدد ٥٠،ص ١٠٩-١١٢.

وأمام إصرار جمال عبد الناصر لتنفيذ تلك القرارات قدم كمال الدين حسين استقالته في اب عام ١٩٦٣، وعلى الرغم من رفض جمال عبد الناصر استقالته استمر مقاطعاً الذهاب الى مكتبه منذ آب ١٩٦٣ حتى آذار١٩٦٤([1]).

انضم كمال الدين حسين في ١٤ آذار ١٩٦٤ ، الى الاجتماع الذي عقده جمال عبد الناصر مع عدد من قيادات الثورة وحضر الاجتماع كل من عبد اللطيف البغدادي وعبد الحكيم عامر و زكريا محي الدين وأنور السادات وحسين الشافعي ،اذ رغب جمال عبد الناصر في تلك الخطوة ان تصفية الخلافات بينه وبين كمال الدين حسين الذي تحدث في الاجتماع عن العلاقة التي تربطهم قبل الثورة والتي بنيت على الأيمان المشترك بالأهداف الوطنية ،وأكمل كمال الدين حسين حديثه بأن الميثاق الوطني له وجهان وجه ماركسي ووجه أسلامي عربي ، وابدى اعترضه على تطبيق الاشتراكية وعدها سقوطاً في هوة الشيوعية ،وطالب بأن تكون لجنة الميثاق جزءاً لا يتجزأ من الميثاق الوطني [٢]، فدار نقاش بين مد وجزر مع جمال عبد الناصر الذي حاول أقناعه ان الاتجاه الى الاشتراكية ضرورة حتمية فرضها الواجب والمسؤولية وفي المقابل أصر كمال الدين حسين ان ما ورد في الدين كفيل برفع الاستغلال [٣]،وبذل عبد الناصر جهوداً كبيره لإقناع كمال الدين حسين بان الاشتراكية التي وردت في الميثاق ليست ضد الإسلام ، ضارباً مثلاً له بأن عدد المساجد قد زاد في عهد الثورة من (١١) الف الى (٢١) الف مسجد ،ومع حرصه على كسب رضاه، إصر عبد الناصر على تنفيذ ما جاء في الميثاق او الاشتراكية وليس لدية النية دون ذلك حتى لو وصل الأمر الى تأميم المحلات التجارية الصغيرة وهذا ما حدث فعلاً[٤]،وان ما حدث بعد صدور دستور عام١٩٦٤ [٥] ،والذي جعل مدة رئاسة رئيس الجمهورية ست سنوات وإلغاء دستور مجلس الرئاسة ، وتغيير اسم المجلس التنفيذي الى اسم مجلس الوزراء وتعيين علي صبري وهو ضابط من

احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج١ ،ص٢٢٢-٢٢٣؛عبد العظيم رمضان ،مذكرات السياسيين والزعماء في مصر ،ص٢٢٦.)١ (

([2])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٣١-٢٣٢.

([3])احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٢،ص٢٢٠-٢٢١.

([4]) المصدر نفسه،ص٢٢١.

(٥)للاطلاع على دستور عام ١٩٦٤، بشكل مفصل ينظر: احمد شهيد حسين العرداوي ، المصدر السابق ، ص١٨٦-٢١٧ ؛سيد عيسى محمد ، الدساتير المصرية من محمد علي الى مبارك (١٨٢٤-٢٠٠٧) ، نهضة مصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٦-١٠٠.

خارج مجلس قيادة الثورة،هي محاولات من جمال عبد الناصر في تركيز الحكم بين يديه [١] ،وان والمادة (١١٩) من الدستور والتي نصت على اذا حدث فيما بين ادوار انعقاد مجلس الأمة او مدة حله ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير فأنه يجوز لرئيس الجمهورية ان يصدر في شأنها قرارات تكون لها قوة القانون [٢] .

ايقن كمال الدين حسين نية جمال عبد الناصر بتأسيس نظام دكتاتوري وتفرده بالسلطة ، وعلى الرغم من رفض كمال الدين حسين للقانون رقم (١١٩) ، وتقديم استقالته أصر جمال عبد الناصر ان يعود للمشاركة في الحكم ، على أساس ان تكون خطوة للم شمل الثورة ،وعليه أرسل اليه كلا من عبد الحكيم عامر وعباس رضوان وصلاح نصر في بداية عام١٩٦٥ ، لإقناعه في التراجع عن مواقفه والعودة الى عمله لكنه وضع مجموعة من الشروط لعودته منها ان يكون الحكم على أساس الشريعة الإسلامية وإلغاء قانون الطوارئ رقم (١١٩ لسنة ١٩٦٤) والذي أعطى رئيس الجمهورية الحق في اعتقال اي مواطن[٣]،وطالب في توسيع قاعدة الديمقراطية وإعادة النظر في الاتحاد الاشتراكي الذي أصبح دولة داخل دولة فضلا عن الإفراج عن الإخوان المسلمين منتقداً الاعتقالات الكبيرة التي تعرضوا لها في عام ١٩٦٤،وربط عودته بتنفيذ تلك المطالب [٤] .

رفض جمال عبد الناصر تلك المطاليب مبرراً ان النظام الاشتراكي له قواعد وأسس و له نظرية ولا يمكن ان تتماشى مع مطالبه ،وان نظام الشورى لا يمكن تطبيقه في مصر لظروفها الخاصة والتطورات التي مرت بها ،أما بالنسبة للقانون (١١٩) فقد عده ضرورة لإنجاح منجزات الثورة وان إلغاءه يعني عدم القدرة على مجابهة أعداء الثورة ،بالنسبة للاتحاد الاشتراكي المنبر الذي جمع قوى الشعب ،أما بشأن الإخوان المسلمين كان جمال عبد

([١])احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٢ ،ص ٢١١.

([٢])محمد حماد ، الدستور المصري معارك ووثائق ونصوص ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١١.

([٣])حسنين كروم، صلاح نصر الأسطورة والمأساة، ص ٨٩-٩١ .

([٤])صلاح نصر ، مذكرات صلاح نصر ،ج٣ ،ص١٢١-١٢٢.

الناصر مقتنعاً أنهم ارتكبوا جريمة محاولة القيام لقلب نظام الحكم في البلاد وان القبض عليهم كان بهدف التحفظ عليهم حتى انتهاء التحقيقات[١].

يبدو ان كمال الدين حسين كان يكيل مواقفه من الأحداث والتطورات التي ساسها جمال عبد الناصر بمكيالين ،المكيال الأول عندما كان في مناصبه المتعددة لم يطالب في حينها بنظام الشورى والديمقراطية ولا حتى الاعتراض على القرارات التي اتخذها جمال عبد الناصر، وبدا ذلك واضحاً عندما تعرضت (جماعة الإخوان المسلمين) للسجن والاعتقال على اثر محاولة قتل جمال عبد الناصر في حادثة المنشية ،لم يعارض جمال عبد الناصر ولم يصفه بالدكتاتورية ،اما المكيال الثاني عند سلبه جميع سلطاته اخذ يطالب بالديمقراطية وتغيير نظام الحكم، متناسياً انه جزء من ذلك النظام الدكتاتوري بحسب وصفه لمدة عشر سنوات .

وصل الأمر بين جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين الى طريق مسدود ،على الرغم من محاولات عبد الناصر أبقائه في منصبه باستمرار ،وعد الأخير معارضته تدخلاً في صلاحياته السياسية فغير من أسلوب تعامله معه بإرسال صلاح نصر مدير المخابرات، في محاولة لأخافته بإخباره بوجود معلومات مفادها ان الكيان الصهيوني وضع خطة اغتياله مع عبد اللطيف البغدادي وان جمال عبد الناصر طلب منه اتخاذ احتياطات الأمن لحمايتهما ، وظن كمال الدين حسين ان صلاح نصر جاء لإلقاء القبض عليه ، ولكن صلاح نصر شرح لكمال الدين حسين مدى خطورة الوضع ، وانه لم يأت لاعتقاله ، ولم تقتصر مضايقات جمال عبد الناصر على ذلك الأمر فقط [٢] ، بل تعدت الى منع كمال الدين حسين ووالده في أوائل عام ١٩٦٥،من الذهاب لأداء فريضة الحج وتم تفتيش منزله وتشديد الحراسة عليه، وتم منع الزيارات عنه وعن عائلته، وسمح لوالد كمال الدين ووالدته بعد مدة من الزمن بزيارته في بيته محاولة منهم لإيجاد اي دليل ضده لسجنه ولا يجاد حجة لفرض الإقامة الجبرية عليه[٣]، وصدرت الأوامر يوم ١٤تشرين الأول ١٩٦٥،باعتقال كمال الدين حسين كان وقتها بمنزله

(١)حسنين كروم ،صلاح نصر الأسطورة والمأساة ،ص٩٤-٩٥.

(٢)عادل غنيم ،المصدر السابق ، ص٢٦٧.

(٣)سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

مع عدد من الضيوف وتم تفتيش المنزل بالكامل لاعتقادهم بوجود أسلحة أو بعض الوثائق أو أسماء لبعض الضباط ،ولكنهم لم يجدوا شيئاً سوى مذكراته التي كتبها عن الثورة وكانت مجرد مسودات لكنهم وجدوا خطاب لجمال عبد الناصر وجاء فيه **"أنا لا أحقد عليك ...ولكني أراك لحالك ...أنت الذي كنت تقول للناس أرفع رأسك يا أخي ...فقد خفضت كل الرؤوس أن الشيء الذي أندم عليه هو أنني شاركت في صنعك "**(١) .

نلاحظ في هذا الخطاب اعتراض كمال الدين حسين على سياسات جمال عبد الناصر وفي الوقت نفسه أعترف بأنه كان شريكاً لجمال عبد الناصر في سياساته .

وصل الأمر بعد ذلك الى أخذ الضيوف الذي كانوا بمنزلة الى السجن الحربي ،واعتقال كمال الدين مع زوجته وأولاده في استراحة الآثار في الهرم المحاطة بالأسلاك الشائكة والحراسة الشديدة ونزعت منها أجهزة التليفون (٢) ،وكان الاعتقال بسبب الخطاب الذي كتبه كمال الدين حسين لجمال عبد الناصر بعنوان **" اتق الله " اعترض فيه على حكم جمال عبد الناصر جاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية من كمال الدين حسين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اتق الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً... قرآن كريم ومن يتق الله يجعل له أمراً يسراً... ومن يتق الله يكفر عن سيئاته ويعظم له أجراً... قرآن كريم قالها سبحانه وتعالى لنبيه الكريم يا أيها النبي أتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ..."** (٣) .

اثر هذا الخطاب بجمال عبد الناصر وفقد أعصابه وأمر باعتقاله واتخذ هذا القرار ونفذه في نفس الساعة التي احتفل فيها بزواج ابنته ، ولم يكتفِ على تحديد أقامة كمال الدين حسين وحده بل تحديد أقامة والده في منزله في مدينة بنها ،وفصل البعض من أقاربه من وظائفهم وفصل ابنه من الجيش (٤) ،وطلب كمال الدين حسين نقله الى مكان أخر لأن صحة الأسرة تسوء بهذا المكان ،ووافق جمال عبد الناصر وتم نقله الى مكان آخر في طريق مصر

(١)مصطفى أمين ،سنة ثانية في السجن ،المكتب المصري الحديث ،القاهرة ،١٩٧٥،ص١٧٨.
عادل غنيم ،المصدر السابق ،ص٢٦٧.)٢(

(٣)احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٤ ، ص٣٤٢ ؛عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٥٣ ؛حسن عبد المنعم ، ليلة زفاف بنت الرئيس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٩٨-١٠٠.

(٤)منتصر مظهر ، المصدر السابق ، ص ٥٢ ؛عبد الطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٥٢ .

الصحراوي بين القاهرة والإسكندرية وهو مكان منعزل ،كما ان زوجة كمال الدين حسين تدهورت حالتها الصحية حتى توفت وهي معه ، ولم يجد طبيب من اجل إسعافها وخرج كمال الدين حسين من المعتقل ليشارك في تشييع جثمان زوجته ولم يعد الى المعتقل ثانية [١] .

من الجدير بالذكر ان قرار فرض الإقامة الجبرية على كمال الدين حسين هو قرار فردي من قبل جمال عبد الناصر لكن مع ذلك لم يعارضه احد من أعضاء مجلس قيادة الثورة السابقين باستثناء عبد اللطيف البغدادي وحسن إبراهيم، لدرجه لم يقم احد منهم بواجب التعزية بوفاة زوجته [٢]، فهل كان هذا من اجل السلطة والمناصب ؟وهكذا انكمش دور كمال الدين حسين وانتهى صاحب لقب المناصب المتعددة وانزوى .

ثانياً: خلاف عبد اللطيف البغدادي مع جمال عبد الناصر وأبعاده:

اعتاد جمال عبد الناصر على معارضة زملائه في مجلس قيادة الثورة لسياساته وارائه في ادارة الدولة ،لكن ذلك لم يمنعه من المضي قدماً في تنفيذ ما أراده مستلهماً التأييد والمساندة من زملائه المعارضين قبل المؤيدين ،فكان عبد اللطيف البغدادي من أوائل المعارضين والمختلفين معه قبل إعلان الثورة والذي أتضح في تحديد موعد إعلان الثورة ،فقد فضل عبد اللطيف البغدادي قيامها في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢،يوم حريق القاهرة ،ليكون حجة مناسبة لا تفوت ضرورة الاستفادة منها واستغلال السخط الشعبي في إعلان قيام الثورة على عكس رأي جمال عبد الناصر الذي نجح في تمرير رأيه [٣].

رفض ايضا عبد اللطيف البغدادي أسلوب الاغتيالات ضد الشخصيات السياسة الذي تبناه جمال عبد الناصر ،والذي ظهر على الساحة قبل قيام الثورة عندما قرره بقرار فردي تنفيذ عملية اغتيال حسين سري الذي نجح في انتخابات نادي الضباط ليمثل سلاح الحدود في مجلس أدارة النادي ،فعد عبد اللطيف البغدادي قرار الاغتيال باطلاً لخروج جمال عبد الناصر عن قرار الجماعة ،لأنه لم يأخذ رأي الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار،فوقعت مشادة كلامية

([١])عاطف السيد ، المصدر السابق ، ص ٨٧ ؛مصطفى أمين ، المصدر السابق ،ص٦٥.

روز اليوسف (مجلة)العدد٧٢٥٢ ،١٥ تشرين الثاني ١٩٧٦،ص٢٤.)٢(

([٣]) محمود فوزي ، ثوار يوليو يتحدثون ، دار الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٨٨ ، القاهرة ، ص ٧٩؛روز اليوسف (مجلة) العدد٧٢٥٢ ،١٥ تشرين الثاني ١٩٧٦، ص ٢٥.

حاميه بين الطرفين نتج عنها انسحاب عبد اللطيف البغدادي من الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار مقاطعاً اجتماعاتها وصولاً الى ١٦ تموز ١٩٥٢[١] .

وافق جمال عبد الناصر على الرغم من تلك الخلافات المستمرة على تعين عبد اللطيف البغدادي كأول رئيس لمحكمة الثورة التي باشرت في محاكمة السياسيين ،لكن عبد اللطيف البغدادي رفض عرض الإحكام التي تصدرها المحكمة على مجلس قيادة الثورة قبل إعلانها رسمياً [٢] ،ونتيجة لعدم اكتراث جمال عبد الناصر وبقية زملائه في مجلس قيادة الثورة لما دعا اليه عبد اللطيف البغدادي ،قدم استقالته الى مجلس قيادة الثورة في ٤ نيسان ١٩٥٤ ،مبيناً فيها أسباب استقالته لانفراد جمال عبد الناصر في آرائه وتمريرها ،والتي أدت الى حالة الانقسام والانفصال التي سادت مجلس قيادة الثورة وسيطرة عبد الناصر على كل قراراته وغياب الديمقراطية في اتخاذ القرارات داخل مجلس قيادة الثورة فرد جمال عبد الناصر عليه بعد مناقشات دارت بين الطرفين ،ووصفه بانه اتسم بطابع انفصالي عن بقية أعضاء المجلس في اجتماعاتهم [٣]، وجاءه رد عبد اللطيف البغدادي في خطاب استقالته [٤]قائلاً **"أخواني أعضاء مجلس قيادة الثورة ،أتقدم اليكم كقضاتي لأنه لا يملك احد بمفرده ان يتصرف في أمري فالأمر أمركم انتم ،واقول انني اتهمت في جلسة ١١ نيسان ١٩٥٤ ، بتهمة تبين لي منها أنكم كلكم رسل الا أنا فبشر ولاحظت سكوتكم ولم يعترض احد منكم ،هل سعيت يوماً وراء السلطة والسلطان و هل وقفت يوماً موقفاً معيباً من احد أعضاء هذا المجلس ؟وهل سعيت يوماً وراء القوة وحاولت تركيز السلطة بين يدي لتأتي الناس الي تسعى لأنهم يحبون القوة وهل انحرفت عن مبادئ الثورة والمثل التي اعتنقها من قبل قيامها ..... واذا كانت يا أخواني الصراحة في القول وحرية الرأي والفكر ومقاومة الطغيان كل هذه الرواسب يجب**

([١])محمد الجوادي، عبد اللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية ، دار الخيال ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٠-٢٣١ ؛محمود فوزي ، وجبة أباظة بتذكر الثورة عبد الناصر السادات ، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٦٨.

([٢])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ج١، ص ١٨٠-١٨٥.

([٣])المصدر نفسه ، ص١٨٠-١٨١.

([٤])للاطلاع على كتاب خطاب الاستقالة بشكل مفصل ينظر: ، المصدر نفسه ، ص٨٤.

أزالتها فأقول لكم انه لا يمكنني ان ازيل تلك الرواسب من نفسي لأنها امتزجت بي وامتزجت بها وأصبح من العسير الفصل بيننا "[١] .

تدخل زملاؤهم من أعضاء مجلس قيادة الثورة لحل الأزمة من اجل مصلحة البلاد ومنع تفكك أعضاء المجلس ، فنزل عبد اللطيف البغدادي عند رغبتهم في الاستمرار لتنتهي المسألة بعناق ما بين عبد اللطيف البغدادي وجمال عبد الناصر لكن هذا العناق كان مؤقتاً [٢] ، لان جمال عبد الناصر سرعان ما كال هجماته على عبد اللطيف البغدادي بأسلوب غير مباشر ،فكلفه بإدارة وزارة الشؤون القروية في محاولة منه لأبعاده عن وزارة الحربية التي كان الأقرب من غيره في أدارتها ، وبالتالي أبعاده عن صفوف الجيش هذا من جهة ،ومن جهة ثانية اثبات عدم مقدرته في أدارة شؤون وزارته الجديدة لعدم امتلاكه الكفاءة التي تؤهله لإدارة اي وزارة مراهنا على سوء الادارة وما عرف عن فساد جهاز الوزارة من الناحية الفنية[٣].

هذا ما أكده عبد اللطيف البغدادي قائلاً **"كان الغرض من توليتي هذه الوزارة هو العمل على أضعافي سياسياً لضمان فشلي بها فشلاً ذريعاً ، وذلك لما يشاع من فساد جهازها، و كان يسبقني في هذه الوزارة الدكتور وليم سليم مهندس كفئ لم يتمكن من عمل شيء في الوزارة ، ولكنني أحسست بهذا الإحساس خاصة وان هذا الاقتراح قد جاء بعد خلافي مع جمال عبد الناصر بأيام قليلة ، لذا وجدت طبعي قد غلبني وقبلت لان روح المتحدي كانت قد ملأت نفسي "**[٤] .

يبدو أن في هذا مبالغة من عبد اللطيف البغدادي ،اذ ان قبوله للمنصب الجديد ما هو الا في سياق رغبته في السلطة مهما كان المنصب فالأولى من حيث المبدأ رفضه المنصب الجديد لكونه بعيداً عن اختصاصه العسكري وليس لديه علم بإدوار أدارته .

([١])سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص ٢٠-٢٣.

٢)عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨.(

([٣])احمد شلبي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨.

([٤])نقلاً عن : محمود فوزي ، ثوار يوليو يتحدثون ، ص ٩٨.

استمر عبد اللطيف البغدادي على هذا الأساس رداً على مواقف جمال عبد الناصر ،بتوجيه الانتقادات ضده ،فعندما ماطل عبد الناصر بإصدار دستور لمصر ،وجد عبد اللطيف البغدادي في ذلك فرصة لتوجيه انتقاده لعبد الناصر ،فطالبه بضرورة سن دستور جديد لمصر بأسرع وقت ممكن ،مذكراً إياه بوعد مجلس الثورة للشعب بسن دستور جديد خلال ثلاث سنوات ،مطالب بالإسراع بالعمل لانجازه ، فأرسل جمال عبد الناصر الى عبد اللطيف البغدادي لمقابلته ،وطلب منه عدم أشغال نفسه بأمور ليست من اختصاصه ،وعليه بذل قصارى جهده في أنجاح ما كلف به من الناحية العمرانية [١] ،فخاب أمل جمال عبد الناصر لنجاح عبد اللطيف البغدادي في أثبات إمكانياته وقدرته في أنجاز كثير من الأعمال العمرانية حتى أطلق عليه صاحب (العصا السحرية)[٢] ،وعد جمال عبد الناصر هذا النجاح ما هو الا تحدي من عبد اللطيف البغدادي لكونه سيكسب شعبية كبيرة ،ويقوي مركزه ورأيه داخل مجلس قيادة الثورة[٣].

هذا ما اشار اليه فتحي رضوان في أحدى لقاءاته مع عبد الناصر قائلاً **"ولما كان انشاء كورنيش النيل من اكبر الأحداث والتي شهدها العام فقد ذكرت الكورنيش ووصفته بأنه نافذة عريضة تطل منه القاهرة على النيل فأمسك جمال عبد الناصر القلم وكاد ان يشطب الجملة فسألته ..فقال سئم الناس الحديث عن الكورنيش بعد ان اسرفت الصحافة في الكلام عنه وفي الحديث عن عصا البغدادي السحرية ومشروعاته فقلت هذا سبب ادعى للإبقاء على هذه الجملة او انك غير راضٍ عن هذا المشروع او عن القائم به "** ،وبتعبير أدق هو الإضراب عن الحديث عن المشروع بأنه نوع من الغيرة من دون نجاحه ومن صاحبه [٤]، وبالفعل في كلام فتحي رضوان أشارة الى إعجابه بإنجازات عبد اللطيف البغدادي ورضاه عنه .

يتبين لنا بأن جمال عبد الناصر كان متخوفاً من ان تؤدي انجازات عبد اللطيف البغدادي وحديث الجماهير عنها الى زيادة شعبيته وبالتالي قد ينافسه في السلطة والشعبية ،

([١])إبراهيم سطوحي، المصدر السابق ، ص١١٢-١١٤.

اكتوبر(مجلة)العدد١٧،١١٥٨تشرين١٩٩٩،ص١٦.)٢ (

محمد الجوادي ،عبد اللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية ،ص؛ ابراهيم سطوحي ،المصدر السابق ،ص١١٤.)٣ (

([٤])فتحي رضوان ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

لاسيما وان انجازات العصا السحرية التي استخدمها عبد البغدادي لم يتم انتسابها لجمال عبد الناصر ،

عُد انتخاب عبد اللطيف البغدادي كأول رئيس لمجلس الأمة المصري بعد الثورة [١]، ايذاناً ببدء الصدام بين السلطة التنفيذية التي مثلها جمال عبد الناصر ورفاقه والسلطة التشريعية المتمثلة بمجلس الأمة ،فقد طمح عبد اللطيف البغدادي ان يكون هذا المجلس مجلساً حقيقياً له سلطات فعلية في مراقبة السلطة التنفيذية ، وأصلاح بعض النواحي التي فسدت ،واعطاء الحرية الكاملة لكل عضو فيه من اجل العمل لمصلحة البلاد،وبدأت الازمة بين الطرفين تتضح عندما طرح سؤال من قبل احد اعضاء مجلس الامة عن استصلاح الاراضي وأعمال مديرية التحرير والتصرفات المالية المشبوهة التي تتم فيها والاعتمادات المالية لتي تنفق ولا تؤدي الى نتيجة [٢] .

كان المتهم الأول مجدي حسنين، الذي كان على علاقة قوية مع جمال عبد الناصر بمعنى ان الهجوم عليه بشأن ما تردد عن تلاعب في اموال مديرية التحرير سيؤدي الى ازمة بين جمال عبد الناصر ومجلس نفسه ، وعلى هذا الأساس تم اعتبار مديرية التحرير مؤسسة عامة وان أموالها اموالاً خاصة مما ادى الى غضب عبد اللطيف البغدادي الذي شعر مدى التلاعب بالديمقراطية و ان لا فائدة من وجود مجلس الامة [٣].

تزامن مع ازمة مديرية التحرير ،غضب ع جمال بد الناصر من جرأة عبد اللطيف البغدادي الذي كرر اكثر من مرة في اجتماعات مجلس قيادة الثورة منتقداً اياه لاستئثاره بالسلطة متجاهلاً زملاءه الذين شاركوه في الثورة ، فتولدت لدى جمال عبد الناصر قناعة مفادها ان عبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين كونا جبهة معارضه ضده [٤] ، ولوضع حداً لتصرفاتهما ارسل خطابه الدوري في ١٢ اب ١٩٥٨، متهماً فيه ا عبد اللطيف لبغدادي بالبحث عن الشعبية من خلال نشر مقالاته وكلامه في صفحات الصحف والمجلات مما اثار

([١])محمد الطويل، برلمان الثورة تاريخ الحياة النيابية في مصر١٩٥٧-١٩٧٧ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٥، ص٣٧.

([٢]) سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص ٣١٠.

([٣]) المصدر نفسه، ص ٤٥-٤٦.

([٤])ابراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦.

غضب الاخير ،فكانت رده فعله ان قدم استقالته في ٢٤من الشهر نفسه التي جاء فيها **"حاشا الله اننا نجري وراء الصحف والصحفيين وان نفسي وعزتي تأبى على هذا وانكم لمتعلمون ان كرامتي هي اغلى عندي من اي شيء في الحياة وعليها تتوقف حياتي كلها"**[١] .

كان جمال عبد الناصر في الواقع اكثر ذكاءً من غيره من الضباط الأحرار ،فعادةً ما يستبقهم في اتخاذ القرارات تحسبا لردة فعلهم ،فأدرك ان الخلاف بينه وبين عبد اللطيف البغدادي سيصب في صالح الاخير بين زملائهم ،أ لذا تبع جمال عبد الناصر سياسة حملت وجهين الوجه الاول، محاولته إرضاء عبد اللطيف البغدادي ومطالبته بزيارته في منزله، وبالوقت نفسه وجه اليه كلاماً معاتباً له لكونه تحدث عنه بكلام انتشر بين صفوف القوات المسلحة وكان ذا أهمية كبيرة جاء فيه **"اني حاكمت ناساً لانهم لم يقولوا للملك لا واخشى من يأتي من يحاكمني لأنني لم اقل لعبد الناصر لا "** والوجه الآخر،محاولته سحب البساط من تحت اقدام عبد اللطيف البغدادي عندما نجح في إصدار قرار من قبل مجلس قيادة الثورة بتسريح عدداً كبيراً من ضباط الطيران ،ولاسيما الضباط من دفعة عبد اللطيف البغدادي الذين وقفوا معه عند أخراجه من القوات المسلحة ضد جمال عبد الناصر ،ليجرده من السند الذي كان يتكأ عليه داخل الجيش في أزماته مع الأخير[٢].

كما كانت هنالك خلافات قائمة على الآراء بين جمال عبد الناصر وعبد اللطيف البغدادي بشأن قضية انفصال سوريا عن مصر ، فأراد جمال عبد الناصر العمل على أبقاء هذه الوحدة وبذل الجهود لاستمرارها وانهاء الانفصال ،على عكس البغدادي الذي أدرك ان الانفصال سيمضي الى نهايته وانه لا أمل من المحاولة في إيقاف الانفصال اذ اعتقد انه بمرور الوقت الإقليم الشمالي سوف ينفصل عن مصر لا محالة لأنه ناتج عن رغبة الشعب السوري وارادته ولنتركه هو يحدد لنفسه طريق مستقبله، واكد على ضرورة الابتعاد عن الهجوم على

(١)عبد اللطيف البغدادي ،المصدر السابق ، ج١،ص ٢٠٨-٢١٢.

(٢)لطفي عبد القادر ، ما لا تعرفه عن ثورة يوليو من ٢٣ يوليو ١٩٦١ حتى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، ج٢، ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢١.

الحكام الجدد في سوريا لان هذا الامر يؤدي الى اثارة غضب الشعب السوري تجاه مصر وبالتالي تزداد الفرقة بين الشعبين[١].

كانت المواجهة الأخرى بين الطرفين عندما قرر جمال عبد الناصر أشراك مصر في حرب اليمن ١٩٦٢، فأبدى عبد اللطيف البغدادي رفضه ونصح عبد الناصر بضرورة الخروج من ورطة اليمن ، مشبهاً تلك الحرب بورطة نابليون في احتلاله لإسبانيا مما جر عليه ويلات التكتلات الأوربية وأضعافه وهزيمته التي أدت الى سقوطه [٢] ،وبالوقت نفسه فضل جمال عبد الناصر التوجه نحو الاتحاد السوفيتي بدلاً من الولايات المتحدة التي مالَ البغدادي لها، فكانت كل تلك الخلافات في الآراء والمواقف مدعاة لتقديم البغدادي استقالته في عام ١٩٦٣، متهماً جمال عبد الناصر بإتباع سلوك غير منضبط[٣] .

أدرك جمال عبد الناصر مدى خطورة الانتقادات والاعتراضات التي وجهها عبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين لسياساته ،ولتفويت الفرصة أمامهما وأمام بقية المعارضين لجأ الى خلق فكرة القيادة الجماعية باسم (مجلس الرئاسة)الذي تولى رئاسته عبد اللطيف البغدادي وبهذا أستطاع جمال عبد الناصر ان يرد على اتهامهما له بالاستئثار بالسلطة ،وليتمكن من الحد من سلطات عبد الحكيم عامر داخل مجلس قيادة الثورة فكانت التفاتة ذكية حقق فيها جمال عبد الناصر هدفين بضربة واحدة ،فقط تمكن من الحفاظ على وجود عدد من قادة الثورة القدامى داخل مجلس الرئاسة ليتحملوا جزءاً من المسؤولية أمام الشعب ،وبالوقت نفسه أبعادهم عن المناصب التنفيذية بمعنى سحب البساط من تحت أقدامهم بتواجدهم على رأس السلطة بالمناصب التنفيذية لكنهم لا يتمتعون بسلطات تلك المناصب ،ومن جهة ثانية السير في بناء مجتمع للقيادات التي يرغب فيها [٤].

([١])محمد الجوادي ، عبد الطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية، ص ٧٥.

([٢])إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ١٠٩.

(٣) Ibrish Said K , Nasser The Last Arab, Matins , press ISBN, New York city, ٢٠٠٥, P.٢٠٨

([٤])جمال سليم ، الصامتون في الميزان ، ص ٣٢٧.

اصدر جمال عبد الناصر لتنفيذ هدفه امراً بإنابة عبد اللطيف البغدادي بدلاً منه لأحدى جلسات مجلس الرئاسة التي نوقش بها حالة تحجيم سلطات عبد الحكيم عامر ،لكن المجلس فشل في اتخاذ القرار بالأجماع ضد عبد الحكيم عامر[١] ،فكانت أحدى محاولات عبد الناصر لضرب أعضاء قيادة الثورة بعضهم للبعض الآخر ، و مع مرور الوقت سرعان ما تحول مجلس الرئاسة الى مجلس صوري او اسمي لا يمتلك سلطة اتخاذ القرارات ،فقد عمد جمال عبد الناصر الى عدم عرض الأمور والقضايا الأساسية المهمة الداخلية منها والخارجية على مجلس الرئاسة ونادراً ما يعقد اجتماع لهذا المجلس الذي تحول الى مجلس معزول عن أمور البلاد ولا يمارس سلطاته ،لينفرد جمال عبد الناصر في اتخاذ القرارات المصيرية للبلاد من دون الرجوع الى بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة [٢].

يبدو أن سياسة جمال عبد الناصر بالانفراد في اتخاذ القرارات متجاهلاً بقية قادة ثورة يوليو ،كان الحجر الأساسي في انتقادات عبد اللطيف البغدادي ،فعندما اصدر عبد الناصر قرارات التأميم بشأن بعض المطاحن ومضارب الارز ومعالج القطن انتقد عبد اللطيف البغدادي الذي كان على رئاسة مجلس الأمة المصري ،سياسة عبد الناصر وهذا الإجراء اعتداء على الميثاق الوطني مذكراً إياه من غير اللائق ان يكون رئيس الجمهورية أول من يعتدي على الميثاق، كما وعد إجراءات جمال عبد الناصر الاشتراكية مضرة بحرية الاستثمارات الفردية،رافضاً الاستمرار بمجلس الأمة الذي اصبح ليس له اي دور في رسم سياسة الدولة[٣].

تمكن جمال عبد الناصر من عزل عبد اللطيف البغدادي وزاد الخناق حول تصرفاته ،وجعله بعيداً عن بقية أعضاء مجلس الأمة فلم يجد حلاً أمامه سوى تقديم استقالته في ١٦ أيار ١٩٦٤، التي أرسلها الى جمال عبد الناصر وفيها المواجهة المباشرة مع الأخير وجاء بها **" بعد التحية ان موعد انعقاد مجلس الأمة الجديد قد قرب ، ومعنى ذلك بداية مرحلة جديدة**

([١])إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص١٠٦.

([٢])عبد العظيم رمضان ، تحطيم الالهة ، ص ٢٧-٢٨.

([٣])احمد بيلي ، الصفوة العسكرية والبناء السياسي في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.م، ١٩٩٣ ، ص ٣٥٩؛ Jatikiotis , ponayotis , Nasserand generation . and Francis ISBA ، ١٩٧٨,P.٣١٢,

وعلى الأخص القيادات العليا منها على ضوء تجارب الماضي ، ولما كنت غير راغب في الاستمرار في الحياة السياسية لأسباب سبق ذكرها في اجتماعنا الأخير كما تعلمون أن مبدأ القيادة الجماعية مبنى أساساً على المسؤولية التضامنية والمشاركة في إصدار القرارات ولكنه قد ترتب على عدم وضع هذا المبدأ موضع التنفيذ وعدم قدرة هذا المجلس على القيادة "[١].

حذر عبد اللطيف البغدادي من أن استمرار جمال عبد الناصر بسياساته الانفرادية ستكون لها نتائج كارثيه قائلاً **" لا بد من تحقيق الشورى في الرأي ، ان الرأي المفرد يؤدي الى هلاك الأمة "**[٢]، لتتحول المواجهة بين الاثنين بشكل علني ،بعد أن أيقن جمال عبد الناصر عدم وجود مناصرين لعبد اللطيف البغدادي ،فكان قراره الأول خفض معاشه ،ثم وجهت التهم الى والده وأشقاءه باستغلال نفوذهم بفرض سيطرتهم على أبناء قريتهم ، وأمر بالتحفظ على والده ومنع أهالي القرية من التردد على بيت والده [٣] ، فضلاً عن ذلك فرض الحراسة على شقيقه سعد البغدادي بادعاء ان لديه صفقات مشبوهة ،وتم تحويله لنيابة امن الدولة ،وعلى الرغم من كل تلك الإجراءات التعسفية حرص عبد اللطيف البغدادي على الأدلاء بصوته في الاستفتاء عام ١٩٦٤، لانتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للدولة ، وذلك لخوفه من عيون أجهزة المخابرات التي تراقبه ، ليتأكدوا من تصويته لصالح جمال عبد الناصر[٤]، الذي يتابع حصار عبد اللطيف البغدادي بنفسه مستغلاً فرصة حضور محمد محمود نصير الى القاهرة مع زوجته ابنة البغدادي في إجازة لمدة أسبوع عام١٩٦٦، فمنعه من السفر عندما أراد العودة الى مقر اقامته مع وضع اسمه في القائمة السوداء ،واستمر جمال عبد الناصر في تلك الإجراءات اذ امر بايقاف سفر عبد اللطيف البغدادي للحج مع والديه وشدد الحراسة على بيته ومنعه من

([١])عبد اللطيف البغدادي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٣٦ ؛محمد الجوادي ، عبد اللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية ص ٢٤٧.

([٢])عاطف السيد ، المصدر السابق ، ص ٨٧.

([٣]) منتصر مظهر ، المصدر السابق ، ص ٥١.

([٤]) إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ١١٠-١١١.

مغادرة البلاد ومنع ا لزوار من زيارته [١] ،ووجهت له تهمة التورط في أنشطة غير مشروعة للإخوان المسلمين ، وظل عبد اللطيف البغدادي حبيس المنزل نتيجة خروجه من السلطة وفي نفس الوقت ظل يبادر الى تقديم النصح الى جمال عبد الناصر أكثر من مرة ، لا سيما قبل وبعد هزيمة ١٩٦٧ [٢] ، فهل في ذلك أشارة الى وفاء عبد اللطيف البغدادي الذي تناسى ظلم جمال عبد الناصر من أجل مصلحة مصر؟ .

أكد عبد اللطيف البغدادي ان خلافة مع جمال عبد الناصر ليس خلافاً شخصياً وانما كانت لدى جمال عبد الناصر عقدة تجاهه لكونه سبقه في تشكيل تنظيم سري قبل الثورة [٣]في عام ١٩٣٩ ،فهل حاول البغدادي أبعاد التهم عنه كونه اراد أن يترأس على عبد الناصر ،وأن يستأثر بالمناصب الحاسمة في الدولة ،وانه أراد ان يشاركه بكل صغيرة وكبيرة فيما يخص سياسته منها الداخلية والخارجية ،لأنه يعد نفسه مداً لعبد الناصر ،أم فعلاً كان مؤمناً بالعمل الجماعي والمسؤولية الجماعية، وهكذا ابتعد عبد اللطيف البغدادي عن العمل السياسي واختفى نجمه أمام شمس ناصر الحارقة[٤] .

يتبين لنا مدى دكتاتورية جمال عبد الناصر ضد احد أعضاء مجلس قيادة الثورة عبد اللطيف البغدادي ربما كان لديه تخوف منه لأنه صاحب مقدرة تنظيمية وتنفيذية وصاحب رأي ثابت منذ بداية الثورة لكونه أسس تنظيماً سابقاً على تنظيم الضباط الأحرار، ومن ثم أصبح لديه الخبرة الكافية ،ولا ننسى شعبية عبد اللطيف البغدادي داخل قوات الطيران فحاول أبعاده عن طريق منحه منصب أداري لكنه لم ينفع ذلك مع عبد اللطيف البغدادي ومطالبيه بالديمقراطية ضد الحكم الفردي .

([١])عبد اللطيف البغدادي ،المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٥٠-٢٥٢؛احمد شلبي موسوعة التاريخ الاسلامي ، ص ٢١٠؛محمود فوزي ، ثوار يوليو يتحدثون ، ، ص١٠٨.

([٢])عاطف السيد ، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٣) محمود فوز ي، ثوار يوليو يتحدثون ، ص ١٠٩.

(٤)منتظر مظهر ، المصدر السابق ،ص ٥١.

ثالثاً: حسن إبراهيم وتقديم استقالته .

كان حسن إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة أقل حظاً من رفقائه الآخرين في تولي المناصب الحساسة والمؤثرة في الدولة ،فعين في وزارة شؤون رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٤ ،لكنه لم يمارس منصبه بحرية كاملة ولم يتمتع بنفوذ يذكر[١].

يبدو انه كان الحلقة الأضعف بين زملائه لذلك قدم استقالته من منصبه وقرر الابتعاد نهائياً عن العمل السياسي بعد حل مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٦، لأنه كان رافضاً لفكرة حله[٢]، وعدها الخطوة الأولى لانفراد جمال عبد الناصر في اتخاذ القرارات من دون الرجوع الى بقية قادة ثورة ٢٣ يوليو ،لكنه قبل بمنصب رئاسة المؤسسة الاقتصادية عام ١٩٥٧،مبرراً ذلك برغبته في خدمة البلد وتحقيق الرفاهية للشعب وبالوقت نفسه الابتعاد عن السياسة[٣]،لكن عبد الناصر حول منصبه الجديد الى منصب شكلي بتسليم اختصاصات أمور المؤسسة الاقتصادية الى محمد صدقي سليمان المدير العام في المؤسسة والمحرك الحقيقي لشؤونها [٤]، كما تجاهل جمال عبد الناصر وجود حسن إبراهيم في رئاسة المؤسسة الاقتصادية لدرجة أنه نقل أشراف البنك الصناعي من المؤسسة الاقتصادية الى وزارة الصناعة من دون أعلام حسن إبراهيم أو التشاور معه ،فلم يجد أمام تدخل جمال عبد الناصر في شؤون اختصاصاته الا تقديم استقالته في أوائل عام١٩٥٨ ،غير أن جمال عبد الناصر كعادته حرص على أبقاء أعضاء مجلس قيادة الثورة في الحكم وأن كان أسمياً ،لذلك نجح في أقناع حسن إبراهيم بالتراجع عن تقديم استقالته ،لكن الأمر لم يستمر طويلاً فسرعان ما قدم استقالته ثانية في ١٨ تشرين الأول ١٩٥٩ ، لقيام علي صبري سكرتير جمال عبد الناصر بإيصال معلومات عن حسن إبراهيم الى عبد الناصر غير صحيحة في محاوله منه للإيقاع بينهما ،فذهب حسن

(١)إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص١٠٩.

(٢)خالد محي الدين، المصدر السابق ، ص ٣٣٦.

(٣)سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص ٣١.

(٤)سامي شرف ، المصدر السابق ، ج٣، ص ٦٠٧.

إبراهيم الى جمال عبد الناصر مصارحاً اياه بذلك فرد عبد الناصر قائلاً **"هل تتصور ان علي صبري يقدر يمشيني انه مجرد سكرتير مهما كان في أي منصب "**[١].

جاءت قرارات التأميم لعام ١٩٦١،لتوسع الخلاف بين جمال عبد الناصر وحسن إبراهيم الذي كان رافضاً لتلك القرارات لعدم اقتناعه بها ولعدم توفر القيادات الإدارية اللازمة لتنفيذ القرارات [٢]،لكن تلك القرارات طالت حسن إبراهيم الذي أتهم بانه استغل منصبه في رئاسة المؤسسة الاقتصادية ،بحصوله من مجلس أدارة البنك الصناعي على سلفه مقدارها ٢٠ ألف جنيه يسددها بالتقسيط المريح ،لكنه طلب منهم إعفاءه من التسديد ، فقام بشراء ٧٥٠سهما من شركة النصر لصناعة الأفلام ومنتجات الجرافيت ،وأصبح المساهم الأول بالشركة وتكتم على الأمر حتى صدور قوانين التأميم ،فطبقت القوانين على حسن إبراهيم ،مما أثار غضب زملائه في مجلس قيادة الثورة ولاسيما جمال سالم الذي أدلى بتصريح الى صحفي بريطاني بعد نشر خبر تأميم أسهم حسن إبراهيم في أحدى الصحف البريطانية ،أثناء تواجده في لندن للعلاج،فثار بالشتم على حسن إبراهيم على أثر سؤال الصحفي له عن مدى الطهارة الثورية التي تجمع قادة الثورة وجاء في تصريحه **"لو يعود الى الحكم مرة أخرى ليحاكم حسن إبراهيم على فضيحته "**[٣].

عند مواجهة حسن إبراهيم بهذا الاتهام لم ينكر وأشار الى انه لا يملك الأموال وانه أخذ قرضاً واشترى بها الأسهم وأن جمال عبد الناصر كان على علم بكل تفاصيل القضية [٤].

حرص جمال عبد الناصر عند تشكيل مجلس الرئاسة عام ١٩٦٢، أن يكون حسن إبراهيم مع بقية زملائه عضواً فيه ،لكن حسن إبراهيم أدرك سريعاً مثلما أدرك عبد اللطيف البغدادي ،أن المجلس اسمياً وليس له صلاحيات ولا يستطيع إصدار القرارات الجماعية، فالتقى مع جمال عبد الناصر واخبره بعدم قدرته على الاستمرار بالعمل السياسي في المرحلة المقبلة ، لكن بتأثير من جمال عبد الناصر وحسين الشافعي و زكريا محي الدين وأنور

([١])احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج٤، ص ١١٤.

([٢]) المصدر نفسه ،ص١١٤.

([٣])جمال سليم ، الصامتون في الميزان ، ص١٢٥-١٢٦ ؛إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

([٤])محمود فوزي ، ثوار يوليو يتحدثون ، ص ١٢١-١٢٢.

السادات نجحوا في أقناعة بالاستمرار معهم ، فعين في اذار ١٩٦٤، نائباً لرئيس الجمهورية [١]، لكن الأمور لم تمضِ كما رغب حسن إبراهيم فقد شعر انه بعيداً عن مركز السلطة ومعزول عن المشاركة الحقيقية في صنع القرار ،واحتجاجاً على جمال عبد الناصر لسوء معاملته لرفاقه القدامى عبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين قدم استقالته الأخيرة في ١٨ كانون الثاني ١٩٦٦، وترك المسؤولية الكبيرة التي لا تتناسب مع كبر المنصب الشكلي المحسوب عليه نائباً لرئيس الجمهورية [٢] ،وجاء في خطاب الاستقالة **"السيد رئيس الجمهورية تحية طيبة وبعد تعلمون سيادتكم انني عند تعييني نائباً لرئيس الجمهورية في اذار ١٩٦٤، كنت معارضاً هذا التعيين ولكن قبلت بعد مناقشة طويلة لسببين الأول أننا كنواب رئيس الجمهورية سنكون متابعين لمجريات الأمور ومشاركين في الرأي ، والثاني الإبقاء على مظهر الترابط بين أعضاء مجلس قيادة الثورة القدامى إزاء ذلك شعرت ان السبب الذي جعلني اقبل مركز نائب رئيس الجمهورية قد سقط وأصبح حقي أن ارفع الى سيادتكم استقالتي من هذا المنصب والله الموفق "** [٣]،ولكثرة تساهله وعدم اعتراضه على قرارات جمال عبد الناصر لم يتعرض للسجن او الإقامة الجبرية واستقر به المطاف للعمل في مجالات التجارة بعد ان اعتزل العمل السياسي [٤].

كتب حسن إبراهيم عندما بدأت حرب ١٩٦٧، رسالة لجمال الناصر ونصحه فيها بالبدء فوراً في عمليات عسكرية شاملة ،وطالب بالتعبئة العسكرية والمعنوية في مصر والدول العربية ،ولكن كالمعتاد لم يستمع جمال عبد الناصر لرأيه لوقف الهجوم الإعلامي على الدول العربية، كما ذكر حسن إبراهيم جمال عبد الناصر بإعلاناته السابقة التي تكلم فيها عن تجهيز مصر للمعركة مع "اسرائيل" وأنه تم الاستعداد لها ومن الأسباب المشجعة على ذلك موقف الاتحاد السوفيتي واستعداده لمنع الولايات المتحدة من التدخل عسكرياً ، وأشار حسن إبراهيم ان من الخطر التراجع و تعرض الشعب المصري لخيبة أمل وانهى خطابه بالقول **" ولست أظن اني بحاجة الى ان اذكر لسيادتكم مرة أخرى أننا جند في هذه المعركة وانه وأن كان**

([١])احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج٤ ص ١١٤.

([٢])إبراهيم سطوحي، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٠.

([٣])سامي جوهر ، المصدر السابق ، ص ؛احمد حمروش ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ص١١٤.

([٤])منتصر مظهر ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

ثمة خطأ في تقدير هذا الموقف فأن مرجعه سيكون قصور المعلومات التي نعرفها وانك في موضع القيادة اقدر على التقدير "[١].

من الجدير بالذكر ان هناك محاولات من قبل جمال عبد الناصر لإرجاع كمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادي وحسن إبراهيم الى الحكم ، الا انه في الوقت نفسه لا يثق بهم واعتقد ان هؤلاء الثلاثة يشكلون خطراً عليه ولذلك أمر جمال عبد الناصر بمراقبة هواتفهم عن طريق جهاز المراقبة القائم في منزله بعد استقالاتهم [٢].

(١)إبراهيم سطوحي ، المصدر السابق ، ص ١١٦.

(٢)محمد الجوادي ، عبد اللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية، ص٢٥٤.

المبحث الثاني: تقديم عبد الحكيم عامر قرباناً لبقاء جمال عبد الناصر

عد التخلص من عبد الحكيم عامر آخر مرحلة في سياسة جمال عبد الناصر للحفاظ على رئاسته وشعبيته في مصر ، وكعادته في كل محنة يمر بها يقدم قرباناً من أعضاء مجلس قيادة الثورة أو احد قادة ثورة يوليو ،للخروج من تلك المحنه بأقل الخسائر أن لم يكن الخروج منها منتصراً[١]، فعلى الرغم من الصداقة الحميمة التي جمعته مع عبد الحكيم عامر قبل ثورة يوليو وبعدها، لكن نشب صراع بين الطرفين اتخذ جانبا خفياً في بعض أشكاله ،وجانباً علنياً في جوانب أخرى ،حتى أطلق عليه جمال حماد "صراع الديناصورات "لكونهما أكثر شخصيتين مؤثرتين من بين أعضاء ثورة يوليو ،فقد أعتمد جمال عبد الناصر على منصبه رئيسا للجمهورية المصرية ،وما تمتع به من سلطات دستورية ،واعتمد عبد الحكيم عامر كونه نائباً لرئيس الجمهورية مستنداً على دعم القوات المسلحة بعد توليه منصب القائد العام للقوات المسلحة ووزيراً للحربية المصرية لمدة طويلة من ١٩٥٧-١٩٦٧[٢].

بدأت صداقتهما عندما عملا معا في منقباد بصعيد مصر، وأقاما معا قبل الزواج في شقة واحدةً ،واعدا لتنظيم الضباط الأحرار معا وخططا للثورة سوية ،وليله ٢٣ يوليو خرجا في سيارة واحدة ،وعند نجاح الثورة كانا الرجل الأول والرجل الثاني بين أبرز قادتها[٣] لتزداد صداقتهما قوة وترابط سمى جمال عبد الناصر اصغر أبنائه عبد الحكيم وسمى عبد الحكيم عامر ابنه الأكبر جمال ،وزيادة في توثيق أواصر الصلة تزوج شقيق جمال عبد الناصر الطيار حسين عبد الناصر ابنة عبد الحكيم عامر أمال[٤].

فكان لجمال عبد الناصر دور ورؤية بعيدة ، والى جانب تلك الصداقة ،اراد استغلالها في تحقيق أهدافه بتسخير عبد الحكيم عامر للوقوف الى صفه لذلك بعد نجاح ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،أصر جمال عبد الناصر على ترقية عبد الحكيم من رتبة صاغ (رائد) الى رتبة

---

(١)عاطف السيد، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢)جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر، ط ٢، دار الزهراء للأعلام العربي، د.م،١٩٩١،ص ٧.

(٣)عبد الله أمام، ناصر وعامر الصداقة الهزيمة الانتحار،ط٢ ،دار الخيال ،القاهرة، ١٩٩٦ ،ص ١٩- ٢٠.

(٤)عبد الله أمام، صلاح نصر يتذكر الثورة المخابرات النكسة ،دار الخيال، القاهرة ،١٩٩٩ ص ١٨٤- ١٨٥ .

لواء، اذ قفز أربعة رتب دفعة واحدة على الرغم من اعتراض محمد نجيب وباقي أعضاء مجلس قيادة الثورة[١].

كان أول قرار جمهوري أصدره محمد نجيب بوصفه رئيساً للجمهورية على الرغم من اعتراضه، هو أمر تعيين عبد الحكيم عامر قائداً عاماً للقوات المسلحة برتبة لواء في ١٨ تموز عام ١٩٥٣ ، وهدف جمال عبد الناصر من وراء هذا التعيين أحكام قبضته على مفاتيح القوة ،وضمان ولاء القوات المسلحة له عن طريق صديقه المقرب، وجنى عبد الناصر ثمار عمله بمساندة عبد الحكيم عامر لصديقه في صراعه مع محمد نجيب وباقي أعضاء مجلس قيادة الثورة حتى تخلص من جميع منافسيه وممن لم يرضَ عنهم من اجل السيطرة والانفراد بالسلطة[٢].

اعتقد جمال عبد الناصر أنه ضمن ولاء الجيش له عن طريق صديق حياته، لكن طموح عبد الحكيم عامر جعله يكسب ولاء الجيش له وحده لا لجمال عبد الناصر[٣]الذي ادرك الخطأ الذي وقع فيه بتسليم عبد الحكيم عامر قيادة القوات المسلحة ،فمن الطبيعي أن يعتمد على الجيش لكونه الدعامة الأساسية للثورة في السنوات الأولى ،فتمكن عبد الحكيم عامر من بسط سيطرته على الجيش لاسيما بعد أبعاد وتصفيه عدد كبير من قيادات وضباط ثورة يوليو، مما أثار قلق جمال عبد الناصر لتمكن عبد الحكيم عامر من كسب ولاء الجيش ، مما دفعه الى زرع شبكات التجسس بواسطة خلايا سرية عام ١٩٥٥،تحت أشراف سامي شرف [٤]السكرتير الخاص بجمال عبد الناصر لتنقل له كل ما يدور داخل الجيش ، فكان اكتشاف عبد الحكيم

---

(١)احمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص١٨٥ ؛ب ج فاسكوس، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٢)عاطف السيد، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٣)احمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ١٨٥- ١٨٦.

(٤)سامي شرف(١٩٢٩ - ٢٠٢٣) ولد بمصر الجديدة وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٩٤٦،وتخرج منها عام ١٩٤٩، تم تعيينه في سلاح المدفعية برتبة ملازم وبعد قيام ثورة =٢٣يوليو١٩٥٢، التحق بالمخابرات الحربية منذ بداية عمله كضابط مخابرات عمل مع جمال عبد الناصر الذي استدعاه وكلفه بإنشاء سكرتارية الرئيس وتم تعيينه سكرتيرا وثم وزيراً لشؤون رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠، وتم اعتقاله وسجنه عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٨١، للمزيد ينظر: سامي شرف ،سنوات وايام مع جمال عبد الناصر، ج١،ص ٣- ٤٤.

عامر لتلك الخلايا مثار غضبه على جمال عبد الناصر مما أحدث فجوة في علاقتهما وخلق نوع من الحساسية تجاه بعضهما البعض[١].

يبدو أن جمال عبد الناصر بدأ باتخاذ قراراته الحاسمة دون الرجوع الى عبد الحكيم عامر ،محاولاً تجاهله ،فعندما رافق الأخير جمال عبد الناصر اثناء توجهما بالقطار الى الإسكندرية في يوم ٢٥ تموز ١٩٥٦،[٢] اخبر جمال عبد الناصر صديقه بنيته إعلان قرار تأميم قناة السويس في خطابه رداً على سحب الولايات المتحدة لعرضها في تمويل بناء السد العالي[٣]، فأبدى عبد الحكيم عامر غضبه معاتباً عبد الناصر بعدم أخباره بمثل هذا القرار المهم من قبل ،في الوقت الذي كان كثيرون على علم به من قبل، وشاركوا في مناقشته[٤].

ذكر صلاح نصر [٥]، أن عبد الحكيم عامر قال لجمال عبد الناصر **"انه كان ينبغي عليك أن تبلغني أولاً قبل اتخاذ القرار السياسي المهم لأني القائد العام للقوات المسلحة ووجب ان تستشيرني لتعرف ما اذا كانت القوات المسلحة قادرة على حماية هذا القرار"**[١].

([١])عاطف السيد، المصدر السابق، ص ٨٨.

([٢])كان جمال عبد الناصر في ذكرى يوم مغادرة الملك فاروق البلاد يلقي خطابا سنويا في مدينة الإسكندرية من اجل الاحتفال بعيد الثورة مع السياسيين والوزراء وأعضاء مجلس قيادة الثورة ينظر:عبد الله امام ناصر وعامر الصداقة -الهزيمة والانتحار ،ص ٤٥.

([٣])ركزت حكومة الثورة جهودها على بعض المشاريع العامة ومنها مشروع بناء السد العالي في سبيل النهوض بالاقتصاد المصري ولكن واجهتهم مشكله تمويله اذ كان حجم الاستثمارات المطلوبة لهذا المشروع تقدر بحوالي ٤,٥٠٠ مليون جنيه وأبدت الدول الغربية في مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها للمساهمة في تمويل السد اذ رأت في مشروع اداة لأبعاد مصر عن الاتحاد السوفيتي وفرضت شروط قاسية على مصر مقابل تلك المساعدة، وأبدى جمال عبد الناصر استياءه من هذه الشروط ولكن تراجعت الولايات المتحدة عن تمويل السد وأكدت بان الاقتصاد المصري غير قادر على تخصيص الموارد اللازمة لإنجاح المشروع وجاء الرد من جمال عبد الناصر سريعا بتأميم القناة، للمزيد ينظر:بو جمعه سوداني وعبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة) كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ادرار، الجزائر، ٢٠١٤ ،ص ٩ – ٢٥؛ اديب صالح عبد منصور ،جون فوستر دالاس وازمه السويس ١٩٥٦،(مجلة) ابحاث كليه التربية الأساسية المجلد(١٧) العدد الثاني ٢٠٢١ ،ص ٩١٤-٩١٦ .

([٤])عبد الله امام، ناصر وعامر، ص ٤٢ -٤٣.

([٥])صلاح نصر (١٩٢٠- ١٩٨٢)ولد في محافظة الدهلقية وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة طنطا الابتدائية أما التعليم الثانوي في مدرسة طنطا الثانوية، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٩ ،وانضم الى تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٤٩ ،شارك في ثوره ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وتولى قيادة الكتيبة الثالثة عشر ليلة الثورة وفي عام ١٩٥٦، تم تعيينه نائباً لرئيس

نلاحظ هنا أن جمال عبد الناصر تعمد أخفاء القرار عن عبد الحكيم عامر ،لكونه اخبر أشخاصا آخرين واستشارهم ،فكان من الأولى أخبار صديقه المقرب والتشاور معه .

بدأ الطرفان في استغلال الفرص المتاحة أمامهما في تقوية مكانتهما الشعبية والعسكرية على حساب الأخر ،فبعد حل مجلس قيادة الثورة رسمياً في ٢٢ تموز ١٩٥٦،أقيم حفل تكريم لأعضائه ،في نادي الزمالك لمنحهم قلادة النيل[٢]، فتعمد جمال عبد الناصر أخراج عبد الحكيم عامر أخر المكرمين من بين زملائه في محاوله منه لأهانته ،فرد عبد الحكيم عامر أن رفع القلادة بيده الى الضباط الحاضرين ، تحيةً لهم ،فعلا التصفيق ،إذ رغب في أظهار مدى شعبيته ومكانته بين صفوف الجيش أمام عبد الناصر [٣]، ولم تمض شهور قليلة حتى تأزمت العلاقة بين الصديقين أثناء حرب السويس[٤]،في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦،بشأن أسلوب مقاومة المعتدين[٥]، اذ أصر جمال عبد الناصر على الاستمرار بالقتال وقال **"أننا لو لم نقاتل اليوم فلن نقاتل ابداً لابد لنا من القتال حتى لو أجبرنا على الانسحاب الى الوجه القبلي واللجوء الى حرب العصابات"**[٦]، بينما أصر عبد الحكيم عامر على عدم مواجهة

المخابرات العامة وفي كانون الأول ١٩٥٧ ،رئيس المخابرات العامة وفي عام١٩٦٧ ،قدم استقالته على اثر نكسه ،١٩٦٧ وحددت أقامته ونقل الى السجن الحربي وحكم في تموز عام ١٩٦٨ بالسجن لمدة ٤٠ سنة، للمزيد ينظر: واسمي صويلح سلطان الجميلي، صلاح نصر ودوره في السياسة المصرية ،رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة تكريت، ٢٠١٣.

([١])نقلا عن: عبد العظيم رمضان ،الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شراكه قناة السويس، ص ٢٢ -٢٣.

([٢])قلادة النيل هي قلادة محمد علي العظمى عدلت لتكون قلادة النيل هي ارفع درجة تكريم مصرية وتمنح للأشخاص الذين قدموا اسهاماً مميزا كرؤساء الدول والمصريين فائقي التميز، للمزيد ينظر: محمود محمد الجواهري، سبع سنوات في مجلس قيادة الثورة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٦٥-٦٦.

([٣])عبد الله أمام، ناصر وعامر، ص ٤٩.

([٤])حرب السويس او حرب ١٩٥٦ هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر على اثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس ولذلك سميت بحرب السويس اذ اعتبر كل من فرنسا وبريطانيا التأميم اغتصاب لحقوقهما في القناة بينما إسرائيل اتخذته ذريعة العدوان على مصر من اجل ضم سيناء لأسرائيل، للمزيد ينظر: عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١، ص ٥٠- ٦٠؛ رؤوف عباس حامد، حرب السويس بعد ٤٠ عاما، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٧.

([٥])احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ج٥، ص ٧٤ .

([٦])نقلا عن: صلاح نصر، المصدر السابق ، ج١، ص ٤٢٧.

دولتين كبيرتين واخبر جمال عبد الناصر **" ان القوات المسلحة ليست في وضع لمواجهة غزو كبير وان معنى ذلك انتحار القوات المسلحة وتخريب اقتصاد البلد"**[١] .

أدرك جمال عبد الناصر أن عبد الحكيم عامر لا يضعه في الصورة الحقيقة للقوات المسلحة وبأنه منعزل عن القيادة العسكرية تماماً ،فحدثت مشادة كلامية بين الطرفين طلب على أثرها عبد الحكيم عامر من جمال عبد الناصر تولي القيادة العسكرية بنفسه ،وأبدى استعداده للعمل تحت قيادته ،لكن الأخير رفض ورد عليه بأنه لا يطلب تولي القيادة وأنما أن يكون على علم بما يجري لأنه يدرك استحالة أبعاد عبد الحكيم عامر بهذا التوقيت ولا أحد يحل محله لرفض الضباط وزملائهم في القيادة [٢].

بدأ جمال عبد الناصر كعادته بإلقاء اللوم على عبد الحكيم عامر وتحميله المسؤولية لما تعرضت له مصر من دمار في حرب السويس من دون تمكن القوات المسلحة الرد على الأعداء فأبدى ملاحظات قاسية وقوية على الاداء العسكري للقوات المسلحة الموضوعة تحت قيادة عبد الحكيم عامر[٣]، فقرر جمال عبد الناصر أعادة تقييم القوات العسكرية على أساس نتائج الحرب التي أثبتت أن النصر سياسي لا عسكري،بل هو هزيمة عسكرية ،نتيجة لتخاذل موقف القوات الجوية والقصور البارز في أدائها ، وفي محاولة منه لإخفاء الطابع الجماعي على قراره أقام في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٦،مأدبة عشاء حضرها زملاؤه أعضاء مجلس قيادة الثورة ،موضحاً لهم الأخطاء التي أدت الى الهزيمة العسكرية في الحرب[٤]،وكأنه حَمل عبد الحكيم عامر تلك المسؤولية لكونه القائد العام للقوات المسلحة ،وليزيد من ألقاء المسؤولية عليه استغل الموقف فطلب جمال عبد الناصر نقل صدقي محمود من رئاسة هيئة أركان حرب القوات الجوية الى منصب وكيل وزارة الحربية لشؤون الطيران ،وقرر عزل قادة

---

(١)المصدر نفسه،ص٤٢٧.

(٢)عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق،ج٢،ص٦٥-٦٨ ؛ روز ليوسف (مجلة) العدد ٢٥٧١ ،١٦ايلول ١٩٧٧،ص ٢٤.

(٣)رشاد كامل، المصدر السابق، ص ١٢٨ .

(٤)عبد الله أمام ،ناصر عامر، ص ٥٨ .

القوات البحرية والبرية والجوية ،لكن عبد الحكيم عامر رفض تلك القرارات وأصر على ابقائهم في مناصبهم[١]، فقدم استقالته رداً على تلك القرارات متبنياً حمايتهم [٢].

يبدو ان عبد الحكيم عامر استغل شعبيته داخل القوات المسلحة كورقة للضغط على جمال عبد الناصر ،ومن جانب أخر أراد الظهور بمظهر المدافع عن القيادات داخل الجيش لكسب ثقتهم وتأييدهم فلم يكن أمام جمال عبد الناصر سوى الرضوخ لمطالب صديقه و الإبقاء على تلك القيادات .

كان لأحمد حمروش في حينها رأي آخر وهو ان جمال عبد الناصر كان احتضن صديقه مفضلا تسليمه القوات المسلحة على نزاعه معه، وقد غلب علاقته الخاصة به وصداقتهما وثقته الشخصية فيه على قضية وطنية تتعلق بإهمال قائد عسكري ومسؤوليته عن تدمير قوات مصر الجوية وكأنه احمد حمروش لا يعلم بالصراع الخفي بين الصديقين[٣]

رد عبد الحكيم عامر على سياسة جمال عبد الناصر في محاولة أبعاد القادة الكبار الموالين له ،بالمثل لاسيما بعد رضوخ جمال عبد الناصر لمطالب عبد الحكيم عامر بأبقاء قيادات الجيش في مناصبها فعد انتصاراً لعبد الحكيم عامر الذي عمل على دعم مركزه وسلطاته بواسطة الجيش، فقام بتعيين ضباط موالين له على رأس قيادات الوحدات المختلفة ،وقدم الخدمات والمساعدات وفتح امتيازات خاصة لا حصر لها لبعض الضباط، وعمل على تنمية دور القوات المسلحة والخروج بها الى الحياة المدنية[٤]،بتعيين كثير منهم في أجهزة الدولة

---

(١)عبد العظيم رمضان، تحطيم الإلهة،ص ٢٥.

(٢)جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد جمال عبد الناصر ، ص ١٤.

(٣)احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج٥ ، ص ٧٤.

(٤)جمدت البنوك في الخارج بعد تأميم قناة السويس مباشرةً ارصدة مصر لديها ،وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٥٧، صدر قانون بتمصير البنوك اي تكون جميع البنوك على ارض مصر مملوكة للمصريين ،وفي اليوم نفسه اصدر قرار ببناء مجلس التخطيط الأعلى ولجنة التخطيط القومي وهكذا تم تمصير الاقتصاد المصري، كان قرار التمصير بالنسبة للمواطن استرداد ثروته وبالنسبة للعسكريين مواقع جديدة ووظائف كبيرة يمكن يشغلوها ،وهجم العسكريون على تولي ادارة القطاع الاقتصادي الجديد لمصر للمزيد ينظر: عبد الله أمام ،ناصر عامر، ص ٥٨ – ٦٠.

الأخرى فكان منهم الوزراء والسفراء ومحافظو المدن والشركات والنوادي وأشرافهم على المؤسسات العامة والجمعيات الاستهلاكية والعديد من الأنشطة الأخرى[١].

ظهر على السطح عامل مهم وهو تولي صلاح نصر مدير مكتب عبد الحكيم عامر أدارة المخابرات العامة ابتداء من أول كانون الثاني ١٩٥٧،وهكذا زحف العسكريون الى مواقع مختلفة اقتصادية وسياسية ،وبرز الدور الذي يمكن أن يلعبه عبد الحكيم عامر بعد ان امتد نفوذه من داخل القوات المسلحة الى خارجها بواسطة الرجال الذين عينهم في شركات المؤسسة الاقتصادية وبواسطة جهاز المخابرات الذي سيطر عليه صديقه صلاح نصر[٢].

توالت الأحداث حتى إعلان الوحدة بين سوريا ومصر في ٢٢ شباط ١٩٥٨، بعد استفتاء شعبي في الدولتين بإنشاء الجمهورية العربية المتحدة ،وعين جمال عبد الناصر رئيسا للدولة الجديدة[٣]، بينما عبد الحكيم عامر أصبح نائب لرئيس الجمهورية ،أي ان صعود جمال عبد الناصر كان يؤدي بالتالي الى صعود عبد الحكيم عامر، وفي شباط عام ١٩٥٨، منح الأخير رتبة المشير[٤]، وبذلك أصبح أول شخص اشتهر بهذه الرتبة الجديدة لما كان يحمله على عاتقه مسؤوليه كبيرة في دمشق[٥].

استمرت الخلافات بين الاثنين خلال مدة الوحدة حتى جاءت نكسة الوحدة في ٢٨ أيلول ١٩٦١، وحدث الانفصال بين البلدين، عقب الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد عبد الكريم نحلاوي[٦]مدير مكتب عبد الحكيم عامر[١].

---

(١)عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ج٢،ص ٦٨.

(٢)عبد الله أمام، ناصر وعامر ،ص٦٠- ٦٢.

(٣)د.ع.و، ملف العالم العربي (م- ٥/ ١١٠٣)رقم الوثيقة ٧٤١؛ أنور عبد الملك، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٤)رتبة المشير: كلمة مشير ظهرت كمقابل للرتبة الأجنبية مارشال ودخلت الكلمة قاموس اللغة العربية لتكون أعلى رتبة في القوات المسلحة، ينظر: عبد الله أمام، ناصرو عامر، ص ٢٦٠ .

(٥)وفاء خالد خلف، عبد الحكيم عامر ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٧ (مجلة) كلية التربية، العدد ٢،المجلد٢ ،٢٠١١، ص ٧٦٧.

(٦)عبد الكريم نحلاوي ١٩٢٩ -)هو ضابط سوري ولد في دمشق تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ودخل الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٥٠، برتبة ملازم ثاني ،وفي مدة الوحدة عمل نائباً لمدير اداره شؤون الضباط وهو الذي قاد الانقلاب العسكري الذي ادى الى الانفصال بين الدولتين وقام بانقلاب عسكري اخر في ٢٨ اذار عام ١٩٦٢، وحل البرلمان

بدأ الصراع الخفي بين الصديقين على اثر الانفصال وكان صراعا خفياً يلمسه المقربون منهم مع حرصهما على التظاهر أمام الناس بمظهر الود والإخاء[٢]، وحاول جمال عبد الناصر في تشرين الأول ١٩٦١ عقب عملية الانفصال إقصاء عبد الحكيم عامر من منصبه لتحميله مسؤولية الانفصال والفشل الذي وقعت فيه الوحدة[٣]،لكونه قائدا عاما للقوات المسلحة ويمتلك صلاحيات رئيس الجمهورية ،فضلا عن انه نائب لرئيس الجمهورية وموقفه السلبي في عدم محاولته التصدي للانفصاليين وهو في سوريا ،فضلا عن كل هذا كانت تصرفات الضباط المحيطين به لا تخلو من الأخطاء التي مست السمعة[٤].

عند عودة عبد الحكيم عامر الى مصر من الإقليم السوري ،أبدى عند لقائه جمال عبد الناصر رغبته بالاستقالة من منصبه كقائد عام للقوات المسلحة بسبب الاهانات التي تلقاها في سوريا ،فأبدى جمال عبد الناصر ترحيباً بقراره على عكس ما أبداه سابقاً عندما طلب منه تولي قيادة الجيش في حرب السويس ،لأنه وجدها الفرصة المناسبة للتخلص من صديقه من دون أحداث مشاكل ،لكن عبد الناصر سرعان ما تفاجأ بعد أسبوع واحد من لقائهما بتصرفات عبد الحكيم عامر بطلبه سد حاجات الجيش والنقص في معدات الوحدات ،فكان تصرفه دالاً على عدم نيته ترك منصبه ،بل على العكس أنه ماض في مزاولة مهامه [٥]، وعلل أنور السادات تراجع عبد الحكيم عامر عن قراره شعوره بأنه كان شريكاً لجمال عبد الناصر ،فبقاء الأخير في الحكم يعطيه الأحقية في البقاء قائداً للقوات المسلحة ،فضلا عن تأثير أعوانه من الضباط الكبار[٦].

واقاله ثم ابعاده عن طريق انقلاب عسكري ضده في ٨ اذار ١٩٦٣ ،ينظر:.سعد السعدي، معجم الشرق الاوسط العراق سوريا لبنان فلسطين الأردن، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٨،ص ٣٤٣-ص٣٤٤.

(١)عبد الله امام، عامر وناصر، ص ١٧٧.

(٢)أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسه ١٩٦٧ وعلى حرب الاستنزاف، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥ ،ص ٥٤.

(٣)للاطلاع بشكل مفصل عن أسباب الانفصال الوحدة بين مصر وسوريا، ينظر: حسام راتب الحسون، الوحدة السورية للانفصال ١٩٥٨- ١٩٦١ قراءه جديدة على ضوء الوثائق الحديثة، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة دمشق،٢٠١١؛ رياض طه، محاضر محادثات الوحدة في تحليلها، دار الكفاح ،بيروت، د.ت.

(٤)محمود فوزي، الضباط الأحرار يتحدثون، ص ٢٣٤؛ واسمي صويلح سلطان الجميلي ،المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(٥)أنوار السادات ، البحث عن الذات، ص ١٧٢.

(٦)نقلاً عن حمادة أمام، انقلاب الأصدقاء عبد الناصر، ص ٢٤.

يبدو أن محاولات جمال عبد الناصر التخلص أو على أقل تقدير أضعاف مكانة عبد الحكيم عامر فشلت أمام إصرار الأخير على البقاء في منصبه ،والتأييد الذي حصل عليه من قادة الجيش ،فلم يعد جمال عبد الناصر أمامه الا أن يتخذ قراراً جماعياً في أضعاف عبد الحكيم عامر ،لاسيما أنه يعلم بوجود عدداً من أعضاء قيادة الثورة كان رافضاً لتسلم عبد الحكيم لمنصب قيادة القوات المسلحة ، ويعدونه لا يستحق هذا المنصب ،فضلا عن وجود كثير منهم أعلى منه رتبة عسكرية أي أحقيتهم في المنصب ،لذلك قرر جمال عبد الناصر إنشاء مجلس رئاسة لإيجاد قيادة جماعية في آذار ١٩٦٢ [١] ،وقد تكون منه ومن عبد اللطيف البغدادي وزكريا محي الدين وحسين الشافعي وكمال الدين حسين وعبد الحكيم عامر وحسن إبراهيم وعلي صبري وكمال الدين رفعت فضلا عن مدنيين اثنين هم المهندس احمد عبده والدكتور نور الدين طراف، وكانت خطة جمال عبد الناصر للاستعانة بهذا المجلس في سلب اختصاصات عبد الحكيم عامر وإبعاده عن القوات المسلحة[٢].

بدأ المجلس جلساته الأولى بالبحث في اختصاصات عبد الحكيم عامر للحد من سلطاته بالنسبة للصلاحيات العسكرية ،فاعد المجلس بتأثير جمال عبد الناصر قرار تحديد اختصاصات عبد الحكيم عامر بما يجعل سلطة تعيين قادة الوحدات في القوات المسلحة من صلاحية مجلس الرئاسة وليس صلاحية عبد الحكيم عامر[٣] ،ووافق الأغلبية على القرار، لكن عبد الحكيم عامر خرج غاضباً من الاجتماع وقدم استقالته في ٢٠ أيلول ١٩٦٢ ،وسافر الى مرسى مطروح وعندما وصلت تلك الأخبار للقيادات المقربة منه حدث تجمع للضباط ذوي الرتب الكبيرة في مركز القيادة بكبري القبة ،وأصروا على عودته كقائد عام للقوات المسلحة ،فضلا عن ذلك قدم قادة القوات البرية والجوية والبحرية استقالتهم ليضعوا مجلس الرئاسة أمام خيارين أما عودة عبد الحكيم عامر أو حدوث انقلاب عسكري[٤] .

أدرك جمال عبد الناصر خطورة الموقف وخشى من تمرد القوات المسلحة فقرر رفض استقالة عبد الحكيم عامر،فعاد الأخير الى القاهرة استجابة لرغبة جمال عبد الناصر بعد أن

---

(١)محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠،ط٥،دار المستقبل ،القاهرة،١٩٩٠،ص ٣٥.
(٢)سعد التائه، ٥ يوليو نكسة أم مؤامرة، دار النضال للنشر و التوزيع، بيروت،١٩٨٤،ص ١٠٣- ١٠٤.
(٣)المصدر نفسه ، ص١٠٥
(٤)محمد فوزي، المصدر السابق ، ص ٣٥- ٣٦.

وضح له ان استقالته قد أهاجت عدداً كبيراً من القادة، وأنهم اجتمعوا في القيادة وأصروا على عودته[١] قرر مجلس الرئاسة عزل قائد القوات الجوية محمد صدقي محمود الذي سبق أن تقرر أخراجه عام ١٩٦١ ،نتيجة لتأخره في إرسال الإمدادات اللازمة للقوات التي ظلت تقاوم الانفصال حتى المغرب، اعترض عبد الحكيم عامر للمرة الثانية فظهر مدافعا عن محمد صدقي محمود، فوقع صدام عنيف بين الاثنين بشأن عودة بعض قيادات الجيش المصري في سوريا للعمل في مصر، وتم الاتفاق بينهم على اخراج تلك القيادات من الخدمة بعد مدة من الزمن ولكن ذلك لم ينفذ [٢]، وجاءت ثورة اليمن في ٢٦ أيلول ١٩٦٢ ،واستمرار تلك القيادة في مناصبهم فأدرك جمال عبد الناصر أن القوات المسلحة لم تعد طيعة في يده كما كانت في الخمسينيات ،وان صديقه الحميم تحول مع الزمن الى نداً له وجب أن يحسب له حساب [٣].

تطورت الأحداث في اليمن فطلب عبد الحكيم عامر من جمال عبد الناصر الموافقة على الاعتمادات الإضافية التي تطلبها القوات الموجودة في اليمن لمواجهة العمليات الحربية هناك، وطالب تخويله سلطات رئيس الجمهورية في ترقية الأفراد العسكريين وتعيينهم ونقلهم وأحالتهم الى التقاعد[٤]، هنا أبدى جمال عبد الناصر تخوفه من جرأة عبد الحكيم عامر بمثل تلك الطلبات ،فأراد أن يحول الصراع مع عبد الحكيم الى صراع جماعي بإشراك مجلس الرئاسة في اتخاذ القرار الكفيل بالحد من تجاوزاته ،لاسيما أن جمال عبد الناصر على علم بمدى اعتراض عبد اللطيف البغدادي رئيس المجلس على وجود عبد الحكيم في منصب القائد العام للقوات المسلحة ،والذي يعده من حقه ،فنقل تخوفه الى عبد اللطيف البغدادي قائلاً **"بدلا من أن يتقدم لي عبد الحكيم عامر بالقرار الخاص بنقل سلطات رئيس الجمهورية في ترقية**

---

(١)احمد حمروش، قصة ثوار ٢٣ يوليو، ج٢، ص ٢١٢.

(٢)اهم القادة هم اللواء نور القاضي رئيس اركان حرب الجيش السوري واللواء احمد زكي عبد الحميد رئيس هيئه التنظيم والإدارة والعقيدة محمد استامبولي مدير المخابرات والعميد احمد علوي، للمزيد ينظر: احمد حمروش ،قصة ثورة يوليو، ج٢، ص ٢١٣- ٢١٤.

(٣)سعد التائه، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٤)ممدوح انيس فتحي، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

الأفراد العسكريين الى مجلس الرئاسة وإنما طلب له هذه السلطة ولمدة ستة أشهر، وان تمنح له منفرداً دون اللجنة الدائمة وعلينا أن نعمل على حل المشكلة"[١].

أستغل جمال عبد الناصر انعقاد جلسة مجلس الرئاسة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٢، فقام بتقديم مجموعة من مشاريع القوانين ،أهمها قانون الطوارئ ،وقانون خاص بتعزيزات الميزانية والمشروع الثالث خاص بصلاحيات سلطة مجلس الرئاسة فيما يتعلق بالترقيات والتعيينات والإحالة على التقاعد والتنقلات في صفوف القوات المسلحة والبوليس الحربي ،ووزارة الخارجية لإقناع تلك القيادات بوجوب أن يكون ولاؤها بالدرجة الأولى للقيادة الجماعية وليس لفرد معين[٢]،فحصلت موافقة اغلبيه أعضاء المجلس على مشروعات القوانين بينما اعترض عليها عبد الحكيم عامر ولا سيما ما يخص المشروع الخاص بأفراد القوات المسلحة ،مبرراً اعتراضه لكون القانون يسلب لجان الضباط داخل الجيش اختصاصها ،ويؤثر على الضبط والربط متسائلاً كيف يمكن لمجلس الرئاسة ان ينظر في تعيينات قادة الكتائب ورتبهم التي لا تتعدى رتبه الصاغ او البكباشي؟ كما طالب أن تكون صلاحية المجلس البت بأمر تعيين الضباط الحاملين رتبة فريق[٣]،لكنه لم يتمكن من الحصول على ما أراد من اعتراضه هذه المرة،وخوفا من تنفيذ هذا القانون الذي سيؤدي الى سحب بعض من اختصاصاته في القوات المسلحة ،وفي الوقت نفسه لاحظ أن جمال عبد الناصر أراد التخلص منه من وراء هذه القوانين فلم يجد أفضل رد على ذلك الا إرسال استقالته بيد شمس بدران[٤]،الذي سلمها الى جمال عبد الناصر،وعمد عبد الحكيم عامر الاختفاء عن الأنظار وبالوقت نفسه نشر استقالته بين القوات المسلحة ،اذ طبعت بهيئة منشور مكتوب بثلاث ورقات

---

(١)نقلا عن: عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٩٣ -١٩٥.

(٢)عبد الله امام، ناصر وعامر، ص ٧٠ -٧٤.

(٣)عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٩٣- ١٩٥؛ عبد الله أمام، ناصر وعامر، ص ٧٠-٧٤.

(٤)شمس بدران (١٩٢٩ -٢٠٢٠) ولد في محافظه المنوفية وانهى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها والتحق بالكلية الحربية في عام١٩٤٨ ،وشارك في العام نفسه في حرب فلسطين في احد كتائب المشاة ،انضم بعد ذلك الى تنظيم الضباط الاحرار، و في ١٩٥٢ ،بعد نجاح الثورة رشحه عبد الناصر للعمل في سكرتارية مجلس قيادة الثورة ثم رشحه بعد ذلك سكرتيراً لعبد الحكيم عامر في عام ١٩٦٢، ثم تعيينه وزيرا للحربية، للمزيد ينظر: حمادة حسن، شمس بدران الرجل الذي حكم مصر ٤٨ ساعة، مكتبة بيروت، مسقط، ٢٠٠٨.

على الورق الخاص بنائب القائد الأعلى[١]،ونشرت في الأول من كانون الأول ١٩٦٢،وذلك بتوقيعه،وطالب بهذه الاستقالة بحرية الصحافة ووجوب العمل من اجل تحقيق الديمقراطية وحكومة برلمانية يرأسها رئيس الجمهورية[٢]، في محاولة منه لكسب تأييد وتعاطف قادة الأسلحة الرئيسة في القوات المسلحة ،وبالفعل قدموا استقالاتهم، ليبدو نفوذ عبد الحكيم عامر محسوسا وملموسا لكل الناس في مصر، فواجه جمال عبد الناصر هذه الأزمة باحتوائها[٣]،بإرسال عدد من المسؤولين لمحاولة إصلاح الخلاف بينهما لإدراكه أن استقالة عبد الحكيم عامر ستجعله بطلاً قومياً على حسابه الذي سيظهر بمظهر الدكتاتور المعادي للديمقراطية ،وبالفعل تمكنت هذه الوساطات في ثنيه عن استقالته[٤].

يبدو أن جميع قادة يوليو كانوا مقتنعين بغياب الديمقراطية في ظل نظام جمال عبد الناصر الذي شاركوا فيه ،بمختلف المناصب السياسية والادارية ،فنجد احدهم عند اختلافه مع جمال عبد الناصر أو عند تأزم العلاقة بين احدهم ومعه يكيل الهجمات المطالبة بتطبيق النظام الديمقراطي والحريات ،وحالما ينتهي الخلاف بين الطرفين ،لا يعد لتلك المطالب أي ذكر ويعودون الى ممارسة نفوذهم السياسي أو الاداري متناسين أنهم يدينون أنفسهم بمطالبهم لأنهم شركاء جمال عبد الناصر وهم جزء من نظامه طوال مدة حكمه ،فيما يخص القرارات ،وأن مطالبهم بتطبيق الديمقراطية أنما هي محاوله أو ورقة ضغط على جمال عبد الناصر لإبقائهم في صفوف القيادة أو السلطة .

عد جمال عبد الناصر أن ما حدث ضده من قبل صديقه هو انقلاب سلمي لا سيما أن عبد الحكيم عامر أصبح أقوى مما كان عليه ،إذ منح سلطات جديدة ليعينه نائبا أول لرئيس الجمهورية ابتداء من أول كانون الثاني ١٩٦٣، ونائبه للقائد الأعلى وأحتفظ بسلطاته تجاه القوات المسلحة من دون تغيير ،ولم يكتف بذلك لتتوسع سيطرته حدود الجيش بتوزيع رجاله في المناصب والمواقع المؤثرة في الدولة ،بل مع اقتراب نهاية عام١٩٦٣، أصبح الجيش

---

(١)عبد الله أمام ،عامر وبرلنتي الحكاية القضية الحكم الوثائق، دار سينا للنشر ،القاهرة، ١٩٨٨،ص ١٤٥ -١٤٦.

(٢)عبد العظيم رمضان، الوثائق السرية لثوره يوليو ،ج١،ص ٢٧- ٢٨.

(٣)سامي شرف، سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، ج٢،ص ٤٤٥.

(٤)حمادة أمام، انقلاب الأصدقاء، ص ٢٥.

المصدر الرئيس لتعيين الوزراء والمحافظين ورؤساء مجالس الادارات ،وازداد العنصر العسكري بين السفراء حتى أصبح جميع السفراء خلال عام ١٩٦٤، من الضباط باستثناء ثلاثة من المدنيين ،ليبلغ عدد الضباط في مناصب وزارة الخارجية ٧٢% [١].

انتشر رجال عبد الحكيم عامر في مختلف المؤسسات والقطاعات واللجان وأجهزة الدولة، وبلغت الأمور ذروتها بصدور قانون رقم ٢٥ لسنه ١٩٦٦، والذي نص على جعل الجرائم كافة التي ترتكب من العسكريين بسبب تأدية وظيفتهم أو حتى في الجرائم الخارجة عن نطاق وظائفهم من اختصاص القضاء العسكري[٢]، ليزداد نفوذ وسيطرة عبد الحكيم عامر على أمور البلاد لدرجة أن عبد اللطيف البغدادي وصف تلك المدة انه أصبح في مصر دولتان هما الجيش والدولة ،ولم يكن جمال عبد الناصر قادراً على أن يتدخل في القوات المسلحة وغير قادر على تغيير عبد الحكيم عامر، فمثلا حينما أراد جمال عبد الناصر تعيين بعض الرتب العالية في قيادات الجيش لم يوافق عبد الحكيم عامر وكان له ما أراد ،وعندما أراد جمال عبد الناصر أبعاد بعض أفراد مكتب عبد الحكيم عامر بسبب سلوكهم الذي أصبح محل انتقاد الجميع اشترط الأخير أن يتخلص عبد الناصر من عدد مساو من أفراد مكتبه ،ولما رفض بقي الحال كما هو[٣]،وهذا يعكس مدى قوة وسلطة عبد الحكيم عامر لدرجة عدم تنفيذه لأوامر رئيس الدولة، وعندما رغب عبد الناصر بتعيين الفريق محمد فوزي رئيسا لهيئة أركان حرب القوات المسلحة ،عمل عبد الحكيم عامر على تقليل اختصاصات رئيس أركان حرب عن طريق إنشاء منصب قائد القوات البرية[٤]،وهذا ما أشار إليه محمد فوزي بأن وظيفته أصبحت بدون مسؤولية قيادية أو سلطة بل ومحاصرة أيضا من وجهة النظر الأمنية[٥]، ومن ثم ارتفعت مكانة عبد الحكيم عامر في القوات المسلحة على حساب رئيس الجمهورية وصار

---

(١)حمادة حسني ،شمس بدران، ص ٢٤- ٢٥.

(٢)عبد العظيم رمضان، تحطيم الآلهة، ص ٣١.

(٣)أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسة ١٩٦٧، ص ٢٦- ٢٧.

(٤)محمد فوزي، المصدر السابق، ، ص١٨٧.

(٥)طارق البشري، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو، ، ص ١٨٢.

مسؤولاً عن القوات المسلحة وكل ما يتعلق بها من الناحيتين الإدارية والعسكرية ،بل بلغت سلطته حدا من خلال عدد من قرارات الجمهورية التي صدرت في المدة ١٩٦٢ -١٩٦٦[١].

كان عبد الحكيم عامر في الوقت نفسه سباقاً للاستحواذ على المناصب في الدولة اذ كان رئيس للجنة الاقتصادية العليا ،ورئيس لجنة السد العالي ورئيس لجنة تصفيه الإقطاع ورئيس اتحاد كرة القدم ،فضلا عن قيادة الجيش ونائبا لرئيس الجمهورية[٢]، ونتيجة لكثرة المناصب كان من الصعب على عبد الحكيم عامر أدارتها بكفاءة لكثرة المسؤوليات والضغط ،وبالتالي عدم إعطاء أي من تلك المناصب حقها من الاهتمام ،لاسيما ما عرف عنه بأنه شخصيه مهملة وغير مبال بمسؤولياته، وهذا ما أشار إليه أمين هويدي الذي رافق عبد الحكيم عامر عند زيارته الى العراق لمقابلة الرئيس عبد السلام عارف فقد قدمت المخابرات تقريراً إليه عن رئيس العراق فكان عليه تمزيقه بعد قرأته لاحتوائه على معلومات سرية غير أنه ترك أوراق التقرير متناثرة في غرفته فاطلع عليه الحراس العراقيون[٣].

حاول أمين هويدي ألفات نظره لخطورة الموقف لكنه لم يعر أي أهمية ،وأكد عبد المنعم أبو زيد رجل عبد الحكيم عامر المخلص والمسؤول عن شؤون منزله الخاصة أن البريد الذي كان يصل الى عبد الحكيم عامر يعرض عليه في منزله وان الأوراق تتناثر في حديقة المنزل أو تترك مهملة، وأحيانا أخرى تترك لليوم التالي[٤].

نلاحظ هنا أن هذا الأمر طبيعي من كثرة المناصب التي يتولاها، لكن الشيء الغريب انه كيف لرئيس الجمهورية مثل جمال عبد الناصر صاحب القرار الحاسم والشخصية القوية أن يترك عبد الحكيم عامر يتولى تلك المناصب دفعة واحدة؟ هل من اجل الصداقة بينهم ام الضغط عليه؟ قد يكون جمال عبد الناصر مجبراً على إصدار مثل تلك القرارات التي منحت عبد الحكيم عامر سلطات أضافية زادت من سطوته ونفوذه في مرافق الدولة العسكرية والمدنية ،وزادت بالوقت نفسه من شعبيته فمن جانب منصبه كقائد عام للقوات المسلحة جعله

---

(١)للاطلاع وبشكل مفصل على القرارات الجمهورية ينظر محمد فوزي،المصدر السابق ، ص١٨٨-٢٠٠.

(٢)عبد العظيم رمضان، تحطيم الإلهة، ص ٣٠.

(٣)امين هويدي، أضواء على أسباب نكسة ١٩٦٧، ص ٢٨-٢٩.

(٤)المصدر نفسه ،ص٢٨-٢٩.

مرشحاً لمثل تلك المناصب ،ومن جانب آخر رغبته وسعيه في تولي اكبر عدد من تلك المناصب ،فكان من الصعب على جمال عبد الناصر رفض ما أراد خوفاً من الظهور أمام زملائه والشعب بأنه يعارض ويعادي عبد الحكيم عامر بالعلن وله الشعبية الواسعة في الجيش ، أو أن جمال عبد الناصر قصد ذلك لتشويه سمعته، وهذا ليس بالبعيد عنه فقد استخدم هذا الأسلوب مع محمد رشاد مهنا ومع محمد نجيب عندما بدأ بتشويه سمعتهم في العمل السياسي والتخلص منهم.

على أي حال ،لم يكن جمال عبد الناصر غائباً ومستسلماً عما حدث وهو المعروف بدهائه السياسي ،فقد سخر رجال المخابرات لينقلوا له خطوات عبد الحكيم عامر وأعوانه وتحركاتهم وكل ما يتصل بحياتهم الشخصية، لاسيما أن ما عرف عن جمال عبد الناصر رغبته في معرفه أدق التفاصيل للأشخاص الذين عملوا معه لدرجة شعر عبد الحكيم عامر بوجود رقابة عليه ،فعمل على اجتذاب بعض عناصر المخابرات الى صفه ،بينما عمل جمال عبد الناصر على انتظار الفرصة والوقت المناسب للتخلص من عبد الحكيم عامر[١]، وجاءت تلك الفرصة في ٥ حزيران ١٩٦٧،اثر الهزيمة المرة للجيش المصري على يد الكيان الصهيوني[٢]، وهي الفرصة التي انتظرها للقضاء على نفوذه وتصفية رجاله داخل القوات المسلحة[٣].

اخبر عبد الحكيم عامر بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، جمال عبدا لناصر بنيته السفر الى خارج البلاد ،فأبدى جمال عبد الناصر موافقته وشجعه على ذلك في المكالمة التلفونية التي جرت بينهما ، ووعده بتوفير المال اللازم لسفره والعيش في الخارج ،ويبدو أن عبد الحكيم كان ينتظر من جمال عبد الناصر موقفاً أخر هو التمسك ببقائه الى جانبه ، فثار عليه غضباً وقرر عدم السفر والبقاء في مصر ليبرئ نفسه أمام محاولات الحكومة والصحافة بإلقاء اللوم عليه[٤].

---

(١)عبد الله أمام، عامر وبرلنتي ،ص ١٥٩.

(٢)حمدي لطفي، مأساة عبد الحكيم عامر، دار الهلال، د. م، ١٩٨٠،ص ٢٦.

(٣) عبد الله أمام، عامر وناصر، ص١٦٠.

(٤)رشاد كامل، المصدر السابق، ص٢٣٤ -٢٧٥.

يمكننا أن نلاحظ أن موقف جمال عبد الناصر من تقديم المال لصديقه للسفر الى الخارج والعيش هناك أنما أراد إظهاره بمظهر الهارب من تحمل مسؤولية الهزيمة التي أراد رميها على عبد الحكيم عامر ،لكن رفض الأخير السفر خارج مصر افشل خطة جمال عبد الناصر الذي لم يبق أمامه الا تحمل المسؤولية وأعلن انه مستعد لتحمل كل ما يترتب على ذلك ،وانه سوف يتنحى عن الرئاسة وجرى اجتماع مع عبد الحكيم عامر وسأله عن الشخص المناسب الذي بالإمكان تولي رئاسة الجمهورية فرشح له شمس بدران وزير الحربية الذي التقى مع عبد الحكيم عامر وتناقشا في أمور الدولة والأوضاع السيئة بعد الهزيمة واتفقا على تقديم استقالتهما بعد إعلان جمال عبد الناصر استقالته[١].

رأى جمال عبد الناصر أن أصلح شخصية لتولي الرئاسة هو زكريا محي الدين لأنه أقدم الباقين من أعضاء مجلس قيادة الثورة وكذلك هو النائب الثاني لرئيس الجمهورية وله خبرة في مجال الحكم[٢].

قبل إعلان جمال عبد الناصر قرار تنحيه عن السلطة في يوم ٩ حزيران ١٩٦٧،اتفق مع عبد الحكيم عامر على تقديم استقالتهما معاً، فقدم الأخير استقالته الى عبد الناصر[٣]، وبالفعل أعلن جمال عبد الناصر تحمله مسؤولية الهزيمة دون ذكر عبد الحكيم عامر الذي كان سابقاً أحد المؤيدين لتلك الحرب لدرجة انه طالب جمال عبد الناصر في برقيه بعثها له أثناء تواجده في باكستان في كانون الأول ١٩٦٦، بسحب قوات الطوارئ[٤]،الدولية

([١])وفاء خالد خلف، عبد الحكيم عامرو دوره سياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٧ ، ص ٧٦٩.

([٢])احمد شلبي، مصر في حربين ١٩٦٧ دراسة مقارنه لبيان أسباب الهزيمة ودعائهم النصر، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٥،ص ١٢٢.

([٣])قوات الطوارئ، وهي القوات التي استخدمت بعد عام ١٩٥٦،بموجب قرار مجلس الأمن الذي اتخذ في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٦،وكانت مهمتها البدء في الأشراف على وقف الاعمال العسكرية وفيما بعد تطهير قناة السويس من الالغام ،وفي ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٦، وافقت مصر على تمركز هذه القوات على جانبها من الحدود مع اسرائيل شرط ـن يكون لمصر حق نقض مشاركة اي دولة في تلك القوات، ينظر: د.ع.و،ملف العالم العربي ،مصر،العلاقات مع سوريا ،م-٢،١٣/٥.

([٤])كمال حسن علي، مشاوير العمر أسرار وخفايا ٧٠ عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤، ص٥٥؛ عمر صابح، جمال عبد الناصر الأضواء والظلال، دار الفالوجه للنشر، القاهرة، ٢٠١٩،ص ١٢٢ .

المتواجدة في سيناء[١]، فكانت كلمات تنحي عبد الناصر التي ذيعت في الإذاعة والتلفزيون قد أثارت مشاعر الشعب المصري لبساطتها ، فخرجت الجماهير هاتفة بضرورة بقائه زعيماً لمصر والعدول عن استقالته [٢].

فكان جمال عبد الناصر حتى في تلك الأزمة حذراً في تعامله مع عبد الحكيم عامر ،فقد أدرك أن الأخير لن يقف مكتوف الأيدي وأنه سيطالب بإعلان استقالته الى جانب استقالة عبد الناصر، ليعلم الشعب والجيش بها ،لكن أوامر جمال عبد الناصر حالت دون ذلك ،فقد أتصل عبد الحكيم عامر بسامي شرف طالباً منه إذاعة استقالته قائلاً **"سأبعث لك بيان للإذاعة باستقالتي"** وطلب منه أعلام عبد الناصر الذي رفض إذاعة أي بيان الى جانب بيانه ، في محاولة منه لإظهار نفسه البطل والمضحي أمام الشعب وعدم السماح لأحد أن يستحوذ على مشاعر الجماهير[٣].

غادر عبد الحكيم عامر في التاسع من حزيران ١٩٦٧ ظهراً مركز القيادة العامة بعد ان قال لجمال عبد الناصر انه لن يذهب الى مبنى القيادة العامة في الأيام المقبلة، وقد تراجع جمال عبد الناصر عن التنحي استجابة للضغوط الشعبية واعلن عن طريق بيان قرأه أنور السادات انه قد عاد مؤقتا الى منصبه استجابة لإرادة الشعب من أجل العمل على أزاله أثار العدوان[٤].

لم يتصور جمال عبد الناصر أن أحدا أخر يمكن ان يتولى زمام الأمور، ولا نعرف اذا كان خطاب الاستقالة هو عملية مسرحية من قبل جمال عبد الناصر ام لا، لكن ما هو مؤكد ان ردة فعل الجماهير المصرية كانت تلقائية وأنه زعيمهم الذي يكنون له كل الحب ويتمتع بشعبية خيالية ،ومن المؤكد أيضا ان جمال عبد الناصر كان يدرك مسؤوليته فيما تعاني منه مصر من مرارة وهزيمة[٥].

---

(١)جاك دومال وماري لورا، المصدر السابق، ص ١٦٦ -١٦٨.

(٢) أسامة المندوه ،خلف خطوط العدو ،دار الشروق ، مصر ،٢٠١٧،ص١٩.

(٣)سامي شرف،المصدر السابق ، ج٢، ص ٤٥٤؛ حمادة حسين، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٤)جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد جمال عبد الناصر، ص ١٨.

(٥) انتوني نانتج، المصدر السابق، ص ٤٧٩.

ثار عبد الحكيم عامر بسبب عودة جمال عبد الناصر الى منصبه وعدم ذكر اسمه في خطابه او حتى عودته، فضلا عن ذلك لم يتم ذكر اسمه من قبل الشعب او حتى من قبل القوات المسلحة ،وهو المعتاد على ذكر أسمه مقترناً باسم جمال عبد الناصر[١] لكن هذه المرة اتخذ جمال عبد الناصر قراره بالتخلص من عبد الحكيم عامر وأعوانه ،ولكي يقضي على أملهم في العودة الى السلطة سارع في ١١ حزيران ١٩٦٧، بإصدار قراره بتعيين الفريق أول محمد فوزي قائداً عاماً للقوات المسلحة وعندما ذهب الأخير الى مكان عمله وشاهده الضباط المجتمعين في مبنى القيادة العامة كالو عليه الشتائم وذكر البعض ان محمد فوزي أراد سلب منصب عبد الحكيم عامر، و طالب اغلبهم بضرورة عودة عبد الحكيم عامر طالما عاد جمال عبد الناصر الى الحكم[٢].

علم جمال عبد الناصر في اليوم التالي ما حصل و تجمع قادة الأسلحة الثلاثة[٣]، وقدموا استقالتهم ، و قبلها على الفور، كما أحال على التقاعد عددا كبيرا من الرتب الأخرى وكانت تلك أول حركه تطهير شهدها الجيش للتخلص من الضباط الموالين لعبد الحكيم عامر[٤].

زاد الموقف حرجاً عندما خرجت سرية حراسة عبد الحكيم عامر الموجودة في ثكنات الحلمية في عرباتها بقيادة احمد أبو نار[٥]، وتحركت الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة

([١])محمد فوزي، المصدر السابق ، ص ١٧١.

([٢])مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات سنوات الانتصار والمحن، مركز الأهرام للنشر، القاهرة، ٢٠٠١،ص ١٠٢.

([٣])اهم القادة الذين تم قبول استقالتهم هو الفريق اول سليمان عزت قائد القوات البحرية والفريق اول محمد صدقي محمود قائد القوات الجوية وفريق اول محمد احمد حليم امام مساعد نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وفريق اول هلال عبد الله هلال مساعد نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة والفريق اول جمال عفيفي نائب قائد القوات الجوية والدفاع الجوي والفريق اول عبد المحسن مرتجى قائد الجبهة الشرقية وقائد القوات البرية وفريق انور القاضي رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة. ينظر :محمد فوزي، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

([٤])عبد الله أمام، صلاح نصر الثورة المخابرات النكسة، ص ١٦٢.

([٥])احمد أبو نار(١٩٢٧ -)هو ضابط عسكري من الصف الثاني لرجال ثورة تموز ومن حرس عبد الحكيم عامر، انضم الى تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٠، وشارك في ثوره تموز ١٩٥٢، وتم تعيينه مديراً لمكتب صلاح سالم لشؤون السودان، وتولى العديد من المناصب الإدارية وعد من المقربين لعبد الحكيم عامر وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، اعتقل في ١٩٦٧ حتى ١٩٦٩،طارق الحبيب، المصدر السابق، ص ١١؛ احمد حمروش، قصه ثورة ٢٣ يوليو، ج٤،ص ٣٨٠ -٣٨٥.

مرددين هتاف(ناصر عامر) الأمر الذي اغضب جمال عبد الناصر[١]، وطلبَ من صلاح نصر أن يستلم مهام الأمن الداخلي الذي بدا بالضعف والتدهور ،وقبل الأخير تلك المهمة وعمل على تحويل جهاز المخابرات لجهاز امن[٢]، واستمر جمال عبد الناصر في تطهير القوات المسلحة ،و شكل لجنة برئاسته حضر اجتماعاتها كل من زكريا محي الدين ومحمد فوزي قائد القوات المسلحة ومدكور أبو العز قائد الطيران وأبو ذكرى قائد القوات البحرية وتيسير عبد الرحيم كاتم أسرار الحربية وصلاح نصر مدير المخابرات العامة واستقر رأي اللجنة على أخراج عدد من القادة في الأسلحة المختلفة[٣].

قرر عبد الحكيم عامر الابتعاد ، فغادر القاهرة مساء يوم ١١ حزيران ١٩٦٧، الى قريته اسطال بمحافظة المنيا وعندما علم جمال عبد الناصر طلب منه العودة الى القاهرة حتى لا يتسبب رحيله بفوضى داخل الجيش ،فاستجاب عبد الحكيم عامر لطلبه عائداً وحضر الى القاهرة ،لكن ما أن علم الأخير بتحركات جمال عبد الناصر في عمليه التصفية داخل القوات المسلحة حتى قرر العودة مرة أخرى الى قريته[٤].

لم يجلس عبد الحكيم عامر في بيته ساكنا اذ أقدم على بعض التصرفات والتي زادت من حدة الموقف اذ بدأ بتحويل منزله الى ثكنة عسكرية ،وكثف قوات الحراسة على منزله بقوات الشرطة العسكرية بل أستدعى قرابة ٣٠٠ رجل من الفلاحين من بلدته بالمنيا لمضاعفة الحراسة ،وقام بنقل الأسلحة التي كانت موجودة في منزله بالحلمية الى محل أقامته الجديد، وفي الوقت نفسه بدا في توزيع استقالته التي سبق أن قدمها الى عبد الناصر في أزمة ١٩٦٢[٥]

---

(١)كريم مساهر حمد صالح العبيدي، صراع النخبة السياسية في مصر ١٩٥٢ -١٩٧٠ أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية التربية العلوم الإنسانية ،جامعه تكريت ٢٠١٦، ص ٢٠٤.

(٢)وسمي صويلح الجميلي ،المصدر السابق،ص١٤٢.

(٣)احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٥، ص ١٩١.

(٤)عبد الله أمام ،صلاح نصر، الثورة المخابرات نكسة، ص ١٧٣- ١٧٤.

(٥)امين هويدي،٥٠ عاما من العواصف ما رايته قلته، مركز الأهرام للنشر، القاهرة ٢٠٠٢ ،ص ٢٥٠ -٢٥٢؛عبد الله أمام، أمام، صلاح نصر الثورة النكسة المخابرات، ص ١٨٧؛ حمادة أمام، انقلاب الأصدقاء، ص ٢٨.

نلاحظ ان هدف عبد الحكيم عامر من أظهار هذه الاستقالة كان بغرض الضغط، وتصور انه بهذه الخطوة سيعود الى منصبه عن طريق شعبيته داخل الجيش، لكنه نسى أن القوات المسلحة وموقفها أمام الشعب قد تغير بعد الهزيمة .

كثف عبد الحكيم عامر اتصالاته من المنزل مع أصدقائه وأعوانه وبعض رجال الصحافة وأعضاء مجلس الأمة ساعده في ذلك شمس بدران وبعض رجاله من القوات المسلحة المحالين الى التقاعد والموجودين في الخدمة[١] ، وشعر جمال عبد الناصر بتصرفات عبد الحكيم عامر والشكل الذي تحول فيه منزله بمثابة جبهة ضده وزاد هذا الشعور كثرة المقابلات واللقاءات التي كانت تتم في منزل عبد الحكيم عامر، فكلف جمال عبد الناصر صلاح نصر بإرضاء عبد الحكيم عامر بعرض عليه منصب نائب رئيس الجمهورية [٢] ،فرفض الأخير العرض وقال **"هو فاكرني موظف أجري ورا المناصب والمراكز أنني لا أقبل أن أكون تشريفاتي رئاسة الجمهورية هل أقبل أن يبطش بالضباط وأنا أعمل كنائبه "** وفضل العودة الى قريته[٣].

على اثر تلك التطورات ،تجمهر عدد كبير من القادة العسكريين في محاولة منهم للقيام بمظاهرات عسكرية شبيهة بالمظاهرات الشعبية التي أرجعت عبد الناصر الى السلطة ،اعتقاداً منهم أنها تنجح في إرجاع عبد الحكيم عامر الى منصبه، واعتقدوا أنهم اذا استخدموا الأسلوب الذي عاد به جمال عبد الناصر يمكن اتباعه بالنسبة الى قائدهم عبد الحكيم عامر وذلك عن طريق القيام بمظاهرة عسكرية[٤]،ولكن فاتهم ان يدركوا ان الظرف مختلف ،فان القائد الذي هزم في ساحة القتال لا يمكنه فرض شروطه لان الشعب الذي ذاق مرارة الهزيمة لا يمكن ان يتقبل عودة القادة الذين تسببوا في هزيمة جيشه، وتشير المصادر الى أن عدد أولئك الضباط كان هائلا اذ كان التجمع في بيت عبد الحكيم عامر في الجيزة تجاوز المئات من الضباط الذين

---

(١) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ج٥، ص ١٩١.

(٢)المصدر نفسه،ص١٩١.

(٣)عبد الله أمام، صلاح نصر الثورة ، ص ١٧٨ ؛احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٥، ص ١٩١.

(٤) حمادة أمام ،المصدر السابق ،ص١٨.

ملئوا حديقة المنزل وهتفوا(لا ناصر بلا عامر)، فأقتنع جمال عبد الناصر انه لابد من وضع حد ونهاية لذلك الأمر[١].

بدأت العلاقة بين الاثنين تدخل الأزمة الشديدة ولا سيما عندما عاد عبد الحكيم عامر الى منزله وتكالب الضباط عليه بل أقام بعضهم عنده أقامة شبه دائمة[٢] ،عندها اقتنع جمال عبد الناصر بأن عبد الحكيم عامر لن يتوقف عن محاولة العودة الى القيادة العسكرية لاسيما بعد وصول معلومات عن نشاط تآمري تقوم به المجموعة المحيطة به من الضباط المتقاعدين وعدوا خطة بغرض تمكين عبد الحكيم عامر من الوصول الى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة وهي قيادة الجبهة الشرقية في منطقة الإسماعيلية ،بمساعدة بعض من قوات الصاعقة وعدداً من بعض الطيارين وبدعم من الفرقة المدرعة وبعض ضباط الإشارة[٣].

ذكر محمد فوزي بأن الخطة كانت تقضي بإجبار جمال عبد الناصر على ترك الحكم يوم ٢٧ آب ١٩٦٧،اي قبل سفره الى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربية يوم ٢٩ آب ١٩٦٧، وقد علم أن هذه الخطة وضعت في منزل عبد الحكيم عامر بالجيزة يوم ٢٣ آب ١٩٦٧، وتقرر تنفيذها وكلمة السر كانت النصر[٤].

فهل كان منطقياً أن يفكر عبد الحكيم عامر القيام بمؤامرة ضد جمال عبد الناصر في هذا الوقت الحساس والفوضى العارمة في البلاد اثر الهزيمة وسوء الأوضاع العامة في مصر وهل نسى كيف رجع جمال عبد الناصر بعد إعلان تنحيته كيف ثارت الجماهير تهتف باسمه؟فهل كانت تلك الأخبار مسرحية مفبركة ضد عبد الحكيم عامر للتخلص منه؟أم فعلاً أراد القيام بانقلاب ضد جمال عبد الناصر لكنه لم ينجح،وفي النهاية كل منهم يفكر في نفسه فقط .

مهما تكن صحة تلك الأخبار ،وضع جمال عبد الناصر خطة محكمة فهو، لا يستطيع اعتقال عبد الحكيم عامر وهو في منزله بالجيزة بين كثافة سكانية وبجوار السفارات وعنده

---

(١)حمادة حسني، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٢)احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ج٥، ص ١٩١.

(٣)كريم ساهر حمد صالح العبيدي، صراع النخبة السياسية في مصر، ص ٢٠٥.

(٤)محمد فوزي، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

بعض الأسلحة المتوسطة والبنادق ،والاهم من ذلك ان الذين سيقاومون هم الضباط المجتمعون في منزله ومعظمهم من الصاعقة وجنود من القوات المسلحة[١].

ذكر سامي شرف انه في صباح يوم الخميس ٢٤ آب ١٩٦٧ ،اتصل جمال عبد الناصر بعبد الحكيم عامر في منزله بالجيزة ودعاه لتناول العشاء معا ، وفي مساء يوم الجمعة ٢٥ آب ١٩٦٧، استقبل عبد الحكيم عامر تلك الدعوة برحابة صدر واستبشر خيرا بها واعتقد ان عبد الناصر دعاه للاتفاق معه ،وانه يريد منه السفر الى مؤتمر القمة الذي سيعقد في الخرطوم يوم ٢٩اب ١٩٦٧[٢].

كما أشار أمين هويدي ان سبب الموافقة السريعة من قبل عبد الحكيم عامر هي المعرفة العميقة التي اكتسبها من تعامله مع جمال عبد الناصر الذي عمل دائما على إصلاح الأوضاع ظنا ان صديقه سوف يصلح الأمور وتعود الحياة الى مجراها الطبيعي[٣]، اما جماعة عبد الحكيم عامر الذين عرفوا أن الدعوة الى منزل جمال عبد الناصر انقسموا على قسمين ،القسم الأول رأى ان ذهاب عبد الحكيم عامر للعشاء فاتحه خير قد تنهي الأزمة بين الاثنين ،اما القسم الثاني عارض بشدة وطالبوا عبد الحكيم عامر رفضها وكانوا مقتنعين ان عبد الناصر لن يتراجع عن أبعاد عبد الحكيم عامر عن القوات المسلحة[٤]، فرفض عبد الحكيم عامر تحذيرات بعض أصدقائه منهم شمس بدران وصلاح نصر وعثمان نصار وكان مقتنعاً تماما أن دعوة العشاء ستكون نهاية الصراع بينهما بالصلح[٥]، وصل عبد الحكيم عامر الى منزل صديقه ولم يجد عشاء معداً ولا استقبالا له ،وبعد دخوله الى غرفه الاستقبال شعر بغرابة وتحركات مريبة داخل المنزل[٦]، ووجد نفسه أمام محاكمة على شكل جلسة حضرها جمال عبد الناصر وزكريا محي الدين وحسين الشافعي وأنور السادات وبدأ جمال عبد الناصر يسأله أسئلة

---

(١)عبد الصمد محمد عبد الصمد، العشاء الأخير للمشير، دار التعاون للطبع والنشر، د.م، ١٩٧٩، ١٣١- ١٣٢؛عبد الكريم درويش وليلى تكلا،حرب الساعات الستة ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ١٩٧٤،ص١١.

(٢)سامي شرف، المصدر السابق، ج٢،ص ٤٧٨ -٤٧٩ .

(٣)حمادة أمام، انقلاب الأصدقاء، ص ٢١ .

(٤)سامي شرف، المصدر السابق، ج٢،ص ٤٧٨ -٤٧٩ .

(٥)فاروق فهمي، المصدر السابق ،ص ١٣.

(٦)جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر،ص ٢٠.

غريبة واتهمه بأنه يعد لانقلاب ضده لقلب نظام الحكم، و اتهم عبد الحكيم عامر الرئيس جمال عبد الناصر بانه تراجع عن اتفاقهما بشأن الاستقالة معا ، فرد عبد الناصر بانه تراجع بسبب ضغط الشعب ،ثم رجع وقال لجمال عبد الناصر أنا ما زلت أرى بان من مصلحة الشعب أن يترك كلانا الحكم ،فاصدر جمال عبد الناصر قراره باعتقال عبد الحكيم عامر وتحديد أقامته في القاهرة بمنطقه سرايا القبة في قصر الطاهرة[١]، فلم يمسك عبد الحكيم عامر أعصابه وبدأ بتوجيه الشتائم والاهانات للحاضرين ورفض تحديد أقامته[٢].

صدرت الأوامر في تلك الليلة ايضاً الى محمد فوزي قائد القوات المسلحة بتطهير منزل عبد الحكيم عامر بالجيزة ،والقبض على جميع أعوانه المتحصنين داخل المنزل من الضباط المتقاعدين وضباط وجنود الشرطة العسكرية المتمركزين بأسلحتهم وذخائرهم فتم اعتقالهم جميعا وفي مقدمتهم شمس بدران ،أما ما حصل في منزل جمال عبد الناصر بعد اتصال محمد فوزي بانتهاء المهمة، صعد جمال عبد الناصر الى الدور العلوي وترك عبد الحكيم عامر بصحبة انور السادات وزكريا محي الدين وحسين الشافعي[٣] ،ذهب عبد الحكيم عامر الى دورة المياه ثم خرج واخبرهم بأن كل شيء انتهى [٤]، وذكر أمين هويدي انه عندما سمع ذلك صعد الى الطابق العلوي اذ وجود جمال عبد الناصر واخبره بأن المشير اخذ سماً او انتحر فرد عليه ،ان عبد الحكيم عامر اجبن من ان ينتحر ولو كان يريد ذلك لانتحر بعد أحداث سيناء[٥]، و لم يغادر جمال عبد الناصر غرفته على رغم من معرفته خبر محاولة انتحار صديقه، وأسعفه طبيب جمال عبد الناصر الذي كان متواجد هناك وتمكن من إنقاذه بعد أجراء ما يلزم[٦].

نلاحظ ان جمال عبد الناصر كان واثقاً من ان صديقه لن ينتحر لدرجة وصفه بالجبن، وفي الوقت نفسه كأنه أراد القيام بهذه الخطوة بعد الهزيمة ليتحمل أسباب فشل الجيش المصري

---

(١)أنور السادات، البحث عن الذات، ص٢١٢.

(٢)جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر،ص ٢٠.

(٣)منتصر مظهر، المصدر السابق، ص ٥٥ .

(٤)أمين هويدي ،٥٠ عاما من العواصف ما رايته قلته،ص٢٦٧.

(٥)احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ج٥، ص ١٩١.

(٦)عمر صابح، المصدر السابق، ص ١٢٤.

في حزيران ١٩٦٧، لكن يبقى تساؤل مطروح عندما ذهب عبد الحكيم عامر لحضور العشاء وكان مطمئنا لحدوث الصلح بينه وبين صديقه والعودة الى منصبه في القوات المسلحة ولم يخطر على باله الخطة التي تم تدبيرها ضده للتخلص منه وأبعاده عن العمل السياسي وعليه ،هل فعلاً حاول الانتحار أم أنها مجرد حركة تكتيكية لكسب عطف جمال عبد الناصر بعد ان لاحظ انه خسر كل شيء؟

خرج عبد الحكيم عامر معتقلا الى منزله بالجيزة الذي أصبح خاليا من الأمن ووجود أفراد أسرته فقط ،وتم تحديد أقامته منذ يوم ٢٦ آب ١٩٦٧ ، وغير مصرح له بالخروج ،وتم منع أي شخص من الاقتراب والزيارة لبيته وقطعت أسلاك التليفون ،ومنع عبد الحكيم عامر من الخروج أو مقابلة أي زائر ، حتى الطعام كان يتم تفتيشه قبل ادخاله [١]، وتم تغيير الحراسة أمام المنزل باستمرار لكن عبد الحكيم عامر قرر التحرك وأجرى الاتصالات الخارجية سراً عن طريق إرسال أولاده لمقابلة الضباط الموالين له حاملين الرسائل السرية والشفوية ،وكانت الرسائل تدعو للتحرك من جديد ازاء هذا النشاط في محاولة تأليب الرأي العام ضد النظام[٢]. أدرك جمال عبد الناصر ان وجود عبد الحكيم عامر في منزله خطر ولهذا اصدر قراراً بتحديد أقامته منفرداً في مكان منعزل في طريق المربوطيه المتفرع من شارع الهرم ،وقد أوكلت مهمة نقل عبد الحكيم عامر الى استراحة المربوطيه الى كل من الفريق محمد فوزي وعبد المنعم رياض وبعض الضباط من الحرس الجمهوري[٣]، وعندما وصلت القوات الى منزل عبد الحكيم عامر وتمت دعوته لسماع اقواله في التحقيق رفض وأصبح عصبياً لدرجة كبيرة ،وفي تلك اللحظة تناول شيئا ما ووضعه في فمه واخذ يلوكه[٤]، وأكد محمد فوزي انه وضع شيئاً في فمه ثم دخل في مرحلة عدم الاتزان فأصطحبه الفريق عبد المنعم رياض و الفريق محمد فوزي وتوجهوا الى المستشفى الخاصة بالقوات المسلحة

---

(١)فاروق فهمي، المصدر السابق، ص ١١٦ - ١٢٠.

(٢)احمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي،ص ٧٥٣ .

(٣)احمد حمروش قصة ثورة ٢٣ ،ج٥،ص ١٩٤- ١٩٥.

(٤)محمد فوزي، المصدر السابق ،ص١٨٠- ١٨١.

،وهي مستشفى المعادي وأجريت له عملية غسل معدة وأكد الأطباء أن حالته مستقرة ومطمئنة وتم نقله بعدها الى المنزل الذي تقرر تحديد أقامته في المربوطية[١].

وصل عبد الحكيم عامر الى استراحة المربوطيه الساعة الخامسة والنصف مساء يوم ١٣ ايلول، وترك هناك تحت رعاية الطبيب مصطفى بيومي ولاحظ عليه انه يشكو من سعال وقيء فأعطاه بعض الأدوية المهدئة والإسعافات اللازمة[٢]، وفي الساعة العاشرة صباح يوم ١٤ ايلول ١٩٦٧،تسلم الطبيب إبراهيم البطاطا الرعاية الطبية لعبد الحكيم عامر ولاحظ استمرار حالة القيء رغم عدم تناول طعام الغداء فاضطر الطبيب الى تغذيته عن طريق الحقن بالوريد بمحلول الجلوكوز[٣]، وفي الرابعة مساءً طلب عبد الحكيم عامر طبيبه إبراهيم بطاطا، لأنه شكا من الم في أسنانه وقدم له علاجاً وأعطاه حقنة مسكنة[٤] ،وفي الساعة الخامسة دخل عليه الغرفة فوجده نائما وكان ضغطه ونبضه طبيعياً وبعد الساعة الخامسة دخل عبد الحكيم عامر الى دورة المياه ثم عاد الى غرفته وبعدها وجدوه في حالة غيبوبة وكان نبضه ضعيفا[٥]،وقدمت له الإسعافات وأجراء عملية التنفس الصناعي دون جدوى كل شيء انتهى بسرعة وفي الساعة السادسة والنصف يوم ١٤ أيلول ١٩٦٧،توفى عبد الحكيم عامر الرجل الثاني في الدولة بنهاية مأساوية[٦].

ذكر التقرير الرسمي لوفاته انه تبين من فحص الجثة وجود شريط لاصق في أسفل جدار البطن يحمل مادة الأكونتين[٧]،وهي المادة التي تناولها عبد الحكيم عامر منتحراً.

([١])وفاء خالد خلف، عبد الحكيم عامر ٧٧٣ -٧٧٥.

([٢])سامي شرف، المصدر السابق ،ج٢،ص ٢٢٢.

([٣])امين هويدي ٥٠ عاما من العواصف ما رايته قلته، ص ٢٧٢.

([٤]) فاروق فهمي، المصدر السابق، ص ١٢٥- ١٢٧.

([٥])روز اليوسف (مجلة) العدد ٣٦٠ ٣، ٣اب، ١٩٩٨، ص ٢ .

([٦]) محمود صلاح ،القاتل في حادث انتحار المشير عامر،مكتبة مدبولي ،القاهره ،١٩٩٥،ص٦-٧؛فاروق فهمي المصدر السابق ،ص٢٧٢.

([٧])، الأكونتين هو نوع من النباتات المزهرة موطنها الاصلي غرب ووسط اوربا تتميز بزهورها الزرقاء وان جميع أجزاء النباتات الاوكونتين تحتوي على سموم قاتلة ويطلق عليها خانق الذئب أو قاتل الذئب ،ويكيبيديا الموسوعة الحرة تاريخ الولوج ٥كانون الثاني ٢٠٢٣. https:ar.wipedia.org/wiki

لم يعرف الشعب المصري بوفاة عبد الحكيم عامر الا بعد مرور ٤٨ ساعة في صباح يوم السبت اذ عرفت الجماهير من خلال نشر الخبر في جريدة الأهرام التابعة للحكومة والنظام آنذاك وكان الخبر (انتحر عبد الحكيم عامر وانهى حياته بعد عدة محاولات للانتحار تكررت منذ يوم ٨ حزيران ١٩٦٧ بعد تناوله مادة مخدرة سامة)[١].

بناءً على ذلك أن مدة نشر خبر وفاته هي مدة طويلة، هل كان هناك تخوف من رد الجماهير؟ بالطبع لا ،لأنه القائد المنهزم في حرب حزيران ١٩٦٧ ،ونظرة الجماهير اليه تغيرت ولم تعد لديه شعبية في صفوف الجماهير كما كانت ،لكن كانت لديه شعبيه داخل القوات المسلحه والتخوف من ردة فعلهم على وفاة قائدهم .

في نفس الوقت يتبين لنا ان هذه الإجراءات القوية التي تم اتخذها لمنع تسرب مثل هكذا خبر كونه كان يحتل منصب الرجل الثاني في الدولة وهذا ان دل على شيء يدل على سيطرة جمال عبد الناصر على الأمور في البلاد وفي الصدد نفسه بيان محاولات عبد الحكيم عامر السابقة في الانتحار لأثبات انه انتحر من اجل الهزيمة.

تباينت الآراء في موت عبد الحكيم عامر اذ ظهرت شهادة الدكتور علي محمد ذياب وهو باحث في التحاليل والسموم بالمركز القومي للبحوث في مصر وقد ظهر تقريره بعد انتهاء مدة حكم جمال عبد الناصر[٢]، وذكر في تقريره ان وفاة عبد الحكيم عامر لم تكن انتحاراً انما كانت قتلا عن طريق اعطائه جرعة من سم الأكونتين، وذكر ان هذه الوفاة جنائية مع سبق الاصرار والترصد[٣]، مستندا في ذلك على ان أهم مظاهر التسمم هو الشعور بالدوار بالدوار والضعف الشديد لعضلات الأطراف اذ يصبح المريض غير قادر على المشي وتحدث الوفاة سريعا في ظرف بضع دقائق وهذا الكلام يتناقض مع التقارير الطبية في مستشفى المعادي للقوات المسلحة التي نصت على سلامة وطبيعة النبض وضغط الدم والقلب ولم يلاحظ على عبد الحكيم عامر اي تغيير يثبت حدوث تأثيره بمادة سامة بدليل انه غادر

(١)الاهرام ،(جريدة)العدد ١٦٤٩٩، ١٦ ايلول ١٩٦٧ ،ص١.

(٢)للاطلاع على التقرير بشكل مفصل ينظر: فاروق فهمي، المصدر السابق،ص ١٤٩- ١٥٦.

(٣)المصدر نفسه،ص١٥٦.

المستشفى سائرا على قدميه[١]،كما ذكر عبد العظيم رمضان بأن هناك أمور مثيرة في التقرير الشرعي الذي قدمته الدولة لوفاة عبد الحكيم عامر منها فحص الدم والأدرار وأحشاء الجسم ، قد أثبتت ان الجسم خال من اي أثر للسموم، ومع ذلك ذكر التقرير انه مات متسمماً بمادة الاكونتين ،وللتخلص من هذا التناقض الكبير، وزعم بأن عبد الحكيم تناول كمية قليلة بمقدار مليغرام واحد من السم في بيته بالجيزة عند إلقاء القبض عليه [٢]، وان هذا الكلام في قمة التناقض لان بعد اعتقاله اقتيد الى مستشفى المعادي ، وعند مغادرته المستشفى كان في حالة صحية جيدة وبينما كان سم الاكونتين في جسده[٣]،وذكر صلاح نصر انه حدث تلاعب في قسم السموم بعد تقديم استقالته وان السموم التي قد تسلمها هي سيانيد البوتاسيوم وليس الاكونتين وقد تركها في مكتبه منذ أوائل عام ١٩٦٧، ولم يسلم شيئاً فيها لعبد الحكيم عامر اي انه من غير المعقول ان طلب رسمياً في اوائل أيلول عام ١٩٦٧ ، لينتحر في منتصف ايلول ١٩٦٧ ، وفي الوقت نفسه تم ابعاد رئيس قسم السموم بالمخابرات هو المهندس عبد الرحمن سويلم وقد اعطى الشك بأن هناك لعبة قد أجريت،هناك نقطة اخرى وتثير أكثر من تساؤل ان الطباخ منصور احمد والممرض العريف محمد احمد لطفي البيومي قد اختيرا بعناية لخدمة عبد الحكيم عامر وكانا من افراد حرس رئاسة الجمهورية تحت قيادة قائد الحرس الجمهوري [٤].

اما أسرة عبد الحكيم عامر فأنها تؤكد انه قتل وليس انتحر ،وتعتمد على بعض الدلائل الموجودة فأن كريمتيه أمال ونجيبة قالتا ان والدهما كان مؤمناً بالله تعالى ، وانه لو كان قد رغب في الانتحار لكان انتحر وهو بين أفراد أسرته وفي الأيام السابقة على نقله من منزله ،وفي نفس الوقت لم تكن لديه الفرصة لوضع الشريط اللاصق الذي وجد أسفل بطنه الحامل لمادة الاكونتين ،فضلا عن أن من غير المعقول ان شخص فكر في الانتحار وقد طلب إرسال بعض حاجياته الخاصة ، كا ذكرت ابنته آمال انه أرسل بريدا طلب فيه كتباً وماكينة حلاقة

([١]) خالد سليمان،شهود على العصر ،ج،١مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٦٥.

([٢]) عبد العظيم رمضان ، تحطيم الإلهة ، ص٣٥٨.

([٣]) المصدر نفسه ، ص٢٦٠-٢٦٣.

([٤]) فاروق فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

وهذا يتنافى مع شخص رغب في إنهاء حياته بالانتحار[١]، وذكر عمرو عبد الحكيم ان والده كان كبش فداء لنكسة حزيران ١٩٦٧،اذ رأوا في موته الحل الأنسب لإسكاته وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه[٢].

بعد النهاية المأساوية لعبد الحكيم عامر ظهرت على الساحة مذكرات تحتوي على بعض الأوراق ،وكانت تتصدر الورق وصية التي كانت على ورقة منفصلة وكانت مطبوعة بمكتب عبد الحكيم عامر، وتلك المذكرات والوصية من اخطر الوثائق المهمة لمعرفة العلاقة التي أصبحت بينه وبين صديقه جمال عبد الناصر ومدى الصراع الذي كان قائماً بينهم ، واهم ما جاء فيها [٣] **" أني فقدت الثقة في صديقي وأخي جمال ولم اعد اشعر بالأمان وانا اتلقى تهديدات لأني طلبت محاكمة علنية ومنذ حوالي ساعتين زارني ضابط مخابرات وهدد بإسكاتي للأبد اذا غامرت بالتكلم وحين قلت له أني أريد الاتصال بالرئيس ،اذا كنت تحسب ان صداقتك مع الرئيس سوف تحميك ، فأنت مخطئ ، وحاولت الاتصال بالرئيس هاتفياً ولمدة ثلاثة ايام حاولت ان اتصل به ولكن قيل لي انه كان مشغول وانا على يقين ان ثمة مؤامرة تحاك ضدي ، وقمت بكتابة هذه الوصية وأنا اعرف على وجه التحديد ما الذي يحاك ضدي ..."** [٤].

ذكر جمال عبد الحكيم عامر الابن الأكبر لعبد الحكيم ان والده قد سلمه هذه الورقة وأمره بإيصالها الى صديقه صلاح نصر دون معرفة محتواها في ذلك الوقت وتم أخراجها الى خارج البلاد، وبعد مدة نشرتها الصحف الأمريكية [٥]، أما صلاح نصر قال **"لقد ساومني جمال عبد الناصر على هذه الأوراق وأوراق اخرى بعد وفاة عبد الحكيم عامر "** ،وفي الورقة الأولى وصف عبد الحكيم عامر صديقه بالدكتاتور وأنه يحب السلطة ويعبدها بانفراده باتخاذ القرارات في جميع الأمور ولا يطيق ان يقول له شخص لا وكل أخطائه يلقيها على غيره ولا يستطيع احد ان يدافع عن نفسه فأجهزة الدولة كلها ملكه وتحت تصرفه[٦] .

([١])عبد الله أمام ، عامر وبرلنتي ، ، ص ١٧٢ -١٧٣؛عبد العظم رمضان ، تحطيم الإلهة ، ص ٣٥٥-٣٧٥.

(٢)مقابلة شخصية ، عمرو عبد الحكيم ، دكتور في مستشفى قصر العين ، القاهرة ، ١٣ تشرين الثاني ، ٢٠٢٢.

([٣])صوت الأمة (جريدة) ، العدد ٢٣٤، ٢٣ أيار ، ٢٠٠٥ ، ص ٤.

([٤])فاروق فهمي ، المصدر السباق ، ص ٢٤٨.

([٥]) جمال عبد الحكيم عامر ، برنامج بوضوح ، مقابلة تلفزيونية ، قناة الحياة ، القاهرة ، ٢٥ ايلول ، ٢٠١٦.

([٦]) صوت الأمة (جريدة) ، العدد ٢٣٤، ٢٣ أيار ٢٠٠٥ ، ص٥.

يتبين لنا ان عبد الحكيم عامر قد طالب بمحاكمة علنية له ليوضح أسباب الهزيمة ، وربما تم منع محاكمته لأنه أهم شهود النكسة بحكم منصبه كنائب للقائد العام للقوات المسلحة ،ويمتلك بعض الأسرار الخطيرة، وبالتالي قد يؤدي هذا الى تهديد النظام ومعرفة كل الأسرار ومن المسؤول عن الكارثة ، مع العلم ان جميع الضباط الموالين لعبد الحكيم عامر تمت محاكمتهم ،وربما رغب جمال عبد الناصر بإسكاته وأبعاده بشكل نهائي ، ولعله من المفيد ان نؤكد ان عبد الحكيم عامر كان جزء من هذا النظام والسياسة التي وصفها بأنها سياسة دكتاتورية .

يتبين لنا ايضا انه بصرف النظر عن أخطاء عبد الحكيم عامر سواء كانت بقصد أم بدون قصد فقد توفى، فلماذا يتم دفنه بهذه الطريقة المهينة والتي لا تليق بشخص عسكري ،ويمثل أعلى رتبة في القوات المسلحة،وكان له دور مهم في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،وأحد أعضاء مجلس قيادة الثورة فلربما هذا الأسلوب يؤكد كل الدلائل والشكوك في موته عن طريق قتله وليس منتحراً لأنهم أرادوا أبعاد كل الأشخاص عن جثته حتى عائلته ،واستمروا لمدة أربعة أشهر في حراسة القبر ،وهذا وقت كاف لتحلل جسده ،والأصعب من ذلك لم تكن له جنازة حتى ان جمال عبد الناصر لم يحضر لدفنه بل لم يسمح بحضور بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة ،وهل هذا يفسر أن الصداقة قد تحولت الى كراهية لدرجة القتل أم البقاء في السلطة والمنصب كان أقوى من الصداقة ؟،ومهما كانت الحقائق تبقى حقيقة واحدة هي أن جمال عبد الناصر تمكن من إزاحة صديقه ورفيق كفاحه ليتمكن من الانفراد بالسلطة وبعدها التفت الى أعادة ترتيب مؤسسة الحكم من جديد وهكذا اسدل الستار على نهاية الرجل الثاني والصديق الحميم لجمال عبد الناصر بنهاية مأساوية .

المبحث الثالث: القضاء على آخر قادة الثورة زكريا محي الدين

كان زكريا محي الدين من القلة الباقية من قادة ثورة يوليو على مسرح الأحداث ، وواحد من ابرز الضباط الأحرار، لما تمتع به من شعبيه داخل القوات المسلحة فحصل على تأييد بقية الضباط في انتخابات نادي الضباط ،في كانون الأول عام١٩٥١[١]، وبعد اجتياز الاختبارات أصبح عضواً في مجلس أدارة النادي ،الذي ضم خمسه أعضاء فكان أول أولئك الخمسة من حيث عدد الأصوات التي حصل عليها مما زاد شعبيته بين افراد الجيش[٢].

كان زكريا محي الدين أقدم من جمال عبد الناصر في الرتبة ، مما ترك أثراً بارزاً في نفسية جمال عبد الناصر منذ وقت مبكر ،لذلك أكد في أكثر من مناسبة أن مسألة الأقدمية في الرتب لا تعني شيئاً ، في محاولة منه لتقليل من مكانة زكريا محي الدين فهو غير مؤهل لتحقيق الشعبية او اكتسابها[٣]، وعليه ظهر موقف جمال عبد الناصر من زكريا محي الدين في يوم ٢٢ يوليو ١٩٥٢، قبل يوم من قيام الثورة عندما أجتمع الضباط الآخرون لطرح الخطة المعدة للثورة ،فطلب عبد اللطيف البغدادي من زكريا محي الدين قراءتها لأنه المسؤول عن التحركات ،وبعد انتهاء الاجتماع أول ما فعله جمال عبد الناصر انه عاتب عبد اللطيف البغدادي لأنه طلب من زكريا محي الدين قرأت الخطة[٤]، بينما قال حسن إبراهيم **"التفت جمال عبد الناصر وقال مستنكراً تصرف زكريا محي الدين هو يريد ان يصبح رئيس علينه"**[٥]، وهناك رأي أخر أكد بان الشك أصاب قلب جمال عبد الناصر لعدم استأذان زكريا محي الدين منه في طرح تعليمات خطة الثورة[٦].

يتبين لنا من تلك الحادثة البسيطة مدى حرص جمال عبد الناصر على مكانته وزعامته كمسؤول عن التنظيم وعدم سماحه لأحد من الضباط للظهور بمظهر المسؤول مكانه على

---

[١] فؤاد مطر، بصراحة عن جمال عبد الناصر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩،ص ٣٦.

[٢]محمد الجوادي، زكريا محي الدين بلاغه الصمت، دار الروضة للنشر والتوزيع، د. م، ٢٠٢٠، ص٥٠.

[٣]احمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي،ص١٩٢.

[٤]خالد محي الدين، المصدر السابق،ص١٣٥.

[٥]نقلا عن :سامي جوهر، المصدر السابق،ص١٣.

[٦]إبراهيم عيسى ،كل الشهور يوليو، دار الكرمة للنشر، القاهرة، ٢٠٢٠،ص١٩.

الرغم من المسؤولية الخطيرة الموكلة لزكريا محي الدين في حال اكتشاف خطة التنظيم قبل الثورة.

أدى زكريا محي الدين دوراً كبيراً في تنفيذ الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، فقد شارك ضمن خلية جمال عبد الناصر ،وفي وضع خطه التحرك النهائية ،وكان المسؤول عن عمليات تحرك الوحدات العسكرية ،وقاد عملية محاصرة القصور الملكية في الإسكندرية [١] .

أن الدور الذي قام به زكريا محي الدين في تنفيذ خطوات الثورة أهله ليكون أحد أعضاء مجلس قيادتها [٢]،ومن ثم تقلده مناصب عديدة فقد أوكلت إليه مسؤولية الأمن وانشأ المخابرات المصرية العامة ١٩٥٢-١٩٥٣ ،غير أن عبد الناصر كان حريصاً على عدم انفراده بتلك المناصب الحساسة ،لذلك شكل جهازاً موازيا لجهاز الأمن الداخلي تحت قيادة محي الدين أبو العز [٣]، ومن جهة ثانية عين صلاح الدسوقي[٤]،المقرب اليه في الوزارة الداخلية بمنصب أركان حرب الوزارة [٥] ومنحه صلاحيات الوزير ليفوت الفرصة أمام زكريا محي الدين بالانفراد بالوزارة وقد يكون تصرف جمال عبد الناصر نابعاً من طبيعة شخصيته الميالة للانفراد بالسلطة أو معرفة كل صغيرة وكبيرة في جميع الوزارات ،وعدم أيمانه بالمسؤولية أو

---

[١]محمد مرشدي بركات، جمال عبد الناصر كما لم تعرفه من قبل حقائق واسرار، مكتبة جزيرة الورد ، د. م ، ٢٠١٨ ، ص٨٩؛محمد عبد الفتاح ابو الفضل، تأملات في ثورات مصر على ضوء قرارات تاريخيه ثوره ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ،ج١ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ،ص٧٤.

[٢]عاصم محمد علي حسين الرزاز، مقدمات حركه ٢٣ يوليو في جمال عبد الناصر رؤيه متعددة الزوايا، دار الكتاب العربي، حلب ،٢٠٠٨ ،ص٩٩.

[٣]محي الدين ابو العز هو احد رجال ثوره ٢٣ تموز يوليو ١٩٥٢ ، وكان جمال عبد الناصر يثق به لدرجه كبيرة وكلفه بأنشاء جهاز الامن عام١٩٥٤ ، فقام بتأمين الاماكن المستهدفة والوزارات في محاوله اسرائيل استهداف العديد من المصالح الأمريكية بمصر لإفساد العلاقة المصرية الأمريكية ،بعدها عينه محافظا للفيوم ومن ثم اطلق اسمه على احد اهم شوارع حي الدقي .ينظر:ياسمين احمد، من هو محي الدين ابو العز صاحب اشهر شوارع الدقي ، بلدانا اليوم، (مجلة الكترونية)، ٢١تموز ٢٠٢٢ ،رابط baladnaelyoum . Com ،تاريخ الولوج ٥نيسان ٢٠٢٣.

[٤]صلاح الدسوقي(١٩٢٢- ٢٠١١) تخرج من كلية البوليس عام ١٩٤٤، وكان تربطه صداقه مع كمال الدين رفعت الذي أخبر بدوره عبد الناصر الكثير عن شخصية صلاح الدسوقي وأصبح احد رجال الثورة احد المقربين من جمال عبد الناصر الذي وثق به حتى أصبح محافظا للقاهرة ثم سفيراٍ فيما بعد ،ينظر :صبري غنيم ،أسرار ومواقف في حياه جمال عبد الناصر مركز الحضارة العربية،٢٠٠٤، ص١٣٧ ؛محمد نجيب ،كلمتي للتاريخ، ص٨١.

[٥] عادل حمودة ،عملية سوزانا اولى عمليات الموساد السرية في مصر، مكتبه مدبولي، القاهرة ،١٩٨٨ ،ص١٤٨.

العمل الجماعي الذي اتفق علية قادة يوليو، بمعنى انه لم يكن عدواً أو راغباً في التخلص من زكريا محي الدين بقدر ما أراد أن يضعه تحت عينيه في كل تصرفاته[١].

كانت حادثة أزمة مجلس الأمة عام١٩٥٧، باعتراض عبد اللطيف البغدادي وغضبه على تصرفات جمال عبد الناصر ،ذكر زكريا محي الدين في حالة من الغضب والعصبية أنه **"إذا اتفق قادة يوليو يشيلون جمال عبد الناصر"**،فانتقل ذلك الكلام الى مسامع جمال عبد الناصر الذي سرعان ما أبدى ردة فعله تجاه كلام زكريا محي الدين عند لقائه مع عبد اللطيف البغدادي حينما قال **" بأنه لا يستطيع أن يشيل غفير فكيف يستطيع أن يشيل رئيس الجمهورية من منصبه"**[٢]،وكان جمال عبد الناصر حتى قبل هذه الحادثة عادةً ما يصف زكريا محي الدين ب(الصفراوي)عندما يريد تقليل من قيمته ومكانته بين زملائه [٣].

ما السبب في تكليف زكريا محي الدين رئيساً للوزارة عام ١٩٦٥،بدلاً من علي صبري لاسيما أن هذا التكليف عد تراجعاً عن قرار جمال عبد الناصر بعدم استلام أي عضو من أعضاء مجلس قيادة الثورة لرئاسة الوزارة بعد تشكيل مجلس الرئاسة عام ١٩٦٢ [٤] ؟وارجع محمد الجوادي سبب اختيار زكريا محي الدين كونه يتمتع بسمعة ومكانة بارزة بين المجتمع وقادة الثورة ،التي أهلته ليكون رجل المرحلة في القضاء على ما أسماهم جمال عبد الناصر بقايا الرجعية المتمثلين بحزب الوفد والأخوان المسلمين ،فضلا عن كونه حازماً وعرفاً باستخدام العنف[٥] بينما عد احمد حمروش أن تعيين زكريا محي الدين رئيساً للوزراء للوزراء كانت محاولة من جمال عبد الناصر لتخفيف الضغوطات الأمريكية التي عدوه مواليا لهم[٦] ،لأنه غربي الميول وضد الشيوعية بينما علي صبري معاديا للغرب وقريباً من السوفييت [٧]، وقد تمكن زكريا محي الدين من خلال ترأسه للوزارة ان يمد اجل المعونة

---

[١]محمد نجيب ،كلمتي للتاريخ ،ص ٨١.

[٢] نقلا عن:محمود فوزي، ثوار يوليو يتحدثون،ص١٠٣ -١٠٤؛عبد اللطيف البغدادي ،المصدر السابق ،ج٢، ص٢٣.

[٣]احمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي ،ص١٩٤؛سامي جوهر، المصدر السابق ،ص٤٢.

[٤]احمد حمروش ،قصه ثوره ٢٣ يوليو ،ج٢ ،ص٢٥٢.

[٥]محمد الجوادي، زكريا محي الدين بلاغه الصمت، ص٦٤.

[٦]احمد حمروش قصه ثوره ٢٣ يوليو،ج٥،ص٨٤.

[٧]ابغور بيلياييف و افغيني بريماكوف ،المصدر السابق ،ص٣٤.

الأمريكية [١] ،لمدة سنه كاملة [٢] ،و أخذت الوزارة تطبق آراء زكريا محي الدين الاقتصادية ،اذ كان من أنصار السياسة الاقتصادية الواقعية والمشروع الخاص ومن أصحاب الرأي القائل بان الطبقة الوسطى هي الطبقة الأكثر أهمية وقدرة على البناء وزيادةً الدخل القومي بتطور البلاد على الطريق المعادي للرأسمالية [٣].

عندما بدأت الوزارة تطبق الخطط الاقتصادية أشيع بين الناس انها وزارة انكماش ،اذ تم تأجيل تنفيذ عدد من المشاريع مثل مشاريع بناء مصانع حديد ، وإلغاء بعض التعاقدات التي تم الاتفاق عليها مع تشيكوسلوفاكيا ،وعندما أراد زكريا محي الدين زيادة دخل مصر عن طريق تصدير الأرز من سبعه الى تسعة قروش ،وعندما أعلن جمال عبد الناصر في أحدى خطبه عن زيادة سعر الرز حتى سارع الناس الى المحلات ووقفوا أمامها طوابير لحجز كميات أضافية من الأرز، فأدى ارتفاع سعر الارز الى ارتفاع أسعار سلع أخرى ،ولابد من الإشارة الى ان قرار ارتفاع الأسعار هو قرار فردي من زكريا محي الدين اذ جرت مناقشة مع جمال عبده الناصر عن ظاهرة الطوابير التي احتشدت أمام المحلات وتم الاتفاق بين الاثنين على زيادة سعر الرز[٤].

نلاحظ ان اتجاهات زكريا محي الدين وتصرفاته وخطواته التي استهدف بها سلامة الاقتصاد المصري من وجهة نظره لم ترض جمال عبد الناصر الذي حرص دائما على الاحتفاظ بشعبيته ورصيده عند الجماهير، ومن ثم اختلف جمال مع عبد الناصر وارتبط اسمه بارتفاع الأسعار [٥]، وقد رغب جمال عبد الناصر في السيطرة على الوزارة دون ان يرأسها اذ أراد من زكريا محي الدين شخص يعمل كواجهة سياسيه ويكون مسؤولاً أمام مجلس الأمة

---

[١]المعونة الأمريكية هي المساعدات الأمريكية الخاصة بالمنتجات الغذائية وفي مقدمتها القمح وكانت تتم كافه المدفوعات سداد هذه المساعدات بالعملة المحلية في بداية الخمسينات لكنها تحولت الى تسديد المساعدات بالدولار الامريكي وبقرار مجلس الشيوخ الامريكي عام١٩٦٥، عدم بيع الحاصلات الزراعية الى مصر.ينظر: كمال الوصال ،الاقتصاد المصري بين المطرقة والسندات أزمات الدين العام والعجز في الموازنة العامة ،دار ابن رشد، القاهرة، ٢٠١٦،ص٦٠- ٦٥.

[٢]احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج٥،ص٨٤.

[٣]صلاح عيسى، شخصيات لها العجب،ص٢٠٢؛خالد محي الدين ،المصدر السابق، ص٣٣٤.

[٤]احمد حمروش قصه ثوره ٢٣ يوليو،ج٢، ص٢٥٥.

[٥]المصدر نفسه ،ص٢٥٥- ٢٥٦.

[١]،وبالتالي شعر زكريا محي الدين ان عمر وزارته انتهى فطلب مقابلة عبد الناصر وابدى رغبته في الاستقالة فظهرت الراحة على وجه جمال عبد الناصر وقال له **"لقد أعفيتني من حرج كبير فقد كنت مهموما خلال الأيام الماضية حول ما يجب أن أصارحك به"** [٢].

لذلك قدم استقالته في أيلول ١٩٦٦ ،وهكذا تم ابعاد زكريا محي الدين عن رئاسة الوزارة بعد احد عشر شهراً ولكنه استمر بمنصبه كنائب للرئيس[٣] ،لكن أنور السادات رأى ان وراء هذا الخلاف بين الاثنين وتقديم الاستقالة كان عبد الحكيم عامر الذي كره زكريا محي الدين وفضل ان يرأس الوزارة شخص من أتباعه لزيادة سيطرته على السلطة ، وتحقق ما أراد فعليا بتعيين صدقي سليمان رئيسا للوزارة بدلا من زكريا محي الدين[٤]، وعقب نكسة حزيران ١٩٦٧ ، قرر جمال عبد الناصر التنحي عن رئاسة الجمهورية وترشيح وجه جديد ليتولى الرئاسة ،فرشح زكريا محي الدين رئيسا للجمهورية ، فأحتج الشعب المصري على تلك الأنباء بتجمعات ومسيرات جماهيرية طالبت جمال عبد الناصر بعدم التنحي ، واستمراره في تحمل مسؤولية البلاد[٥] ،ومن الغريب في الأمر أن جمال عبد الناصر الناصر لم يكن قد اخبر خليفته المختار زكريا محي الدين بالأمر، وأنه قد سمع بالخبر في جهاز التلفاز شأنه في ذلك شأن أي مواطن آخر لدرجة انه تفاجأ بذلك الخطاب الذي أذاعه جمال عبد الناصر التنحي عن الرئاسة ،ورفض زكريا محي الدين هذه المسؤولية الكبيرة وقال له جمال عبد الناصر انك مسؤول الآن ولا يمكنك الرفض ، لكن زكريا محي الدين أصر على عدم تولي القيادة وقال **"ان جمال عبد الناصر لا يملك حق اختيار خليفة له ، فمجلس الوزراء وحدة هو الذي يملك حق تقرير من يتولى رئاسة الجمهورية"** [٦].

---

[١]صلاح نصر، المصدر السابق،ج٣،ص١٤٥.

[٢]احمد حمروش،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،ج٢،ص٢٥٥.

[٣]احمد بيلي، المصدر السابق،ص٣٦.

[٤]أنور السادات ،البحث عن الذات،ص١٧٩.

[٥]ساهرة سلمان حمادي الطائي ،المصدر السابق ،ص٢١٢؛عبد الوهاب بكر،أحوال الآمن في مصر المعاصرة بعد ١٩٥٢، مركز القاهرة للنشر،القاهرة ،٢٠٠، ص٦٢.

[٦]انتوني ناتنج، المصدر السابق ،ص٤٧٨ ؛محمد الجوادي ، زكريا محي الدين بلاغة الصمت،ص٧١.

استمر الجدل بين الاثنين والجماهير في الشوارع يطالبون قائدهم بالبقاء لدرجة ان تلك الجماهير تحركت على بيت زكريا محي الدين تهتف بسقوطه[١]، وهجومهم على محمد فائق وزير الإرشاد القومي ظنا منهم انه زكريا محي الدين ، بعدها تراجع جمال عبد الناصر واستجاب لهذه الجماهير وقرر البقاء في منصبه ليعمل على القضاء على اثار العدوان وإعادة بناء الحياة العسكرية والسياسية [٢]، فطلب زكريا محي الدين أذاعه رفضه للرئاسة في بيان يذيعه راديو القاهرة ، لكن ودون ان يبلغ أحداً آمر جمال عبد الناصر الإذاعة بأن لا تذيع بيان غير بيان رئيس الجمهورية[٣]، وقد جاء في بيان زكريا محي الدين:

"أيها الأخوة المواطنون ، لقد كان القرار الذي اتخذه الرئيس جمال عبد الناصر مفاجأة لي كما كان مفاجأة لجماهير امتنا العربية لان الرئيس أراد الأ يطلع أحد على قرار رغبة في تحمل كل المسؤولية وفيما يتعلق بي فإني لا اقبل كما لا تقبل جماهير امتنا قيادة غير قيادة جمال عبد الناصر"[٤].

احتج زكريا محي الدين بشدة لعدم إذاعة بيانه، ولكن دون جدوى وقيل له إن جمال عبد الناصر قرر عدم إذاعة أيه بيانات الا بعد ان يجتمع البرلمان في اليوم التالي[٥] ،وهناك العديد من الآراء بشأن اختيار جمال عبد الناصر ليكون زكريا محي الدين رئيسا للجمهورية منها إن زكريا محي الدين رجل عاقل وذكي وفيه ميزات كبيرة ومقبولاً دولياً، وهو قادر على الحوار مع الامريكيين وهي ضرورة حتمية في ذلك الوقت ، اما السوفيت قد لا يعجبهم اختيار زكريا بسب انطباعاتهم السطحية عنه[٦]، اما الرأي الثاني أكد على شدة الذكاء السياسي لدى جمال عبد الناصر فاسم زكريا محي الدين مرتبط في أذهان الناس بارتفاع أسعار السلع مما سبب خوف لدى الجماهير من هذا الاختيار ،فضلا عن أدراك جمال عبد الناصران الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الحقيقية واختياره لزكريا المعروف بعدائه للسوفييت سيجعل

---

[١]صلاح نصر، المصدر السابق ، ج٣، ص٢٨٠.

[٢]احمد شلبي ، مصر في حربين ١٩٦٧ و١٩٧٣ دراسة مقارنة لبيان الهزيمة ودعائم النصر ، ص٥٢.

[٣]انتوني ناتنج، المصدر السابق،ص٤٧٨.

[٤]عزيز السيد جاسم، المصدر السابق، ص٢٢٨.

[٥]أنتوني ناتيج ، المصدر السابق، ص٤٧٨.

[٦]محمد حسنين هيكل، الانفجار ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة ، مركز الأهرام للنشر، القاهر ،١٩٩٠،ص٨٤٢.

الأمريكان يضغطون على "اسرائيل" لتنسحب من سيناء[١]،أما الرأي الثالث لأنه رجل أمن وسمعته نظيفة، ولم يكن مثل الجماعة التي كانت موجودة في ذلك الوقت كما انه نائب لرئيس الجمهورية وأكثر شخص يستطيع تحمل المسؤولية فضلا عن عدم وجود بديل أخر[٢] ،وهناك رأى أخر ذكر، أن اختياره كان على أساس أنه صديق له ،ومن مجلس قيادة الثورة ،وأنه أصلح شخص لتولي القيادة في تلك المرحلة الحرجة [٣].

يتبين لنا مدى اختلاف تلك الآراء بشأن الأسباب التي أدت الى اختيار زكريا محي الدين لكن تبقى حقيقة واحدة بأنه كان يصلح لهذه المسؤولية الكبيرة فهو واحد من قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، واحد أعضاء مجلس قيادة الثورة وتمتع بكفاءة عالية في الأمور السياسية ورجل امن صارم وعلى درجة عالية من الاتزان ، وكان جمال عبد الناصر اكثر واحد يعرف مؤهلاته ورأى فيه تحمل المسؤولية لدرجة وصفه بخطابه بأنه "صديقي وأخي"،ولكن في الوقت نفسه لا نستطيع ان نستبعد الفكر والدهاء السياسي لدى جمال عبد الناصر باختياره زكريا ومدى أهمية السلطة لديه ولا يمكن التفريط بمنصبه بتلك السهولة.

مهما كانت الحقائق بشأن اختيار زكريا محي الدين سواء كانت حقيقة أم لا فأن المسألة بالنسبة لزكريا محي الدين مثلت خيبة أمل لجمال عبد الناصر لأنه حرمه حتى من فرصة إعلان رفضه جهاراً لتولي الرئاسة، وعندما أعلن مجلس الأمة قراره في اليوم التالي تبين لدى الجماهير انطباع بكذب زكريا محي الدين بأنه طالب برئاسة الجمهورية ،وأن طلبه قد رفض ، وكان هذا الموقف بين الاثنين القشة التي قصمت ظهر البعير، فتدهورت العلاقة بينهما [٤].

رأى زكريا محيي الدين أن الحل السياسي لهزيمة ١٩٦٧، بضرورة الجلوس على طاولة المفاوضات مع "اسرائيل "قبل تمركز قواتها في المناطق التي سيطرت عليها ،وتقيم فيها المستعمرات ، لكن جمال عبد الناصر لم يكن يقبل بذلك ورفضه لأنه أدرك أن قبول ذلك يعنى

---

[١]محمد الجوادي، زكريا محي الدين بلاغة الصمت ،ص٧٠-٧١؛سامي جوهر، المصدر السابق ، ص١٦٩.

[٢]عمرو الليثي ، اختراق كشف الستار عن أخطر الأسرار، ط٢، دار الشروق، القاهرة ،٢٠٠٣، ص٥٩.

[٣] عبد الله أمام ، سامي شرف رجل المعلومات الذي صمت طويلا يتحدث عبد الناصر كيف حكم مصر، مدبولي الصغيرة، القاهرة،ص٣٦٧-٣٦٨.

[٤]انتوني ناتج ، المصدر السابق، ص٤٧٨.

نهايته فضلا عن أن زكريا محي الدين أكد على ضرورة عمل إصلاحات عميقة في النظام السياسي الجديد[١] ، وكانت أثار النكسة قوية على مصر فأعطى جمال عبد الناصر اهتماماً كبيراً للصمود الاقتصادي وأراد ان يبلوره في سياسة اقتصادية جديدة ، وظهر اتجاه جديداً داخل مجلس الوزراء رأى عدم التوسع في الأنفاق الاقتصادي، والتقليل من الاستثمارات والاستعانة ببعض رؤوس الأموال الأجنبية والعربية من اجل تدعيم الاقتصاد الوطني وتشجيع القطاع الخاص ،فضلا عن إعفاء بعض الشرائح من تطبيق قانون التأمينات[٢] ،رفض جمال عبد الناصر هذا الاتجاه الذي تبناه زكريا محي الدين والذي أدرك انه لم يعد له مكان في السلطة [٣]، فقرر الانسحاب بهدوء من العمل السياسي ليقدم استقالته عام ١٩٦٨ ، واتجه بعد ذلك الى تجارة المواشي في قريته كفر شكر إحدى قرى محافظة القليوبية، ولم يلتق بجمال عبد الناصر إلا في حفل كريمة عبد اللطيف البغدادي[٤].

رغم انتهاء دور زكريا محي الدين السياسي، لكن بقى الشك بقلب جمال عبد الناصر تجاهه بدليل عندما أشارت بعض الصحف اللبنانية في وقت لاحق الى ان زكريا محي الدين على وشك أن يعود الى منصبه ظن جمال عبد الناصر في انه يتآمر ضد النظام، وعندما نشر مايلز كوبلاند[٥](Miles Copeland) كتابا في عام ١٩٦٩ ، زعم فيه انه كشف تفاصيل الاتصالات السرية التي جمعت الضباط الأحرار ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية قبيل الثورة ، فكان رد جمال عبد الناصر انه أمر اعتقال سكرتير زكريا محي الدين

---

[١]ساهرة سلمان حمادي الطائي، المصدر السابق، ص٢١٦.

[٢]احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٤ ، ص٣٣٦.

[٣]محمد الجوادي، زكريا محي الدين بلاغة الصمت، ص٦٧-٧٨.

[٤]منتصر مظهر، المصدر السابق، ص٥٢؛أكتوبر (مجلة)، العدد ١٤٩٧، ١٢كانون الأول ٢٠٠٠،ص٧٨.

[٥] مايلز كوبلاند (١٩١٦- ١٩٩١) ضابط في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) ولد في مدينة برمنغهام ، بعد اكمال دراسته الثانوية دخل جامعة الاباما و تخرج منها ، وفي عام ١٩٤٠، دخل الى الجيش، وفي عام ١٩٤٢، أرسل للعمل في السفارة الهولندية في لندن واستدعي بعدها للعمل في وحدة الخدمات الإستراتيجية التي سرعان ما تحولت الى مؤسسة مدنية وهي وكالة المخابرات المركزية ، وفي عام ١٩٤٧، نقل إلى كادر وزارة الخارجية ستاراً لانتمائه إلى المخابرات ونقل الى المفوضية الأمريكية في دمشق للمزيد ينظر :مايلز كوبلاند ،حياة مايلز كوبلاند الضابط في المخابرات المركزية ودوره في مصر وسوريا ولبنان وإيران،ت:صادق عبد علي الركابي ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،٢٠٠٧.

لمدة ثمانين يوما للاستجواب، لأنه اعتقد ان زكريا محي الدين هو مصدر ما أسماه (بحكايات كوبلاند الخيالية)[1].

يمكننا أن نلحظ مدى خوف جمال عبد الناصر من رفاقه ومن بينهم زكريا محي الدين حتى بعد أبعاده مع العلم ان زكريا كان الوحيد الصامت وليس لديه الرغبة في العودة الى السلطة ولم ينشر حتى مذكرات لا في وجود عبد الناصر ولا بعد وفاته ،وربما كان يؤمن بأنه لكل عصر رجاله.

وبنهاية ١٩٧٠ ،تنتهي قصة ثوار يوليو بوفاة جمال عبد الناصر في أيلول ١٩٧٠، الذي قرب واستبعد زملاءه على هواه، وكانت له السيطرة التامة على مقاليد الأمور مها كانت الانتصارات أو الأزمات .

[1] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص٤٧٩.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال الخوض في ثنايا الرسالة توصلنا الى العديد من الاستنتاجات جاء في طليعتها:

١ـ حرص جمال عبد الناصر على أظهار قيادة ثورة ٢٣يوليو متماسكة أمام الشعب والعالم أجمع لذلك فأنه كثيراً ما كان وراء رفض استقالات بعضهم سواء من مجلس الثورة أم الوزارة .

٢ـ نجح جمال عبد الناصر في اتخاذ القرارات الحاسمة والخطيرة في تاريخ مصر بشكل انفرادي ،وبالوقت نفسه اظهر تلك القرارات وكأنها بإجماع مجلس قيادة الثورة مستغلاً علاقاته المقربة مع بعضهم وطبيعة شخصيته ذات التأثير في أغلب قيادات ثورة ٢٣ يوليو.

٣ـ قرر جمال عبد الناصر التخلص من كل شخص يكون ولائه لغير ثورة ٢٣ يوليو سواء كان ولاء سياسيا أم اجتماعيا أم دينيا ،فكانت الضحية الأبرز مجموعة الضباط المنتمين لجماعة الأخوان المسلمين فتخلص منهم لكونهم عدو أنفسهم فداء للجماعة .

٤ـ رفض جمال عبد الناصر عودة الحياة الديمقراطية الى مصر بحجة فساد الأحزاب ،فوجد أمامه الحكم الفردي فمارسه بذكاء بعد أن ترك لزملائه مساحات واسعة للتحرك بحرية وعند اللزوم بتقليم أظافرهم .

٥ـ تلون مواقف جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة الذين عملوا معه حسب الظروف والمصلحة عندما شاركوا في مراسيم نقل رفاة مصطفى كامل ومحمد فريد الى ضريح جديد ،ربما لو كانا على قيد الحياة لتم منعهما من مزاولة العمل السياسي كما حدث مع مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد الذي تعرض الى الاهانة والسجن .

٦-أن شخصية جمال عبد الناصر القوية وإمكانياته السياسية والخطابية أهلته لإقناع زملائه في التنظيم ومجلس قيادة الثورة من أخذ اقتراحاته وميوله في إقصاء اي عضو منهم ،لاقتناع أغلبيتهم انه الرجل الأول في الثورة .

٧-لم تكن هناك نية لدى زملائه من الضباط الاحرار في التخلص منه بقدر ما أرادوا الحصول على مزيداً من الصلاحيات في مجال عملهم وعدم تدخل جمال عبد الناصر في شؤون عملهم واختصاصاتهم .

٨-معرفة جمال عبد الناصر لطبيعة شخصية كل ضابط في مجلس قيادة الثورة مكنته من التخلص منهم واحداً تلو الآخر بمعاونة زملائه الآخرين ،باستغلاله العداوات أو الخلافات القائمة بين احدهم مع البقية فيكسب تأييدهم لما يريد إقصاء أحدهم .

٩-على الرغم من الصداقات أو العلاقات القوية بين عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة ،لكنه فضل مصلحته الخاصة على حساب تلك العلاقات وهذا ما لمسناه مع عبد الحكيم عامر وخالد محي الدين .

١٠-اعتاد جمال عبد الناصر أن يقدم احد زملائه من الضباط قرباناً لأخطائه وأخطاء السياسات العسكرية في مصر ومن قيادته ،من دون تحمل المسؤولية معهم ،فنراه يتخلص من صلاح سالم قرباناً للسودان.

١١-التناقض الكبير في مواقف اعضاء مجلس قيادة الثورة يطالبون بحياة ديمقراطية سليمة عند سحب بساط السلطة من تحت اقدامهم ،وعند عودتهم الى مناصبهم ينسون مطاليبهم المتمثلة بالديمقراطية والحياة النيابية على سبيل مثال كمال الدين حسين ،وعبد اللطيف البغدادي ،وعبد الحكيم عامر .

١٢-أن الصفة البارزة تقديم أكثر من عضو في مجلس قيادة الثورة استقالته أكثر من مرة لكن عبد الناصر في مقدمة الرافضين لتلك الاستقالات مع العلم ،هو من أوصلهم الى تقديمها ،فيتبين انه يكيل بمكيالين ،لكن حقيقة الأمر أنه حرص على أمن جهة ومن جهة أخر حرص على أظهار قوة وتماسك مجلس الثورة أمام الجماهير وأعداء الثورة .

١٣-يبدو أن جمال عبد الناصر يتناسى مؤقتا الإساءات التي تطاله ،لكنه لا ينساها تماماً ،ويرد عليها ولو بعد حين ،وظهر لنا ذلك في أكثر من موقف لكن الأبرز ما حدث مع

أقرب الضباط اليه زكريا محي الدين ،الذي ذكر أمام أعضاء الثورة بحالة غضب قائلاً تريدون نزيحه عن الحكم ،فردها اليه بعد مدة بأنك تستطيع أن تزيح غفيرا ولا تزيحني .

١٤-زرع جمال عبد الناصر رجاله والموالين اليه في جميع أجهزة الدولة التي أشرف عليه الضباط الآخرين مما أثار حفيظتهم ضده في أكثر من مناسبة فضلا عن بعض المقربين من عبد الناصر مثل علي صبري والعاملين في رئاسة الجمهورية سبباً في تصادمه مع أكثر من عضو من أعضاء مجلس الثورة .

الملاحق

الملحق رقم(١)

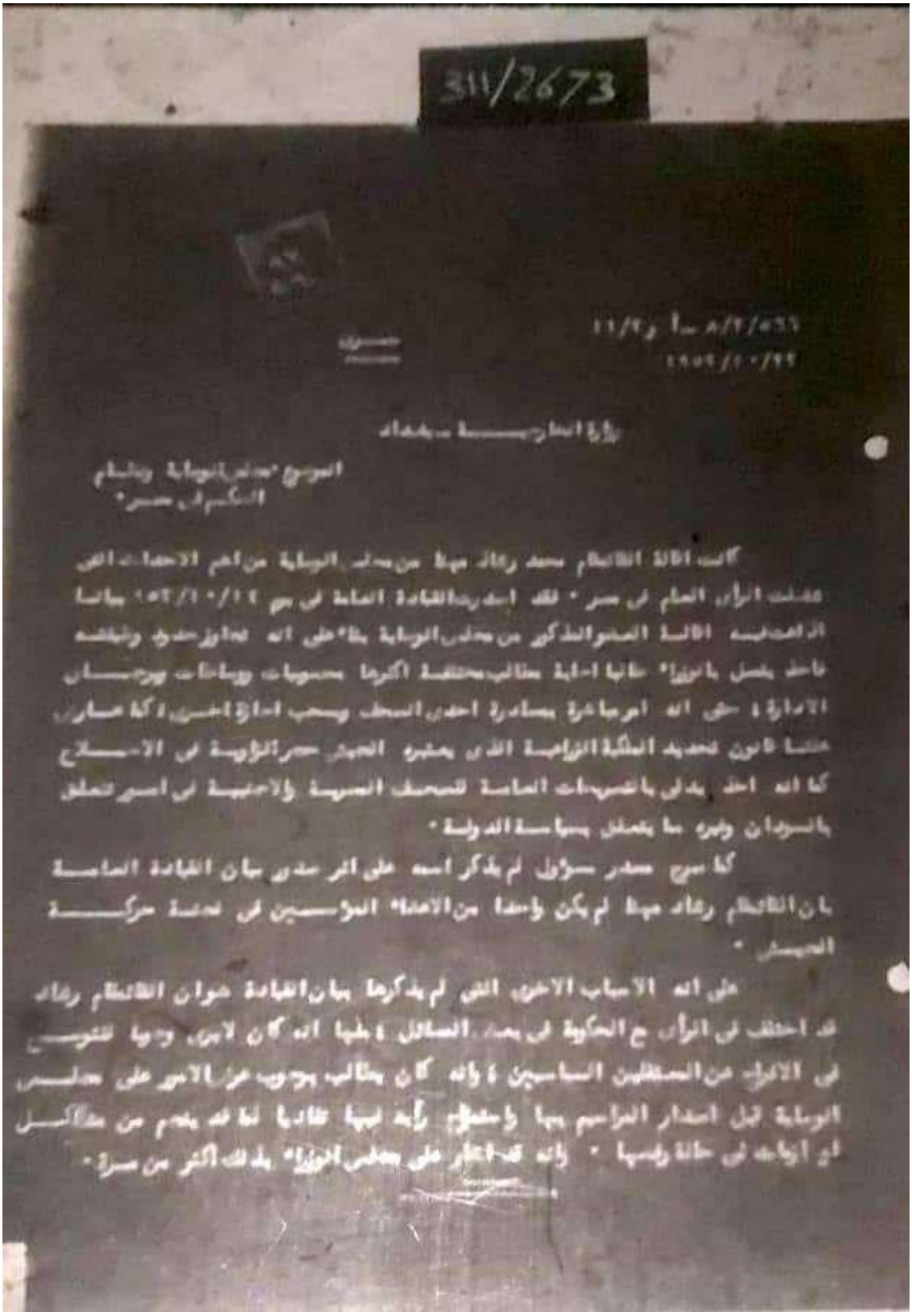
311/2673

د.ك.و،ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقريرالمفوضية العراقية القاهرة،مجلس الوصاية ونظام الحكم في مصر تشرين الاول ١٩٥٣،و٢٨ ،ص١٤.

الملحق رقم ٢

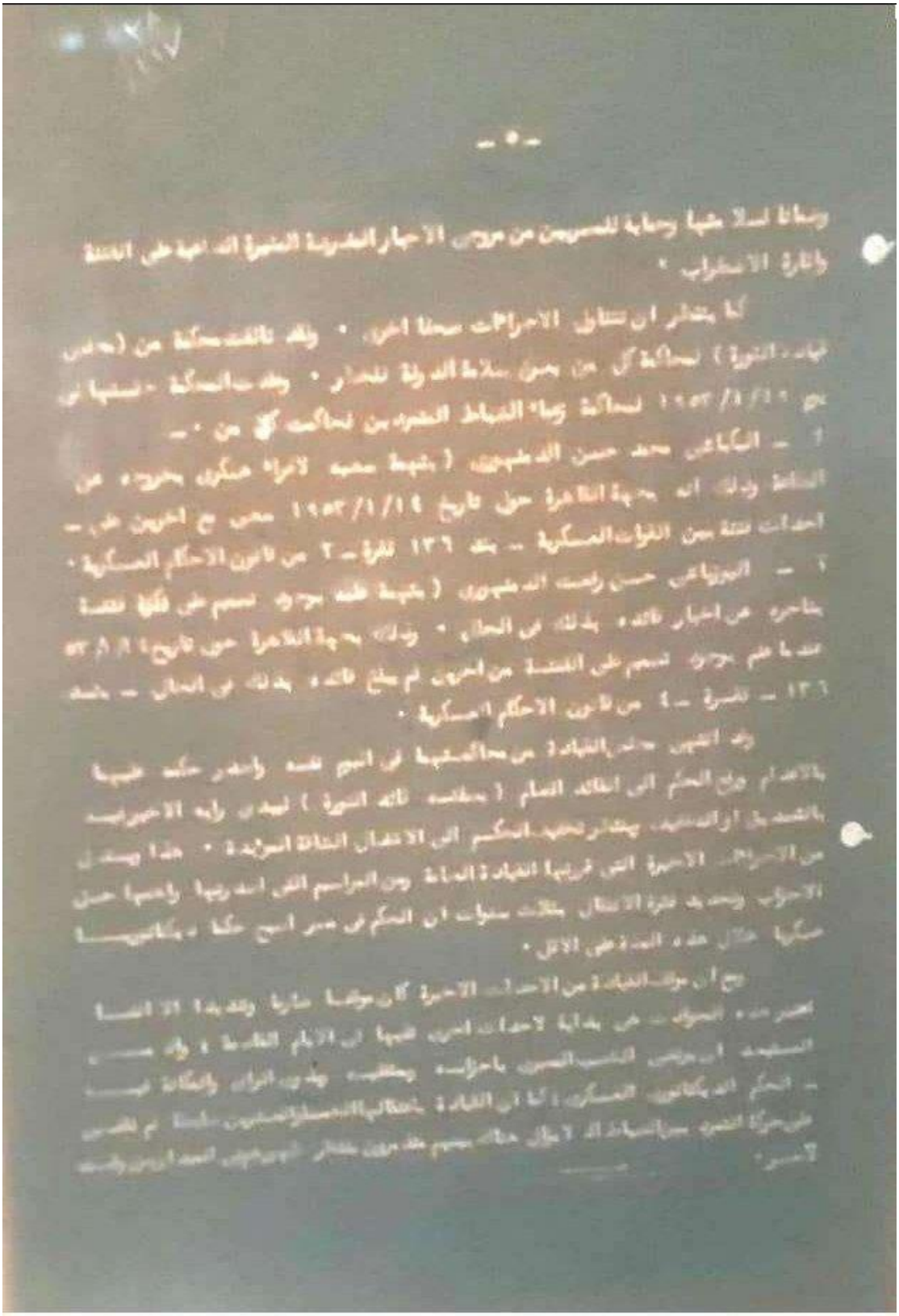

د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،تدابير حماية الحركة ونظامها ، ٢٢شباط ١٩٥٣و٣٨،ص١٧.

الملحق رقم(٣)

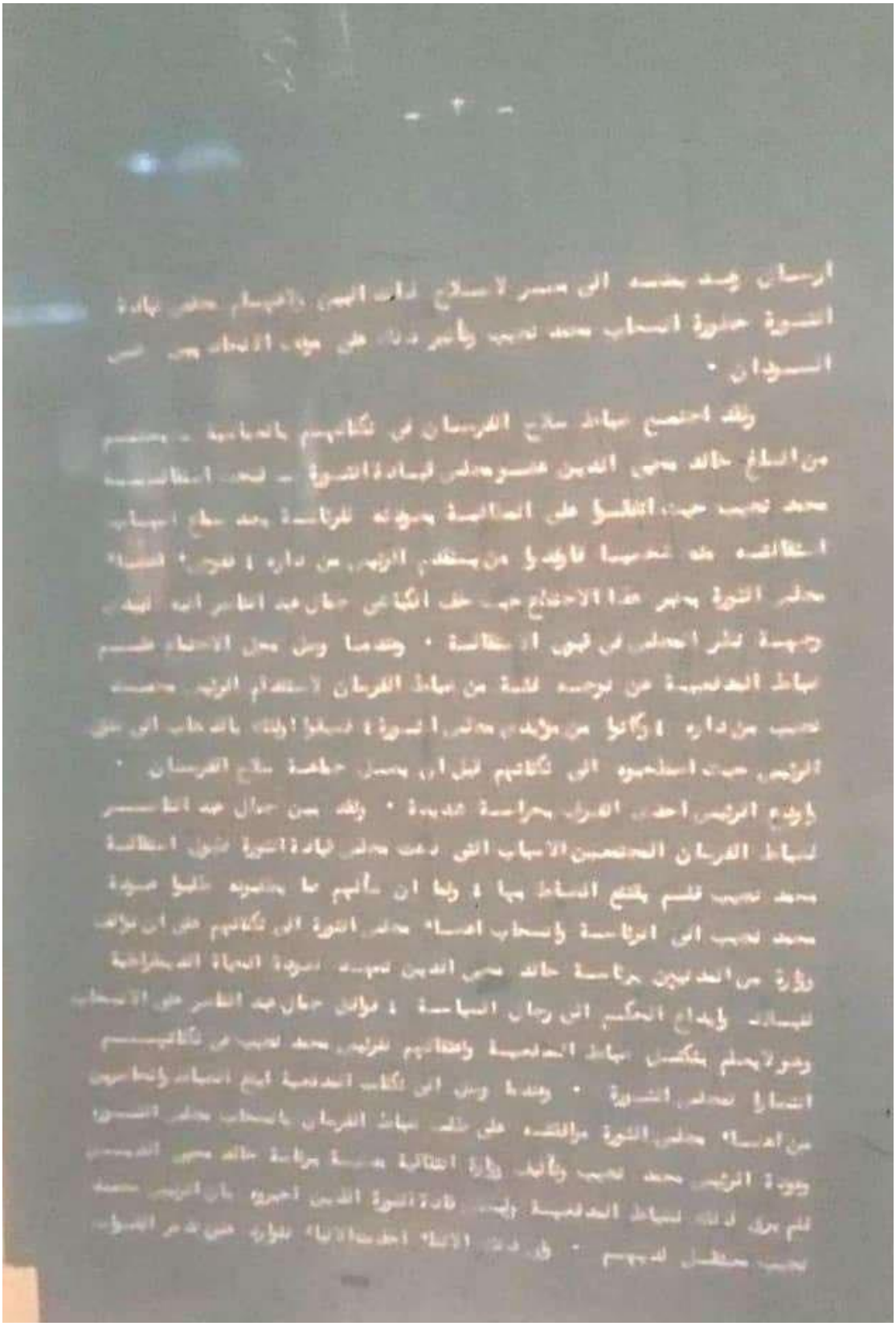

د٠ك٠و،ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٣،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،سلاح الفرسان،٨اذار ١٩٥٤،و٣٦،ص٢.

الملحق رقم (٤)

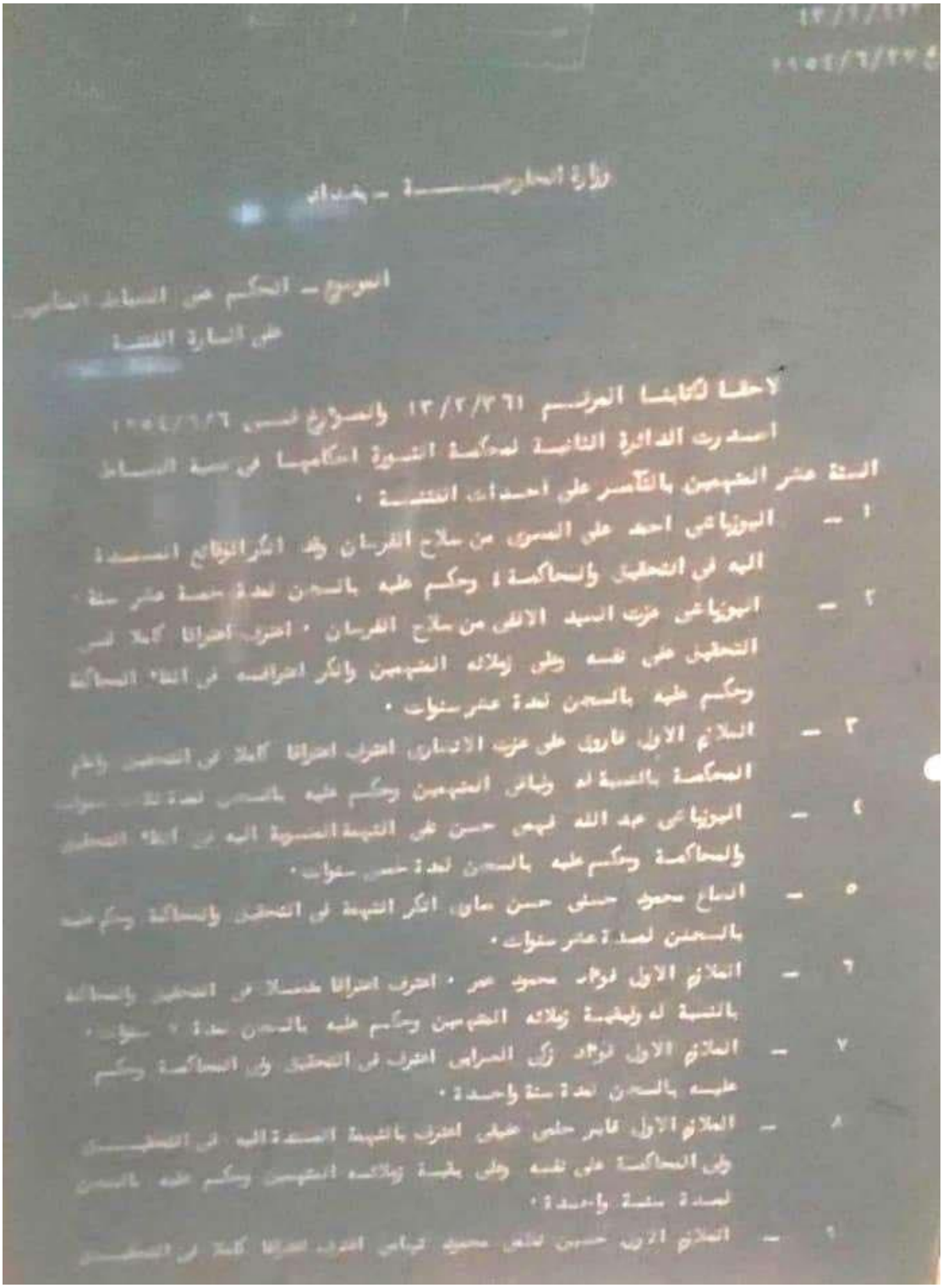

د.ك.و،ملفات البلاط الملكي ،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة ،الحكم على الضباط المتآمرين على أثارة الفتنة ،٢٣حزيران ١٩٥٤،و٢٦ ،ص٤٨.

الملحق رقم(٥)

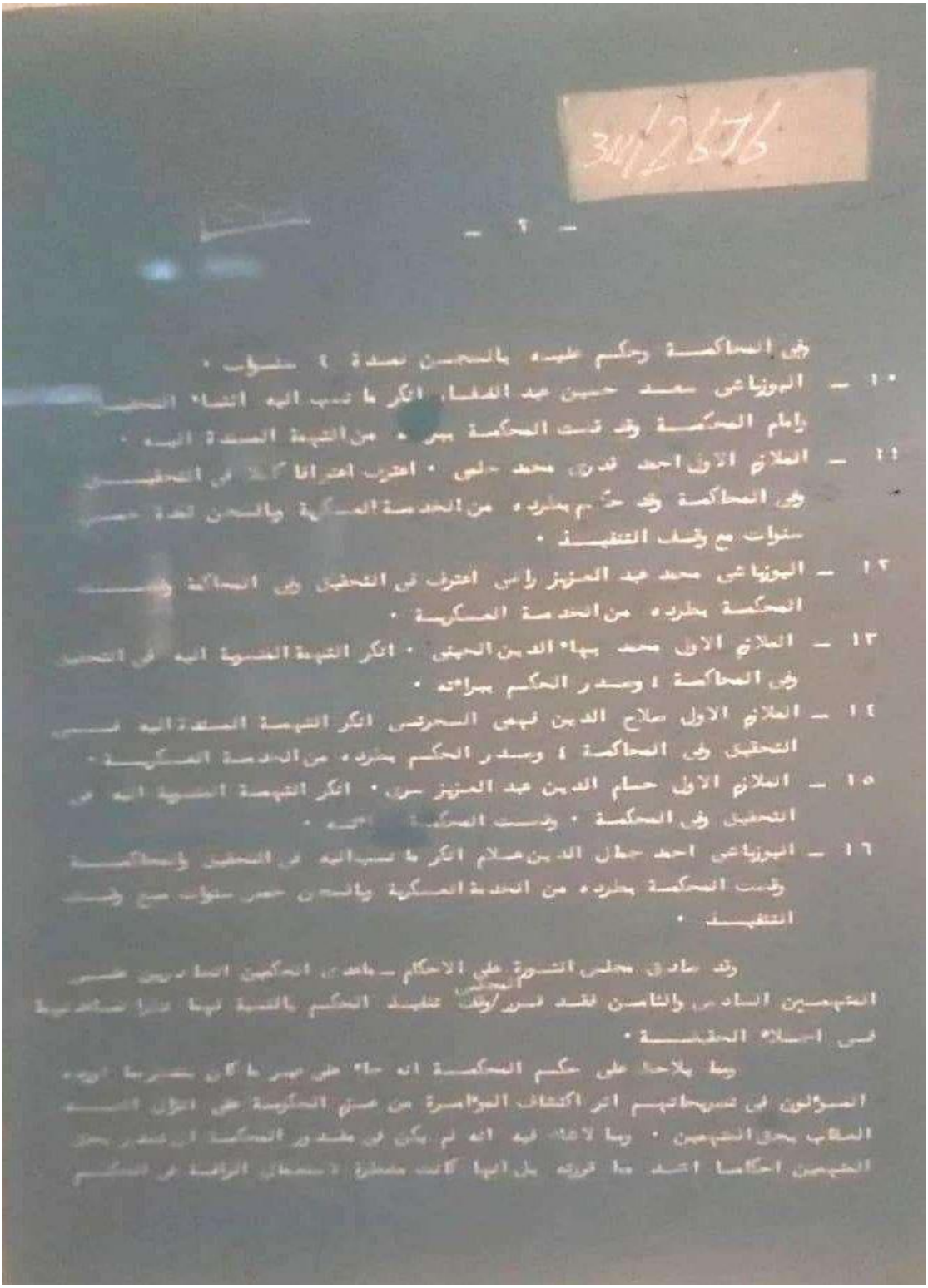

د.ك.و، ملفات البلاط الملكي،رقم الملف ٣١١/٢٦٧٦،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،الحكم على الضباط المتآمرين على اثارة الفتنة، ٢٣،حزيران ١٩٥٤،و ٢٩،ص٤٩.

قائمة المصادر

*** القرآن الكريم**

اولاً–الوثائق غير المنشورة.

أ–ملفات البلاط الملكي (بغداد)

ت	رقم الملف	جهة الاصدار
١	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع الراهن في مصر ،٣ كانون الاول ١٩٥٢،و٢٨.
٢	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، مجلس الوصاية ونظام الحكم في مصر، ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٢، و٩٣.
٣	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع الراهن في مصر، ٢٠كانون الثاني ١٩٥٣، و٨.
٤	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، تدابير حماية الحركة ونظامها، ٢٢ شباط ١٩٥٣، ٣٨.
٥	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، هيئة التحرير، ٢٤ شباط ١٩٥٣، و١٤.
٦	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، هيئة التحرير، ٢٥ شباط ١٩٥٣، و١٨.
٧	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، محاكمة السيد فؤاد الدين سراج، ٢٥ كانون الأول ١٩٥٣، و٧١.
٨	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، استقالة الرئيس محمد نجيب، ٢٧ شباط ١٩٥٣، و٣٨.
٩	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، بيان مجلس قيادة الثورة، ٢٧ شباط ١٩٥٣، و٣٩.

١٠	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، عودة الرئيس محمد نجيب، ٨ آذار ١٩٥٤، و٣٦.
١١	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، عودة الرئيس محمد نجيب وما رافقها من أحداث، ٨ آذار ١٩٥٤، و٣٧.
١٢	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، سلاح الفرسان، ٨ آذار ١٩٥٤، و٣٦.
١٣	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الحالة الداخلية في مصر والتطورات الأخير، ١٤ نيسان ١٩٥٤، و٤٥.
١٤	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، تقرير عام عن الحالة الراهنة في مصر، ٥ أيار ١٩٥٤، و١٨.
١٥	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الموقف بين محمد نجيب وقادة ثورة يوليو، ١٥ حزيران ١٩٥٤، و٢٤.
١٦	٣١١/٢٦٧٣	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، محاكمة الضباط المتهمين في مؤامرة ٢٨ ابريل ١٩٥٤ لقلب نظام الحكم، ٨ حزيران ١٩٥٤، و١٨.
١٧	٣١١/٢٦٧٦	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الحكم على الضباط المتآمرين على إثارة الفتنة، ٢٣ حزيران ١٩٥٤، و٥٩.
١٨	٣١١/٢٦٧٦	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، المباحثات المصرية – البريطانية، ٢٧ تموز ١٩٥٤، و٨.
١٩	٣١١/٢٦٧٦	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع الراهن في مصر موقف الإخوان المسلمين من مجلس قيادة الثورة، ٢٧ تموز ١٩٥٤، و١٨.
٢٠	٣١١/٢٦٧٧	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع العام في السودان، ٢ نيسان ١٩٥٥، و٣٨.
٢١	٣١١/٢٦٧٧	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة،

		انزواء قائد الجناح جمال سالم، ١٤ ايار ١٩٥٥، و٤٩.
٢٢	٣١١/٢٦٧٧	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، خطاب الرئيس جمال عبد الناصر، ١ حزيران ١٩٥٥، و٢٤.
٢٣	٣١١/٢٦٧٨	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع الداخلي في مصر، ١٤ أيلول ١٩٥٥، و٢.
٢٤	٣١١/٢٦٧٨	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الوضع الداخلي في مصر، ٢٤ آب ١٩٥٥، و٦.
٢٥	٣١١/٢٦٨٠	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الأحداث الأخيرة في مصر، ٤ كانون الأول ١٩٥٥، و٢٤.
٢٦	٣١١/٢٦٨٠	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الانتخابات في مصر، ١٩ ايار ١٩٥٦، و٧٧.
٢٧	٣١١/٢٦٨٠	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، نتيجة الاستفتاء في مصر، ٢٧ حزيران ١٩٥٦، و١٧.
٢٨	٣١١/٢٦٨٠	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الاتجاهات الجديدة في السياسة المصرية، ١٠ تموز ١٩٥٦، و٩.
٢٩	٣١١/٢٦٨١	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الانتخابات في مصر، ١٤ اذار ١٩٥٧، و٥٤.
٣٠	٣١١/٢٦٨١	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الإتحاد القومي في مصر، ٣٠ ايار ١٩٥٧، و٣٠.
٣١	٣١١/٢٦٨٢	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، مديرية التحرير، ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٧، و١٦.
٣٢	٣١١/٢٦٨٢	د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الاتحاد الفدرالي بين مصر وسوريا، ١٩٥٨، و١٦.

ب- وثائق وزارة الخارجية البريطانية

١- F.O,٣٧١\١٠٣, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to Foreign office, January ٢١,١٩٥٣.
٢- F.O,٣٧١/١٠٨٣١٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to Foreign offices, April ١٥,١٩٥٤.
٣- F.O,٣٧١/١١٣٧٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, January ١٢,١٩٥٤.
٤- F.O,٣٧١/١٠٨٣٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, April١٤,١٦٥٤.
٥- F.O,٣٧١/١١٣٥٧٣, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, March ٢٩,١٩٥٤.
٦- F.O,٣٧١/١٠٨٣١٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, April,١٥,١٩٥٤.
٧- F.O,٣٧١/١١٣٥٧٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, April,٢٨,١٩٥٤.
٨- F.o,٠٣٧/٨٧٨٧٣, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, March,١٧,١٩٥٤.
٩- F.O,٣٧١/١٠٨٣١٨, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office,November,١٤,١٩٥٤.

ثانياً: الوثائق العربية المنشورة.

١- ملف العالم العربي (الدار العربية للوثائق)
١. د.ع.و، مصر، الإخوان المسلمون م-١١٠٩/٢
٢. د.ع.و، مصر، سير وتراجم، خالد محي الدين م-١٩٠٩/١
٣. د.ع.م، مصر، انقلابات م-١١٠٣/١
٤. د.ع.و، مصر، الجيش م-٠١٤٨/٥
٥. د.ع.و، مصر، قوات الأمم المتحدة م-١١١١/١
٦. د.ع.و، مصر، العلاقات مع سوريا م-١١٠٣/٥

٢- الكتب الوثائقية

١. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثلات العراقية في القاهرة ١٩٣٠-١٩٤٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٢. جمال الدين منصور، ثورة الجيش المصري وثائق الاعداد والتمهيد ١٩٤٥-١٩٥٢، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣. جمال عبد الناصر، الميثاق وقانون الاتحاد الاشتراكي العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢.
٤. دليل المناضل، برنامج الحزب الشيوعي المصري من وثائق المؤتمر العام الاول، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨١.
٥. رياض طه، محاضر محادثات الوحدة في تحليلها، دار الكفاح، بيروت، د.ت.
٦. زين العابدين شمس الدين نجم، وثائق من تاريخ مصر في القرن العشرين، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩.
٧. سعد الطويل واخرون، وثائق الحركة الشيوعية المصرية ١٩٤٤-١٩٥٢، دار العالم الثالث، القاهرة، ٢٠٠٧.
٨. عادل حمودة، نهاية ثورة يوليو اعترافات زعماء انقلاب المدفعية وثائق نادرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٣.
٩. عبد العظيم رمضان، الوثائق السرية لثورة يوليو١٩٥٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
١٠. عبد الله امام، الناصرية دراسة بالوثائق في الفكر الناصري، دار الوطن العربي، بيروت، د.ت.
١١. كرم شبلي، عشرون يوماً هزت مصر دراسة ووثائق في ازمة مارس، دار اسامة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦.
١٢. محكمة الشعب، المضبطة الرسمية محاضر جلسات محكمة الشعب، ج ١، ١٩٥٤ .
١٣. محمد انيس، حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ على ضوء وثائق تنشر لأول مرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.
١٤. محمد حسين، سقط النظام في ٤ ايام ثورة ٢٣ يوليو بالوثائق السرية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢.
١٥. محمد حماد، الدستور المصري معارك ووثائق ونصوص، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١١.

ثالثا :الرسائل و الاطاريح

١. احمد زكريا الشلق، حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢-١٩٥٣، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨١.
٢. اسامة صاحب منعم الجنابي، مصر وحركة عدم الانحياز ١٩٥٥-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

٣. اسراء حميد حنون حسن السيد نور، موقف جماعة الاخوان المسلمين من التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٦٧-١٩٨١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٧.
٤. ايمان عباس وبثينة اوفة، حزب الوفد ودوره في تحقيق الاستقلال في مصر ١٩١٩-١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، ٢٠١٧.
٥. ايمان عبد الله حمود، الاتحاد الاشتراكي ودوره السياسي في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ .
٦. بو جمعة سوداني وعبد الكريم قافا، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة) كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ادرار، الجزائر، ٢٠١٤ .
٧. بيداء حمود احمد سويلم، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا القومية ١٨٩٠-١٩٤٠، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
٨. تامة يونس، جمال عبد الناصر وجماعة الاخوان المسلمين ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٥.
٩. جمال معوض شقرة، الحركة السياسية في مصر من ازمة مارس ١٩٥٤ الى صدور قرارات يوليو ١٩٦١، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ١٩٩٣.
١٠. جمال معوض شقرة، الحركة السياسية في مصر من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى ازمة مارس ١٩٥٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٥.
١١. حسام راتب الحسون، الوحدة السورية للانفصال ١٩٥٨-١٩٦١ قراءه جديدة على ضوء الوثائق الحديثة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
١٢. حمادة حسن احمد محمد، الاتحاد الاشتراكي العربي ودوره في الحياة السياسية في مصر، ١٩٦٢-١٩٧٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ٢٠٠٣.
١٣. حميد شهيد حسين العرداوي، التطورات الدستورية في مصر ١٩٥٢-١٩٧٠، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

١٤. حيدر فاروق سلمان حسن، المؤسسة العسكرية في ظل المتغيرات السياسية الداخلية والاقليمية ١٩٥٢-١٩٧٣، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

١٥. خالد سواد كاظم، محمود فهمي النقراشي ودورة السياسي في مصر منذ عام ١٨٨٨حتى عام ١٩٤٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨.

١٦. رجاء رحيم مرسول، اثار التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٠ .

١٧. رحاب حسن عبد الحسن المشهداني، الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

١٨. رفاء كاظم ماهر الهلالي، احمد حسين واثره السياسي في مصر حتى عام ١٩٥٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

١٩. رولا بسام عبد الرزاق، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر ١٩٥٢-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠١ .

٢٠. زهراء جبر ورو، ازمة جنوب السودان والمواقف الاقليمية والدولية منها دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٢.

٢١. سميعة سعيدي، واقع الحماية البريطانية في مصر بعد معاهدة عام ١٩٣٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف، ٢٠١٦.

٢٢. شاكر ضيدان جابر السويدي، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠-١٩٨١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

٢٣. شهد حازم لويس منصور، كمال الدين حسين ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

٢٤. ضرار خليل حسن المهداوي، الاخوان المسلمون واثرهم في الحياة السياسية في مصر ١٩٤٩-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦.

٢٥. عائشة فقير وعقيلة عتو، اصلاحات محمد علي باشا في مصر بين الرفض والقبول ١٨٠٥-١٨٤٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٦.

٢٦. عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الامريكي في الحروب العربية الإسرائيلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١.

٢٧. عثمان عبد الحليم عثمان، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية، رسال ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الاقتصادية، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٤.

٢٨. عدنان حسين عكاب الزوبعي، حركة الضباط الاحرار في مصر والعراق ١٩٤٨-١٩٥٨، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠٢٠.

٢٩. عمار سعدون سلمان البدري، التعددية الحزبية واشكالية تداول السلطة في مصر منذ عام ١٩٧٦ وحتى الوقت الحاضر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ .

٣٠. عمر مهدي خليل الميالي، الاخوان المسلمون في مصر ١٩٤٩-١٩٦٦، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠.

٣١. غفار جبار جاسم حمادي الجنابي، سياسة الولايات المتحدة الامركية تجاه مصر اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٠ .

٣٢. الفاتح الشيخ يوسف ظن العلاقات السودانية المصرية في الفترة ١٩٥٢-١٠٥٨، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٩٩٥.

٣٣. فيصل عمارى، التحالفات الدولية خلال الحرب الباردة حلف بغداد أنموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد ابو ضياف، الجزائر، ٢٠١٦ .

٣٤. قاسم جياد عبد الله الزبيدي، صلاح سالم ودوره السياسي والعسكري في مصر ١٩٢٠-١٩٦٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.

٣٥. قاسم جياد عبد الله الزبيدي، صلاح سالم ودوره العسكري والسياسي في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.

٣٦. كاظم واوي خشان السليم، موقف الحركة الشيوعية من سياسة الرئيس جمال عبد الناصر الداخلية والخارجية ١٩٥٤-١٩٦٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢١.
٣٧. كريم مساهر حمد صالح العبيدي، عبد الحكيم عامر ودوره في السياسية المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت ٢٠١٢.
٣٨. كريم مساهر حمد صالح العبيدي، صراع النخبة السياسية في مصر ١٩٥٢ -١٩٧٠ اطروحة دكتوراه، كليه التربية العلوم الإنسانية، جامعه تكريت ٢٠١٦.
٣٩. لزقع عبد الحميد، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر (١٩٥٢-١٩٥٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف، ٢٠٢٠.
٤٠. مروة إبراهيم مصطفى حسين المعموري، عبد اللطيف البغدادي ودوره السياسي في مصر حتى عام ١٩٦٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٦.
٤١. منة الله جميل سرحان، خالد محي الدين ودوره السياسي في مصر حتى عام ٢٠٠٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢.
٤٢. منى محمد مالك السيد، يوسف صديق ودوره في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٦.
٤٣. هدى فوحان، الشيخ امين الحسيني والقضية الفلسطينية ١٩٨٧-١٩٧٤، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٨.
٤٤. واسمي صويلح سلطان الجميلي، صلاح نصر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية جامعة تكريت، ٢٠١٣.
٤٥. وفاء خالد خلف، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٥٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المستنصرية ٢٠٠٦.
٤٦. يوسف محمد عيدان الجبوري، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

رابعاً:كتب المذكرات

١. إسماعيل صدقي، مذكرتي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤.
٢. أنور السادات، أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية، دار الهلال، القاهرة، ١٩٥٧.
٣. _____ البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨.
٤. ايمن محمد عادل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية (مذكرات رومل)، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠٠٧.
٥. ثروت عكاشة، مذكرتي في السياسة والثقافة، ج١، دار الهلال، ١٩٩٩.
٦. جمال منصور، في الثورة والدبلوماسية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩.
٧. حسين محمد احمد حمودة، اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين، دار الزهراء.
٨. رشاد كامل، الصحافة والثورة ذكريات ومذكرات، القاهرة، ٢٠٠٤.
٩. سليمان حافظ، ذكرياتي عن الثورة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠.
١٠. صلاح سالم، مذكرات صلاح سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣.
١١. صلاح شاهد، ذكرياتي في عهدين، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦.
١٢. صلاح نصر، الصعود، ج١، دار الخيال، د.م، ١٩٩٩.
١٣. طلعت رضوان، قراءة في مذكرات ضباط يوليو ١٩٥٢-١٩٩٧، مركز المحروسة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.
١٤. عبد العظيم رمضان، مذكرات السياسيين والزعماء في مصر ١٨٩١-١٩٨١، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩ .
١٥. عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج١، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٧.
١٦. عبد المنعم عبد الرؤوف، ارغمت فارق على التنازل عن العرش، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٨.
١٧. محمد الجوادي، مذكرات الضباط الاحرار الثورة فوق الديمقراطية نحو حكم الفرد، دار الخيال، د.م، ٢٠٠٣.
١٨. محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسية المصرية ١٩٣٧-١٩٥٢، ج٢، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٣.

١٩. محمد نجيب، مصير مصر، ج١، دار العقاب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٥٥.
٢٠. ____ كنت رئيساً لمصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤.
٢١. موسى صبري، مذكرات موسى جبري، ٥٠ عاماً في قطار الصحافة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢.
٢٢. نجيب الدكتور نجيب الكيلاني، ج١، مركز الزهراء للنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٠٦ .
٢٣. هدى جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر الاوراق الخاصة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥.

خامساً: الكتب العربية والمترجمة

١. ابراهيم احمد العدوي، يقظة السودان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩.
٢. إبراهيم زهمول، الاخوان المسلمون اوراق تاريخية، د.م.، ١٩٨٥.
٣. ابراهيم سطوحي، انشقاق الثوار صراع ضباط ثورة ٢٣ يوليو، دار الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٠ .
٤. ابراهيم عبده، تاريخ بلا وثائق، مؤسسة سجل العرب، د.م، ١٩٧٥.
٥. إبراهيم عيسى، كل الشهور يوليو، دار الكرامة للنشر، القاهرة ٢٠٢٠.
٦. ابي العباس الشجري، التنظيم السياسي والعسكري عند الاخوان المسلمين، دار سبيل المؤمنين، القاهرة، ٢٠١٠.
٧. احمد محمد عبد العظيم، الاخوان المسلمون ومحنة الظن والدين، مركز المحروسة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.
٨. احمد إبراهيم، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، الكويت، د.ت.
٩. احمد بان، الاخوان المسلمون ومحنة الوطن والدين، مركز النيل للدراسات،القاهرة ،٢٠١٥.
١٠. احمد بشرف الدين، اسرار جديدة لأول مرة حول مذبحة كفر الدوار واستشهاد خميس والبقري، مركز هشام للنشر، مصر، ٢٠٠٧.
١١. احمد بيلي، الصفوة العسكرية والبناء السياسي في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٣ .
١٢. احمد جمال عبد المنعم، صديق حقيقة ثورة يوليو، دار المعارف، القاهرة ٢٠١٤.
١٣. احمد حمروش، نسيج العمر، مكتبة الاسرة القاهرة، ٢٠٠٢.

١٤. ------، قصة ثورة٢٣يوليوشهود ثورة يوليو، ج٤، ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤.
١٥. ------ ، ثورة يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥.
١٦. ------ ، مصر والسودان، كفاح مشترك، دار الهلال، د.م. ١٩٧٠.
١٧. احمد زكريا الشلق، ثورة يوليو والحياة الحزبية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠.
١٨. احمد شلبي، مصر في حربين ١٩٦٧ دراسة مقارنه لبيان اسباب الهزيمة ودعائهم النصر، ط٢، مكتبه النهضة المصرية، القاهرة، ،١٩٧٥.
١٩. احمد صدقي الدجاني، ثورة ٢٣يوليو قضايا الحاضر وتحديات المستقبل، دار المستقبل العربي، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٠. احمد طعيمة، شاهد حق صراع السلطة نجيب – عبد الناصر-عامر- السادات، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٩.
٢١. احمد عادل كمال، النقط فوق الحروف الاخوان المسلمون والنظام الخاص، ط٢، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٩٨٩،
٢٢. احمد فارس عبد المنعم، السلطة السياسة في مصر وقضة الديمقراطية ١٨٠٥-١٩٨٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٧.
٢٣. اسامة احمد العادلي، التجربة السياسية المصرية بين الملكية والجمهورية، دار مشاة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٣.
٢٤. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات ،السياسية عربي - انكليزى ، دم ،دت.
٢٥. أسامة المندوه، خلف خطوط العدو، دار الشروق ،مصر،٢٠١٧.
٢٦. اسحق دويتشر، ستالين سيرة دراسية، ت:فواز طرابلس، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩.
٢٧. أشرف صالح محمد سيد ،جمال قبل عبد الناصر١٩٤٨-١٩٥٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٨.
٢٨. امير عكاشه، ملوك ورؤساء صنعوا تاريخاً مصر (اوراق مبعثرة)، وكالة الصحافة، د.م،٢٠١٢.
٢٩. امين هويدي، اضواء على اسباب نكسه ١٩٦٧ وعلى حرب الاستنزاف، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥ .
٣٠. ------،٥٠ عاما من العواصف ما رايته قلته، مركز الاهرام للنشر، القاهرة ٢٠٠٢ .
٣١. انتوني ناتنج، ناصر، ت: شاكر إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.

٣٢. بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
٣٣. ب-ج. فاتكيوتس، جمال عبد الناصر وجيله، ت: سيد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٢.
٣٤. تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس الى جمال عبد الناصر، ط٢، دار الحسام للنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٢.
٣٥. توم ليتل، عبد الناصر رائد القومية العربية، ت: لجنة من الأساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٩.
٣٦. جابر رزق، مذابح الاخوان في سجون ناصر أسرار رهيبة تذاع لأول مرة، ط٢، دار الاعتصام، د.م،١٩٧٨.
٣٧. جاك دومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة، ت: ريمون نشاطي، دار الادب، بيروت، ١٩٦٨.
٣٨. جلال يحيى، اصول ثورة يوليو ١٩٥٢، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤.
٣٩. جمال الشرقاوي، حريق القاهرة قرار اتهام جديد، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٧٦.
٤٠. جمال العطيفي، الطريق الى الديمقراطية، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
٤١. جمال بارون واخرون، الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية، ج١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، د.م، ١٩٩٩.
٤٢. جمال بدوي، كان واخواتها مشاهد حية من تاريخ مصر الحديث، مؤسسة انترناشيونال برس، د.م، ١٩٨٦.
٤٣. جمال حماد، الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر، ط ٢، دار الزهراء للأعلام العربي، د.م،١٩٩١.
٤٤. ------ ، ٢٢يوليو اطول يوم في تاريخ مصر، دار الهلال، د.م، ١٩٨٣.
٤٥. ------، اسرار ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، دار الزهراء للأعلام العربي، ٢٠٠٦.
٤٦. جمال سليم، التنظيمات السرية لثورة يوليو في عهد جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩٨٢.
٤٧. جورج فوشية، جمال عبد الناصر ورجاله رفاق الكفاح في سنوات المواجهة،تقديم الحسيني الحسيني معدي، دار كنوز للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٥٦.
٤٨. ------ ، جمال عبد الناصر في طريق الثورة، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٠.

٤٩. جيفري ارونسون، العلاقات المصرية الامريكية ١٩٤٦-١٩٥٦، ت:السيد امين شلبي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦ .
٥٠. جينارو جيرفازيو، الحركة الماركسية في مصر١٩٦٧-١٩٨١، ت:بسمة محمد عبد الرحمن، الهيئة العامة للشؤن المطابع الاميرية، القاهرة، ٢٠١٠.
٥١. حسن حنفى، الدين و الثروة في مصر ١٩٥٢ -١٩٨١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩ .
٥٢. حسن صادق، جذور الفتنه في الفرق الاسلامية منذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤.
٥٣. حسن عبد المنعم، ليلة زفاف بنت الرئيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
٥٤. حسن عشماوي، الاخوان والثورة، ج١، المكتب المصري للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧ .
٥٥. حسن يوسف، القصر ودوره في السياسية المصرية ١٩٢٢-١٩٥٢، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، ١٩٨٢.
٥٦. حلمي سلام، انا وثوار يوليو، دار ثابت للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦ .
٥٧. حمادة حسن، شمس بدران الرجل الذي حكم مصر ٤٨ ساعة، مكتبة بيروت، مسقط، ٢٠٠٨.
٥٨. حمدي لطفي، ثوار يوليو والوجه الاخر، دار الهلال، مصر، ١٩٧٧.
٥٩. -------، مأساة عبد الحكيم عامر، دار الهلال، د. م، ١٩٨٠.
٦٠. حيدر ابراهيم علي، التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.
٦١. خالد حسن جمعه، تاريخ مصر السادات والاحزاب السياسية، دار المصادر للطباعة والنشر، بغداد.
٦٢. خالد سليمان: شهود على العصر ،ج١مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠.
٦٣. خالد عوض، اللواء محمد نجيب اول رئيس لمصر، دار الكتب المصري، الجيزة، ٢٠١٨.
٦٤. خالد محي الدين، الان اتكلم، مركز الاهرام للنشر، القاهرة، ١٩٩٢.
٦٥. ويلتون واين، عبد الناصر قصة البحث عن الكرامة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠.
٦٦. راشد البراوي، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣.

٦٧. رأفت غنمي الشيخ، مصر والسودان في العلاقات الدولية، دار عالم الكتب، القاهرة، د.ت، .
٦٨. رشيدة بو جحفة، حركة الاخوان وعلاقاتها بالسلطة، دراسة مقارنة مصر والجزائر، مركز الكتاب الاكاديمي، د.ت .
٦٩. رفعت السعيد، حسن البنا، متى –كيف-ولماذا، ط١٠، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ١٩٩٧.
٧٠. رفعت يونان، محمد نجيب زعيم ثورة ام واجهة حركة، دار الشروق ، القاهرة،٢٠٠٨ .
٧١. رمزي ميخائيل جيد، ازمة الديمقراطية ومأزق الصحافة القومية ١٩٥٢-١٩٨٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٧.
٧٢. رؤف عباس، شخصيات مصرية في عيون امريكية، دار الهلال، د.م، ٢٠٠٢.
٧٣. ------- ، ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن دراسة تاريخية، د.م، د.ت.
٧٤. رؤوف عباس حامد، حرب السويس بعد ٤٠ عاما، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٧.
٧٥. رياض سامي، شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢.
٧٦. ريتشاد ميتشل، الاخوان المسلمون، ت :محمود ابو السعود، د .مط، القاهرة، ١٩٧٩.
٧٧. زكريا سليمان بيومي، الاخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية الى المنصة ١٩٥٢-١٩٨١، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة، ١٩٨٧.
٧٨. سامي جوهر، الصامتون في الميزان من اجل الحقيقة والأمانة والتاريخ، مطبعة عابدين، القاهرة، ١٩٧٦.
٧٩. سامي شرف، سنوات وايام مع جمال عبد الناصر، ج٤، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠١٥.
٨٠. سامي كمال الدين، رسائل المشاهير، ط٢، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩.
٨١. سعد التائه، ٥ يوليو نكسة ام مؤامرة، دار النضال لنشر التوزيع، بيروت،١٩٨٤.
٨٢. ------- ، مصر بين عهدين (١٩٥٢-١٩٧٠)-(١٩٧٠-١٩٨١)، دار النضال للنشر، والتوزيع بيروت، ١٩٨٢.

٨٣. سعد الدين إبراهيم واخرون، مصر والعروبة وثورة يوليو، دار المستقبل، بيروت، ١٩٨٢.
٨٤. سعود المولى، الاخوان والجيش، دار المشرق، القاهرة، ٢٠١٧.
٨٥. سليم واكيم، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة، دار الساقي، بيروت ٢٠١١.
٨٦. سليمان الحكيم، اسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والاخوان، مركز الحضارة العربية للنشر، الجيزة، ١٩٩٦ .
٨٧. سليمان محمود سليمان، روميل والفيلق الافريقي حرب الصحراء، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٨.
٨٨. سماح ادريس، المثقف العربي والسلطة بحث في رواية التجربة الناصرية، دار الاداب، بيروت، ١٩٩٢.
٨٩. سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة تجاه مصر١٩٥٢-١٩٥٦، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٥.
٩٠. سيد عيسى محمد، الدساتير المصرية من محمد علي الى مبارك (١٨٢٤-٢٠٠٧)، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.
٩١. سيد مرعي، اوراق سياسية، مطابع الاهرام التجارية، مصر، ١٩٨٧.
٩٢. سيرانيان، مصر ونضالها من اجل الاستقلال ١٩٤٥-١٩٥٢، ت: عاطف عبد الهادي علام، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٨.
٩٣. شارل الخوري، هكذا عاش ومات جمال عبد الناصر، دار الادب الجديد، بيروت، ١٩٧٠.
٩٤. شهد عطية الشافعي، تطور الحركة الوطنية١٨٨٢-١٩٥٦، مطبعة اطلس، القاهرة، ١٩٨٣.
٩٥. شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، شركة الموقف العربي للطباعة والنشر، قبرص، د.ت.
٩٦. صبري غنيم، أسرار ومواقف في حياة جمال عبد الناصر، مركز الحضارة العربية، د.م، ٢٠٠٤.
٩٧. صلاح عطية، قصة الثورة مع الاخوان كما رواها انور السادات، دار الجمهورية للنشر، القاهرة، ٢٠١٠.
٩٨. صلاح عيسى، شخصيات لها العجب ذكريات، تراجم و دراسات ووثائق، ط٣، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، ٢٠١٠.
٩٩. ---------، محاكمة فؤاد سراج الدين ، ج ١،مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٨.

١٠٠. صلاح منتظر، من عرابي الى عبد الناصر قراءة جديدة للتاريخ، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٠١. ضياء الدين بيبرس، اسرار حكومة يوليو، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
١٠٢. طارق البشري، الحركة السياسية في مصر، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٠٣. -------، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو ١٩٥٢-١٩٧٠، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٧.
١٠٤. ------- ،شخصيات مصرية تاريخية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠.
١٠٥. عادل العمري، الناصرية في الثورة المضادة، دار المحروسة، مصر، ٢٠٠٢.
١٠٦. عادل ثائر، فاروق الاول الملك الذي غدر به الجميع، ت: محمد مصطفى غنيم، ط٣، مطابع الأخبار، القاهرة، ١٩٧٧.
١٠٧. عادل حمودة، ازمة المثقفين وثورة يوليو، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥.
١٠٨. ------- ، الملك احمد فؤاد الثاني الملك الاخير وعرش مصر، دار سفنكس للطباعة والنشر، مصر، د.ت.
١٠٩. ------- ، عملية سوزانا اولى عمليات الموساد السرية في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨.
١١٠. عاصم الدسوقي، عمال وطلاب في الحركة الوطنية ندوة عن شهادات ورؤى ابطال حركة العمال والطلبة (١٩٤٦-١٩٧٧)، دار المحروسة، القاهرة، د.ت.
١١١. عاصم محمد علي حسين الرزاز، مقدمات حركة ٢٣يوليو-في جمال عبد الناصر رؤية متعددة الزوايا، دار الكتاب العربي، حلب، ٢٠٠٨.
١١٢. عاطف السيد، عبد الناصر وازمة الديمقراطية سطوة الزعامة وجنون السلطة، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، ٢٠٠٢.
١١٣. عاطف عبد الغني، الانقلاب على ثورة يوليو، دار اطلس للنشر، د. م، ٢٠٠٢.
١١٤. عباس حسن السيسي، جمال عبد الناصر وحادثة المنشية بإسكندرية، دار اقرأ للطباعة، د.م، ١٩٨٧ .
١١٥. عبد الرحمن الرافعي، محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية تاريخ مصر القومي ١٩٠٨الى سنة ١٩١٩، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.
١١٦. ------- ، مصطفى كمال باعث الحركة الوطنية تاريخ مصر القومي من سنة ١٨٩٢الى سنة ١٩٠٨، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.

١١٧. ------- ، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢،ط٢، دار المعارف ،القاهرة، ١٩٨٧.
١١٨. -------، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢تاريخها القومي في سبع سنوات ١٩٥٢-١٩٥٩، ط٢، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٩.
١١٩. عبد الرزاق الريدي، رحلة العمر مصر وامريكا ...معارك الحرب والسلام، دار نهضة للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١١ .
١٢٠. عبد الصمد محمد عبد الصمد، العشاء الاخير للمشير، دار التعاون للطبع والنشر، د.م، ١٩٧٩.
١٢١. عبد العظيم رمضان ،الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٢٢. ------- ، اكذوبة الاستعمار المصري للسودان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦ .
١٢٣. ------- ، تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٧-١٩٤٨، ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٩٩.
١٢٤. ------- ، عبد الناصر وازمة مارس ١٩٥٤مكتبة روزاليوسف، د.م، ١٩٧٦.
١٢٥. ------- ، تاريخ مصر والمزورون، دار الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٣.
١٢٦. -------، تحطيم الالهة، قصة حرب يونيه ١٩٦٧،ط٢،مكتبة مدبولي ،القاهرة، ١٩٨٨.
١٢٧. -------- ، الاخوان المسلمون والتنظيم السري، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.
١٢٨. محمود عبده، عبد الرزاق السنهوري أبو القانون وأبن الشريعة ، دراسة في مشروعة الفكري ورؤيته الإسلامية ، مركز الحضارة، بيروت ، ٢٠١١ .
١٢٩. مصطفى أمين ، سنة ثانية سجن ، المكتب المصري الحديث، القاهرة ، ١٩٧٥.
١٣٠. مايلز كوبلاند، حياة مايلز كوبلاند الضابط في المخابرات المركزية ودوره فى مصر وسوريا ولبنان و ايران، ت: صادق عبد على الركابي ،مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٣١. وجيه أبو ذكرى، الزهور تدفن في اليمن ، ط٢، مطابع دار الشعيب القاهرة ، ١٩٧٧ .

ب- وثائق وزارة الخارجية البريطانية

١- F.O,٣٧١\١٠٣, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to Foreign office, January ٢١،١٩٥٣.
٢- F.O,٣٧١/١٠٨٣١٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to Foreign offices, April ١٥،١٩٥٤.
٣- F.O,٣٧١/١١٣٧٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, January ١٢،١٩٥٤.
٤- F.O,٣٧١/١٠٨٣٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, April١٤،١٦٥٤.
٥- F.O,٣٧١/١١٣٥٧٣, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, March ٢٩،١٩٥٤.
٦- F.O,٣٧١/١٠٨٣١٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, April,١٥،١٩٥٤.
٧- F.O,٣٧١/١١٣٥٧٥, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, April,٢٨،١٩٥٤.
٨- F.o,٠٣٧/٨٧٨٧٣, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office, March,١٧،١٩٥٤.
٩- F.O,٣٧١/١٠٨٣١٨, African department, Egypt and Sudan, from Cairo to, Foreign office,November,١٤،١٩٥٤.

ثانياً: الوثائق العربية المنشورة.

١- ملف العالم العربي (الدار العربية للوثائق)
١. د.ع.و، مصر، الإخوان المسلمون م-١١٠٩/٢
٢. د.ع.و، مصر، سير وتراجم، خالد محي الدين م-١٩٠٩/١
٣. د.ع.م، مصر، انقلابات م-١١٠٣/١
٤. د.ع.و، مصر، الجيش م-٠١٤٨/٥
٥. د.ع.و، مصر، قوات الأمم المتحدة م-١١١١/١
٦. د.ع.و، مصر، العلاقات مع سوريا م-١١٠٣/٥

٢- الكتب الوثائقية

١. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثلات العراقية في القاهرة ١٩٣٠-١٩٤٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٢. جمال الدين منصور، ثورة الجيش المصري وثائق الاعداد والتمهيد ١٩٤٥-١٩٥٢، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.
١٣٢. عبد العظيم رمضان ،عبد الناصر ازمة مارس ١٩٥٤، مكتبة مدبولي،

القاهرة، ١٩٨٩.
١٣٣. ------- ، اوراق يوسف صديق، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،١٩٩٩.
١٣٤. ------- ، قصة عبد الناصر والشيوعيين دراسة تاريخية، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،، ١٩٩٨.
١٣٥. عبد القادر ياسين، الحركة الشيوعية المصرية الجذور-القسمات – المال١٩٢١-١٩٦٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١.
١٣٦. عبد الكريم درويش وليلى تكلا ،حرب الساعات الستة، مكتبة الانجلو المصرية، ،القاهرة،١٩٧٤.
١٣٧. عبد الله العقيل، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة، ج١، دار البشير، د.م، ٢٠٠٨.
١٣٨. عبد الله امام ،عامر وبرلنتي الحكاية، القضية الحكم الوثائق، دار سينا للنشر ،القاهرة، ١٩٨٨.
١٣٩. ------- ، سامي شرف رجل المعلومات الذي صمت طويلا يتحدث عن عبد الناصر كيف حكم مصر، مكتبة مدبولي .القاهرة د.ت.
١٤٠. -------، صلاح نصر يتذكر الثورة المخابرات النكسة ،دار الخيال، القاهرة ،١٩٩٩.
١٤١. -------، ناصر وعامر الصداقة الهزيمة الانتحار،ط٢ ،دار الخيال ،القاهرة، ١٩٩٦ .
١٤٢. ------- ، وجيه اباظة صفحات من النضال الوطني، دار عربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤.
١٤٣. عبد الوهاب بكر، أحوال الامن في مصر المعاصرة بعد ١٩٥٢، مركز القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٤٤. ------- ، الجيش المصري وحرب فلسطين ١٩٤٨-١٩٥٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.
١٤٥. عبدالله العقيل، من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، ج ١، دار البشير، د.م، ٢٠٠٨ .
١٤٦. عبدالله امام، عبد الناصر والاخوان، دار الخيال، د.م.، ١٩٩٧ .
١٤٧. ------- ، وجيه أباظة والعمل الفدائي، دار الحرية للطباعة والنشر، د.م.، ١٩٩٦.
١٤٨. عزمي بشارة، ثورة مصر من جمهورية يوليو الى جمهورية يناير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات د.م، د.ت.
١٤٩. ------- ، الجيش والسياسة اشكاليات نظرية ونماذج عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٧.

١٥٠. عزيز السيد جاسم، مقتل جمال عبد الناصر، ط٢، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥.
١٥١. عصام محمد سليمان، ازمة الحكم في مصر ١٩١٩-١٩٥٢، مطبعة الفكرة، القاهرة، د.ت.
١٥٢. عصمت سيف الدولة، الاحزاب ومشكلة الديموقراطية في مصر، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣.
١٥٣. ------ ، هل كان عبد الناصر دكتاتورياً، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣.
١٥٤. علي الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر ١٨٠٥-٢٠٠٥،د.م، ٢٠٠٦.
١٥٥. علي سلامه، ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ٢٠١٣.
١٥٦. علي شبلي، مصر الفتاة ودورها في السياسية المصرية ١٩٣٣-١٩٤١،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.
١٥٧. علي عشماوي، التاريخ السري لجماعة الاخوان المسلمين، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة، ٢٠٠٦.
١٥٨. علي محمد سلام، مشاهير السياسة زعماء ملوك ورؤساء برلمانيون سفراء قادة، ج١، مركز الاسكندرية، الاسكندرية، ٢٠٠٦.
١٥٩. عمر صابح، جمال عبد الناصر الاضواء والظلال، دار الفالوجة للنشر، القاهرة، ٢٠١٩.
١٦٠. عمرو الليثي، اختراق كشف الستار عن أخطر الاسرار، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٦١. عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، تاريخ الصحافة المصرية دراسة تاريخية ومعاصره، دار العربي للنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٢٠.
١٦٢. غالي شكري، الثورة المضادة في مصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠.
١٦٣. ------ ، المثقفون والسلطة في مصر، دار اخبار اليوم، د.م، ١٩٩٠.
١٦٤. فاروق جويدة، من يكتب تاريخ ثورة يوليو، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٠.
١٦٥. فاروق فهمي، اغتيال عبد الحكيم عامر، دار الاشاعة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨.
١٦٦. فتحي رضوان، ٧٢شهر مع عبد الناصر، ط٢، دار الحرية، د.م، ١٩٨٦.

١٦٧. فتحي غانم، معركة بين الدولة والمثقفين، مطابع دار اخبار اليوم، القاهرة، د.ت.
١٦٨. فطين احمد فريد علي، صفحات من تاريخ مصر الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٦٩. فؤاد زكريا، عبد الناصر واليسار المصري، مؤسسة هنداوي، د.م، ٢٠١٧.
١٧٠. فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية منذ انشاء اول هيئة نظارة في ٢٨ اغسطس ١٨٧٨ حتى قيام الجمهورية في ١٨يونيو ١٩٥٣، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.
١٧١. فؤاد مطر، بصراحة عن جمال عبد الناصر، دار الشروق الثقافية، بغداد، ١٩٨٩.
١٧٢. كرم شبلي، السادات وثورة يوليو دراسة في فكر انور السادات من ١٩٤٨الى ١٩٥٩، دار الموقف العربي، القاهرة، د.ت.
١٧٣. ------- ، صحافة الثورة وقضية الديمقراطية في مصر، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، د.ت.
١٧٤. كمال أمين المصاري، الاقتصاد المصري بين المطرقة والسندات أزمات الدين العام والعجز في الموازنة العامة، دار ابن رشد، القاهرة، ٢٠١٢.
١٧٥. كمال حسن علي، مشاوير العمر اسرار وخفايا ٧٠ عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤.
١٧٦. كمال عبد الحميد كيره، محاكمات الثورة، مكتبة شؤون محكمة الثورة، القاهرة، د.ت.
١٧٧. لطفي عبد القادر، ما لا تعرفه عن ثورة يوليو من ٢٣ يوليو ١٩٦١ حتى ٢٨سبتمبر ١٩٧٠، ج٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧.
١٧٨. لطفي منصور، صفحات من تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مركز دراسات الدول النامية، القاهرة، ٢٠٠٤ .
١٧٩. لطفي واكد، ٢٣يوليو خمسة ابعاد، دار القدس، بيروت، ١٩٧٤.
١٨٠. لطيفة محمد سالم، ازمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧، جذور- احداث – نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
١٨١. ------- ، فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦ .
١٨٢. مارلين نصر، التطور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠.

١٨٣. مايسة الجمل، النخبة السياسية في مصر دراسة حالة النخبة الوزارية، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣.
١٨٤. مايلز كوبلند، لعبة الأمم، ت: إبراهيم جزين، بيروت، ١٩٧٠.
١٨٥. مجدي احمد حسين، مصر الفتاة كفاح متواصل من اجل العروبة والاسلام ١٩٣٣-١٩٣٨، مطابع مدكور، د.م، د.ت.
١٨٦. مجيد خدوري، عرب معاصرون، ادوار القادة في السياسة، دار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣.
١٨٧. محجوب عمر باشري، رواد الفكر السوداني، دار الجبل، بيروت، ١٩٩١.
١٨٨. محسن محمد، مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية الامريكية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٤.
١٨٩. محمد الجوادي، عبد اللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية، دار الخيال، القاهرة، ٢٠٠٦ .
١٩٠. ------- ، زكريا محي الدين بلاغة الصمت، دار الروضة للنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٢٠.
١٩١. ------- ، مصريون معاصرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، ٢٠٠٦.
١٩٢. -------، علي ماهر باشا ونهاية الليبرالية في مصر، دار الشروق،القاهره،٢٠٠٩.
١٩٣. ------- ، صفحات من تاريخ مصر النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢-٢٠٠٠، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٩٤. محمد الحسن، الاخوان المسلمون في سطور، دار الفرقان للتوزيع والنشر، عمان، ١٩٩٠.
١٩٥. محمد الطويل، برلمان الثورة تاريخ الحياة النيابية في مصر١٩٥٧-١٩٧٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٥
١٩٦. محمد المعتصم، جنوب السودان في مائة عام، مطبعة نهضة مصر، د.م، ١٩٧٢.
١٩٧. محمد امين حسونة، جمهورية مصر في عامها الثاني، مطبعة التحرير، د.م .
١٩٨. محمد جلال كشك، كلمتي للمغفلين، ط٣، دار الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٩.
١٩٩. محمد حامد ابو النصر، حقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمون وعبد الناصر، ط٢، دار الاسلامية للتوزيع والنشر، د.م، ١٩٨٨.

٢٠٠. محمد حسنين هيكل، قصة السويس – اطر المعارك في عصر العمالقة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠.
٢٠١. _____، سنوات الغليان، ج١، مركز الأهرام للنشر، القاهرة، ١٩٨٨.
٢٠٢. _____، سقوط نظام لماذا كانت ثورة يوليو ١٩٥٣ الازمة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.
٢٠٣. _____، عبد الناصر والعالم، دار النهار، بيروت، ١٩٧٢.
٢٠٤. _____، بين الصحافة والسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
٢٠٥. _____، الانفجار ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة، مركز الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٠٦. محمد خير رمضان يوسف، تتمة الاعلام للرزكلي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢ .
٢٠٧. محمد سعد العوضي، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين الى كامب ديفيد عبد الناصر، السادات وسكين المخابرات الامريكية، دار ديوان، د.م، ١٩٩٨.
٢٠٨. محمد عبد الحميد احمد الحناوي، معركة الجلاء ووحدة وادي النيل (١٩٤٥-١٩٥٤م)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٨.
٢٠٩. محمد عبد الخالق حسونة، المؤتمر الاسيوي الافريقي الاول المعقود في باندونج باندونيسيا ١٩٥٥، د.م، ١٩٥٥.
٢١٠. محمد عبد الفتاح أبو الفضل، تأملات في ثورات مصر على ضوء قرارات تاريخية ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
٢١١. محمد عبد الوهاب سيد احمد، العلاقات المصرية الامريكية من التقارب الى التباعد١٩٥٢-١٩٥٨، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧.
٢١٢. محمود فوزي، الضباط الأحرار يتحدثون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.
٢١٣. محمد فيصل عبد المنعم، اسرار١٩٤٨، دار الهنا للطباعة، القاهرة، ١٩٦٨.
٢١٤. محمد مرشدي بركات، جمال عبد الناصر كما لم تعرفه من قبل حقائق وأسرار، مكتبة جزيرة الورد، د.م، ٢٠١٨.
٢١٥. محمد مورو، زعماء الإصلاح الإسلامي، دار اكتب، د.م، ٢٠٢٢.
٢١٦. محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠١١.

٢١٧. محمد يوسف، الناصرية هل تجاوزها الزمن، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.
٢١٨. محمد يونس هاشم، اخر ايام فاروق واول ايام الثورة من النشأة الاولى للضباط الاحرار حتى نجاح الثورة، دار غريب للنشر، القاهرة، د.ت.
٢١٩. محمود الورداني، حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية، دارالهلال، القاهرة، د.ت.
٢٢٠. محمود جمال، اتجاهات التغير داخل المؤسسة العسكرية، ج١، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٩.
٢٢١. محمود صالح، محاولة اغتيال عبد الناصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦.
٢٢٢. محمود صلاح، القاتل في حادث انتحار المشير عامر، مكتبة مدبولي الصغير ،م.د، ١٩٩٥ .
٢٢٣. محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج٣، دار الدعوة للنشر، الاسكندرية، ١٩٨٦ .
٢٢٤. محمود علي حسن السوداني، جمال عبد الناصر بين خصوم وانصار، دار الكمالية للطباعة، د.م، ١٩٧٧.
٢٢٥. محمود فوزي، ثوار يوليو يتحدثون، دار الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٨ .
٢٢٦. ــــــــــ،وجية أباضة يتذكر الثورة –عبد الناصر –السادات ،مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع ،القاهرة ،١٩٩٨.
٢٢٧. محمود محمد الجواهري، سبع سنوات في مجلس قيادة الثورة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.
٢٢٨. مدحت ابو الفضل، قصتي مع الجماعة وقصتهم مع العسكر، ط٢، مكتبة الشروق، ٢٠١٣.
٢٢٩. مراد غالب، مع عبد الناصر والسادات سنوات الانتصار والمحن، مركز الاهرام للنشر، القاهرة، ٢٠٠١.
٢٣٠. مصطفى بهجت بدوي، حكايات سبتمبر على هامش عهود فاروق وعبد الناصر والسادات، مركز الاهرام للنشر، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٣١. مصطفى طيبة، رؤية جديدة للناصرية، المركز المصري العربي، د.م، ١٩٨٦ .
٢٣٢. مصطفى عبد المجيد نصير واخرون، ثورة يوليو والحقيقة الغائبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٧.

٢٣٣. مصطفى عبيد، الفريق الشاذلي العسكري الابيض، دار الرواق للنشر والتوزيع، د.م، ٢٠١٢ .
٢٣٤. منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٧١دراسة تاريخية، دار امل الجديدة، دمشق، ٢٠١٤.
٢٣٥. منتصر مظهر، عبد الناصر الملف السري، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، ٢٠٠٣.
٢٣٦. ناصر جرجيس، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢القصة الكاملة بأفلام الضباط الاحرار، مكتبة الاشتراكية، بغداد، ١٩٨٥.
٢٣٧. نجاح العشري، السادات وما عليه دراسة عن جذوره وحياته ومشروعة السياسي وصراعاته ومصرعه، مكتبة الورد، القاهرة، ٢٠١١.
٢٣٨. نوال عبد العزيز مهدي راضي، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، د.م. ١٩٨٥.
٢٣٩. ------- ، مصر والسودان في مفترق الطريق ١٩٥٣-١٩٥٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩ .
٢٤٠. هدى جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر في مواجهة الصحافة، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، د.ت.
٢٤١. هشام خضر، الملك فاروق اخر الملوك ١٩٣٦-١٩٥٢، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠٠٨.
٢٤٢. وحيد رأفت، فصول من ثورة ٢٣يوليو، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٨.
٢٤٣. وفاء خالد خلف، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٥٤، دار ضفاف للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣.
٢٤٤. وفيق عبد العزيز فهمي، قضية الجلاء ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، الدار القومية للطباعة والنشر، د.م.، د.ت
٢٤٥. ياسر ثابت، قبل الطوفان، دار الكنوز للنشر والتوزيع، د.م، ٢٠١٢.
٢٤٦. -------، العصا والمطرقة صراع السلطة والقضاء، دار اكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.

سادسا: الرسائل والاطاريح الانكليزية

١-Sayed-Ahme Mohamed Abd El Wahab, US Egyptian Relations from the ١٩٥٢ Revolution to the Suez Crisis of ١٩٥٦, A Dissertation Submitted ln partial Fulfillment of The Requirements For The Degree of philosophy ln School of Oriental and African Studies University of London ١٩٨٧.
٢-Jason Wessel, The Muslim Brotherhood and Egypt and Jordan: A history of modern Islamic fundamentalism, A thesis submitted to the faculty, Middle east studies, Department of Languages and literature, the university of van ,May,٢٠٠٩.

سابعاً:الكتب الانكليزية

١- Joel-Gordon ,Nasser's Blessed Move Ment: Egypt free-officers and the July ,Revolution, Oxford University press ,New York ,١٩٩٢.
٢- Mohammed Neguid, Egypt's Desthu Victor Gollancztd, London ,١٩٥٥.
٣- Barbora, H.E.Zollner, The muslim Brotherhod Hasanal Hadgbiand ideology, by Rutledge, London ,٢٠٠٩..
٤- Annette Ronke, The Muslim Brotherhod and its Quest for hegemony in Egypt Hamburggermany, Springies Fachmedibaden, Wiesbaden, ٢٠١٥.
٥- Arthar Goldschmidt JR, Arabic History of Egypt, publisher Facts on file, In New York, ٢٠٠٨.
٦- Jatikiotis ponayotis, Nasser and generation and Francis ISBA,١٩٧٨..
٧- lbris Said k, Nasser's The Last Arab, Martins, press lSBN, New York, ٢٠٠٥.

ثامناً: البحوث والمقالات المنشورة

١. احمد حمروش، وجهة نظر في ازمة مارس ١٩٥٤سنوات الصدام الاخير، (مجلة) الطليعة، العدد١١، المجلد الخامس، ١٩٧٥.
٢. احمد سويلم العمري، الاشتراكية التجريبية في مصر والخارج دراسة مقارنة، (مجلة) مصر المعاصرة، المجلد٥٧، العدد٣٢٣، ١٩٦٦.

٣. احمد شرف الدين، اسرار مذبحة كفر الدوار واستشهاد خميس والبقري، (مجلة)، صوت العامل، ١٩٨٦.
٤. احمد صابر عبد العزيز محمد رشاد مهنا ودوره السياسي في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، (مجلة) آداب الفراهيدي، العدد ٣١، ٢٠١٧.
٥. احمد عبد الواحد عبد النبي وحسين صالح الحديدي، دور الحركة العمالية في التطورات الداخلية في مصر ١٩٥٤-١٩٥٦، (مجلة)، دراسات في التاريخ والأثار، العدد ٦٩، ٢٠١٩.
٦. احمد هاشم جواد تنظيم الضباط الاحرار في مصر وحركة يوليو ١٩٥٢، (مجلة) جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد١٨، العدد الثاني، ٢٠١٠.
٧. اديب صالح عبد منصور، جون فوستر دالاس وازمه السويس ١٩٥٦، (مجلة) ابحاث كليه التربية الأساسية المجلد (١٧) العدد الثاني ٢٠٢١ .
٨. جعفر عباس حميدي وسعد كاظم حسن، التنظيمات السياسية والاهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة المصرية ١٩٥٢-١٩٧٠، (مجلة) كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد الاول، العدد، ٢٠١٧.
٩. رؤف عباس، تنظيم الضباط الاحرار في مذكرات رجال الثورة، (مجلة)، الهلال، ٢٠٠٢.
١٠. شاكر ضيدان جابر، سياسة الملك فاروق تجاه الاخوان ١٩٣٧-١٩٥٢(مجلة) آداب ذي قار.
١٠- صالح عباس ناصر الطائي، انسحاب العراق من حلف بغداد عام ١٩٥٩، دراسة تحليلية لجريدة الثوار البغدادية، (مجلة) جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد ٦١، ٢٠١٩ .
١١- صلاح النادي، الضباط الاحرار الثورة التي اكلت ابنائها، (مجلة) الوطن، العدد الرابع والثلاثون، الجزائر، ٢٠١٨.
١٢- عادل فتحي ثابث وعبد الحافظ، أسباب انهيار التحالفين تنظيم الضباط الاحرار جماعة الاخوان المسلمين، (مجلة) الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، ، المجلد٩، العدد الرابع، ١٩٩٧.
١٣- عدي محمد كاظم السبتي، الاخوان المسلمين في مصر ١٩٢٨-١٩٧٣، (مجلة)، مركز بابل للدارسات الانسانية، المجلد التاسع، العدد الاول، ٢٠١٩.
١٤- عطية مساهر حمد العبيدي، قراءة في اسباب الخلاف بين جماعة الاخوان والرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٦٦، (مجلة) الفراهيدي، العدد اثنان وعشرون، ٢٠١٥.

١٥- علي عظيم محمد الكردي و عبدالله مجنديف ميرم فاضل، التطورات الداخلية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٤ في كتابات محمد حسنين هيكل، (مجلة) الكلية الإسلامية، العدد ٥٧، د.ت.
١٦- عمر الشلقاني، الشعب يريد اعدام المحاميين السنهوري بين القانون والدولة ١٩٥٢-١٩٥٤، مجلة تبين، العدد ٣، المجلد الاول، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣.
١٧- فطين احمد فريد، التنظيمات السرية في الجيش المصري واثرها في قيام تنظيم الضباط الاحرار خلال الفترة ١٩٣٦-١٩٥٢، (مجلة) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد٤١، العدد ١٤، ٢٠٠٢ .
١٨- كهلان كاظم حلمي القيسي وعماد كريم عباس الراوي، موقف مصر من قضايا التحرر وحركات الاستقلال في الخليج والجزيرة العربية ١٩٥٧-١٩٦٧(مجلة) جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٣، ٢٠١٠ .
١٩- كوثر رشيد عبيد الفتلاوي، حزب الوفد المصري ودوره في السياسية المصرية حتى ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، (مجلة) جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ١٥، العدد ٤٠، ٢٠٠٨.
٢٠- مازن مهدي عبد الرحمن الشمري، موقف الطلبة المصريين من حريق القاهرة عام ١٩٥٢، (مجلة)، الاستاذ، المجلد الاول، العدد٢٠٥، ، ٢٠١٣.
٢١- محمد جابر السيد الزهيري، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والقطاع العام ١٩٥٢-١٩٧٠، (مجلة)، بحوث الشرق الاوسط، العدد ٥٠.
٢٢- محمد جبريل، الحاج خالد محي الدين وقيادة اليسار المصري، (مجلة) ادب ونقد، العدد٣٨٠، ٢٠١٩.
٢٣- هيئة التحرير، يوسف صديق فارساً مصراً اصيلاً، (مجلة) الطليعة، العدد ٥، المجلد الحادي عشر، ١٩٧٥.
٢٤- وفاء خالد خلف، عبد الحكيم عامر ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٧ (مجلة) كلية التربية، العدد (٢) المجلد٢، ٢٠١١.
٢٥- مأمون شاكر اسماعيل ووفاء كاظم ماهر الهلالي، حزب مصر الفتاة ١٩٣٣-١٩٤١، (مجلة) دراسات في التاريخ والأثار، العدد ٦٦، ٢٠١٨.
٢٦- يوسف محمد عيدان، الموقف الحكومي من التنظيمات اليسارية ١٩٢٢-١٩٥٢، (مجلة) جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ، المجلد١٣، العدد٢، ٢٠١٨.
٢٧- يوسف محمد عيدان الجبوري، تنظيم الضباط الاحرار وقيام ثورة ٢٣تموز/ يوليو ١٩٥٢، (مجلة) جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد١٥، العدد السابع، ٢٠٠٨.

٢٨- يوسف محمد عيدان، ازمة الديمقراطية واثرها في الصراع على السلطة في مصر(١٩٥٤-١٩٧١)، (مجلة) اداب الرافدين، ٢٠١٩.

تاسعاً: الموسوعات والمعاجم

١. احمد شلبي، موسوعة في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط٣، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٨٠.
٢. ارثر جولد شميث، قاموس تراجم مصر القديمة، ت: عبد الوهاب بكر، الهيئة العامة للشؤون، القاهرة، ٢٠٠٣.
٣. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي –انكليزي، د.م، د.ت.
٤. توفيق يوسف الواعي، موسوعة شهداء الحركة الاسلامية في العصر الحديث، ج١، دار الاسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦ .
٥. حسن الفكهاني المحامي، موسوعة جمال عبد الناصر، ج٢، الدار العربية للموسوعات، القاهرة، ١٩٧٥.
٦. رؤوف سلامة موسى، موسوعة احداث واعلام مصر والعالم، دار المستقبل، الأسكندرية، ٢٠٠١ .
٧. سعد السعدي، معجم الشرق الاوسط العراق سوريا لبنان فلسطين الاردن، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٨.
٨. عبد الحكيم عفيفي، موسوعة تاريخ الاعدام السياسي في مصر، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٩٧.
٩. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٢، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
١٠. كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.
١١. محمد حامد محمد، موسوعة ١٨٧ شخصية مصرية، د.م، ٢٠١٢.
١٢. الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثالث، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠.
١٣. الموسوعة الناصرية، نضال عبد الناصر، مؤسسة الابحاث العلمية العربية، بيروت، ١٩٧٣ .
١٤. موسوعة مقاتل من الصحراء، ثورة ٢٣ يوليو في مصر، موقع المقاتل – كوم أنيس دغيدي.

عاشراً: الصحف والمجلات

١- الصحف

اكتوبر (جريدة)، العدد ٨٥٢، ١٦ اب١٩٩٢.
اكتوبر، (جريدة)العدد ٤٩٧، ١كانون الأول ٢٠٠٠.
اكتوبر، العدد ٨٢٤، ايار ١٩٩٢.
أكتوبر، (جريدة)، العدد ٨١٣، أيار ١٩٩٢.
اكتوبر، (جريدة)، العدد٨١٣، ايار، ١٩٩٢.
الأهرام (جريدة)، العدد (٤٢٢١٩)، ١٠تموز ٢٠٠٢.
الاهرام (جريدة)العدد ١٦٤٩٩، ١٤ ايلول ،١٩٦٧ ..
الاهرام (جريدة)، العدد ٢٤١٠٣، ١٠ تشرين الاول، ١٩٥٢ .
الاهرام (جريدة)، العدد ٩٧٢٢٩، ٢٠ ايلول ١٩٧١.
الأهرام، (جريدة)، العدد٢٧٩٩، ٢٩ تموز ١٩٥٢.
الحقيقة (جريدة)، العدد١٧٣٨، ٢٠٢٠.
الزمان العراقية (جريدة) العدد ٥١٠٠، ٣١ تموز، ١٩٥٤.
الزمان العراقية (جريدة)، العدد٥٢٤، ١٦ كانون الثاني، ١٩٥٥.
الزمان العراقية (جريدة)، العدد ٥١٤٩، ٢٣تشرين الثاني ١٩٥٤ .
الزمان العراقية (جريدة)، العدد ٥١٨٠، ٦ تشرين الثاني ١٩٥٤.
الزمان العراقية (جريدة)، العدد ٥١٩١، ٢٠تشرين الثاني، ١٩٥٤.
الزمان العراقية (جريدة)، العدد٥٣٢٤، ٢٦ نيسان، ١٩٥٥.
المصري (جريدة)، العدد ٥٢٧٣، ٢اب، ١٩٥٢.
الموجز (جريدة)، السبت، ١٥تموز١٩١٣.
الوقائع المصرية (جريدة) العدد الخامس، ، ١٩٥٦ .
صوت الامة (جريدة)، العدد ٢٣٤، ٢٣ ايار، ٢٠٠٥.
أكتوبر(جريدة)، العدد ١٣٣٢، ٢٠٠٢ .

٢-المجلات

الاحرار (مجلة)، العدد ٩، ٢٥ تموز، ٢٠٠٨.
الجيل، (مجلة)، العدد٩، ايلول ١٩٩٠ .
المصور(مجلة)، العدد٢٢، ٢٢كانون الأول ١٩٧٨.
الوطن العربي، (مجلة)، العدد (٤٨٣)، ٢٢ ايار ١٩٨٦.
روز اليوسف (مجلة) العدد٧٢٥٢، ١٥تشرين الثاني ١٩٧٦.
روز اليوسف (مجلة) العدد ٣٦٠ ٣، ٣اب، ١٩٩٨.

الحادي عشر: المقابلات الشخصية والمسجلة

جمال حمادة، برنامج شاهد على العصر، مقابلة تلفزيونية، قناة الجزيرة، مع احمد منصور،١١تشرين الثاني ٢٠٠٨.

جمال حمادة، برنامج الاختراق، مقابلة تلفزيونية، القناة الاولى، مصر، ٢٠١١.

جمال عبد الحكيم عامر، برنامج بوضوح، مقابلة تلفزيونية، قناة الحياة، القاهرة، ٢٥ ايلول، ٢٠١٦.

حسن دوح، حديث الذكريات مع المجاهد حسم دوح، تراث الاخوان، مقابلة تلفزيونية تم نشرها ٢٨ تشرين الاول٢٠١٢ .

صلاح عبد الحكيم، برنامج ٩٠ دقيقة، مقابلة تلفزيونية، قناة المحور، القاهرة، ٢٠١٢

ليلى يوسف صديق، برنامج الميدان، مقابلة تلفزيونية، قناة دريم، القاهرة، ٢٠١٢.

محمد رشاد مهنا، برنامج الملفات السرية لثورة يوليو، مقابلة تلفزيونيه مع طارق حبيب، مصر، ١٩٩٥.

مقابلة شخصية، عمرو عبد الحكيم، دكتور في مستشفى القصر العين، القاهرة، ١٣ تشرين الثاني، ٢٠٢٢.

مقابلة شخصية اشراف جمال حماد لواء في الجيش المصري، الخميس ٢٠ ايار، ٢٠٢٢

مقابلة شخصية مع الدكتور هاني احمد حمروش، في القاهرة، في الساعة الثامنة، ٢٦ايار٢٠٢٢.

الثاني عشر: شبكة المعلومات الدولية.(الأنترنيت)

١. برلنتي عبد الحميد، الطريق الى قدري الى عامر، www.egyzaman.com تاريخ الولوج٩ شباط ٢٠٢٣.

٢. وئام رضا، الموسوعة العربية الشاملة، https:www.mosoah.com.

٣. ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki الموسوعة الحرة تاريخ الولوج ٥كانون الثاني ٢٠٢٣.

Deminhuri was one of them. The third section mentioned callers of democracy and conflict that combined Jemal Abdul Nasir from one side and Mohammed Nejeab and his supporters, officers of the knights' weapons from the other side. The fourth section mentioned the officers belong to Muslim Brothers.

The third chapter treated the conflict among members of the revolution leadership council, it is entitled ' dissolution of the revolution leadership council'. The first section was about the member Abdul Mun'im Amin. The second section was about the member Selah Salim and the way of his moving away. The third section was about Jemal Salim and his removal from the political work.

The fourth chapter has the title ' excluding members of the revolution leadership council. The first about eradicating of the triangle close to Jemal Abdul Nasir: Kemal Al Din Hussein, Abdul Letif Al Baghdadi, and Hassan Ibrahim. The second section was about eradicating Abdul Hekim Amir, the close friend to Jemal Abdul Nasir who had wide popularity inside the troop forces. The third section tackled another member of the revolution leadership council Zekeria Hey ul Ding. Therefore, Jemal Abdul Nasir could eliminate his colleagues one after the other; thus, we emphasized the story of liberal officers that revolution eats its sons.

Abstract:

The great personals, in history, stay in a different and contrast position. Jemal Abdul Nasir was one of those personals that was and still a contrasting issue among his officers colleagues to those who loved him or to those who called him dictator. In spite of all that Jemal Abdul Nasir stays a title for ٢٣ July ١٩٥٢ revolution as an important part of Egypt nd Arab nation history.

What attracted our attention that Jemal Abdul Nasir did not have loyalty other than the liberal officers but after the party success in its task and declaring the revolution, Jemal Abdul Nasir's unique loyalty became to Jemal Abdul Nasir himself. Based on this, the topic' Policy of Jemal Abdul Nasir in Excluding and Eliminating Leaders of July Revolution ١٩٥٢- ١٩٧٠' was chosen as a title for the current master thesis.

Nature of the study required to have an introduction, four chapters, and conclusion. The first chapter which is entitled ' the political and ideological directions of the liberal officers part' tackled the political and ideological background of the liberal officers, it has three sections. The first section discussed establishment of the officers party and their first political work. The second section was about the political directions for there were many political directions. The third section stated the ideological direction for they had different as Muslim Brothers, Mesr ul Qenat, and the democratic movement of national liberation.

The second chapter discussed eliminating of liberal officers party. In the first section, we stated excluding artillery officers' weapons in charge of conspiracy to overthrow the rule and their fate was the prison. The second section was about taking the infantry weapons away and the colonel Husni Al

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History

Policy of Jemal Abdul Nasir in Excluding and Eliminating Leaders of July Revolution ١٩٥٢- ١٩٧٠

by:

Rusel Hamid Sahib AI-Zughaiby

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for

Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for

the Requirements of Master Degree in Modern and Contemporary History.

By supervisor:

Prof. Dr. Hussein Jebbar Shukur

٢٠٢٣ A.D. ١٤٤٥A.H